





المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة و أصول الدين

٣٩٦٦

١٩١٥

الكشف و البيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (المتوفى سنة ٤٢٧هـ)

( من أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر )

دراسة و تحقيقاً و تخريجاً و تعليقا

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في الكتاب و السنة

إعداد الطالب

ساعد بن سعيد بن سفري الصاعدي

إشراف

سعادة الدكتور / غالب بن محمد الحامضي

الجزء

الأول

السنة

١٤٢٢هـ

## ملخص الرسالة

هذه الرسالة هي دراسة وتحقيق وتخرّيج وتعليق على كتاب (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧هـ) من أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر، والتي تحتوي على مايلي :

- مقدمة وبابين وخاتمة وفهارس ، أما المقدمة ففيها : بيان أسباب اختيار الموضوع، وخطة الدراسة ومنهج التحقيق. وأما الباب الأول ففيه قسم الدراسة وفيه ترجمة المؤلف : بيان اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته ، وولادته ، وعصره ، ونشأته ، وطلبه للعلم ، وشيوخه وتلاميذه ، ومكاته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته ووفاته. و التعريف بالكتاب المحقق: من حيث بيان اسمه ، وإثبات نسبه لمؤلفه ، وأهمية الكتاب
  - وأما الباب الثاني ففيه النص المحقق . وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث وهي مايلي :
  - تفسير الكشف والبيان تفسير رواية ودراية جمع فيه مؤلفه فنونا كثيرة فقد جمع فيه مع شواهد الآيات و الأحاديث جمع آثاراً وشعراً ولغة وقرآآت وقصصاً وفقهاً وعقيدة ، وأكثر فيه من إيراد الإسرائيليات .
  - تفسير الكشف والبيان يعتبر من قبيل التفسير التحليلي إذ هو يأتي على ما في الآية من لغة وبلاغة وفقه وعقيدة وتوجيهات مستدلاً بالشواهد القرآنية والأحاديث والآثار على ما يقول .
- \* ويمتاز الكتاب المحقق بعدة مزايا من أهمها : أنه من كتب التفسير بالمأثور، ومن كتب الرواية بالإسناد ، وهو يجمع إلى هذا جانب المعقول والدراية . ويمتاز كذلك - بتقدمه على كثير من كتب التفسير ، وحسن أسلوب مؤلفه وطريقته في تفسير الآية . وحفظه لكثير من الكتب المفقودة بروايتها بالإسناد إلى أصحابها . ويمتاز كذلك بكثرة مصادره وتنوعها . إلى غير ذلك من المزايا العديدة . وقد كان لهذا التفسير أثر كبير على من جاء بعده من المفسرين وغيرهم ، حيث استفادوا منه في مؤلفاتهم ، عن طريق النقل والاقتياس منه ، والرواية عن طريق مؤلفه ، وغير ذلك .

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عميد الكلية  
د. عبد الله بن عمر الدميحي

المشرف  
د. غالب بن محمد الحامضي

الطالب  
ساعد بن سعيد الصاعدي

## المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له . ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً. أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. فهدى به من الضلالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغيّ وفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً.

(وبعد) فإن الله تفضل على هذه الأمة أن جعلهم عدولاً خياراً، وجعلهم شهداء في أرضه شهداء على الناس يوم ترى الناس سكارى وبعث إليهم أقربهم إليه محبة وإيثاراً، وأعظمهم لديه شرفاً ومقداراً، وأنزل عليه كتابه المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وحسبهم بذلك علواً وفخاراً، وجعله نوراً وصراطاً مستقيماً، وحث على تعلمه وتعليمه. فكتاب الله تعالى أشرف ما صُرفت إليه الهمم، وأعظم ما جال فيه فكر ومد به قلم، لأنه منبع كل علم وحكمة ومربع كل هدى ورحمة، وهو أجل ما تنسك به المتسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمسك به فقد علقَ يده بجبل متين، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قويم، وهُدِيَ إلى صراط مستقيم.

وكل علم يشرفُ بشرف ما أسند إليه وكل خادم يعرف بسيدته. لذلك أحببت أن أكون خادماً لعلمٍ يتعلق بالقرآن الكريم، ألا وهو التفسير، وقد وقع اختياري بعد توفيق الله لي على تفسير أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) المسمى بـ "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" والذي هو جزء من تراث الأمة الذي مازال مخطوطاً، وبعد البحث والسؤال والاطلاع على بعض نسخ الكتاب المخطوطة والنظر فيما كتب عن الثعلبي وتفسيره أقدمت على اختيار جزء من الكتاب ليكون تحقيقه ودارسته موضوعاً لرسالتي



لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) وذلك من أول "سورة الصفات إلى آخر سورة غافر" دراسة وتحقيقاً وتخریجاً وتعليقاً.

ولقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أمور:

- ١- أن هذا الكتاب يتعلق بتفسير كتاب الله تعالى ويشرف الشيء بشرف ما يتعلق به.
- ٢- أهمية كتاب "الكشف والبيان" - كما سيأتي - وكونه يحمل رصيلاً كبيراً من مآثور التفسير من الأحاديث والآثار المروية بأسانيدها، وهذا الأمر يجعل الحاجة ماسة إلى خدمة الكتاب بتخريج هذه الأحاديث والآثار، وتمييز صحيحها من سقيمها، حتى يخرج الكتاب محققاً وتعم به الفائدة، لاسيما وقد أخرجت وطبعت عدة تفاسير يعتبر تفسير الثعلبي متقدماً عليها، وليس أقل شأناً منها، وسيأتي ذكر ذلك عند الحديث عن أهمية الكتاب.
- ٣- توفر النسخ المخطوطة لهذا الكتاب، مما يساعد على مقابلة هذه النسخ بعضها ببعض، ومن ثم إخراج نص الكتاب سليماً كما أراده مؤلفه، وتقديمه محققاً لينهل منه طلاب العلم، وتيسر لهم الاستفادة من هذا السفر المبارك.
- ٤- أن هذا الكتاب - حسب بحثي وإطلاعي وسؤالي - ما زال مخطوطاً، لم يُخدم بتحقيقه على النسخ التي سأذكرها - إن شاء الله تعالى -.
- ٥- ومن أسباب اختياري لهذا البحث: رغبتني في المشاركة - بجهد المقل - في إحياء التراث الإسلامي الأصيل، وخدمة كتاب الله تعالى، بتحقيق أحد تفاسيره العظيمة، وتقديم شيء تنتفع به الأمة الإسلامية.

### خطة البحث:

كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" لأبي إسحاق الثعلبي. دراسةً وتحقيقاً وتحريرياً وتعليقاً من "أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر" تشمل الخطة على مقدمة وباين وخاتمة.

### المقدمة:

وتشتمل على:

- أسباب اختيار الموضوع.
- خطة البحث.
- منهج الكتابة فيه.

## الباب الأول: الدراسة:

وفيه فصلان:

### الفصل الأول: ترجمة المؤلف وتشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته وطلبه العلم وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: وفاته.

### الفصل الثاني: التعريف بكتاب "الكشف والبيان"

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب والدفاع عن المؤلف ما أمكن.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق والمصورات.

## الباب الثاني: التحقيق:

ويشتمل على:

أولاً: النص المحقق.

ثانياً: الخاتمة.

وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث والتوصيات

التي أذكرها هناك.

### ثالثاً: الفهارس العلمية، وتشمل:

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأشعار.
- ٥- فهرس الأعلام.
- ٦- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٧- فهرس المصادر والمراجع.
- ٨- فهرس الموضوعات.

### ولقد سرت في بحثي هذا على المنهج التالي:

- ١- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
- ٢- إدراج صور للنسخ المعتمدة.
- ٣- قراءة المخطوط بدقة وعناية.
- ٤- نسخ المخطوط.
- ٥- مقابلة النسخة الأصل بالنسخ الأخرى، وبيان الفروق، مع الرمز لكل نسخة برمز مستقل.
- ٦- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.
- ٧- تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها مع دراسة الأسانيد والتعليق عليها، وخاصة المسائل العقديّة، والطريقة التي نُحجّتها في الدراسة ما يلي:

أ) التعريف برجال الإسناد، وذلك من خلال كتب التراجم معتمداً على حكم الحافظ ابن حجر في التقريب ومختاراً لصيغته في الترجمة.

(ب) إذا لم يكن الراوي من رجال الكتب الستة فإنني أورد أقوال أهل الجرح والتعديل فيه، فإن اختلفت فإنني أحكم على الراوي بما يستحقه بناءً على قواعد الجرح والتعديل.

(ج) إذا ظهر لي أن حكم الحافظ في التقريب بخلاف ما عليه كبار أهل الجرح والتعديل فإنني أبين ذلك مختاراً ما هو الصواب إن شاء الله.

(د) من وصفه الحافظ في التقريب بـ "صدوق يهيم أو صدوق يخطئ أو صدوق سيء الحفظ.." إلخ. وكان الحكم على السند متوقف على هذا الراوي، رجعت إلى أقوال أئمة الجرح والتعديل حتى أقف على الوصف المناسب للراوي وأحكم عليه بحكم أستبين به حسن روايته من ضعفها، فأعقب على حكم ابن حجر حينئذٍ بحكم يكون هو المعتمد.

(هـ) من وصفه ابن حجر في التقريب بـ "ثقة ساء حفظه أو تغير بأخرة أو اختلط..." إلخ. فإنني أرجع إلى الكتب التي أعتنت بذكر الرواة المخلطين حتى أتبين إن كانت روايته قبل الاختلاط أو بعده.

(و) من وصفه ابن حجر بالتدليس فإنني أرجع إلى الكتب التي أعتنت بذكر المدلسين حتى أستبين هل الراوي ممن يحتمل تدليسه أو لا.

(ز) إذا لم يكن الراوي ممن يحتمل تدليسه فإنني أبحث له عن رواية صرح فيها بالسماع أو الحديث إن وجد، أفعل ذلك غالباً إذا كان الحكم على السند متوقف عليه.

(ح) أحكم على سند المصنف أولاً - إذا روى الحديث بسنده - ثم أذكر من خرج الحديث، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإلا فأذكر ما تيسر من المصادر الأخرى.

(ط) عند الحكم على سند المصنف بالضعف أبين سبب ذلك.

- (ي) أذكر أقوال أهل العلم في حكمهم على الحديث إن وجد.
- (ك) إذا كان سند المصنف ضعيفاً فإني أبحث عن شواهد ومتابعات للمتن، ذاكرًا أقوال أهل العلم في حكمهم عليها إن وجد، إلا فإني أقوم بدراسة هذه الشواهد والمتابعات -بالقدر الذي يتحقق به المقصود- مدوناً فقط خلاصة هذه الدراسة لعدم إطالة البحث.
- (ل) قد أذكر هذه الشواهد بالإسناد وقد أكتفي بالعزو إلى من خرجها بحسب ما يقتضيه المقام.
- (م) قد تحتوي بعض الأحاديث الضعيفة التي يذكرها المصنف على جمل تثبت من طرق أخرى -أو العكس- فحينئذٍ أبين ذلك.
- ٨- أترجم لبقية الأعلام على وفق ترجمتي لرواة الأسانيد.
- ٩- أشير إلى القراءات الشاذة التي يوردها المصنف.
- ١٠- إذا اختلف أقوال المفسرين في الآية فإني أذكر ما رجحه أئمة الشأن كابن جرير الطبري وابن كثير وغيرهم إن وجد.
- ١١- إذا لاح لي الصواب أحد هذه التفاسير حسب الأصول فإني أُنبه عليه مع التعليل.
- ١٢- أشرح الغريب.
- ١٣- أقوم بتوثيق النصوص الواردة في الكتاب وتوضيح الآراء والمذاهب من مصادرها.
- ١٤- أخرج الآيات الشعرية وأنسبها إلى قائلها.
- ١٥- أعرف بالأماكن والبلدان غير المشهورة.
- ١٦- أقوم بترقيم الأحاديث والآثار التي يذكرها المؤلف بسنده عن شيوخه.
- ١٧- أضع ما كان من سقط في المتن بين معكوفتين هكذا [ ] وأشير إليه بالهامش.

- ١٨- أثبت الفروق بين النسخ.
- ١٩- أضع في الهامش على يمين ويسار المتن خطأً مائلاً هكذا: / دلالة على بدايات الصفحات في المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق ذاكراً رقم صفحة المخطوطة مستعملاً حرف (أ) للصفحة اليمنى وحرف (ب) للصفحة اليسرى.
- ٢٠- أصلحت الأخطاء النحوية.
- ٢١- غيرت رسم الكلمات التي رسمها الناسخ بطريقة تخالف قواعد الإملاء مثلاً: هرون، القسم، الحرث، عثمان، سفين، وغيرها. وكتبتها حسب قواعد الإملاء الحديث.
- وفي الختام أشكر الله عز وجل على إتمام هذه الرسالة كما أشكر والذي الكريمين على دعمهما لي، وأسأله جل في علاه أن يلبسهما تاج الكرامة في الجنان.
- كما أتقدم بالشكر إلى جامعة أم القرى ممثلة في قسم الكتاب والسنة على ما تبذله من عناية بتراث المسلمين العلمي وعلى خدمة طلاب العلم.
- كما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ الدكتور/ غالب بن محمد الحامضي على تقبله الإشراف على رسالتي وصبره وتحمله وحسن توجيهه وإفادته لي.. ولا يفوتني شكر المناقشين الكريمين على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي:
- سعادة الدكتور/وصي الله بن محمد بن عباس، وسعادة الدكتور/ أمين بن محمد بن عطية باشا.
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## الباب الأول:

الدراسة وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان  
عن تفسير القرآن.



## الفصل الأول

### ترجمة المؤلف

وتشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته ونشأته وطلبه العلم وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: وفاته.



## المبحث الأول:

٣٩٦٦

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

### \* اسمه ونسبه:

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الشافعي المشهور بالثعلبي أبو إسحاق، الإمام الحافظ، شيخ التفسير، أحد أوعية العلم<sup>(١)</sup>.  
وقد نسب إلى نيسابور - بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء - أحسن مدن خراسان، وأشهرها وأكثرها أئمة من أصحاب أنواع العلوم، وإنما قيل لها نيسابور لأن سابور مر بها فلما نظر إليها قال: هذه تصلح أن تكون مدينة، فأمر بها، فقطع قصبها ثم كبس ثم بنيت فقبل لها: نيسابور والتي: القصب<sup>(٢)</sup>.

وقد عده ابن صلاح والنووي من فقهاء الشافعية<sup>(٣)</sup>.

(١) مصادر الترجمة:

- "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" ص ٩١.
- "معجم البلدان" ص ٥٠٧.
- "اللباب في تهذيب الأنساب" (٢٣٨/١).
- "سير أعلام النبلاء" (٤٣٥/١٧).
- "تذكرة الحفاظ" (٩٠/٣).
- "طبقات الشافعية" للأسنوي (٣٢٩/١).
- "البداية والنهاية" (٤٣/١٢).
- "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٥٨/٤).
- "وفيات الأعيان" (٧٩/١).
- "شذرات الذهب" (٢٣٠/٣).
- "غاية النهاية" (١٠٠/١).
- "طبقات المفسرين" للسيوطي ص ١٧.
- "طبقات المفسرين" للدواودي (٦٦/١).
- (٢) "الأنساب" (٥٥/٥)، "تهذيب الأسماء واللغات" (١٧٨/٣)، "معجم البلدان" (٣٣١/٥).
- (٣) "طبقات الشافعية"، للأسنوي (٣٢٩/١).

\* **لقبه:**

لقب: بالثعلبي - بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهملة وفي آخرها الياء الموحدة- قال ابن الأثير: وهذا لقب له، وليس بنسب وكذا قال ابن كثير<sup>(١)</sup>.

ويقال له الثعالبي<sup>(٢)</sup> أيضاً ويُلقب كذلك بالأستاذ، وممن لقبه بذلك تلميذه الواحدي، وعبد الغافر الفارسي والبغوي وابن كثير<sup>(٣)</sup>.

\* **كنيته:**

أبو إسحاق: كناه بذلك كل من ترجم له، وقد نقل الواحدي عن الثعلبي في تفاسيره الثلاثة (البيسط - الوسيط - الوجيز)، وكناه بأبي إسحاق، بل إذا أطلق وقال: حدثنا أبو إسحاق فلا يعني به غير الثعلبي.

(١) "اللباب" (٢٣٨/١)، "البداية والنهاية" (٤٣/١٢).

(٢) سماه بذلك غير واحد: منهم عبد الغافر الفارسي، انظر: "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" ص ٩١، وابن الأثير في "اللباب" (٢٣٨/١)، وهذا يرد ما قاله الملياري في رسالته: "الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان" ص ٣٩: "ولا يعرف بهذا اللقب ولم يذكره غيره" أهـ. يعني السمعاني، وهذا وهم أيضاً والذي ذكر هذا هو ابن الأثير في "اللباب" وليس السمعاني.

(٣) "الكشف والبيان" رقم ١ النسخة المحمودية، "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" ص ٩١، "معالم التنزيل" (٣٤/١)، "تفسير ابن كثير" (٤٢١/٧).

## المبحث الثاني

### ولادته ونشأته وطلبه للعلم وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية:

لم يشير جميع من ترجم له -حسب اطلاعي- إلى سنة ولادته، كما لم يشيروا إلى نشأته وبداية طلبه للعلم، إذ أن من ترجم له ترجمه بترجمة مختصرة لا تعطي صورة واضحة بذلك لكن من الأمر المؤكد أن الثعلبي بدأ في طلب العلم في الربع الأخير من القرن الرابع كما تشير بذلك سماعته فيقول مثلاً: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>، وقد حدث عن شيخه ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، وقد توفي سنة (٣٨١هـ)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك مما لا ينبغي إغفاله عند الحديث عن نشأته وطلبه العلم أنه نشأ في مدينة نيسابور أعظم مدن خراسان وأشهرها، وأكثرها أئمة والتي اشتهرت بالمدارس وحلق العلم في المساجد<sup>(٣)</sup>، بالإضافة إلى أن الثعلبي نشأ في بيت العلم والعلماء حتى أن حلقات التدريس كانت تعقد في داره، كما يدل عليه قوله في مقدمة تفسيره: حدثنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي قراءة عليه في داري<sup>(٤)</sup>. وفي تفسير سورة الصافات قال: أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري بقراءتي عليه في داري<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الإسناد رقم (٢١) في قسم التحقيق.

(٢) انظر الإسناد رقم (١٢٢) في القسم الذي حققه الأخ/ أحمد بن محمد البريري، والذي يشمل من أول سورة البلد إلى آخرة سورة الناس.

(٣) انظر ما سيأتي عند الكلام على الحالة العلمية.

(٤) الكشف والبيان (٢/أ) نسخة تركيا.

(٥) انظر الإسناد رقم (٢٧) في قسم التحقيق.

أما عن رحلاته العلمية فهو أيضاً مما سكت عنه المؤرخون ولم يدونوا فيها شيئاً والذي يغلب على ظني أن أكثر تلقي الثعلبي كان في بلده نيسابور، ويدل على ذلك أن غالب شيوخه من أهل نيسابور أو ممن قدم نيسابور، وغاية ما وقفت عليه أنه سمع من شيخه أبي الحسن عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها <sup>(١)</sup> -أي بطابران- وهذه قرية من قرى طوس في خراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ <sup>(٢)</sup>.

وأما عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ومدى تأثره بها فكالآتي:

### أولاً: الحالة السياسية:

عاش الثعلبي -رحمه الله- في النصف الثاني من القرن الرابع، وفي الربع الأول من القرن الخامس (ت ٤٢٧هـ) وهذه الفترة داخلة فيما يسميه المؤرخون المتأخرون العصر الثاني من عهد الخلافة العباسية <sup>(٣)</sup> والذي يمتد من سنة (٢٣٢هـ) حتى سنة (٤٦٧هـ) وهو عصر الضعف والوهن للخلافة حيث تفككت واعتمدت الخلافة العباسية فيه على الأتراك وبدأت الدولة الإسلامية تنقسم إلى دويلات صغيرة، ويصوّر المؤرخون هذه الفترة فيقولون: "البصرة في يد ابن رائق، وكرمان في يد أبي علي محمد بن إلياس، والري وأصبهان والجبل في يد حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي، وبلاد أفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي

(١) الكشف والبيان (١/١٦٢) النسخة المحمودية، ص ٩٥، ونقله عنه ياقوت الحموي في "معجم البلدان" (٣/٤).

(٢) "معجم البلدان" (٤/٤٩).

(٣) حيث أن الخلافة العباسية مرت بثلاثة أحوار مختلفة:

الأول: دور القوة والنشاط والشوكة.

الثاني: دور الوهن والضعف وذلك بسبب تغلب الأتراك وبني بويه وغيرهم على أمر الخلافة وشؤون الدولة.

الثالث: دور السقوط على أيدي التتار.

انظر: "دراسات في تاريخ الدولة العباسية" ص ٦٧.

والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني... ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد" (١).

ونيسابور مسقط رأس الثعلي لم تسلم من تلك الصراعات السياسية نتيجة للوضع العام للخلافة العباسية إذ عاصر الثعلي عصر السامانيين حتى سقوطهم سنة (٣٨٩هـ) على يد محمود بن سبكتكين الغزنوي (٢) الذي استمر ملكهم حتى سنة (٤٢٩هـ) حيث كانت بداية ملك السلاجقة وفيها استولى ركن الدولة أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على نيسابور وجلس على سرير ملكها وذلك بعد عشرة أعوام أو تزيد من الحروب الطاحنة مع الغزنويين (٣).

وفي سنة (٤٢٥هـ) تجمع كثير من المفسدين وأهل العبث والشر واجتمع معهم خلق كثير وساروا إلى نيسابور لينهبوها، فبينما هم يترقبون البوار والاستئصال وذهاب الأنفس والأموال إذ وصل إليهم أمير كرمان في ثلاثمائة فارس فقاتلهم وعظم الأمر واشتدت الحرب وكان الظفر له ولأهل نيسابور (٤).

ولاشك أن الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار تؤثر على عطاء العالم وتحصيله.

## ثانياً: الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحالة السياسية وقد تقدم بيان الحالة السياسية، وأنها حالة اضطراب وحروب وانقسامات ولذا يظهر السلب والنهب وتعم الفوضى ويكثر الجوع فيها هو ابن كثير - رحمه الله - يقول: "ثم

(١) "البداية والنهاية" (١١/١٩٥)، "شذرات الذهب" (١/٣٠٥).

(٢) "البداية والنهاية" (١١/٣٤٩)، "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٥/٣١٧).

(٣) انظر "الكامل" لابن الأثير (٨/٢١١).

(٤) انظر "الكامل" لابن الأثير (٨/٢١١).

دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وفيها غلت الأسعار ببغداد حتى بلغ الكيس من الطعام إلى أربعة آلاف وثمانمائة ومات كثير من الناس جوعاً وجافت الطرقات من الموتى من الجوع" (١).

وفي سنة (٤٢٣هـ) اشتد الغلاء بالبلاد واستسقى الناس فلم يُسقوا وتبعه وباء عظيم، وكان عاماً في جميع البلاد بالعراق والموصل والشام وخراسان والهند وغير ذلك (٢). ولذا فالفترة الأخيرة من حياة المصنف من أصعب الفترات التي شهدتها أهل خراسان حيث كانت في غاية من التدهور نتيجة للحروب المتواصلة والتزاع على السلطة.

### ثالثاً: الحالة العلمية:

عدم الاستقرار والأمن واستمرار الحروب والانقسامات الحاصلة حيث أصبحت الخلافة الإسلامية دويلات مستقلة كل ذلك يوحى بحدوث ضعف شديد في الحركة العلمية إلا أن الواقع عكس ذلك تماماً حيث بدأت الدويلات المستقلة تتنافس في احتضان العلم وتشجيع العلماء.

فنيسابور مسقط رأس الثعلبي، تعتبر أهم وأنضج مركز فكري في بلاد المشرق في القرن الرابع، ولقد اعتبرها السخاوي "دار السنة والعوالي" ثم ذكر جملة من مشاهير محدثيها من أبناء القرن الثاني والثالث والرابع وأشار إلى استمرار الرحلة إليها إلى أن اجتاحتها الغزو التتاري (٣).

وقد أَلَّفَ الحاكم كتاباً سماه "تاريخ نيسابور" ذكر فيه علماءها ومشاهير منها، قال السمعاني: "في ثمان مجلدات ضخمة (٤)، وقد أكثر العلماء من النقل عن هذا الكتاب مثل الذهبي في السير وابن حجر في لسان الميزان،

(١) "البداية والنهاية" (٣٢٣/١١).

(٢) "الكامل" لابن الأثير (٢٠٥/٨).

(٣) "الإعلان بالتوبيخ" ص ١٤١.

(٤) "الأنساب" (٥٥٠/٥).

وألّف عبدالغافر الفارسي كتاباً سَمَّاهُ السياق لتاريخ نيسابور أورد فيه (١٦٧٧) ترجمة (١).

ولقد ظهرت المدارس في أواخر القرن الرابع وكان أول نشوئها في نيسابور ومن هذه المدارس البيهقية والمدرسة السعدية، ومدرسة ثالثة بناها أبو سعد إسماعيل بن علي بن المثنى الاستربادي شيخ الخطيب، ومدرسة رابعة للأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، قال الحاكم في ترجمة الأستاذ.. لم يبن بنيسابور قبلها مثلها" وكل هذه المدارس بنيسابور (٢).

ولقد كانت مساجد نيسابور عامرة بدروس العلم وحلقات التحديث ولقد أشار الثعلبي في تفسيره أنه تلقى بعض سماعاته عن شيوخه عبر الدروس في المساجد.

وفي عصر الثعلبي انتشرت المكتبات العلمية والتي أصبحت من أهم مراكز الثقافة الإسلامية، كمكتبة نوح بن نصر الساماني، ومكتبة الصاحب بن عباد، ومكتبات مدينة مرو حاضرة خراسان وغيرها (٣).

ولاشك أن ما سبق كله عوامل للنهضة العلمية بجميع فنونها وأنواعها لذلك قال ياقوت الحموي:

"نيسابور مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها" (٤).

وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني: "ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور وقد خرج منها أئمة العلم من لا يحصى، ثم ذكر عدداً من علمائها" (٥).

(١) انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفي طبعه دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز.

(٢) انظر: "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٤/٣١٤).

(٣) انظر تفصيل ذلك في كتاب "تاريخ الإسلام" لحسن إبراهيم (٤/٤٣٠).

(٤) معجم البلدان (٥/٣٣١).

(٥) معجم البلدان (٥/٣٣١).



ومع هذه النهضة العلمية كثرت المشارب وتعددت الآراء والمذاهب وكان كل فريق ينتصر لقوله ومذهبه يقول الثعلبي: "فألفت المصنفين في هذا الباب -أي التفسير- فرقاً على طرق. فرقة هم أهل البدع والأهواء معوجة المسالك والآراء..."<sup>(١)</sup>.

ولاشك أن الذي يطلع على مثل هذه الآراء والمذاهب ويعاصرها ستكون في الغالب مدونة بين ثنايا مؤلفاته إما تأثراً بها، أو يوردها للرد عليها وتفنيدها أو يذكرها من باب جمعه للأقوال التي قيلت.

ولقد برز في عصر الثعلبي في كل فن علماء و نتيجة لهذه النهضة العلمية والأدبية والثقافية استفاد الثعلبي منها في تفسيره مما جعله موسوعة ضخمة يقول في مقدمة تفسيره: "فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب كامل مهذب ملخص مفهوم منظوم مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المفرقات وتلقفته من أفواه المشائخ الثقات وهم قريب من ثلاثمائة شيخ.. وخرجت فيه الكلام على أربعة عشر نحواً: البسائط والمقدمات والعدد والتريلات والقصص والترولات.." <sup>(٢)</sup>.

(١) "الكشف والبيان" (١/أ) نسخة تركيا.

(٢) "الكشف والبيان" (١/ب) النسخة التركية.

## المبحث الثالث

### (شيوخه وتلاميذه)

#### أولاً: شيوخه:

عاش الثعلبي - رحمه الله - في وقت أزدهر فيه العلم وموطن فاح منه طيبُ الكلام وأحاط به جمان اللؤلؤ، فنيسابور كانت حلقات للعلم ودروس للحديث والقرآن وفنون العلم المختلفة.

تنقل الثعلبي - رحمه الله - بين هذه الرياض النضرة يرتع فيها ويستقي منها مع جدٍ يصحبه وهمة تعلوه، ضارباً بذلك مثلاً أعلى في طلب العلم لمن أراد تحصيله.

وطالب العلم إذا تنوعت مشاربه وكثرت مشايخه ظهر ذلك جلياً في تحصيله واتساع مكنونه وكثر قاصدوه لما عنده من فنون.

ولقد بلغ عدد شيوخ الثعلبي - رحمه الله - الذين روى عنهم في تفسيره "الكشف والبيان" ثلاثمائة شيخ، كما ذكر ذلك في مقدمة تفسيره<sup>(١)</sup>.

وإليك سرد لأسماء شيوخه الذين روى عنهم في هذا الجزء المحقق وأذكر أمام كل شيخ عدد مروياته<sup>(٢)</sup>.

١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي، له رواية واحدة.

٢ - أبو الحسن القهندزي، لم أقف عليه، له رواية واحدة.

٣ - أبو الحسين بن أبي الفضل، لم أقف عليه، له رواية واحدة فقط.

٤ - أبو بكر الحمشادي، له رواية واحدة.

٥ - أبو محمد الرومي، له رواية واحدة.

(١) "الكشف والبيان" (١/ب) النسخة التركية.

(٢) تراجع هؤلاء الشيوخ ومروياتهم يمكن الوقوف عليها عن طريق فهرس الأعلام. وبعض الشيوخ لم أجد من ذكر سنة وفاته.

- ٦- أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل، لم أقف عليه، له رواية واحدة.
- ٧- أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن المؤذن الجرجاني القصري له (٣) روايات.
- ٨- الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي أبو محمد (ت ٣٩٨هـ) له روايتان.
- ٩- الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم النيسابوري، (ت ٤٠٦هـ) له ٣ روايات.
- ١٠- الحسين بن محمد الحديثي، لم أقف عليه، له (٣) روايات.
- ١١- الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه أبو عبدالله الثقفي الدينوري، (ت ٤١٤هـ) له (٩٦) رواية.
- ١٢- الحسين بن محمد بن محمد أبو علي الروذباري (٤٠٣هـ) له رواية واحدة.
- ١٣- شعيب بن محمد أبو صالح البيهقي (ت ٣٩٦هـ) له (٧) روايات.
- ١٤- عبدالرحمن بن أحمد بن جعفر، له رواية واحدة.
- ١٥- عبدالله بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن رستم بن ماهان أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ من أهل نيسابور، الوزان (ت ٣٨٩هـ) له (٩) روايات.
- ١٦- عبيدالله بن محمد بن عبدالله الزاهد، لم أقف عليه، له رواية واحدة.
- ١٧- عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه الجرجاني، له (٨) روايات.
- ١٨- علي بن محمد بن الحسين أبو الحسين الخبازي (ت ٣٩٨هـ) له (٦) روايات.
- ١٩- عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجودي أبو حفص، لم أقف عليه، له رواية واحدة.
- ٢٠- كامل بن محمد بن المفيد، مات بعد (٤٠٥هـ) له رواية واحدة.

- ٢١- محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني المعروف بابن المقرئ (٣٨١هـ) له رواية واحدة فقط.
- ٢٢- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر، (ت٣٨٧هـ) له رواية واحدة فقط.
- ٢٣- محمد بن عبدالله بن محمد بن حمشاد أبو منصور الحمشادي (٣٨٨هـ) له رواية واحدة.
- ٢٤- ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار، له روايتان، لم أقف عليه.

### ثانياً: تلاميذه:

- كما ذكرت سابقاً فإن ترجمة الثعلبي في كتب التراجم ترجمة مختصرة، لذا لم يتعرضوا إلى ذكر تلاميذه باستقصاء، وسأذكر من وقفت عليه:
- ١- أشهرهم: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، كان أُوحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي وصنف التفاسير الثلاثة (البيسط والوسيط والوجيز) مات سنة ثمان وستين وأربعمائة<sup>(١)</sup>.
- ٢- أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخراذي، قال ابن نقطة في ترجمة أبي العباس محمد بن محمد بن أبي منصور العصارى الطابري: تفرد برواية تفسير أبي إسحاق الثعلبي عن القاضي محمد بن سعيد الفرخراذي عنه<sup>(٢)</sup>.
- ٣- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، المعروف بأبي معشر الطبري، كان إماماً في القراءات المشهورة والغريبة، مقرئ أهل مكة، وبها توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ترجمته في: "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٢٤٠/٥)، "غاية النهاية" (٥٢٣/١)،

"طبقات المفسرين" للداوودي (٣٩٤/١).

(٢) "تكملة الإكمال" (٢٤٩/٤)، "التقييد" ص ١٠٩، "سير أعلام النبلاء" (٢٨٩/٢٠).

(٣) انظر ترجمته في: "معرفة القراء الكبار" (٤٣٥/١) "غاية النهاية" (٤٠١/١) "طبقات

المفسرين" للداوودي (٣٣٨/١).

قال ابن الجزري: روى تفسير النقاش عن شيخه الزيدي، وتفسير الثعلبي عن مؤلفه، وكذا قال الداوودي<sup>(١)</sup>.

٤- أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي، قال البغوي في "معالم التترييل": "ما نقلت فيه من التفسير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة السلف... فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه -رحمهم الله-<sup>(٢)</sup>.

٥- أحمد بن خلف الشيرازي، قال ابن الأثير في "أسد الغابة": إنه وصل إليه كتاب الثعلبي "الكشف والبيان" بالإسناد المتصل منه إلى الثعلبي بواسطة تلميذه أحمد بن خلف الشيرازي<sup>(٣)</sup>.

٦- علي بن أحمد بن علي الواقدي، حيث أورد ابن قدامة المقدسي في كتابه "التوايين" أحاديث وقصص بالإسناد من طريق علي بن أحمد بن علي الواقدي، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي به<sup>(٤)</sup>.

(١) "غاية النهاية" (١/٤٠١).

(٢) "معالم التترييل" (١/٣٤).

(٣) "أسد الغابة" (١/١٤).

(٤) "كتاب التوايين" ص (٢٧١، ٢٠٩).

## المبحث الرابع

### مؤلفاته:

أكثر من خمسمائة جزء هي تركةُ الثعلبي العلمية، كما يدل عليه قول تلميذه الواحدي<sup>(١)</sup>.

لكن هذا العدد الكبير من التأليف قد فقد أكثره ولا يوجد منه إلا الشيء اليسير، فإلى الله المشتكى، وهذا الضياع في المؤلفات نتيجة متوقعة لحالة المجتمعات في تلك الفترة الزمنية التي كانت تعمها الفوضى والاضطرابات<sup>(٢)</sup> وإليك سرد ما وقفت عليه من مؤلفاته:

١- "عرائس المجالس" مطبوع، طبعته المكتبة الثقافية ببيروت ويقع في (٤٠٨) صفحة.

وذكر فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وهو مليء بالإسرائيليات والقصص المستعربة. يوجد للكتاب نسخ خطية كثيرة<sup>(٣)</sup>.

٢- قصة شمسون النبي عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

٣- قصة موسى عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

٤- قصة يوسف عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

طبعت هذه الكتب الثلاثة في القاهرة سنة (١٢٩٩هـ) وفي سنة (١٢٧٩هـ). ولعلها أخذت من كتاب "عرائس المجالس" لأنها موجودة فيه.

٥- قتلى القرآن. ذكر فيه الذين ماتوا عند سماعهم القرآن. توجد منه نسخة في ليدن وأياصوفيا<sup>(٧)</sup>.

(١) البسيط للواحدى ورقة (٥) دار الكتب المصرية.

(٢) سبق الإشارة إلى الحالة السياسية والاجتماعية في عصر الثعلبي.

(٣) انظرها في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (١/٨٢). وذكر فيه اسماً آخر

للكتاب، بعنوان "نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس".

(٤) (٥) (٦) تاريخ الأدب العربي (٦/١٥٣).

(٧) تاريخ جرجان ص ٥٦١ وتاريخ الأدب العربي (٦/١٥٤) والفهرس الشامل (١/٨٨).

- ٦- الكامل في علوم القرآن. ذكره تلميذه الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط<sup>(١)</sup>.
- ٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. وهو كتابنا الذي أقوم بتحقيق جزء منه، وله عشرات النسخ أنظرها في كتاب "الفهرس الشامل"<sup>(٢)</sup>. وسيأتي الكلام على النسخ التي اعتمدها في التحقيق.
- ٨- ربيع المذكورين. ذكره السيوطي والداوودي<sup>(٣)</sup>. هذا ما وقفت عليه من مؤلفات الثعلبي -حمه الله-، وكلها لم تخرج عن القرآن وعلومه والجانب الوعظي.

(١) البسيط. ورقة (٥) نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) الفهرس الشامل (١/٨٣).

(٣) طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٧ وطبقات المفسرين للداوودي (١/٦٦).

## المبحث الخامس

### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

برز الثعلبي في جانبين هما جانباً التفسير والوعظ، ويدل عليه ما تقدم في مبحث مؤلفاته وقد أثنى عليه من بعده من العلماء كما لم يسلم من النقد فيما أورده في ثنايا كتبه وخاصة تفسيره<sup>(١)</sup>.

١- قال الواحدي عن شيخه الثعلبي: كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء، بل بدرهم، وزين الأمة، بل فخرهم، وواحد الأمة، بل صدرهم، وقد كان يؤتى إليه من أقاصي البلاد وأدانيها، كي يسمع منه ويتلقى التفسير<sup>(٢)</sup>.

٢- وقال عبدالغافر الفارسي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ صاحب التصانيف الجليلة... وهو صحيح النقل موثوق به... وهو كثير الحديث كثير الشيوخ<sup>(٣)</sup>.

٣- ويقول القفطي: الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة<sup>(٤)</sup>.

٤- وقال ابن تيمية: والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين<sup>(٥)</sup>.

٥- وقال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير... كان أحد أوعية العلم<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ما سيأتي عند الكلام على المآخذ على المؤلف في كتابه "الكشف والبيان".

(٢) البسيط ورقة (٥) دار الكتب المصرية.

(٣) "المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور" ص ٩١.

(٤) "إنباه الرواة" (١٢٠/١) وهي بنصها عبارة الفارسي فلعله نقلها منه.

(٥) "مقدمة في أصول التفسير" ص ٧٦.

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٤٣٥/١٧).



- ٦- وقال ابن خلكان: الثعلبي كان أوحـد زمانه في علم التفسير<sup>(١)</sup>.
- ٧- وقال الأسنوي: كان إماماً في علم النحو واللغة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) "وفيات الأعيان" (٧٩/١).

(٢) "طبقات الشافعية" (٣٢٩/١).

## المبحث السادس

### وفاته:

أكثر الذين ترجموا للثعلبي قيدوا وفاته بسنة سبع وعشرين وأربعمائة يوم الأربعاء لسبع بقين من محرم<sup>(١)</sup>.  
 وحكى ابن خلكان قولاً آخر في وفاته، وهو أنه توفي في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>. قال الأسنوي: هذا وهم من ابن خلكان<sup>(٣)</sup>.  
 قلت: والذي يجزم به في تاريخ وفاة الثعلبي ما ذكره الجمهور أنه في سنة (٤٢٧هـ) خاصة وأن منهم عبدالغافر الفارسي وهو من أهل نيسابور موطن الثعلبي. والعلم عند الله.

(١) انظر مصادر الترجمة التي سبقت.

(٢) "وفيات الأعيان" (٨٠/١).

(٣) "طبقات الشافعية" (٣٣٠/١) بتصرف.

## الفصل الثاني

### التعريف بكتاب "الكشف والبيان"

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: المآخذ على الكتاب والدفاع عن المؤلف ما  
أمكن.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق  
والمصورات.

## المبحث الأول

### إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

لم يختلف اثنان بأن كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" هو من تصنيف أبي إسحاق وذلك لتوافر الأدلة الكثيرة على ذلك فمنها:

١- رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه ومن الذين رواوا هذا التفسير:

\* أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري المقرئ: حيث يوجد في أول كتاب "الكشف والبيان" إسناد متصل يرويه المقرئ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري عن شيخه الإمام الأوحـد الحافظ أبي محمد عبدالله بن علي التكريتي في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير اليميني قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال: أخبرنا الأستاذ المصنف أبو إسحاق الثعلبي<sup>(١)</sup>.

\* أبو بكر بن خير الأشبيلي حيث قال: كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي - رحمه الله - حدثنا به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله إجازة فيما كتب به إليّ قال: حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن عبدالواحد بن إسماعيل الروياني، قال: أنا علي بن أحمد

(١) "الكشف والبيان" ورقة (١) النسخة المحمودية.

الواحد عن أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي - رحمه الله - (١).

\* عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري حيث قال: أخبرنا الرئيس مسعد بن الحسن بن القاسم الأصبهاني، وأبو عبد الله الحسن بن العباسي الرستمي، قالوا: أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢).

٢- ومما يؤكد نسبة الكتاب ما قاله البغوي في تفسيره معالم التنزيل، وما نقلت فيه التفسير .. فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه - رحمهم الله - (٣).

قال ابن تيمية - رحمه الله - والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي (٤).

٣- رواية تلاميذ الثعلبي لهذا الكتاب كالواحد والريحي وأبي معشر الطبري والفرخرازي والشيرازي (٥).

٤- ومن الأدلة أيضاً: عناية العلماء به بالنقل منه واختصاره ونحو ذلك كما سيأتي عند الكلام على أهمية الكتاب.

٥- ومن الأدلة شهرة نسبة الكتاب إلى الثعلبي حيث نسبه إليه معظم من ترجم للثعلبي.

٦- كثرة مخطوطات الكتاب ونسخه (٦).

(١) "فهرست ابن خیر" ص ٥٩.

(٢) أسد الغابة (١٤/١).

(٣) "معالم التنزيل" (٣٤/١).

(٤) "مقدمة في أصول التفسير" ص ٧٦.

(٥) راجع مبحث: تلاميذ الثعلبي.

(٦) انظر "الفهرس الشامل" (٨٣/١) وما بعدها.

## المبحث الثاني

### أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه

#### أولاً: أهمية الكتاب:

يعتبر كتاب الكشف والبيان من كتب التفسير المهمة وتكمن أهميته في عدة أمور منها:

١- أنه من الكتب المسندة إذ بالإسناد يتبين الصحيح من غيره وكم من قول تناقلته كتب التفسير وأبدت فيه وأعدت وعند الرجوع إلى سنده نجده لم يصح عن قائله، فالكتاب يعتبر موسوعة تفسيرية ضخمة فهو يحوي عدداً كبيراً من مآثور التفسير من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة جعلت الكتاب مرجعاً هاماً فهل منه العلماء، ونقل منه المفسرون وغير المفسرين.

٢- عند النظر في مقدمة تفسيره نجده قد سرد مصادره في تفسيره وأغلب هذه المصادر هي في عداد المفقودات فلولا جمعها في هذا الكتاب لم نسمع عنها شيئاً<sup>(١)</sup>، والكتاب يمثل موسوعة عظيمة تحتوي على مصادر نادرة في التفسير وعلومه<sup>(٢)</sup>.

٣- تقدم الكتاب على كثير من كتب التفسير المشهورة نظراً لتقدم وفاة مؤلفه سنة (٤٢٧هـ) فهو متقدم على معظم المفسرين المشهورين أمثال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وابن عطية (٥٤١هـ) والقرطبي (٦٧١هـ)، بل كتاب الثعلبي من أهم مصادر هذه التفاسير خاصة تفسير القرطبي.

(١) يراجع "كشف الظنون" (٤٤٢/١) وما بعدها.

(٢) انظر "الكشف والبيان" (٦-١) النسخة التركية.

٤- ومن الدلائل على أهمية تفسير الثعلبي: اهتمام العلماء وعنايتهم به ولو لم يكن للكتاب تلك القيمة العالية لما كان هذا الاهتمام وتلك العناية ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يلي:

❖ الرحلة لسماع هذا الكتاب، ومنهم الإمام أبو سعد عبدالكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وأحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاتي (ت بعد ٥٤٠هـ) وأبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي (ت ٥٤٤هـ) قال السمعاني وخرجنا صحبة واحدة إلى نوقان طوس لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعالبي<sup>(١)</sup>.

❖ روايتهم للكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه كما تقدم<sup>(٢)</sup>.

❖ تناوله بالتهذيب والاختصار وممن اختصره:

أ) البغوي في "معالم التزويل" قال ابن تيمية: "والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي"<sup>(٣)</sup>.  
ويدل على ذلك أيضاً كلام البغوي في مقدمة "تفسيره"<sup>(٤)</sup>.

ب) ابن أبي رندقة محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ) بعنوان: مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي وتوجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة<sup>(٥)</sup>.

(١) "الأنساب" (٣١/٤)، (٣٦٩/٤)، "سير أعلام النبلاء" (١٨٨/٢٠)، وانظر "معجم البلدان" (٤/٤).

(٢) يراجع مبحث إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

(٣) "مقدمة في أصول التفسير" ص ٧٦.

(٤) انظر "معالم التزويل" (٣٤/١).

(٥) "فهرست ابن خير" ص ٥٩، "الفهرس الشامل" (١٥٠/١).

(ج) بهزاد أبو محمد بن علي بعنوان: مختصر تفسير الثعلبي  
وتوجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب /  
صوفية<sup>(١)</sup>.

(د) مختصر مجهول بعنوان مختصر الكشف والبيان في  
تفسير القرآن للثعلبي توجد منه نسخة مخرومة  
الأول<sup>(٢)</sup>.

❖ وضع الحواشي عليه وممن فعل ذلك:

عبدالقادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس (ت ١٢٨٨هـ)  
بعنوان: حاشية على تفسير الثعلبي<sup>(٣)</sup>.

❖ الجمع بينه وبين كتاب آخر وممن فعل ذلك:

المبارك بن محمد الشيباني أبو السعادات المعروف بابن الأثير  
(ت ٦٠٦هـ) صاحب كتاب جامع الأصول حيث قال  
السبكي: ومن تصانيفه كتاب "الإنصاف في الجمع بين الكشف  
والكشاف تفسيري الثعلبي والزمخشري"<sup>(٤)</sup>.

❖ نقد الكتاب وبيان ما فيه وممن فعل ذلك:

بدر الدين أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار  
الرازي (ت حوالي ٦٣١هـ) بعنوان مباحث التفسير ويوجد  
منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة عليها خط المؤلف<sup>(٥)</sup>.

❖ النقل عنه والتخريج منه:

فنقل عنه غالب من جاء بعده من المفسرين كابن عطية  
والقرطبي وابن كثير. ولم يقتصر النقل على المفسرين بل نقل

(١) "الفهرست الشامل (٢/٨٤٤).

(٢) المرجع نفسه (٢/٩٤٤).

(٣) المرجع السابق (١/٨٨).

(٤) "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٨/٣٦٧)، "الفهرس الشامل" (١/٢١٩).

(٥) "الفهرس الشامل" (١/٢٤٤).



عنه غيرهم كابن قدامة في كتابه التوايين ص ٢٧٣ والحافظ ابن حجر نقل عنه في كتبه فنقل عنه في الإصابة (١٤٤/١)، (٢٣٥-٨/٢) وفي تلخيص الحبير (١٨٣/٣) (٤٠/٤) ونقل منه في فتح الباري في مواضع ونقل عنه ابن رجب في كتابه "التخويف من النار" (٥٨/٢)، ونقل عنه الزيلعي في نصب الراية (٨٤/٣)، وأكثر عنه في تخرجه لأحاديث الكشاف ونقل عنه السيوطي في تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (٨٥/١) والعجلوني في كشف الخفاء، وغيرهم وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

وهكذا أوضحت لنا الأمور السابقة أهمية هذا الكتاب وقيمه العلمية العالية، وأنه كثر من كنوز تراثنا الإسلامي يجب إخراجه من عالم المخطوطات وإبرازه للأمة مع تحقيقه التحقيق العلمي الذي يبين صحاحه من سقيمه.

### ثانياً: مصادر التعليق في تفسيره

صرح المصنف بذكر مصادره في أول تفسيره وأورد كل ذلك بإسناده إلى كل مصدر<sup>(١)</sup>.

وسأذكر هذه المصادر على سبيل الاختصار:

أولاً: تفسير ابن عباس.

وقد أخرج من خمسة طرق عنه.

ثانياً: تفسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير:

(١) قام بتحقيق أسانيد هذه المصادر الأخ/ خالد بن عون العتري ضمن الجزء المخصص له لنيل درجة الدكتوراه والذي يشمل من أول تفسير التعليق إلى آخر آية (١٧٦) من سورة البقرة فانظرها إن شئت في محلها في أول قسم التحقيق.

- ١- تفسير مجاهد: ورواه من ثلاثة طرق عنه.
- ٢- تفسير الضحاك: ورواه من أربعة طرق عنه.
- ٣- تفسير عطاء بن أبي رباح.
- ٤- تفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني.
- ٥- تفسير عطاء بن دينار.
- ٦- تفسير الحسن البصري.
- ٧- تفسير قتادة: ورواه من ثلاثة طرق عنه.
- ٨- تفسير أبي العالية الرياحي.
- ٩- تفسير أبي جعفر الرازي.
- ١٠- تفسير محمد بن كعب القرظي.
- ١١- تفسير مقاتل بن حيان.
- ١٢- تفسير مقاتل بن سليمان: رواه من ثلاثة طرق عنه.
- ١٣- تفسير السدي (الكبير).
- ١٤- تفسير الحسين بن واقد.
- ١٥- تفسير ابن جريج.
- ١٦- تفسير سفيان الثوري.
- ١٧- تفسير سفيان بن عيينة.
- ١٨- تفسير وكيع بن الجراح.
- ١٩- تفسير شبل بن عباد المكي.
- ٢٠- تفسير ورقاء بن عمرو.
- ٢١- تفسير زيد بن أسلم.
- ٢٢- تفسير روح بن عبادة.
- ٢٣- تفسير محمد بن يوسف الفريابي.
- ٢٤- تفسير قبيصة بن عطية.
- ٢٥- تفسير أبي حذيفة النهدي.

- ٢٦- تفسير سعيد بن منصور.
- ٢٧- تفسير عبدالله بن وهب القرشي.
- ٢٨- تفسير عبد بن حميد.
- ٢٩- تفسير محمد بن أيوب الرازي.
- ٣٠- تفسير عبدالرحمن بن كيسان الأصم.
- ٣١- تفسير عبدالله بن سعيد الأشج.
- ٣٢- تفسير أبي حمزة الثمالي.
- ٣٣- تفسير المسيّب بن شريك.

### **ثالثاً: مصادره من تفاسير شيوخه، وعنون لها بـ "مصنفات أهل العصر" وهي:**

- ١- تفسير شيخه: عبدالله بن حامد الأصبهاني.
- ٢- تفسير شيخه: أبي بكر بن عبدوس.
- ٣- تفسير شيخه: أبي عمرو الفراقي.
- ٤- تفسير شيخه: أبي بكر بن فورك.
- ٥- تفسير جبريل - عليه السلام-.
- ٦- تفسير النبي - ﷺ -.
- ٧- تفسير الصحابة - رضوان الله عليهم-.
- والتفاسير الثلاثة من تصنيف شيخه محمد بن القاسم الفارسي الفقيه.
- ٨- كتاب الواضح: لأبي محمد عبدالله بن المبارك الدّينوري.
- ٩- حقائق التفسير: لشيخه أبي عبدالرحمن السّلمي.

### **رابعاً: مصادره من كتب الوجوه والنظائر:**

- ١- كتاب الوجوه: لابن عباس.
- ٢- كتاب الوجوه والنظائر: لمقاتل بن سليمان.
- ٣- كتاب النظائر: لعلي بن الحسين بن واقد.

**خامساً: مصادره من كتب معاني القرآن:**

- ١- معاني القرآن: للفرّاء.
- ٢- معاني القرآن: للكسائي.
- ٣- معاني القرآن: لأبي عبيد.
- ٤- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج.
- ويرويه المؤلف من طريقين.
- ٥- كتاب النظم: لأبي علي الجرجاني.

**سادساً: مصادره من المؤلفات في غريب القرآن:**

- ١- مجاز القرآن: لأبي عبيدة.
- ٢- غريب القرآن: للأخفش.
- ٣- غريب القرآن: للمؤرج السدوسي.
- ٤- غريب القرآن: لابن قتيبة.
- ٥- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة.
- ويرويه المؤلف عنه من طريقين.

**سابعاً: مصادره من كتب تأويل مُشكل القرآن:**

- ١- مُشكل القرآن: لقطرب.
- ٢- تأويل مُشكل القرآن: لابن قتيبة.
- ويرويه المؤلف عنه من طريقين.

**ثامناً: مصادره في القراءات:**

- ١- قراءة الفضل بن عباس الأنصاري.
- ٢- قراءة خلف بن هشام البزار.
- ٣- قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام.
- ويرويه المؤلف من أربعة طرق عن علي بن عبدالعزيز المكي عن أبي عبيد.

- ٤- قراءة أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني.
- ٥- قراءة أبي معاذ التَّحوي.
- ٦- قراءة هارون بن حاتم المقرئ.
- ٧- قراءة محمد بن يحيى القطيعي.
- ٨- كتاب السَّبعة: لأبي بكر بن مجاهد. ويرويه عنه المؤلف من ثلاثة طرق.
- ٩- كتاب السَّبعة: لأبي بكر النَّقاش.
- ١٠- كتاب الأنوار: لابن مقسم العطار.
- ١١- كتاب الغاية: لابن مهران.

### تاسعاً: مصادره من كتب المغازي والسير والتاريخ:

- ١- كتاب المبتدأ: لوهب بن منبه.
- ٢- كتاب المغازي: لابن إسحاق. ويرويه عنه الثعلبي من ثلاثة طرق.

## المبحث الثالث

### منهج الثعلبي في كتابه

### "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"

### على ضوء الجزء المراد تحقيقه.

من الوسائل التي تكشف الطريق للباحث عن منهج كتاب ما هي ما يسطره مؤلف ذلك الكتاب في مقدمته عن فُحْجِه وطريقته التي سار عليها في تأليفه.

ثم بعد ذلك يأتي دور الباحث في تتبع واستقراء منهج المؤلف من خلال تطبيقاته العملية في الكتاب، فيقارن بين منهجه النظري والعملي. والثعلبي - رحمه الله - من الذين سطوروا في مقدمة كتبهم معالم تُبين للناظر فيها مقصد المؤلف وطريقته<sup>(١)</sup>.

وقبل الشروع في ذكر منهج المؤلف المتحصل من الاستقراء والتتبع، يحسن أن نذكر ما تضمنته مقدمته:

✘ بدأ المقدمة بذكر اجتهاده في طلب علم التفسير، ودأبه وجلده في ذلك.

✘ ثم قسم المصنفين في التفسير إلى فرق حسب مناهجهم.

✘ وأعقب ذلك بذكر سبب تأليفه لكتابه حيث قال:

"فلما لم أعر في هذا الشأن على كتاب جامع مذهب يعتمد في علم القرآن عليه ويقتصد، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة، وهمهم في البحث عنه قاصرة، وطباعهم عن النظر في البسائط نافرة، وانضاف إلى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المرزبين، والعلماء

(١) انظر مقدمة الثعلبي في كتابه "الكشف والبيان" من ورقة (٢-٩) من النسخة التركية. ولقد حقق المقدمة الأخ خالد العتري ضمن الجزء المخصص له.

المخلصين، والرؤساء المتحشمين، أوجبت إسعافهم بمطلوبهم،  
ورعاية حقوقهم...".

✘ ثم وصف كتابه، وذكر مصادره وعدد شيوخه ومروياته على وجه  
الإجمال فقال: "... فاستخرت الله في تصنيف كتاب شامل مهذب  
ملخص، مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات  
مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات،  
وتلقفته عن أفواه المشائخ الأثبات وهم قريب من ثلاثمائة شيخ".

✘ ثم ذكر المواد التي احتواها تفسيره فقال:

".. وخرج الكلام فيه على أربعة عشر نحواً:

البسائط والمقدمات، والعدد والتزيلات، والقصص والتزولات،  
والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات،  
والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والمعاني والجهات،  
والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات،  
والفضائل والكرامات، والأخبار والمعلقات، أدرجتها في أثناء الكتاب  
بجذف الأبواب، وسميته "كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن".

✘ ثم ذكر -رحمه الله- التفاسير التي روى عنها، فذكر إسناده إلى

كل صاحب تفسير من هذه التفاسير حتى لا يحتاج -كما ذكر-  
إلى تكرار الأسانيد في أثناء الكتاب.

فذكر أولاً التفاسير المنصوصات، ومنها تفسير ابن عباس،  
والضحاك، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية وغيرهم كثير. ثم  
ذكر ما أسماه بمصنفات أهل العصر، فذكر تحتها عدة تفاسير  
لمعاصرين له سمعها من أصحابها.

✘ ثم ذكر كتباً رواها بإسناده إلى مؤلفيها، في الوجوه والنظائر،

والمعاني والغرائب والمشكلات، والقراءات، والمغازي.

❏ ثم عقد باباً في فضل القرآن وأهله، وفضل تلاوته، وأورد تحته

مجموعة من الأحاديث في هذا الموضوع.

❏ ثم عقد باباً في فضل علم القرآن والترغيب فيه، أورد تحته عدداً من

الأحاديث والآثار في هذا المعنى.

❏ ثم عقد باباً في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما وذكر أقوال

أهل العلم في ذلك.

ومن هذه المقدمة نعلم أن تفسير الثعلبي - رحمه الله - يعتبر موسوعة لها

مكانتها وقيمتها العلمية. وبعد هذا العرض الموجز لمقدمة الكتاب نذكر بعض

المعالم المستفادة بالاستقراء، التي تدلنا على زيادة وضوح لمنهجه.

يصنف العلماء تفسير الثعلبي بأنه من كتب التفسير بالمأثور<sup>(١)</sup>. وهو أيضاً

يحتوي على الدراية، إذ أنه - رحمه الله - يعلق ويشرح ويورد الآراء والمذاهب

والأشعار، وغير ذلك من أساليب الدراية.

### - يفسر القرآن بالقرآن:

وهذا أولى ما يكون وأصح طرق التفسير، فما أجمل في مكان فإنه قد

فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر<sup>(٢)</sup>.

وهذا النوع من التفسير بين لكل من طالع تفسير الثعلبي، وهو يستعمل

العبارات التالية للدلالة عليه، مثل: "ونظيره قوله تعالى" أو "دليله" أو "يدل

عليه" أو "كما قال تعالى" أو "كقوله" أو "مثله" أو "تفسيرها".

من الأمثلة:

❖ عند قوله تعالى "والصافات صفاً" قال: قيل هي الطير، دليله

قوله تعالى: "أو لم يرو إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر كتاب التفسير والمفسرون (١/٢٢٧) للذهبي.

(٢) انظر "مقدمة في أصول التفسير" لابن تيمية ص ٩٥.

(٣) سورة الملك (١٩).



- ❖ عند قوله تعالى "ولهم عذاب واصب" قال: دائم نظيره "وله الدين واصباً"<sup>(١)</sup>.
- ❖ عند قوله "عن ذكر ربي" قال: يعني الصلاة، نظيرها "لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله"<sup>(٢)</sup>.
- ❖ عند قوله "وأنزله لكم من الأنعام ثمانية أزواج" قال: تفسيرها في سورة الأنعام<sup>(٣)</sup>.
- ❖ عند قوله "فاعبدوا ما شئتم من دونه" قال: هذا أمر توييح وتهديد كقوله "اعملوا ما شئتم"<sup>(٤)</sup>.

### – يفسر القرآن بالسنة:

والسنة النبوية بيان وإيضاح للقرآن الكريم، إضافة إلى استقلالها ببيان بعض الأحكام والتشريع.

قال تعالى: "وأنا أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون"<sup>(٥)</sup>.

قال الإمام الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن<sup>(٦)</sup>.

### من الأمثلة:

- ❖ عند قوله "بل عجبت ويسخرون" عند ذكر قراءة الضم في التاء قال: وقد جاء في الخبر (عجب ربكم من إلكم وقنوطكم) والخبر الآخر "إن الله تعالى ليعجب من الشاب إذا لم يكن له صبوة"<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة النحل (٥٢).

(٢) سورة النور آية (٣٧).

(٣) مشيراً إلى الآيات رقم (١٤٣-١٤٤).

(٤) سورة فصلت (٤٠).

(٥) سورة النحل (٤٤).

(٦) انظر كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي ص ٣٣ وقد وقع فيها تصحيف تبه عليه المحقق.

(٧) انظر الحديثين مخرجين في سورة الصافات ص ١٩ من قسم التحقيقات.

❖ عند قوله "وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة" حيث فسر الصيحة هنا بنفخة القيامة ثم أشار إلى حديث الصور<sup>(١)</sup>.

❖ عند قوله "ما لها من فواق" أورد حديثاً عن النبي ﷺ قال: "من رابط فواق ناقة في سبيل الله حرم الله عز وجل جسده على النار"<sup>(٢)</sup>.

❖ وفي أول سورة الزمر ذكر حديثاً يدل على فضلها<sup>(٣)</sup>.

وعلى العموم فالثعلبي أكثر جداً من إيراد الأحاديث في تفسيره بل إنه عند أدنى مناسبة يسوق الحديث بسنده تارة - وهو الغالب - وبدون سند تارة أخرى، ولهذا اشتهر تفسيره بأنه من قبيل التفسير بالمأثور.

### - يفسر القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم:

المصدر الثالث في تفسير سور القرآن هو أقوال الصحابة، بعد القرآن والسنة، لأنهم - رضوان الله عليهم - شاهدوا التزيل وأخذوا القرآن غصاً طرياً من فم النبي ﷺ، فهم أعلم الناس بعد رسول الهدى ﷺ بألفاظ القرآن ومعانيه.

وتفسير الثعلبي يُعد موسوعة بحق في هذا الجانب، فقد حوى أقوالاً كثيرة ونقولاً جمّة عن الصحابة - رضوان الله عليهم - والناظر في تفسيره يلحظ ذلك بجلاء.

### - يفسر القرآن بذكر أقوال التابعين ومن بعدهم:

كما ذكر الثعلبي أقوال الصحابة في تفسيره، كذلك نراه يكثر من ذكر أقوال تلاميذهم، كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني وعمرو بن دينار والحسن البصري، وغيرهم كثير.

(١) انظره هناك بتخرجه، في سورة (ص) ص ١٦٧ من قسم التحقيقات.

(٢) انظر تخرجه في سورة (ص) ص ١٧٠ من قسم التحقيقات.

(٣) انظر سورة الزمر ص ٢٩٤ من قسم التحقيقات.

كذلك ذكر في تفسيره أقوال التابعين فمن بعدهم، كسفيان بن عيينة، والثوري، ووكيع بن الجراح، وهشيم بن بشير، وشبل بن عباد، وورقاء بن عمرو، وقبيصة بن عقبة، وأبي حذيفة النهدي، وعبدالله بن وهب، وغيرهم كثير ممن ذكرهم في مقدمته.

قال ابن تيمية في قيمة تفسير التابعين: إذا اجتمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك<sup>(١)</sup>.

\* ومنهج الثعلبي في ذكر الروايات المسندة سواء كانت مرفوعة إلى النبي ﷺ أم موقوفة أم مقطوعة، يمكن تلخيصه كما يلي:

١- الأسانيد التي يكثر ورودها في الكتاب كطرق ومرويات ابن عباس رضي الله عنهما، ومن بعده من المفسرين كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وكذا أسانيدهم إلى الكتب التي نقل عنها كثيراً في كتابه، ذكرها في مقدمة التفسير مكثفياً بها حتى لا يكرر ذلك أثناء تفسيره، كما نص على ذلك في المقدمة<sup>(٢)</sup>.

مع العلم أنه أورد عن ابن عباس وغيره أقوالاً مسندة في ثنايا تفسيره إلا أنها ليست من الطرق التي ذكرها في مقدمة التفسير<sup>(٣)</sup>.

٢- الاعتماد على إسناده الخاص في الرواية:

فكل الأسانيد والمرويات التي في تفسيره إنما هي برواياته عن شيوخه إلى منتهى الإسناد.

(١) "مقدمة في أصول التفسير" ص ٩٥.

(٢) انظر "الكشف والبيان" الورقة (٢) وما بعدها، من النسخة التركية.

(٣) انظر مثلاً: الإسناد رقم (٢) في قسم التحقيق، وهو من رواية عمارة بن أبي حفص عن عكرمة عن ابن عباس. وهذا الطريق لم ينص عليه في المقدمة.

وهذا إنما يتأتى لمن كثرت شيوخه وتشعبت فنونه، والثعلبي رحمه الله كذلك، ولقد عرفت - كما ذكر في مقدمته - أن عدد شيوخه قرابة ثلاثمائة.

- ٣- رواية الإسناد الواحد بعدة طرق<sup>(١)</sup>:  
وهذا أيضاً دليل على سعة روايته وكثرة مسموعاته.
- ٤- يستخدم الرموز المصطلح عليها عند المحدثين:  
فيرمز لـ "حدثنا" بـ "نا" أو "ثنا" ولـ "أخبرنا" بـ "أنا" ولـ "حدثني" و "أخبرني" بـ "حد" وهذا صنيعه في معظم أسانيده<sup>(٢)</sup>.  
ويستخدم كذلك حرف (ح) للتحويل من طريق إلى آخر<sup>(٣)</sup>.
- ٥- يذكر أثناء روايته للسند تاريخ الرواية، ومكانها، وطريقة تحملها:  
فبيّن مثلاً أنه سمعها من شيخه إملاءً، أو لفظاً، أو قراءة أو كتابة، أو إجازة، ونحو ذلك.  
يقول -مثلاً-: "أخبرني الحسين بن فنجويه بقراءتي عليه..."<sup>(٤)</sup>.  
ويقول -مثلاً-: "حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي إملاءً..."<sup>(٥)</sup>.  
ويقول -مثلاً- "أخبرني عبد الله بن حامد إجازةً..."<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الأسانيد رقم (١٢٠-١٢١) ورقم (١٤٣-١٤٤) ورقم (١٤٦-١٤٧-١٤٨) من سورة غافر.

(٢) قلت: هذه الرموز مستعملة في النسخة المحمودية وهي الأصل التي اعتمدها، ومستعملة كذلك في النسخة المصرية، أما النسخة التركية فقد كتبت فيها صيغ التحديث بلفظها وبدون رمز، ولعل هذا من تصرف الناسخ إذ أنها من أقدم النسخ إلينا زمنياً.

(٣) انظر رقم (١٤٣-١٤٦-١٤٧).

(٤) رقم (٧٨) و (١٢٣).

(٥) رقم (٢).

(٦) رقم (١٢٩).

ويقول -مثلاً- : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة...<sup>(١)</sup>.

٦- لم يقتصر الثعلبي في روايته بالإسناد على الأحاديث، بل كان يروي بإسناده كل شيء، فقد كان يروي الأحاديث، وأقوال الصحابة وأقوال التابعين، وأتباع التابعين، وأقوال من بعدهم من المفسرين وكان يروي -بإسناده- القراءات، واللغة، وأبيات الشعر وغير ذلك.

٧- يحذف الثعلبي الإسناد مقتصراً على الراوي الأعلى له، إذا تكرر الإسناد في موضع واحد، فيقول عند الإسناد الثاني: "وبه عن فلان"<sup>(٢)</sup> أو "وبإسناده عن فلان"<sup>(٣)</sup>.

٨- يروي -أحياناً- بعض الأحاديث والآثار بأسانيد معلقة غير موصولة<sup>(٤)</sup>.

٩- من المميزات التي يراها الناظر في أسانيد الثعلبي -رحمه الله- أنه ربما ذكر بعض الرواة -وهذا قليل- بوصف الجرح أو التعديل ولقد رأيت له -خلال بحثي- ثلاثة مواضع وصف فيها بعض الرواة بالجرح والتعديل، وهي:

أ) عند ذكر الراوي "حسين بن قيس الرحي":

قال الثعلبي: "وزعم -أي حصين بن نمير الهمداني الراوي عن الرحي- أنه شيخ صدوق"<sup>(٥)</sup>.

(١) رقم (٢١).

(٢) انظر الإسنادين (١٧١) - (١٧٢).

(٣) انظر الإسنادين (١٦٨) - (١٦٩).

(٤) انظر مثلاً ص ٤٨٠-٤٨١-٤٨٤-٤٨٥ من سورة غافر.

(٥) انظر الإسناد رقم (٥).

قلت: هذا يشير إلى أن الثعلبي لا يرتضي أو أنه يستبعد هذا التعديل في حق "الرحبي".

ولقد أصاب في هذا الاستبعاد، فقد قال ابن حجر فيه "متروك"<sup>(١)</sup>.

(ب) وصف شيخه "الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه" بصفة العدالة<sup>(٢)</sup>. ولقد أصاب أيضاً، فقد وصفه الذهبي: بالثقة والصدق<sup>(٣)</sup>.

(ج) كذلك وصف شيخه "أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد" بصفة العدالة<sup>(٤)</sup>.

(د) وهناك موطن رابع لكني لم أميز، هل التعديل في حق الراوي، كان للثعلبي أم لغيره<sup>(٥)</sup>.

- من منهج الثعلبي - رحمه الله - أنه يذكر في مقدمة كل سورة عدد آياتها وكلماتها وحروفها، ويذكر المكي منها والمدني.

- كذلك يذكر فضل كل سورة، راوياً فيها أحاديث لا تثبت بل هي موضوعة غالباً كالحديث المروي عن أبي بن كعب في فضائل السور، وقد يروي أحاديث ثابتة<sup>(٦)</sup>.

- اعتنى الثعلبي في تفسيره عناية فائقة بالقراءات من حيث الاحتجاج بها وبيان ما تدل عليه وتوجيهها، لذلك يعتبر "الكشف والبيان" موسوعة ضخمة في ذكر القراءات سواءً كانت متواترة أو شاذة.

(١) التقريب (١٣٤٢) ص ١٦٨.

(٢) انظر الإسناد رقم (٧٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٧).

(٤) انظر الإسناد رقم (١٢٣).

(٥) انظر الإسناد رقم (٢).

(٦) كالحديث الذي أورده في سورة الزمر عن النبي ﷺ: "أنه كان يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمزم". انظر تخريجه في تفسير سورة الزمر رقم (٧٥).

ولا غرابة في ذلك فالثعلبي - كما وصفه الجزري - إمام عصره في القراءات وعنه تؤخذ القراءة<sup>(١)</sup>.

### ويلاحظ عليه ما يلي:

- ١- يذكر القراءات الشاذة ولا ينص عليها.
  - ٢- له اهتمام كبير بذكر اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني في القراءة<sup>(٢)</sup>.
  - ٣- أنه لا يرى بأساً بتقدم قراءة على قراءة وإن كان كل من القراءتين متواتر، وهذا يلاحظ من خلال ذكره اختيار القراء في القراءات من غير تعقيب.
  - ٤- عند ذكره للقراءات قد يذكر من يستعملها: مثال: عند قوله "مالها من فواق" قال: "فيه لغتان (فواق) بضم الفاء وهي لغة تميم. و(فواق) بالفتح وهي لغة قريش.
  - ٥- الإطالة في توجيه القراءات<sup>(٣)</sup>.
- من منهج الثعلبي - رحمه الله - ذكر أسباب التزول: يعتبر تفسير "الكشف والبيان" مصدراً موروداً لمن جاء بعده في أسباب التزول، وما ذلك إلا لكثرة ما أودعه المصنف من أسباب التزول. فالواحدي في "أسباب التزول" والسيوطي في "لباب النقول" وابن حجر في "العُجاب في بيان الأسباب" كلهم قد اعتمد على تفسير "الكشف والبيان" في أسباب التزول.
- من منهجه، ذكر النسخ في الآيات: انظر مثلاً عند قوله تعالى: "قل ما أسئلكم عليه من أجر"<sup>(٤)</sup> فقد ذكر أنها ناسخة لقوله (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر كتاب "غاية النهاية" (١/١٠٠).

(٢) انظر مثلاً في سورة الصافات عند قوله "لا يسمعون" ص ١٢-١٣.

(٣) انظر مثلاً عند قوله تعالى: "أمن هو قانت" ص ٣٠٢ من سورة الزمر.

(٤) الآية (٨٦) من سورة ص.

(٥) الآية (٢٣) من سورة الشورى.

وانظر كذلك قوله تعالى: "قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم"<sup>(١)</sup>.

قال: قال أبو حمزة الثمالي والمسيب: هذه الآية منسوخة، إنما هذا قبل أن يغفر ذنب الرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>.

- من منهجه ذكر غريب القرآن ونسبته:

مثال: عند قوله: "هذا فليذوقوه حميم وغساق" قال: قال ابن زيد: هو المتن بلغة الطخارية، وقيل بلغة الترك<sup>(٣)</sup>.

- يذكر اختلاف النحاة في الإعراب والتصريف:

مع ذكر التوجيه وتأصيل الكلمات وسياق الشواهد الشعرية<sup>(٤)</sup>.

- يذكر الإسرائيليات:

هذا مما يؤخذ عليه - رحمه الله - فقد استطرد كثيراً في ذكر الروايات والقصص عن بني إسرائيل وخاصة ما يتعلق بالأنبياء - عليهم السلام - وفي بعضها قدح في عصمتهم، وكثيراً ما يوردها دون الرد على ما هو صريح البطلان منها<sup>(٥)</sup>.

(١) الآية (١٣) من سورة الزمر.

(٢) انظر ص ٣١٤ الزمر.

(٣) انظر ص ٢٧٢، وما بعدها من سورة (ص) آية (٥٧).

(٤) انظر ص ١٤٤، من صورة (ص) وص ٢٩٨ وما بعدها من سورة الزمر عند قوله "يكور

الليل...". (٥). وص ١٣، ١٢، ١١ من سورة الزمر عند قوله "أمن هو قانت...." (٩).

(٥) انظر مثلاً في سورة (ص) عند ذكر داود وابنه سليمان عليهما السلام آية (٢١) وما بعدها.



- ينقل الثعلبي في تفسيره بعضاً من التفسير الصوفي الإشاري<sup>(١)</sup>.  
وقد اعتمد في ذلك على كتاب شيخه أبي عبدالرحمن السلمي المسمى  
"حقائق التفسير"<sup>(٢)</sup>.

- يتطرق في تفسيره للمسائل العقديّة ويرد على الفرق المخالفة:  
مثال: عند قوله تعالى: "والله خلقكم وما تعملون" نراه يرد على فرق  
القدرية والجبرية، حيث قال: "في هذه الآية دليل على أن أفعال العباد  
مخلوقة لله تعالى حيث قال "وما تعملون" وعلى أنها مكتسبة للعباد  
حيث أثبت لهم عملاً، فأبطل مذهب القدرية والجبرية بهذه الآية"<sup>(٣)</sup>  
أهـ.

ثم استشهد لمذهبه -مذهب أهل السنة والجماعة- بذكر الحديث  
المرفوع إلى النبي ﷺ: "إن الله خالق كل صانع وصنعه"<sup>(٤)</sup>.  
مثال آخر:

عند قوله تعالى "لما خلقت بيدي" قال: فيها دليل على أنهما صفتان من  
صفات ذاته وأنه ليس بمعنى النعمة والقدرة<sup>(٥)</sup>.  
قلت: هذا يوضح موقف الثعلبي من الصفات وأنه يقول فيها بقول  
أهل السنة والجماعة ويرد قول أهل التأويل.

هذه بعض المعالم في منهج الثعلبي في تفسيره ولقد سلكت فيها مسلك  
الاختصار، لأنني قد سبقت إلى دراسة منهج المؤلف من قبل بعض الإخوة

(١) قد ذكرت تعريف التفسير الإشاري في موطن وروده، ولا بأس من إعادة التعريف لوجود  
المقتضي، فهو كما عرفه الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرون) (٣٥٢/٢): "تأويل آيات  
القرآن الكريم على خلاف ما يظن منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك"  
أهـ.

(٢) انظر كلام العلماء حول التفسير الإشاري، في: الموافقات للشاطبي (٣٨٢/٣) ومقدمة  
التفسير لابن تيمية ص ٩٢ والتفسير والمفسرون للذهبي (٣٥٢/٢).

(٣) ص ٦٠-٦١، الصافات.

(٤) انظر تخريج الحديث في موطنه رقم (١٢).

(٥) انظر ص ٢٨١ وما بعدها.

الذين قاموا بتحقيق الأجزاء السابقة لهذا الجزء وكل واحد يذكر منهجه،  
ولذلك تركت التمثيل لبعض المعالم في منهج الثعلبي.  
والله أسأل أن ينفع بهذا التفسير مؤلفه ومن قام بتحقيقه وأعان على ذلك.  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الرابع

### المآخذ على تفسير "الكشف والبيان"

#### والدفاع عن المؤلف ما أمكن

بداية أقول: إن كل مؤلف لا يخلو من نقص وكل كتاب - غير كتاب الله - غير تمام في الكمال، بل لا بد أن تجد فيه مغمراً، فسبحان من تفرد بالكمال والجلال.

وبعد، فإذا كان ما قدمت ماثلاً في الأذهان، فلا تجزع أيها القارئ الكريم من اطلاعك على ما في تفسير "الكشف والبيان" من مآخذ أخذت على مؤلفه فيه، فبعضها غير مُستغرب لوجود مثله في غيره، والبعض يكون من قبيل نقص الكمال - لافي الأجزاء - فالكمال لله وحده، والبعض الآخر يمكن الدفاع عنه.

فإليك إجمالها ثم تفصيل ما أمكن الاعتذار عنه، بقدر:

- ١- ذكره للأحاديث الواهية والموضوعة.
- ٢- ذكره للإسرائيليات والقصص المستغربة.
- ٣- ذكره للتفسير الإشاري الصوفي.
- ٤- ذكره للقراءات الشواذ من غير التنصيص عليها.
- ٥- عدم الترجيح بين الأقوال غالباً.
- ٦- اقراره ترجيح القراءات المتواترة بعضها على بعض.
- ٧- دمج الأسانيد وسياقها مساقاً واحداً من غير بيان.
- ٨- عزوه الأقوال للصحابة كابن عباس من غير بيان الراوي عنه - أحياناً - وهذا فيه لبس وحيرة، إذ أن من الرواة عن ابن عباس الثقات وغيرهم.

## تفصيل ما أمكن الاعتذار عنه (بقدر وإيجاز)

❖ إirاده للأحاديث الواهية والموضوعة.

لاشك أن الثعلبي - رحمه الله - قد أكثر في تفسيره من ذكر هذه الأمور ولا تكاد تخلو سورة منها، وبسبب ذلك تعرض لهجوم شديد ممن أتى بعده، وكان الأولى صيانة تفسيره عنها، خصوصاً وأنه ذكر في مقدمته: أنه لم يجد تفسيراً يشفي غليله من حيث الجودة والإتقان، مع أن تفسير الطبري كان موجوداً آنذاك، فالظن - إذ قال هذا - أن يشفي هو غليل من قرأ مقدمته، فلا يورد ما أخذه على غيره. وإن كان من عذر فأقول:

قد ساق الثعلبي هذه الأحاديث بالسند إلى قائلها، ومن أسند فقد أحال، وقد تعارف أهل ذلك الوقت على مثل هذا الصنيع. قال ابن حجر: "أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلمَّ جراً إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برؤوا من عهدته والله أعلم" (١) أهـ.

وقال الحافظ العراقي: "كل من أودع حديث أبي - الحديث المشهور بالوضع في فضائل السور - تفسيره كالواحدي والثعلبي والزمخشري، مخطئ في ذلك، لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره على الكشف عند سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيان" (٢) أهـ.

❖ ذكره للإسرائيليات.

قد أكثر الثعلبي جداً من ذكر الإسرائيليات فتجده يسوقها عند ذكر الأنبياء - عليهم السلام - وعند أخبار الأمم الماضية وغير ذلك. وقد يعتذر له بما سبق أيضاً، من نقله لها بالأسانيد لقائلها.

(١) لسان الميزان (٧٥/٣).

(٢) التبصرة والتذكرة (٢٧١/١).

وأيضاً الثعلبي لم يكن في هذا بدعاً من المفسرين، فلا يكاد يخلو كتاب تفسير منها، وخذ مثلاً تفسير الطبري، وابن عطية والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم.

والثعلبي إلى جانب كونه مفسراً كان إخبارياً أيضاً، فقد ألف كتاباً في قصص الأنبياء، أسماه "عرائس المجالس" وهذا الكتاب قد حوى الكثير من الإسرئيليات، فهو غني البضاعة في هذا.

وليسته اقتصر في نقله على ما لم يرد في شرعنا فنيه أو قبوله، لكنه رحمه الله قد تعدى ونقل ما هو قَطْعِي البطلان، كالأمر التي فيها طعن في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

#### ❖ ذكره التفسير الإشاري الصوفي.

وهذا من الأمور التي بنى الثعلبي تفسيره عليها، كما أشار إليه في مقدمته.

وهو يذكر هذا النوع من التفسير في ختام تفسيره للآيات. قال ابن قيم الجوزية في هذا النوع من التفسير: "لا بأس به بأربعة شرائط، أن لا يناقض معنى الآية، وأن يكون معنى صحيحاً في نفسه وأن يكون في اللفظ إشعار به، وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط، فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطاً حسناً"<sup>(١)</sup> أهـ.

قلت: فينظر في تفسير الثعلبي حيث أورد هذا النوع، فما كان منه مستوفياً لهذه الشروط فلا مأخذ عليه واعتبر استنباطاً حسناً، وما لم يكن كذلك فإنه مردود مَعْيَبٌ به.

وفي الختام أقول: إن هذه المأخذ على تفسير الثعلبي قد كانت قَبْلُ، أما وبعد أن حقق التفسير من قَبْلِ طلبة العلم فقد اكتمل عَقْدُ الْجُمَانِ إن

(١) التبيان في أقسام القرآن ص ٥٠.

شاء الله، وأخذ الزبد جانباً وبقي ما ينفع الناس، فله الحمد رب  
السموات ورب الأرض رب العالمين.  
وصلى الله على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

## المبحث الخامس

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق والمصورات

## وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

حصلت بحمد الله على أربع نسخ خطية للكشف والبيان وأوصافها كما

يلي:

النسخة الأولى: وتوجد في المكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، وعدد أوراقها ( ٢٨٧ ) والجزء المراد تحقيقه يقع ضمن المجلد الثالث ويحمل رقم الحفظ (١٨٤) تفسير، وقد قمت بتصويره من المكتبة نفسها.

والنسخة مكتوبة بخط واضح مختلف الحجم، من اللوح رقم (٢٣٩) إلى (٢٥٦) خط متوسط الحجم، ومن اللوح (٢٥٧) إلى (٢٧٥) خط صغير، والخط في كلا الحجمين هو نفسه نوعاً وشكلاً.

والآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر، وتوجد بهوامشها شروح وتعليقات، وعبارات التحديث فيها مختصرة غالباً، فكلمة "حدثنا" مكتوبة "نا" و "أخبرنا" مكتوبة "أنا" و "حدثني" مكتوبة "حد".

والجزء المراد تحقيقه يقع في (٣٧) لوحة وعدد الأسطر مختلف فمن اللوح (٢٣٩ إلى ٢٥٦) ٢٣ سطراً ومن اللوح (٢٥٧ إلى ٢٧٥) ٣٥ سطراً. ومسطرتها (١٨×٢٩) سم وتاريخ النسخ ربيع الأول من سنة (١٠٨١ هـ) .

اسم الناسخ: أحمد بن صالح المرضي .

وقد اخترتها لتكون النسخة الأصل ورمزت لها بالرمز (م) وكان اعتمادي

عليها لأمر:

١- لأنها من أقدم النسخ التي تحوي الجزء المراد تحقيقه كاملاً و التي يُين

تاريخ نسخها حسب ما أملك من نسخ .

٢- لأنها تحوي الجزء المراد تحقيقه كاملاً.

٣- لوضوح خطها.

٤- لقلة السقط فيها.



النسخة الثانية: وهي النسخة التركية الموجودة في المكتبة السلিমانيّة تحت رقم (١٠٢) قسم داماد إبراهيم باشا، وهي نسخة كاملة تضم (١٦٧٨) ورقة في كل ورقة (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٨) كلمة تقريباً وخطها جيد وصغير متقارب ومسطرتها (١١×٢١) سم وتاريخ نسخها متأخر في عام (١١٨٦هـ) وعليها تعليقات، وفيها تصحيف يسير بالنسبة للجزء المراد تحقيقه. والناسخ: إبراهيم بن محمد بن أحمد المشهور بعريجي باشا. والجزء المراد تحقيقه، مقداره (٧٨) لوحة، وقد رمزت لها بالرمز [أ].

النسخة الثالثة: وهي نسخة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٩٧) تفسير. توجد منها صورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، على ميكروفيلم رقم (١١٤٧) تفسير. وهي تحوي الجزء المراد تحقيقه كاملاً:

ونوع خطها/ نسخ معتاد، وعدد أوراقها (٢١١) ورقة، من أول سورة الشعراء إلى تفسير قوله (هم الذين كفروا وصدوكم....) من سورة الفتح. وعدد الأسطر (٣١) سطراً. ومقاسها (٢٥/١١) سم. وتاريخ نسخها واسم ناسخها، كلاهما غير معروف.

وهذه النسخة كلماتها غير واضحة في كثير من المواضع، ويوجد بها تخريجات، وألفاظ التحديث فيها مختصرة كالنسخة المحمودية. ولا يوجد بها سقط في الغالب. وقد رمزت لها بالرمز [ب].

النسخة الرابعة: وهي محفوظة بمكتبة تشستريتي تحت رقم (٣٩٠٣) ويوجد منها صورة ميكروفلمية بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى. وسنة النسخ (٦٩٩هـ) والناسخ/ غير معروف، وعدد أوراقها (١٧٩) وعدد الأسطر (١٥) سطراً، ومسطرتها (٢٦,٧×٢٠,٣) سم، وخطها مغربي جميل جداً وكبير.

والملاحظ على النسخة ما يلي:

١- أنها محذوفة الأسانيد.

- ٢- في بعض ألفاظها تصرف يسير.
- ٣- الجزء المراد تحقيقه غير كامل، ينقصه سورة (غافر).
- لذلك لم أعتمد على هذه النسخة إلا قليلاً جداً في مواضع معدودة، وقد رمزت لها بالرمز [جـ].

# المسؤوليات



















الشمس والليل **فَوَلِّهِ** **تَعْلَمِ** **أُولَئِكَ**  
الذين خلقوا السموات والأرض بعداداً ومبرأة العباد  
وَمَنْ أَدْعَفُونَ يَفِرُّوا إِلَى الْأَرْضِ شَيْئًا لَمْ يَجُودِ  
شَيْءٌ مَلَكَتْ كُلُّ شَيْءٍ الْفِرَّةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

## سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مَكِّيَّةٌ ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَثَمَانٌ مِائَةٌ وَسِتَّةٌ وَعِشْرُونَ  
حَرْفًا وَثَمَانٌ مِائَةٌ وَسِتُّونَ كَلِمَةً وَمِائَةٌ وَاثْنَتَانِ  
وَمِائَتُونَ آيَةً **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** قَالَ  
النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ فَرَّ وَالصَّافَّاتِ أَعْلَمِي  
مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ يَعْرُدُ كُلَّ حَسَنَةٍ وَسِيلَانِ  
وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ مَرَّةً الشَّيْطَانُ وَبَرَزَ مِنَ الشَّرِّ  
وَسَمِعَتْهُ حَافِيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَتْ مَوْمِنًا  
بِالْمُرْسَلِينَ **فَوَلِّهِ** **تَعْلَمِ** **أُولَئِكَ**

أول سورة الصافات من النسخة المغربية



الباب الثاني

النص المحقق

القائمة

المقدمة

المقدمة

سورة الصافات<sup>(١)</sup>

مكية<sup>(٢)</sup> وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفاً وثمانمائة واثنان وستون كلمة ومائة واثنان وثمانون آية<sup>(٣)</sup>.

[١] أخبرنا كامل بن أحمد المفيد<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن جعفر الوراق<sup>(٥)</sup>

قال نا إبراهيم بن الفضل<sup>(٦)</sup> قال نا أحمد / بن يونس<sup>(٧)</sup> قال نا سلام بن ٢٣٩/ب

(١) قال ابن عاشور في التحرير والتنوير (٨١/٢٣) اسمها المشهور المتفق عليه "الصافات" وبذلك سميت في كتب التفسير والكتب الستة وفي المصاحف كلها ولم يثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تسميتها (٨١/٢٣٠) وقال السيوطي في الإتقان: رأيت في كلام الجعبري أن سورة الصافات تسمى (سورة الذبيح) وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر (١٦٠/١).

(٢) قال الألوسي: (ولم يحكوا في ذلك خلافاً). روح المعاني (٦٣/٢٣) وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الصافات بمكة. انظر الدر المنثور (٧٧/٧).

(٣) عند أكثر أهل العدد، وعددها البصريون مائة وإحدى وثمانون انظر ابن عاشور (٨١/٢٣)، تفسير الألوسي (٦٣/٢٣)، الإتقان (١٩٣/١) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٣/١).

(٤) كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر العزائمي المستملي النيسابوري، أبو جعفر. ثقة صحيح الرواية، مات بعد سنة (٤٠٥).

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابوري ص ٤٢٦.

قلت: في [م] "كامل بن محمد" ومحمد جده، وما أثبتته من [أ] و [ب] ومن مصدر الترجمة.

(٥) محمد بن جعفر بن علان أبو جعفر الوراق الشروطي يعرف بالطوايقي. قال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً، توفي سنة (٤٢١). تاريخ بغداد (١٥٩/٢).

(٦) إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليلد أبو إسحاق الأسري الكوفي. قال الدار قطني: ثقة، مات سنة (٣٠٢). تاريخ بغداد (١٠٢/٦).

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله اليربوعي الكوفي أبو عبد الله. ثقة حافظ

مات سنة ٢٢٧ روى له (ع) التقريب (٦٣) ص ٨١. وتهذيب الكمال (١/٣٧٥) ونسب أحياناً لجده.



سليم<sup>(١)</sup> قال نا هارون بن كثير<sup>(٢)</sup> عن زيد بن أسلم<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن أبي أمامة<sup>(٥)</sup> عن أبي بن كعب<sup>(٦)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: " من قرأ والصفات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين وبريء من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمناً بالمرسلين"<sup>(٧)</sup>.

(١) سلام بن سليم الطويل السعدي المدائني ويقال له سلام بن سلم ، قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال أبو حاتم : ضعيف تركوه . وقال البخاري : يتكلمون فيه ، الجرح والتعديل (٤/٢٦٠) ، والتاريخ الصغير المسمى بالأوسط (٢/٢١٤).

(٢) هارون بن كثير بن زيد بن أسلم وعنه سلام بن سليم المدائني . قال أبو حاتم : مجهول . الجرح والتعديل (٩/٩٤) والمغني في الضعفاء (٢/٧٠٥).

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي مولى عمر ، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، مات سنة (١٣٦) أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة انظر التقريب ص ٢٢٢ (٢١١٧) .

(٤) أسلم العدوي مولى عمر ثقة مخضرم ، مات سنة (٨٠) وقيل بعد سنة (٦٠) أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة .. انظر التقريب ص ١٤٠ (٤٠٦) .

(٥) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو أمامة معروف بكنيته ، معدود في الصحابة له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة (١٠٠) وروى له (٤) . التقريب (٤٠٢) ص ١٠٤ وتهذيب التهذيب (١/٢٣١) .

(٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل ، أميناً من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً قيل سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل تسعة عشرة ، وقيل غير ذلك ، أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة . انظر التقريب ص ٩٦ (٢٨٣) و الإصابة (١/١٨٠) و السير للذهبي (١/٣٨٩) .

(٧) الإسناد ضعيف جداً .

= فيه سلام بن سليم المدائني تركوه . وفيه هارون بن كثير مجهول .

= وهذا الحديث موضوع لا نزاع بين المحدثين في وضعه ، وضعه بعض المتصوفة الزنادقة وقد اعترف واضعه بالوضع وقال : قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره . وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع : نحن نكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نكذب عليه ..

قال ابن القيم : " ولم يعلم هذا الجاهل أنه من قال عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقل استحق الوعيد الشديد " المنار المنيف ص ١١٤-١١٥ .

قلت : قد صح عنه ﷺ أنه قال : " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢/١) باب إثم من كذب على النبي ، قال ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٣/١-١٧٤) : (( وقد فرق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره فذكره عند كل سورة منه ما يخصها وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ولا عجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث ، وإنما العجب من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال . . . . وهذا قبيح منهم لأنه قد صح : عن رسول الله ﷺ أنه قال : " من حدث عني حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين " )) . هـ .

أخرجه مسلم في صحيحه (٨/١) باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين

قلت : والحديث رواه العقيلي في كتاب الضعفاء (١٥٦/١) وابن أبي داود في فضائل القرآن وابن مردويه والواحدي من طرق عن أبي بن كعب وكل طرق الحديث باطلة موضوعة .

انظر الموضوعات لابن الجوزي ( ١٧٣/١-١٧٤) والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٩٦ والمنار المنيف ص ١١٤-١١٥ وحاشية الكشاف (٦٩/٤) .

فائدة :

قد يكون الإسناد صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً والمتن موضوع وهذا يحصل بتركيب المتن على الأسانيد وهو من أساليب الوضاعين .

انظر للاستزادة كتاب ( الوضع والوضاعون في الحديث النبوي ص ٩٢) للدكتور أبي بكر بن عبد الصمد، والموقظة للذهبي ص ٦٠ عند مبحث (المقلوب) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ﴿ وَالصّٰفّٰتِ صَفًّا ﴾ قال ابن عباس ومسروق<sup>(١)</sup> والحسن<sup>(٢)</sup> وقتادة<sup>(٣)</sup>: يعني صفوف الملائكة في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة<sup>(٤)</sup>.

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر ، أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي ، الإمام القدوة العلم ، قال ابن معين : مسروق ثقة لا يسأل عن مثله ، توفي سنة (٦٣) ، انظر السير (٤/٦٣-٦٩) ، وانظر تذكرة الحفاظ (٤٩/١).

(٢) الحسن بن أبي الحسن: يسار أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً ، توفي سنة (١١٠) ، انظر السير (٤/٥٦٣-٥٨٨) وتذكرة الحفاظ (٧١/١) والفهرست لابن النديم ص ٢٨٣ .

(٣) قتادة بن دعامة بن قتيبة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري الضريع الأكمه ، حافظ العصر ، قدوة المفسرين والمحدثين ولد سنة (٦٠) كان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع فإنه مدلس مات سنة (١١٨) . انظر السير (٥/٢٦٩-٢٨٣) والجرح والتعديل (١٣٣/٧) وطبقات المفسرين (٤٧/٢).

(٤) وكذلك أيضا قال سعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد والسدي والريبع بن أنس ، ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/١) وابن الجوزي وعزاه للجمهور انظر زاد المسير (٧/٤٤) وأخرج الطبري في تفسيره (٣٣/٢٣) قول مسروق وابن مسعود و قتادة ، وكذلك ابن كثير (٤/١) في تفسيره (٤/٣٨٦) وهذا القول اختاره الطبري (٣٣/٢٣) وابن كثير (٤/١) والشوكاني ونسبه ابن الجوزي للجمهور (٧/٤٤) ، وأبو مسلم ذلك وقال : لا يجوز حمل هذا اللفظ وكذا ما بعده على الملائكة لأن اللفظ مشعر بالتأنيث والملائكة مبرأون عن هذه الصفة .

وقيل: هم الملائكة تصف أجنحتها في الهواء واقفة فيه حتى يأمرها بما يريد<sup>(١)</sup>.

وقيل: هي الطير<sup>(٢)</sup> دليله قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَفَّتْ<sup>ط</sup>﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ<sup>ع</sup> وَيَقْبِضْنَ<sup>ع</sup>﴾<sup>(٤)</sup>.

والصف ترتيب الجمع على خط كالصف في الصلاة والحرب<sup>(٥)</sup>.

ورد على أبي مسلم قوله هذا كما ذكر الألوسي: بأن هذا فيه معنى جمع الجمع فهو جمع صافة أي طائفة أو جماعة صافة ويجوز أي يكون تأنيث الفردي باعتبار أنه ذات ونفس.

وقال الألوسي أيضا: التأنيث المعنوي هو الذي لا يحسن أن يطلق عليهم وأما اللفظي فلا مانع منه كيف وهم المسمون بالملائكة. انظر روح المعاني (٦٣/٢٣). قلت: ويشهد لهذا القول ما رواه مسلم وأبو داود وغيرهم عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم" قلنا: وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟ قال: "يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف". انظر صحيح مسلم (٣٢٢/١) باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأولى حديث رقم (٤٣٠)، و سنن أبي داود (١٧٧/١) كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف.

(١) زاد المسير (٤٤/٧) وفتح القدير (٣٨٦/٤).

(٢) قال الألوسي: ولا يعول على هذا القول (٦٤/٢٣).

(٣) سورة النور آية (٤١).

(٤) سورة الملك آية (١٩).

قلت: وهناك قول ثالث نسبه القرطبي للقشيري وهو: أنهم جماعة الناس المؤمنين

إذا قاموا صفاً في الصلاة أو في الجهاد. انظر تفسير القرطبي (٤٤/١٥).

(٥) قال ابن منظور: الصف: السطر المستوي من كل شيء. لسان العرب (١٦٤/٩)

مادة "صف".

﴿فَالزَّجِرَاتِ زَجْرًا﴾ يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه<sup>(١)</sup>، قال قتادة: هي زواجر القرآن<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿فَأَلْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾ يعني جبريل عليه السلام والملائكة تتلوا كتب الله<sup>(٣)</sup>. عن مجاهد<sup>(٤)</sup> والسدي<sup>(٥)</sup>. وقيل هم جماعة قراء القرآن<sup>(٦)</sup>.

(١) قال بهذا القول مجاهد والسدي . انظر تفسير الطبري (٣٣/٢٣) ونسبه لابن عباس والجمهور ابن الجوزي في زاد المسير (٤٥/٩) و انظر روح المعاني (٦٤/٢٣) .

(٢) قاله قتادة و الربيع بن أنس، ورواه مالك عن زيد بن أسلم . انظر تفسير الطبري (٣٤/٢٣) وتفسير ابن كثير (٣/٤) واختاره ابن كثير وقال الطبري : "والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال هم الملائكة لأن الله تعالى ذكره ابتداء القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل فلأن يكون الذي بعده قسماً بسائر أصنافهم أشبه "أهـ واختاره أيضا الشوكاني فتح القدير (٣٨٦/٤) .

(٣) تفسير الطبري (٣٤/٢٣) وابن كثير (٣/٤) وابن الجوزي في زاد المسير (٤٥/٧) .  
(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الإمام شيخ القراء والمفسرين مولى السائب ابن أبي السائب المخزومي ثقة إمام في التفسير والعلم مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة . انظر السير للذهبي (٤٤٩/٤-٤٥٧) والتقريب ص ٥٢٠ (٦٤٨١) ومشاهير علماء الأمصار ص ١٠٦ (٥٩٠) .

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الإمام المفسر الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي أحد موالى قريش حدث عن ابن عباس وغيره وثقه أحمد بن حنبل مرة وقال مرة : مقارب الحديث . وقال ابن حجر : صدوق بهم . مات سنة (١٢٧) وهو السدي الكبير . أما السدي الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي أحد المتروكين كان في زمن وكيع . انظر السير للذهبي (٢٦٤/٥-٢٦٥) والتقريب ص ١٠٨ ، وميزان الاعتدال (٣٩٥/١-٣٩٦) .

(٦) تفسير الطبري (٣٤/٢٣) والقرطبي (٤٣/١٥) والشوكاني (٣٨٦/٤) وابن الجوزي (٤٥/٧) والتحرير والتنوير لابن عاشور (٨٤/٢٣) .

قلت : وهناك قول ثالث في تفسير الآية وهو : أنهم الأنبياء يتلون الذكر على أمهم . انظر زاد المسير (٤٥/٧) .

وهي كلها جمع الجمع فالصافة جمع الصاف والصفات جمع الصافة وكذلك اختاها<sup>(١)</sup>. وقيل قسم بالله عز وجل على تقدير ورب الصفات. ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ موضع القسم، قال مقاتل<sup>(٢)</sup>: وذلك أن كفار مكة قالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً، فأقسم الله عز وجل بهؤلاء<sup>(٣)</sup> ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾. قرأه الأعمش<sup>(٤)</sup> وأبو عمرو<sup>(٥)</sup> وحمزة<sup>(٦)</sup> كلهن بالإدغام والباقون بالبيان<sup>(٧)</sup>.

(١) يقصد (( الزاجرات )) و (( التاليات )) .

(٢) أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي كبير المفسرين ، قال ابن حجر : كذبوه وهجروه ، قال الذهبي : قال ابن المبارك وأحسن : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة . مات سنة نيف وخمسين ومئة . انظر السير (٢٠١/٧-٢٠٢) و طبقات المفسرين للداوودي (٣٣٠/٢) و التقريب ص ٥٤٥ (٦٨٦٨) .

قلت : إذا أطلق اسم ((مقاتل)) فإنه يراد به (( ابن سليمان )) فإن تفسيره أشهر ولأن الغالب على الثعلبي إذا أراد (( ابن حيان )) ذكره منسوباً . والله أعلم .

(٣) تفسير القرطبي (٤٣/١٥) .

(٤) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدللس مات سنة (١٤٧) وقيل (١٤٨) روى له (ع) التقريب ص ٢٥٤ (٢٦١٥) والسير للذهبي (٢٣٩\_٢٢٦/٦) ومشاهير علماء الأمصار ص ١٣٨ (٨٤٨) .

(٥) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري شيخ القراء والعربية ، اختلف في اسمه على أقوال أشهرها : زيان وقيل العريان ، ولد في نحو سنة (٧٠) وتوفي سنة (١٥٤) روى له (خت قدفق) ، انظر السير (٤٠٧/٦-٤١٠) والتقريب ص ٦٦٠ (٨٢٧١) .

(٦) حمزة بن ربيع بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة التميمي الزيات الكوفي الإمام القدوة ، شيخ القراء . قال الذهبي : كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السكت ، وفرط المد ، واتباع الرسم والإضجاع ، وأشياء ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها . مات سنة (١٥٨) السير (٩٠/٧-٩٢) ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٠٠ (١٣٤١) والجرح والتعديل (٢٠٩/٣-٢١٠) .

(٧) تفسير ابن عطية (٢٢٠/١٣) والألوسي (٦٦/٢٣) والنشر في القراءات العشر (٣٥٦/٢) و إعراب القرآن للنحاس (٤٠٩/٣) .

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبِّ الْمَشْرِقِ ﴾ أي:

مطالع الشمس وذلك أن الله عز وجل خلق للشمس ثلاثمائة وستين كوة في المشرق وثلاثمائة وستين كوة في المغرب على عدد أيام السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها فهي المشارق والمغرب<sup>(١)</sup>.

[٢] حدثنا أبو محمد<sup>(٢)</sup> الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي رحمه الله إملاءً قال ثنا أبو العباس<sup>(٣)</sup> محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي إملاءً قال حد إسحاق<sup>(٤)</sup> بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عم ابن منيع صدوق

قال النحاس : وحجة من أدغم أن التاء قرية المخرج من هذه الحروف ، وحجة من ترك الإدغام هي اختلاف المخارج . انظر إعراب القرآن (٤٠٩/٣) .

(١) قال ابن منظور : الكوة : الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه . لسان العرب (٢٣٦/١٥) .

(٢) أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيان المخلدي النيسابوري العدل شيخ العدالة الإمام الصدوق المسند توفي سنة ٣٩٨ هـ .

قال الحاكم : هو صحيح السماع والكتب ، متقن في الرواية ، صاحب الإملاء في دار السنة محدث عصره . انظر السير (٥٣٩/١٦-٥٤٠) .

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهرا ن الإمام الحافظ الثقة ، شيخ الإسلام محدث خراسان أبو العباس الثقفي مولا هم الخراساني النيسابوري صاحب المسند الكبير على الأبواب و التواريخ وغير ذلك . توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة انظر السير (٣٨٨/١٤) و الطبقات الكبرى للشافعية (١٠٩/٣) و البداية والنهاية (١١/١٦٣) .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي أبو يعقوب لقبه لؤلؤ ، وقيل : يؤيسو ، ثقه مات سنة (١٥٩) انظر التقريب ص ٩٩ (٣٢٨) وانظر الجرح والتعديل (٢١١/٢) (٧١٨) .

ثقة قال: نا ابن عليّة<sup>(١)</sup> عن عمارة<sup>(٢)</sup> بن أبي حفص عن عكرمة<sup>(٣)</sup> قال: ابن عباس<sup>(٤)</sup> رضي الله عنهما: "إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع إلى تلك الكوة إلى

قلت : في [م] (( إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمر بن منيع )) وهو خطأ والصواب ما أثبتته وهو كذلك في [أ] و [ب] .

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الإمام العلامة الحافظ الثبت ، أبو البشر الأسدي ، مولا هم البصري الكوفي الأصل المشهور بابن عُلَيْهِ ، وهي أمه . كان فقيهاً إماماً مفتياً من أئمة الحديث ، وكان يقول : من قال : ابن عليّه فقد اغتابني ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر السير (١٠٧/٩) والجرح والتعديل (١٠٣/٢) و مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢ (١٢٧٧) وفيه ذكر أن وفاته ثلاث أو أربع وتسعين ومائة . وانظر التقريب ص ١٠٥ (٤١٦) .

(٢) عمارة بن أبي حفصة البصري العتكي ، ابن عم عبد العزيز بن أبي رواد وثقه يحيى بن معين ، وقال خلفية بن خياط توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة . انظر السير (١٣٨/٦) وزاد ابن حبان حيث قال: واسم أبي حفصة ثابت ، وكنيته أبو روح الأزدي . انظر مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٥ (١٢٢١) وانظر تهذيب التهذيب (٤١٥/٧) .

(٣) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقه عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا ثبتت عنه بدعة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك روى عنه الجماعة . انظر التقريب ص ٣٩٧ (٤٦٧٣) ، والسير (١٢/٥) والجرح والتعديل (٧/٧) .

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم الرسول ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر ، والخبر لسعة علمه ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة ، أخرج له الجماعة ، انظر التقريب ص ٣٠٩ (٣٤٠٩) ، وانظر الإصابة (١٢١/٤) و السير (٣٣١/٣) .



ذلك اليوم من العام القابل ولا تطلع إلى وهي كارهة فتقول: رب لا تطلعي على عبادك فإني أراهم يعصونك يعلنون بمعاصيك، قال أو لم تسمعوا إلى ما قال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> حتى تجر وتجلد: قلت<sup>(٢)</sup>: يا مولاي أتجلد الشمس؟! قال: عضضت بهن أهلك<sup>(٣)</sup>. إنما اضطره الروي<sup>(٤)</sup> إلى الجلد<sup>(٥)</sup>.

(١) أمية بن أبي الصلت الثقفى الشاعر المشهور ، وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وقال : كاد أمية أن يسلم . قال ابن حجر : ولم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافراً ، وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر . الإصابة ( في القسم الرابع ) ( ٣٨٤/١ ) والبداية والنهاية ( ٢٢٥/٢ - ٢٣٤ ) .  
(٢) القائل هو عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عن الجميع .  
(٣) الهن : الفرج .

قلت: وعبارة (( اعضض بهن أهلك )) تقال عند زجر المخاطب ، كما هو مدلول حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا " أي قولوا له : أعضض أير أهلك و لا تُكُنُوا عن الأيرِ بالهن تنكيلاً له وتأديباً .

انظر غريب الحديث لابن الأثير ( ٢٧٨/٥ ) وصحيح الأدب المفرد ص ٣٦٨ والسلسلة الصحيحة ( ٤٧٧/١ ) والأحاديث المختارة للضياء المقدسي ( ١١/٤ ) .  
(٤) الروي : الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه ، فيقال قصيدة دالية أو تائية . التعاريف للجرجاني ص ١٥١ .  
(٥) الأثر صحيح الإسناد .

أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨٨/٢٩ ) وأبو الشيخ في العظمة ( ١١٨٣/٤٤ ) عن عكرمة عن ابن عباس به .

وعزاه القرطبي في تفسيره ( ٤٤/١٥ ) لابن الأنباري ولفظه : ( عن عكرمة عن ابن

عباس قال : صدق رسول الله ﷺ أمية بن أبي الصلت في هذا الشعر :  
زُحَلٌ وَتَوَّرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ      وَالتَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ  
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ      حَمْرَاءُ يَصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

وقيل: كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع

غربت عليه فهو مغرب، كأنه أراد رب جميع ما شرقت عليه الشمس.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾

قرأ عاصم<sup>(١)</sup> برواية أبي بكر<sup>(٢)</sup> (بزينة) منونة / (الكواكب) نصباً<sup>(٣)</sup>، ٢٤٠/أ

بمعنى بتزييننا الكواكب، وقيل: أعني الكواكب.

ليست بطالعة لهم في رسلها إلا مُعَذِّبَةٌ وَإِلَّا تُجْلَدُ

قال عكرمة: (فقلت لابن عباس: يامولاي أتجلد الشمس؟ فقال: إنما اضطره

الروي إلى الجلد لكنها تخاف العقاب) ١هـ.

(١) هو عاصم بن أبي النجود الإمام الكبير مقرئ العصر أبو بكر الأسدي مولاهم

الكوفي واسم أبيه بهدله، وقيل: بهدله أمه، وليس بشيء بل هو أبوه مولده في

إمارة معاوية بن أبي سفيان، قال الذهبي: كان عاصم ثباً في القراءة صدوقاً في

الحديث، مات سنة سبع وعشرين ومائة. انظر السير (٢٥٦/٥-٢٦٠)، وانظر

التقريب ص ٢٨٥ (٣٠٥٤) وانظر الجرح والتعديل ٦/٣٤٠ (١٨٨٧).

(٢) أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المقرئ الخياط مشهور بكنته قال ابن حجر:

والأصح أنها اسمه.

اختلف في اسمه على عشرة أقوال ف قيل محمد وقيل عبدالله وقيل سالم وقيل شعبة

وقيل رؤبة وقيل مسلم وقيل خدش وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب. ثقة

عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح قرأ القرآن وجوده ثلاث مرات

على عاصم بن أبي النجود مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبل ذلك بسنة أو

سنتين. انظر التقريب ص ٦٢٤ (٧٩٨٥) والسير (٤٩٥/٨-٥٠٨) وتذكرة

الحفاظ (٢٦٥/١-٢٦٦).

(٣) تفسير الطبري (٣٥/٢٣) وابن عطية (٢٢٠/١٣) والنشر في القراءات العشر

(٣٥٦/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٢.

وقرأ حمزة<sup>(١)</sup> وعاصم في سائر الروايات<sup>(٢)</sup> منونة خفضاً على البدل، أي: بزينة الكواكب<sup>(٣)</sup>.

وقرأ الباقر (بزينة الكواكب) مضافة<sup>(٤)</sup>. قال ابن عباس يعني بضوء الكواكب<sup>(٥)</sup>.

﴿ وَحِفْظًا ﴾ وحفظناها حفظاً أو جعلناها أيضاً حفظاً<sup>(٦)</sup> وذلك سائغ في اللغة.

﴿ مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾<sup>(٧)</sup> خبيث خالي عن الخير<sup>(٧)</sup>. ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ كأنه قال فلا يسمعون. قرأ أهل الكوفة ( يَسْمَعُونَ )

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الكوفي الزيات أبو عمارة مولى عكرمة بن ربيعي الإمام القدوة ، شيخ القراء ، كان إماماً قيماً لكتاب الله قانتاً لله، ثخين الورع رفيع الذكر عالماً بالحديث والفرائض أصله فارسي توفي سنة ١٥٦ . انظر السير (٧/٩٠-٩٢) ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٠٠ (١٣٤١) والتقريب ص ١٧٩ (١٥١٨) .

(٢) قوله ( في سائر الروايات ) سقط من [ أ ] .

(٣) انظر تفسير الطبري (٣٥/٢٣) وابن عطية (٢٢٠/١٣) والنشر (٢٥٦/٢)

(٤) تفسير الطبري (٣٥/٢٣) وابن عطية (٢٢٠/١٣) وزاد المسير (٤٦٩/٧) والنشر (٣٥٦/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٢ ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائي ، انظر المصادر نفسها .

(٥) التفسير الكبير للرازي (١٠٥/٢٦) والكشاف للزمخشري (٣٥/٤) .

(٦) انتصاب "حفظاً" على المصدرية بإضمار فعل : أي حفظناها حفظاً ، أو على أنه مفعول لأجله : أي زينها بالكواكب للحفظ أو بالعطف على محل زينة ، كأنه قال : إنا خلقنا الكواكب زينة للسماء ( وحفظاً من كل شيطان مارد ) ، فتح القدير للشوكاني (٣٨٧/٤) وتفسير البغوي (٤٤/١٥) والطبري (٣٦/٢٣) وهو عند الطبري مروى عن قتادة .

(٧) بنحوه قال الراغب في المفردات، فقال: المارد والمريد من شياطين الجن والإنس المتعري من الخيرات، من قولهم شجر أمرد إذا تعرى من الورق ص ٤٨٦ مادة: (مرد).

فائدة: قال ابن عاشور: وفي وصفه بالمارد إشارة إلى أنه ما يصيب إخوانه من الضّر بالشهب لا يعظه عن تجديد محاولة الاستراق لما جبل عليه طبعه الشيطاني من المداومة على تلك السجايا الخبيثة كما لا ينزجر الفرائش عن التهافت حول المصباح بما يصب أطراف أجنحته من مس النار . التحرير والتنوير (٩٠/٢٣) .

بالتشديد<sup>(١)</sup>، أي يتسمعون قال مجاهد: كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون<sup>(٢)</sup>، وهو اختيار أبي عبيد<sup>(٣)</sup>.  
وقرأ الآخرون بالتخفيف<sup>(٤)</sup>. وهو اختيار أبي حاتم<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير الطبري (٣٦/٢٣) وابن عطية (٢٢١/١٣) وزاد المسير (٤٧/٧) والنشر (٣٥٦/٢) وهي قراءة حفص وحمة والكسائي . قال القرطبي في تفسيره (٤٥/١٥) : وعلى هذه القراءة ينتفي أن يقع منهم استماع أو سماع .  
(٢) تفسير القرطبي (٤٥/١٥) .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ولد سنة سبع وخمسين ومائة صنف في القراءات والتفسير والغريب وغيرهما مات سنة (٢٢٤) بمكة وقيل قبلها بسنة أو سنتين . السير (٤٩٠/١٠) وطبقات المفسرين للداوودي (٣١٦/١٠) والبداية والنهاية (٤٢-٣٧/٢)  
وحجة أبي عبيد أن العرب لا تكاد تقول : سمعت إليه ، وتقول تسمعت إليه .  
إعراب القرآن للنحاس (٤١١/٣) .

(٤) تفسير الطبري (٣٦/٢٣) وابن عطية (٢٢١/١٣) وزاد المسير (٤٧/٧) والنشر (٣٥٦/٢) .

(٥) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري المقرئ والنحوي اللغوي الإمام العلامة ، صاحب التصانيف توفي سنة (٢٥٥) وقيل سنة (٢٥٠) . انظر السير (٢٦٨-٢٧٠/١٢) وطبقات المفسرين للداوودي (٢١٦/١) .  
وهو اختيار الطبري أيضا . انظر تفسير الطبري (٣٦/٢٣) .

قلت : بعد أن ثبتت كلا القراءتين فلا ترجيح لأحدهما بل يكون الجمع بينهما ، وقد جمع أبو حيان بينهما بقوله : ( إن نفي التسمع لانتفاء ثمرته وهو السمع ) .  
انظر البحر المحيط (٣٥٣/٧) .

وأما قول أبي عبيد فإيرده ما نقله الطبري حيث قال : (( فإن ظن ظان أنه لما كان في الكلام ( إلى ) كان التسمع أولى بالكلام من السمع فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن العرب تقول : سمعت فلانا يقول كذا وسمعت إلى فلان يقول كذا وسمعت من فلان )) . الطبري (٣٨/٢٣) .

﴿إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ يعني الكتبة من الملائكة في السماء<sup>(١)</sup>

وقال ابن عاشور : (( والقراءتان في معنى واحد وأما ما نقل عن أبي عبيد من التفرقة بينهما في المعنى والاستعمال لا يصح وحاصل معنى القراءتين أن الشهب تحول بين الشياطين وبين أن يسمعوا شيئاً في الملأ الأعلى )) ١.هـ ، التحرير (٩٢/٢٣) . وأما الطبري فحجته على قراءة التخفيف هي أن الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه-ولقد أسند بعض الآثار- أن الشياطين قد تتسمع الوحي، ولكنها تُرمى بالشهاب لئلا تسمع ، انظر الطبري (٣٦/٢٣)

قلت : والصواب كما قال العلماء هو عدم ترجيح قراءة على أخرى مادامت قد ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الجمع والحمد لله .  
قال أبو جعفر النحاس : (( وهذه القراءات إذا اختلف معانيها لم يجوز أن يقال إحداها أجود من الأخرى، لا يقال ذلك في الأخبار إذا اختلفت معانيها )) أهـ .  
إعراب القرآن (٣٤٣/٣) .

وقد صُنفت في الرد على ابن جرير الطبري رحمه الله مصنفات منها : كتاب (( القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه )) لمحمد عارف عثمان الهري .

ورسالة : (دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر) للبيب السعيد .  
وبحث مقدم من محمد بن علي الحسن بعنوان : (( القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها )) انظر مجلة البحوث الإسلامية ص ١٨٥ عدد (٣٥) .

(١) نسبه الزمخشري في الكشاف لابن عباس وقال :وعنه \_ أي قول آخر : أشرف

الملائكة (٣٦٩/٤) . وانظر أيضا هذه النسبة في روح المعاني (٦٨/٢٣) .

قلت : عمم كثير من المفسرين وقالوا : إثم الملائكة ولم يقيدوها . انظر معاني النحاس (٦٨/٢٣) وتفسير الطبري (٣٩/٢٣) وابن كثير (٤/٤) والرازي (٢٦/١٠٨٩) .

والملأ في اللغة : جماعة يجتمعون على رأي فيملثون العيون رواءً ومنظراً والنفوس بهاءً وجلالاً . ( مفردات القرآن للراغب ص ٤٩٢ مادة ((ملأ)) )

﴿ وَيُقَدِّفُونَ ﴾ ويرمون<sup>(١)</sup> ﴿ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ من آفاق  
السماء<sup>(٢)</sup> ﴿ دُحُورًا ﴾ يبعدونهم عن مجالس الملائكة والدحر  
والدحور الطرد والإبعاد<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴾ دائم<sup>(٤)</sup>، نظيره قوله تعالى ﴿ وَلَهُ  
الَّذِينَ وَأَصِيبًا أَفْعَيْرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما شديد<sup>(٦)</sup>.  
وقال الكلبي<sup>(٧)</sup>: موجع<sup>(٨)</sup>. وقيل: خالص<sup>(٩)</sup>.

(١) مروى عن مجاهد انظر تفسير الطبري (٣٩/٢٣) ومعاني القرآن للنحاس (١١/٦)  
(٢) أي من كل جانب من جوانب السماء، انظر هذا في تفسير الطبري (٣٩/٢٣)  
والزمخشري (٣٦/٤) والشوكاني (٣٨٧/٤) والألوسي (٦٩/٢٣) إلا أنه زاد  
تفصيلاً فقال: ((... وليس المراد أن كل واحد يُرمى من كل جانب بل هو  
على التوزيع أي كل من سعد من جانب رمي منه)) أ.هـ كلامه والله أعلم.  
(٣) تفسير الطبري (٣٩/٢٣) ومعاني النحاس (١١/٦) ومفردات الراغب ص ١٦٧  
مادة (دحر).

(٤) مروى عن مجاهد وقتادة انظر معاني القرآن للنحاس (١٢/٦) ورواه الطبري عن  
مجاهد وقتادة وعن ابن عباس وعكرمة و ابن زيد (٤٠٩/٢٣).  
(٥) سورة النحل آية (٥٢).

(٦) نسبة لابن عباس القرطبي في تفسيره (٤٥/١٥).

(٧) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الأخباري  
صاحب التفسير المشهور قال الذهبي: شيعي متروك الحديث لا يحل ذكره في  
الكتب فكيف الاحتجاج به وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل  
النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا. توفي سنة (١٤٦)، انظر السير للذهبي  
(٢٤٨/٦) وميزان الاعتدال (١٥٩/٦-١٦١) وطبقات المفسرين (١٤٩/٢).

(٨) رواه الطبري عن أبي صالح والسدي (٤٠/٢٣) وكذلك نقله عنهما ابن عطية في  
المحرر الوجيز (٢٢٢/٢٣).

(٩) معاني الفراء (٣٨٣/٢)

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ مسارقة فسمع الكلمة<sup>(١)</sup>. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾  
 فتبعه ولحقه ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ كوكب مضيء<sup>(٢)</sup> قوي لا  
 يخطئه، يقتل أو يحرق أو يخبل<sup>(٣)</sup>، وإنما يعودون إلى استراق السمع مع  
 علمهم بأنهم لا يصلون إليه طمعاً في السلامة ونيل المراد كراكب  
 البحر<sup>(٤)</sup>.

- قلت : والذي رجحه الطبري بعد أن ذكر معنيين لكلمة (( واصبا )) وهما :  
 دائم و موجه قال : وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من قال معناه : دائم  
 خالص ، وذلك أن الله تعالى قال : (( وله الدين واصبا )) فمعلوم أنه لم يصفه  
 بالإيلام والإيجاع ، وإنما وصفه بالثبات والخلوص ا.هـ (٤٠/٢٣)  
 وأما ابن كثير فاختار أنه الدائم الموجه (٤/٤) .  
 قال الواحدي : ومن فسر الواصب بالشديد فهو معنى وليس تفسيراً . نسبه له  
 الرازي في تفسيره (١٠٨/٢٦) ولم أجده في الوجيز فلعله في غيره .  
 (١) انظر هذا المعنى في زاد المسير (٤٨/٧) والتفسير الكبير (١٠٨/٢٦) والخطف أخذ  
 الشيء بسرعة ، معاني القرآن للنحاس (١٣/٦) ولسان العرب (٧٥/٩) مادة  
 (خطف).  
 (٢) مضيئ ، قول الحسن ومجاهد و قتادة و أبي مجلز . انظر معاني القرآن للنحاس  
 (١١٣/٦) وقال بعده : وهذا مشهور في اللغة . ورواه الطبري عن قتادة والسدي  
 (٤٠/٢٣-٤١) ونسبه للضحاك القرطبي . انظر أحكام القرآن (٤٦/١٥) .  
 (٣) روي عن ابن عباس قوله : ( لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرقهم من  
 غير قتل وتخبل وتخدج من غير قتل ) رواه الطبري بسنده (٤١/٢٣) وذكره أيضا  
 عن ابن عباس القرطبي (٤٦/١٥) .  
 (٤) في [ م ] و [ ب ] (( وقيل المراد كواكب البحر )) وهو تصحيف ، و التصويب  
 من [ أ ] .

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ فاسألهم يعني أهل مكة ﴿ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ يعني : من الأمم الخالية<sup>(١)</sup> وقد أهلكتناهم بذنوبهم .  
وقيل: يعني السماوات والأرض وما بينهما<sup>(٢)</sup>. نزلت في أبي الأشدين  
كلدة وقيل: أبي بن أسيد، وسمي بالأشدين لشدة وقوته<sup>(٣)</sup>،  
نظيرها: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾<sup>(٤)</sup>  
وقوله: ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكر هذا ابن الجوزي في زاد المسير (٤٩/٧) والقرطبي (٤٧/١٥) والشوكاني في فتح القدير ونسبه إلى الزجاج (٣٨٨/٤) .

(٢) رواه الطبري عن مجاهد و قتادة (٤١/٢٣) وذكره النحاس عن مجاهد والضحاك (١٤/٦) ، قال النحاس : ( يجب أن يكون داخلاً في هذا الملائكة وغيرها مع السماوات والأرض والبحار ، لأن (( من )) لا يقع لما لا يعقل مفرداً ) .هـ معاني القرآن (١٤/٦) .

قلت : وهذا القول اختاره ابن جرير حيث قال : " فاستفت يا محمد هؤلاء المشركين ... ( أهم أشد خلقاً ) ؟ يقول : أحلقهم أشد ؟ أم خلق من عددنا خلقه من الملائكة والشياطين والسماوات والأرض " .هـ (٤١/٢٣) .  
وهو اختيار ابن كثير أيضا . انظر تفسيره (٤/٤) .

(٣) تفسير القرطبي (٤٧/١٥) والألوسي (٧٣/٢٣) . وقد اختلف في اسمه فبالإضافة إلى ما ذكره المصنف قيل اسمه : أسيد بن كلدة وقيل كلدة بن خلف الجمحي . وهو الذي نزلت فيه آية سورة المدثر ( وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ... ) آية (٣١) وآيات سورة البلد ( أحسب أن لن يقدر عليه أحد .. ) آية (٥) وما بعدها . انظر تفسير الطبري (١٩٨/٣٠) والدر المنثور (٤٥٦/٦) وزاد المسير (٤٠٧/٨) ( تفسير القرطبي (٤٧/١٥) .

(٤) الآية (٥٧) من سورة غافر .

(٥) الآية (٢٧) من سورة النازعات .



﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ (١) أي جيد حر يلصق (١) ويعلق باليد ومعناه اللازم بيدل الميم بياء (٢) كأنه قال يلزم اليد. وقال السدي خالص (٣) وقال مجاهد والضحاك (٤): منتن (٥).  
 ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ قرأ حمزة والكسائي (٦).  
 وخلف (٧) (عجبت) بضم التاء وهي قراءة ابن مسعود (٨) وابن

(١) مروى عن عباس انظر الطبري (٤٢/٢٣-٤٣).

(٢) إلى هذا ذهب الفراء وابن قتيبة . معاني القرآن للفراء (٣٨٤/٢) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣١٨ .

(٣) نقل هذا القرطبي عن السدي والكلبي . تفسير القرطبي (٤٧/١٥) .

(٤) تفسير القرطبي (٤٧/١٥) .

(٥) ونقل ابن كثير قولاً آخر لمجاهد والضحاك وهو أن معنى اللازب: الجيد الذي يلتزق ببعضه ببعض ، انظر ابن كثير (٥/٤) وهو بهذا يوافق القول الأول المروي عن ابن عباس أنه قال: (( اللازب والحمأة والطين واحد كان أوله تراباً ثم صار حمأً منتناً ثم صار طيناً لازباً )) انظر تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٠٦/١٠) .

قلت : والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال من الخامسة مات بعد المائة . روى له (٤) . التقريب (٢٩٧٨) ص ٢٨٠ والسير للذهبي (٥٩٨/٤) وطبقات المفسرين للداوودي .

(٦) علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي الكوفي المقرئ النحوي أحد الأعلام مات سنة (١٨٩) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٧٢-٧٧ ، وانظر السير (١٣١/٩-١٣٤) .

(٧) خلف بن هشام بن ثعلب وقيل : طالب بن عراب ، الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي البزاز المقرئ ثقة له اختيار في القراءات صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع قاله الذهبي وابن حجر .

انظر السير (٥٧٦/١٠-٥٨٠) والتقريب ص ١٩٤ ومعرفة القراء الكبار ص ١٢٣

(٨) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مات سنة (٣٢) أو التي بعدها انظر التقريب ص ٣٢٣ (٣٦٠٣) والإصابة (١٩٨/٤-٢٠١) .

عباس رضي الله عنهم<sup>(١)</sup> على معنى أنهم قد حلوا محل من تعجب منهم وقال الحسين بن الفضل<sup>(٢)</sup>: العجب من الله عز وجل إنكار الشيء وتعظيمه وهو لغة العرب<sup>(٣)</sup> وقد جاء في الخبر [عجب ربكم من ألكم وقنوطكم]<sup>(٤)</sup>. والخبر الآخر [إن الله تعالى ليعجب من الشاب إذا لم يكن له صبوة]<sup>(٥)</sup> ونحوها.

(١) قرأ بضم التاء في قوله (عجبتُ) حمزة و الكسائي وخلف . انظر النشر (٣٥٦/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣ وتفسير الطبري (٤٣/٢٣) .

(٢) الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث عالم عصره ولد قبل الثمانين ومائة ومات سنة (٢٨٢) انظر السير (٤١٤/١٣-٤١٦) وانظر طبقات المفسرين للداوودي (١٥٩/١) .

(٣) العجب في اللغة : مالا يعرف سببه أو حالة تعرض عند الجهل بسبب الشيء ، بصائر ذوي التمييز (٢٠/٤) ومفردات الراغب ص ٣٣٣ وقال ابن منظور : "هو إنكار ما يرد عليك لقلته اعتياده" . لسان العرب (٥٨٠/١) قلت : وهو صفة ثابتة لله وسيأتي تقرير ذلك .

(٤) الحديث أورده الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١٧٥/٣) وقال غريب : قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢٦٩/٢) : يروى عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن عمرو يرفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث .

قال الخطابي : يرويه المحدثون (( من إلكم )) بكسر الألف ، والصواب (ألكم) بفتحها يريد : رفع الصوت بالدعاء . إصلاح غلط المحدثين ص ٩١ .  
والقنوط : هو أشد اليأس من الشيء . النهاية لابن الأثير (١٨٤/٣) .  
قلت : والحديث لم أحده في شيء من الكتب المسندة . والله أعلم .

(٥) الحديث ضعيف . لسوء حفظ عبد الله بن لهيعة وأضاف ابن أبي حاتم في العلل (١١٦/٢) عن أبيه علة أخرى وهي الوقف . والحديث أخرجه أحمد في المسند (٤ / ١٥١) وأبو يعلى (٣٨٨/٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣٦/١)

[٣] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري<sup>(١)</sup> يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عاد البغدادي<sup>(٢)</sup> يقول سئل جنيد<sup>(٣)</sup> عن هذه الآية فقال: إن الله عز وجل لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله. لما عجب ﷺ فقال: ﴿ وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> أي: هو كما يقوله.

وقرأ الآخرون بفتح التاء<sup>(٥)</sup> على خطاب النبي ﷺ وهي قراءة شريح<sup>(٦)</sup> القاضي وقال: إنما / يعجب من لا يعلم والله عز وجل ٢٤٠/ب

- 
- وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٠/١) والطبراني في الكبير (٣٠٩/١٧) كلهم من طريق ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم . والحديث ضعفه ابن حجر كما نقله عنه السخاوي في المقاصد ص ١٢٣ وكذلك الألباني. السنة لابن أبي عاصم (٢٥٠/١). وضعفه أيضا الدوسري في الروض البسام (١١٦/١). والصبوة الميل إلى الهوي. غريب الحديث للخطابي (١٢٤/٣).
- (١) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري الواعظ المفسر إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، مات سنة (٤٠٦) وهاه الحاكم طبقات المفسرين للداوودي (١٤٤/١) وسير أعلام النبلاء (٢٣٧/١٧) والمغني في الضعفاء (١٦٦/١) وتاريخ جرجان ص ١٩٠.
- (٢) أبو عبد الله محمد بن عاد البغدادي . لم أجد ترجمته .
- (٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخراز ويقال القواريري صاحب الحارث المحاسبي له أخبار مشهورة وكرامات ماثورة . توفي سنة (٢٩٨) . تاريخ بغداد (٢٤١/٧) .
- (٤) سورة الرعد آية (٥) وانظر قول الجنيد في كتاب أقاويل الثقات ص ٧٤ .
- (٥) النشر (٣٥٦/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣ والوافي في شرح الشاطبية ص ٣٥١ وتفسير الطبري (٤٣/٢٣) وابن عطية (٢٢٣/١٣) .
- (٦) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي قاضي الكوفة أبو أمية الفقيه الثقة مات سنة (٧٨) وقيل (٨٠) انظر السير (١٠٠/٤-١٠٦) والتقريب ص ٢٦٥

عنده علم كل شيء<sup>(١)</sup> ومعناه بل عجبت من تكذيبهم إياك<sup>(٢)</sup>.

(٢٧٧٤) وتذكرة الحفاظ (٥٩/١) والبداية والنهاية (٢٥/٩) وذكر قوله هذا

النحاس في معاني القرآن (١٥/٦) والقرطبي في تفسيره (٤٨/١٥) .

(١) هذه العبارة قالها شريح رداً على من قرأ الآية بالضم .

قال الأعمش : فذكرته — يعني قول شريح — لإبراهيم فقال : إن شريحاً كان

يعجبه رأيه ، إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان يقرؤها عبد الله ( بل

عجبت ) ، القرطبي (٤٨/١٥) وقال النحاس بعد أن ذكر قول شريح : (وهذا

الذي قاله لا يلزم ) معاني القرآن (١٦/٦) .

(٢) قلت : وعلى قراءة الضم في الآية ( بل عجبت ) تكون حينئذ من آيات الصفات

ومذهب السلف فيها معروف وهو إثباتها لله على الوجه الذي يليق به سبحانه

وتعالى من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكيف وسئل سفيان

بن عيينة رحمه الله عن حديث إن الله يعجب ويضحك فقال : هي كما جاءت

نقر بها ونحدث بها بلا كيف . انظر الصفات للدارقطني ص ٤٢ والعلو للعلوي

الغفار للذهبي ص ١٥٦ .

قلت : ومن الأحاديث التي جاءت بإثبات صفة العجب لله تعالى :

١- قوله صلى الله عليه وسلم : ( قد عجب الله من صنعكم الليلة ) رواه مسلم

في صحيحه (١٦٢٤/٣) (٢٠٥٤) باب مناقب الأنصار . و رواه البخاري في

صحيحه (١٦٢٤/٤) (٢٠٥٤) باب مناقب الأنصار .

٢- قوله صلى الله عليه وسلم : ( عجب ربنا عز وجل من رجال يقادون إلى

الجنة في السلاسل ) . رواه أحمد في المسند (٤٠٦/٢) (٩٢٦٠) وأبو داود في

السنن (٥٦/٣) . وصححه الألباني السلسلة الصحيحة (٤١) . وقال أحمد

شاكراً : إسناده صحيح . قال الكلبي في التسهيل (٣٨٦/٣) : " وقرئ (عجبت)

بضم التاء ، وأشكل ذلك على بعضهم وقال : إن التعجب مستحيل على الله .

فتأولوه على أنه حال يتعجب منها الناس ، وقيل : تقديره قل يا محمد عجبتُ

..... قال — وقد جاء التعجب من الله في القرآن والحديث ، وإنما جعلوه

مستحيلاً على الله لأنهم قالوا إن التعجب استعظام خفي سببه . والصواب أنه لا

يلزم أن يكون خفي سببه ، بل هو مجرد الاستعظام ، فعلى هذا لا يستحيل على الله " أ.هـ .

﴿ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (١٢) ﴿ من تعجبك ﴾ ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾ (١٣) ﴿  
 وإذا وعظوا لا يتعظون ﴾ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً ﴾ يعني انشقاق القمر (١)  
 ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ (١٤) ﴿ يسخرون، وقيل يستدعي بعضهم بعضا إلى  
 أن يسخروا (٢) ﴾ ﴿ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١٥) ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا  
 تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ (١٦) ﴿ أَوْ آبَاءُنَا الْأُولُونَ ﴾ (١٧) ﴿ يعني  
 وآبائنا "أو" بمعنى "الواو" الأولون.

﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (١٨) ﴿ صاغرون (٣) ﴾ ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ ﴾ يعني  
 النفخة (٤) والقيامة ﴿ زَجْرَةٌ ﴾ صحيحة (٥) ﴿ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ  
 ﴾ (١٩) ﴿ وَأَحْيَاءُ ﴾ ﴿ وَقَالُوا يَلْوِيْلَنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٢٠) ﴿ هَذَا يَوْمُ

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في شرح لمعة الاعتقاد ص ٦٠:  
 "والعجب نوعان :

أحدهما : أن يكون صادراً عن خفاء الأسباب على المتعجب فيندهش له ويستعظمه  
 ويتعجب منه وهذا النوع مستحيل على الله لأن الله لا يخفى عليه شيء .

والثاني أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه مع  
 علم المتعجب وهذا هو الثابت لله تعالى ( أ.هـ -

(١) انظر القرطبي (٤٨/١٥) وروح المعاني (٧٥/٢٣) ونسب هذا القول النحاس لمجاهد

وقال ابن عاشور قوله ( يستسخرون ) يبالغون في السخرية. انظر التحرير (٩٨/٢٣) .

(٢) نسب البغوي في تفسيره هذا القول لابن عباس ومقاتل . تفسير البغوي (٣٦/٧) .

(٣) نسبه النحاس في تفسيره لقتادة. معاني القرآن (١٨/٦) . و رواه الطبري عن قتادة  
 والسدي. الطبري (٤٥٩/٢٣)

(٤) روى الطبري عن السدي في قوله ( فإنما هي ) أنها النفخة. انظر (٤٥/٢٣) .

(٥) نسبها القرطبي في تفسيره للحسن (٤٩/١٥) وقال الزمخشري والقرطبي : وهي

النفخة الثانية . وسميت الصحية زجرة لأن مقصودها الزجر زاد المسير (٥٢/٧)

والكشاف (٣٨/٤) وتفسير القرطبي (٤٩/١٥) .

الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٤﴾ قوله عز وجل ﴿ ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ .

[٤] أخبرني الحسين بن محمد الحديثي<sup>(١)</sup> قال ثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي<sup>(٢)</sup> قال ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة<sup>(٣)</sup> قال ثنا عمي أبو بكر<sup>(٤)</sup> قال ثنا وكيع<sup>(٥)</sup> عن سفيان<sup>(٦)</sup> عن

(١) الحسين بن محمد الحديثي . بهذا الاسم لم أجده .

(٢) محمد بن علي بن الحسن أبو بكر الصوفي يعرف بالشيلمان . مات سنة (٣٤٩) قال الخطيب البغدادي : حدث عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكر وغيره أحاديث مستقيمة . ( تاريخ بغداد ٣/٨١-٨٢ ) .

(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي الإمام الحافظ المسند كان من أوعية العلم وكان عالماً بصيراً بالحديث ورجاله توفي سنة (٢٩٧) . السير (٢٣-٢١/١٤) وطبقات المفسرين للداوودي (١٩٤/٢) . قال ابن عدي لم أر له حديثاً منكراً وهو على ما وصف لي "عبدان" لا بأس به . الكامل (٢٩٥/٦) . ولسان الميزان (٢٧٩/٥) .

(٤) عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواسي ثقة حافظ صاحب الكتب الكبار (المسند) و (المصنف) و (التفسير) أبو بكر العبسي الكوفي مات سنة (٢٣٥) السير (١٢٢/١١-١٢٧) والتقريب ص ٣٢٠ (٣٥٧٠) .

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرُّؤاسي أبو سفيان الكوفي الإمام الحافظ محدث العراق الثقة الحافظ العابد توفي سنة (١٩٧) . انظر السير (١٤٠/٩-١٦٨) والتقريب ص ٥٨١ (٧٤١٤) .

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة شيخ الإسلام إمام حافظ سيد العلماء العاملين في زمانه المتجهد مصنف كتاب (الجامع) مات سنة (١٢٦) التقريب ص ٢٤٤ (٢٤٤٥) والسير (٢٢٩/٧-٢٧٩) ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٠١ (١٣٤٩) .

سماك<sup>(١)</sup> عن النعمان بن بشير<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "احشروا الذين ظلموا وأزواجهم" قال: وضرباءهم<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أشباههم<sup>(٤)</sup>.

وقال الضحاك ومقاتل: قرناءهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة<sup>(٥)</sup>.

وقال قتادة والكلبي: كل من عمل مثل عملهم فأهل الخمر مع أهل الخمر وأهل الزنا مع أهل الزنا<sup>(٦)</sup>.

(١) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة الحافظ الإمام الكبير قال ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة. مات سنة (١٢٣). انظر التقريب ص ٢٥٥ (٢٦٢٤) و السير (٢٤٥/٥) والجرح والتعديل (٢٧٩/٤).

(٢) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور له ولأبيه صحبة مات سنة (٦٥) الإصابة (٣٤٦/٦) والسير (٤١١/٣).

(٣) إسناده فيه الحسين بن محمد الحديثي لم أعرفه. والحديث رواه عبد بن حميد والحاكم في المستدرک (٥٦٠/٢) وابن مردويه والفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير في تفسيره (٤٦/٢٣) من طريق سماك ابن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفاً عليه. ولفظه قريب.

قال ابن حجر: وهو المحفوظ.

قلت: وقد صحح سند الحديث — الموقوف — ابن حجر والحاكم.

انظر فتح الباري (٥٦٢/٨) وتغليق التعليق (٣٦١/٤) والمطالب العالية (٣٦٢/٣) والدر المنثور (٥١٣/٥).

(٤) الطبري في تفسيره (٤٦/٢٣) ونسبه أيضاً للسدي. وانظر زاد المسير (٥٣/٧) وتفسير القرطبي (٥٠/١٥).

(٥) تفسير القرطبي (٥٠/١٥) والشوكاني (٣٩١/٤).

(٦) تفسير الطبري (٤٧/٢٣) والصنعاني (١٤٨/٢) وتفسير ابن عطية (٢٢٥/١٣) والدر المنثور (٥١٤/٥).

قلت: وهذا القول ومن قال ضرباءهم ومن قال أشباههم كلها بمعنى واحد، وهذا

وقال الحسن: "وأزواجهم" المشركات<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢١﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [في الدنيا]<sup>(٢)</sup>

قال تعالى: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ ﴾ فادعوهم<sup>(٣)</sup>.

قاله الضحاك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: دلوهم<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن كيسان<sup>(٥)</sup>: قدموهم<sup>(٦)</sup>.

والعرب تسمى السابق هادياً ومنه قيل للرقبة هادية الشاة<sup>(٧)</sup>.

المعنى هو الذي اختاره الطبري (٤٨/٢٣) و ابن كثير (٥/٤) والشنقيطي في أضواء البيان (٦٨١/٦).

(١) تفسير ابن عطية (٢٢٦/١٣) وابن الجوزي (٥٢/٧) والقرطبي (٥٠/١٥).

واختار هذا القول الرماني وابن جزري الكلبي. انظر تفسير ابن عطية (٢٢٦/١٣) والتسهيل (٣٧٠/٣).

قلت: وهذا القول لا يخالف ما سبق إذا وافقت الزوجة زوجها في الكفر والمعاصي. والعلم عند الله.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [ م ] وهو في [ أ ] و [ ب ] .

(٣) نسبه الماوردي في تفسيره للسدي (٤٣/٥).

(٤) الذي في تفسير الطبري عن ابن عباس هو قوله: ( وجهوهم ) ( ٤٧/٢٣ ) .

(٥) هو طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليميني الجندي الحافظ الفقيه القدوة عالم اليمن من الملازمين لابن عباس مات سنة (١٠٥).

السير (٤٩-٣٨/٥) وحلية الأولياء (٢٣-٣/٤).

(٦) قول ابن كيسان هذا لم أجده إلا عند البغوي في تفسيره (٣٧/٧).

(٧) انظر لسان العرب (٣٥٦/١٥) مادة (هدى).



وقال امرؤ القيس:

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ  
عُصَارَةٌ حَتَّىٰ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ<sup>(١)</sup>.  
أراد بالهاديات أوائل الوحش.

﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ طريق النار ﴿وَقَفُّهُمْ﴾ واحبسوهم  
يقال وقفته وقفاً فوقف وقوفاً.

﴿إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: عن لا إله  
إلا الله<sup>(٢)</sup>.

وقال الضحاك: عن خطاياهم<sup>(٣)</sup>.

وقال القرظي<sup>(٤)</sup>: عن جميع أقوالهم وأفعالهم<sup>(٥)</sup>.

(١) طبقات فحول الشعراء (٨٥/١) ولسان العرب (٣٥٧/١٥) والشاعر هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي صاحب إحدى المعلقات وهي من أواخرهن وأشهرهن. طبقات فحول الشعراء (١٥/١) والبدائية والنهاية (٢٢٢/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي. انظر زاد المسير (٥٣/٧) وزاد في معنى المسئول عنه. على ما ذكره المصنف هنا ثلاثة معاني أحدها: سؤال خزنة جهنم لهم بقوله: (ألم يأتكم نذير) والثانية: أنهم يسألون عما كانوا يعبدون. والثالثة: أن سؤالهم قوله: (مالكم لا تناصرون) وقد ذكر الماوردي في تفسير (النكت و العيون) غير هذه الأقوال. انظر (٤٤/٥). ونسب الماوردي هذا القول — قول ابن عباس — ليحيى بن سلام (٤٤/٥).

(٣) تفسير القرظي (٥٠/١٥) وزاد المسير (٥٣/٧).

(٤) محمد بن كعب بن سليم أبو حمزة وقيل أبو عبد الله القرظي المدني من حلفاء الأوس كان من أئمة التفسير وثقه ابن المديني وأبو زرعة والعجلي وزاد العجلي: تابعي رجل صالح عالم بالقرآن. ١. هـ توفي سنة (١٢٠). وقيل قبل ذلك. انظر السير (٦٨-٦٥/٥) والجرح والتعديل (٦٧/٨) وحلية الأولياء (٢٢١-٢١٢/٣) والتقريب ص ٥٠٤ (٦٢٥٧).

(٥) وهو قول ابن عباس والكلبي: انظر تفسير القرظي (٥٠/١٥) ونسب القرظي لابن عباس قولاً ثالثاً غير ما تقدم بيانه وهو قوله: عن ظلم الخلق. القرظي (١٥/٥٠).

[٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري<sup>(١)</sup> قال ثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي<sup>(٢)</sup> قال ثنا محمد بن أيوب<sup>(٣)</sup> قال ثنا محمد بن عقبة<sup>(٤)</sup> قال ثنا أبو محصن حصين بن نمير الهمداني<sup>(٥)</sup> قال ثنا حسين بن قيس الرحبي<sup>(٦)</sup> وزعم أنه شيخ صدوق قال ثنا عطاء<sup>(٧)</sup> عن ابن

(١) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري الشيخ الإمام المحدث المفيد بقیة المشايخ . مات سنة (٤١٤) قال شيرويه: كان ثقة صدوقاً كثيراً الرواية للمناكير السير (٣٨٣/١٧-٣٨٤).

(٢) عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي . لم أجد ترجمته .

(٣) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي أبو عبد الله مصنف فضائل القرآن مات سنة (٢٩٤) . وثقه ابن أبي حاتم والخليلي . الجرح والتعديل (١٩٨/٧) وطبقات الحفاظ ص ٢٨٧ .

(٤) محمد بن عقبة بن هرم السدوسي البصري صدوق يخطئ كثيراً، من العاشرة ، روى له (بخ) التقريب (٦١٤٤) ص ٤٩٧ والجرح والتعديل (٣٦/٨) .

(٥) حصين بن نمير الواسطي أبو محصن الضرير كوفي الأصل مولى الهمداني قال ابن حجر في التقريب ص ١٧١ (١٣٨٩) لا بأس به ووثقه الذهبي في الكاشف (٣٣٩/١) (١١٣٤) قال ابن حجر في التقريب (من الثامنة) . وانظر تهذيب التهذيب ٣٩١/٢ .

(٦) حسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي لقبه حنش قال ابن حجر (( متروك )) من السادسة ، انظر التقريب ص ١٦٨ ((١٣٤٢)) .

(٧) عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح : أسلم ، القرشي أبو محمد شيخ الإسلام مفتي الحرم ثقة مات سنة (١١٤) . انظر التقريب ص ٣٩١ (٤٥٩١) وانظر السير (٨٨-٧٨/٥) وانظر الجرح والتعديل (٣٣٠/٦) ، وانظر مشاهير الأمصار ص ١٠٦ (٥٨٩) .

عمر<sup>(١)</sup> عن عبدالله بن مسعود<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزول قدما ابن آدم من بين يدي ربه عز وجل يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال، عن شبابه فيم أبلاه وعن عمره فيم أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم"<sup>(٣)</sup>.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل أبو عبد الرحمن المكي ثم المدني أسلم قديماً مع أبيه ولم يبلغ الحلم وهاجر وعمره عشر سنين توفي سنة (٧٤) . انظر السير ( ٢٠٣/٣-٢٣٩) وانظر البداية (٥/٩) .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البصري حليف بني زهرة الإمام الخبر فقيه الأمة كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين مات سنة (٣٢) . انظر (١/٤٦١-٥٠٠) وانظر مشاهير علماء الأمصار ص ١٦ (٢١) وانظر البداية (١٥٣/٧) .

(٣) إسناده ضعيف جداً .

فيه حسين بن قيس الرحبي وهو متروك . والحديث أخرجه الترمذي في سننه (٦١٢/٤) في أبواب صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص وأبو يعلى في مسنده (١٧٨/٩) والروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٣٩/٢) وابن عدي في الكامل (٢٥٣/٢) والبيهقي في الشعب (٢٨٦/٢) كلهم من طريق حسين بن قيس الرحبي به . وقد عرفت حال حسين هذا .

قلت : والحديث قد صحح من رواية أبي برزة الأسلمي .

رواه الترمذي في السنن (٦١٢/٤) في أبواب صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص والدارمي (١٤٤/١) وأبو يعلى في المسند (٤٢٨/١٣) والخطيب البغدادي في ( اقتضاء العلم بالعمل ) ص ١٧ .

عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه" . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وقال الألباني : سنده صحيح . صحيح الترغيب ص ٥٤ واقتضاء العلم بالعمل بتحقيق الألباني ص ١٧ .

[٦] أخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال ثنا محمد بن الحسن بن صقلاب<sup>(٢)</sup>  
 قال ثنا محمد بن أحمد بن عبدالرحمن<sup>(٣)</sup> بطرسوس<sup>(٤)</sup> / قال ثنا أحمد ١٤١/أ  
 بن خليل<sup>(٥)</sup> قال ثنا يوسف بن يونس الأفطس<sup>(٦)</sup> قال سليمان بن  
 بلال<sup>(٧)</sup> عن عبدالله بن دينار<sup>(٨)</sup> عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :  
 قال رسول الله ﷺ : " إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل بعبد من  
 عباده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله " <sup>(٩)</sup>.

(١) ثقة سبقت ترجمته .

(٢) محمد بن الحسن بن صقلاب . لم أجد ترجمته .

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن . لم أجد ترجمته .

(٤) طرسوس: مدينة بفقور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. معجم البلدان. (٢٨/٤).

(٥) أحمد بن خليل الكندي . ذكره ابن عدي ضمن الرواه عن يوسف بن يونس

الأفطس ، ولم أجد له ترجمة . الكامل (١٧١/٧) .

(٦) يوسف بن يونس الأفطس قال الذهبي : ليس بثقة ولا مأمون وقال ابن عدي :

كل ما روى عن الثقات منكر . الكامل (١٧١/٧) . والميزان (٣١١/٧) .

(٧) سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد و أبو أيوب المدني ثقة مات سنة (١٧٧) .

التقريب ص ٢٥٠ (٢٥٣٩) وانظر السير (٤٢٥/٧) .

(٨) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ، ثقة مات

سنة (١٢٧) . التقريب ص ٣٠٢ (٣٣٠٠) . والسير (٢٥٣/٥) .

(٩) سنده ضعيف جداً .

فيه يوسف بن يونس الأفطس . قال ابن عدي : كل ما روى عن الثقات منكر ،

وقال الذهبي : ليس بثقة ولا مأمون .

والحديث أخرجه :

الطبراني في الأوسط (١٤٢/١) والصغير (٣٣/١) وابن حبان في المجروحين

(١٣٧/٣) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٨٥/٢) وابن عدي في

الكامل (١٧/٧) والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/٨) وأخرجه أيضا تمام في فوائده ،

انظر الروض البسام (١٨٤/٥) كلهم من طريق أحمد بن خليل به .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴾ أي: لا تنتقمون ولا ينصر بعضكم بعضاً، تقوله خزنة النار للكفار. وهذا جواب أبي جهل حين قال يوم بدر " ﴿ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴾" <sup>(١)</sup>.

قال الله عز وجل ﴿ بَلْ هُمْ آيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: خاضعون <sup>(٢)</sup>. وقال الحسن: منقادون <sup>(٣)</sup>. وقال الأخفش <sup>(٤)</sup>: ملقون بأيديهم <sup>(٥)</sup>.

#### أقوال العلماء في الحديث :-

قال أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣) في كتابه ((الفصل للوصل المدرج)) (٨٠٢/٢): هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ. بوجه من الوجوه.

وقال ابن حبان في كتابه المجروحين (١٣٧/٣): هذا الحديث لا أصل له من كلام النبي ﷺ. وقال الخطيب في تاريخه (٩٩/٨): هذا حديث غريب جداً لا أعلمه يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بن خليل ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه.

وضعه السيوطي والألباني. فيض القدير (٤٢٨/١) وضعيف الجامع (٦٦١).

(١) الآية من سورة القمر رقم (٤٤). وانظر حول هذا، تفسير ابن الجوزي (٥٣/٧).

(٢) انظر تفسير القرطبي (٥٠/١٥).

(٣) انظر تفسير القرطبي (٥٠/١٥).

(٤) سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط من أهل بلخ قرأ اللغة على سيويه وكان

معتزلياً له كتاب (تفسير معاني القرآن). توفي سنة (٢١٠) وقيل (٢١٥) وقيل (٢٢١).

طبقات المفسرين للداوودي (١٩١/١) والفهرست لابن النديم ص ٨٢.

(٥) تفسير القرطبي (٥٠/١٥).

وبعد أن نقل القرطبي هذه الأقوال الثلاثة وزاد قول قتادة: مستسلمون في عذاب

الله عز وجل. قال: والمعنى متقارب.

وقال أهل المعاني<sup>(١)</sup>: مسترسلون لما لا يستطيعون له دفعاً ولا منه امتناعاً كحال الطالب للسلامة في ترك المنازعة.

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني الرؤساء والأتباع. ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يتخاصمون.

قوله عز وجل ﴿قَالُوا﴾ يعني الأتبع للرؤساء ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾<sup>(٤)</sup> [الصافات: ٢٨]. أي: من قبل الدين فيضلوننا عنه. قاله الضحاك<sup>(٥)</sup>.

وقال مجاهد: عن اليمين عن الصراط الحق<sup>(٦)</sup>، وقال أهل المعاني أي: من جهة النصيحة والبركة والعمل الذي يتيمن به والعرب تتيمن بما جاء عن اليمين<sup>(٧)</sup>.

وقال بعضهم: أي عن القوة والقدرة<sup>(٨)</sup>، كقول الشماخ<sup>(٩)</sup>:

(١) أهل المعاني هم من ألف في معاني القرآن كالفرء والزجاج وغيرهما .  
(٢) ابن الجوزي في زاد المسير (٥٤/٧) وذكر القرطبي هذا القول وقال بعده : وهذا القول حسن جداً لأن من جهة الدين يكون الخير والشر . تفسير القرطبي (٥/١٥).  
(٣) تفسير الطبري (٤٩/٢٣) وابن حاتم (٣٢٠٩/١٠) وعزاه السيوطي في الدر (٥/٥١٥) لعبد بن حميد وابن المنذر ، وهذا القول منسوب للسدي أيضاً كما ذكره الطبري.

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٤١٧/٣) .

(٥) تفسير الماوردي (٤٥/٥) وابن عطية (٢٢٧/١٣) والدر المنثور (٥١٥/٥) وهو منسوب لابن عباس كما هو في المصادر .

قلت : هذه المعاني المذكورة في معنى ( اليمين ) كلها متقاربة في المعنى ذكر ذلك القرطبي في تفسيره (٥١/١٥) .

(٦) الشماخ بن ضرار بن حرملة الغطفاني يكنى أبا سعيد و أبا كثير ، كان شاعراً مشهوراً ، أدرك الجاهلية والإسلام ، قال أبياتاً منها هذا البيت يمدح عرابة بن

إذا ما راية رُفعتْ لمجدٍ تلقاها عرابةٌ باليمن

أي: بالقوة، وعرابة اسم ملك اليمن.

﴿ قَالُوا ﴾ يعني الرؤساء ﴿ بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴾ ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا ﴾ وَعَلَيْكُمْ ﴿ قَوْلُ رَبِّنَا ﴾ يعنون قوله عز وجل: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ <sup>(١)</sup> إِنَّا ﴾ جميعاً ﴿ لَذَٰبِقُونَ ﴾ العذاب.

﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ ﴾ فأضللناكم ﴿ إِنَّا كُنَّا غٰوِينَ ﴾ ضالين.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا ءِالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ

أوس بن قيطي صحابي ، وقد كان ملءً للشماخ بعيره تمرًا لما قدم المدينة فقال هذه الأبيات يمدحه فيها .

انظر ترجمة الشاعر والبيت المذكور في :

الأغاني (١٧٨/١٥) وجمهرة خطب العرب (٣٩١/٢) ولسان العرب (٤٦٢/١٣) مادة (يمن) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٩/٤) والأغاني أيضاً (١٨٤/٩) .

قلت : ما ذكره المصنف من أن عرابة هو اسم ملك اليمن ، فيه نظر ، بل هو صحابي واسمه عرابة بن أوس بن قيطي .

انظر الاستيعاب (١٢٣٨/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٩/٤) والإصابة (٣٩٧/٤) .

(١) سورة السجدة: آية ١٣ .

﴿ مَجْنُونٍ ﴾ ﴿٦٢﴾ يعنون النبي ﷺ، قال الله عز وجل رداً عليهم: ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٦٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٦٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٠﴾ قوله عز وجل: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٧١﴾ يَعْنِي بَكْرَةً وَعَشِيًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ ﴿٧٢﴾ (١).

﴿ فَوَاكِهُ ﴾ جمع الفاكهة وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت الذي يحفظ الصحة، يقال يتفكه بهذا الطعام (٢).

﴿ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٧٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٧٥﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ ﴿ [الصفات: ٤٢-٤٥] إناء شرب ولا يكون كأساً حتى يكون فيه شراب وإلا فهو إناء (٣).  
قال الأخفش: كل كأس في القرآن فهو خمر (٤).

(١) سورة مريم آية ٦٢.

(٢) المغرب في ترتيب المغرب (١٤٨/٢).

(٣) لسان العرب (١٨٩/٦) مادة (كأس) وانظر تفسير الطبري (٥٣/٢٣) فقد رواه عن السدي .

(٤) رواه الطبري عن الضحاك (٥٣/٢٣) وعزاه الزمخشري في الكشاف (٤٣/٤) لابن

عباس ، وعزاه القرطبي للسدي أيضاً (٥٣/١٥) . وانظر تفسير ابن عاشور (٢٣/



﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ ﴿٤٥﴾ خمر جارية في أثمار ظاهرة للعيون.

ويجوز أن تكون فعلاً من المعنى: وهو الإسراع والشدة / من أمعن / ١٤١ ب  
في الأمر إذا اشتد دخوله فيه يعني الخمر شديدة الجري سريته<sup>(١)</sup>.

﴿ بَيضَاءَ ﴾ أي صافية في نهاية اللطافة ﴿ لَذَّةٍ ﴾ لذية

﴿ لِلشَّرْبِينِ ﴾ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا عَوْلٌ ﴿٤٧﴾ أي: إثم، عن الكلبي<sup>(٢)</sup>، ونظيره

﴿ لَا لَعْوْفِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴾ ﴿٤٨﴾.

وقال قتادة: وجع البطن<sup>(٤)</sup>، وقال الحسن: صداع<sup>(٥)</sup>، وقال

مجاهد: داء<sup>(٦)</sup>، وقال ابن كيسان: مغص<sup>(٧)</sup>، وقال الشعبي: لا تغتال  
عقولهم فتذهب بها<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر لسان العرب (٤١١/١٣) مادة (معن) ومعجم البلدان (٢٠٨/٤).

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره (٤٧/٥) وحكى هذا القول ابن جرير بدون أن ينسبه  
لأحد (٥٤/٢٣).

(٣) [سورة الطور: الآية ٢٣]

(٤) رواه الطبري عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن زيد (٥٤/٢٣).

(٥) رواه الطبري عن ابن عباس وقتادة (٥٣، ٥٤/٢٣). وانظر تفسير ابن كثير

(٨/٤) ولم أر من نسبه للحسن سوى القرطبي (٥٤/١٥) والشوكاني (٣٩٤/٤).

(٦) الذي نسبه أهل التفسير لمجاهد هو قوله (وجع البطن) انظر الطبري (٥٤/٢٣)

والنكت والعيون (٤٧/٥) ومعاني القرآن للنحاس (٢٤/٦) وابن كثير (٨/٤) إلا  
ما كان من القرطبي فإنه ذكره بلفظة (٥٤/١٥).

قلت: قول مجاهد: (داء) سقط من [م] و [ب].

(٧) ذكره القرطبي (٥٤/١٥) والشوكاني (٣٩٤/٤).

(٨) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني (٣٩٤/٤) ولكنه لم ينسبه لأحد. وذكره ابن

الجوزي ونسبه للزجاج، زاد المسير (٥٧/٧).

وقال أهل المعاني: الغول فساد يلحق في خفاء<sup>(١)</sup> يقال اغتاله اغتيالاً إذا أفسد عليه أمره في خفيته ومنه الغول والغيلة وهو القتل خفية<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ﴿٧﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الزاي هنا وفي سورة الواقعة، وافقهم عاصم في الواقعة والباقون بفتح الزاي فيهما<sup>(٣)</sup>: فمن فتح الزاي فمعناه لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون منها، يقال نَزَفَ الرجل فهو مَنزُوفٌ ونزيف<sup>(٤)</sup> إذا سكر وزال عقله.

قال الشاعر:

فلثمت فاها آخذاً بقرونها شربَ التريف ببرد ماء الحشرج<sup>(٥)</sup>

(١) انظر مفردات الراغب ص ٣٨٠ مادة (غول) وبصائر ذوي التمييز (٤/١٥٤).  
(٢) فتح القدير للشوكاني (٤/٣٩٤) وتفسير ابن عطية (١٣/٢٣١-٢٣٢) والذي اختاره ابن جرير في تفسير الآية شاملة لكل هذه المعاني وعلل ذلك بقوله: (وذلك أن الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل فقالوا: غالت فلاناً غول، فذهاب العقل من شرب الشراب والمشتكي البطن منه والمصدع الرأس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول، ... وكل ذلك نفاه الله عز وجل عن خمر الجنة) أ.هـ بتصرف يسير (٢٣/٥٤).

قلت: والذي ذكره ابن جرير هو الذي يتناسب مع عموم الآية والله أعلم.

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/٣٥٧) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣، والوافي في شرح

الشاطبية ص ٣٥١ وتفسير الطبري (٢٣/٥٤) وابن عطية (١٣/٢٣٢).

(٤) انظر اللسان ٣٢٧/٩ مادة (نزف).

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة:

ذكره صاحب كتاب الأغاني (١/١٩٧) وإصلاح المنطق ص ٢٠٨ ومجمع

الأمثال للنيسابوري (٢/٤٩) والمستقصى في أمثال العرب ص ٢٣٩.

قوله (( لثمت فاها )) أي: قبلته، وقوله (( ماء الحشرج )) الحشرج: نقرة في

الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو. انظر لسان العرب (٩/٣٢٧) وإصلاح المنطق ص

أي السكران. ومن كسر الزاي فمعناه لا ينقذ شراهم يقال أنزف الرجل فهو متزوف<sup>(١)</sup> إذا فنيت حمرة قال الخطيئة: لعمرى لئن أنزفتكم أو صحوئتم لبئس الندامى كنتم آل أبحرا<sup>(٢)</sup>. قوله عز وجل: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ عِينٌ﴾ ﴿١١﴾ حابسات الأعين غاضبات الجفون قصرت أعينهن عن غير أزواجهن فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن ﴿عِينٌ﴾ ﴿١١﴾ بنجل العيون حسانها واحدها عينا يقال رجل أعين وامرأة عينا ورجال ونساء عين<sup>(٣)</sup>. ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ﴾ جمع البيضة ﴿مَكْنُونٌ﴾ ﴿١١﴾ مستور مصون.

(١) قال الفراء في معاني القرآن (٣٨٥/٢): "فمن فتح فالمعنى: لا تذهب عقولهم بشرها، من نزف الرجل فهو متزوف، ومن كسر ففيه وجهان: أحدهما أنه يُقال: أنزف الرجل إذا فنيت حمرة، وأنزف إذا ذهب عقله" أهـ.

(٢) البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن (١٦٩) وهو للأبيرد الرياحي ذكره في الصحاح واللسان (٣٢٧/٩) مادة "نزف" وفي الأغاني (١٤٨/١٣) وتفسير الطبري (٥٥/٢٣) وكذلك عزاه للأبيرد العلامة أحمد بن المنير صاحب "الإنتصاف على الكشاف" انظر حاشية الكشاف (٤٣/٤).

أما القرطبي فقد تابع المصنف وعزا البيت للخطيئة، وهو كثير ما ينقل عن المصنف كما هو ظاهر.

وأبحرا: هو أبحر بن جابر العجلي، وكان نصرانياً، قاله ابن بري. انظر اللسان (٩/٣٢٧) مادة "نزف".

(٣) قال ابن منظور في اللسان مادة "عين": "يقال إنه عين: إذا كان ضخم العين واسعها والأثني عينا والجمع منها عين وامرأة عينا واسعة العين" أهـ. (٣٠٢/١٣). قال الزجاج في معاني القرآن وأعرابه (٣٠٤/٤): "عين" كبار العيون حسانها وواحدتهن عينا".

وقال الطبري (٥٦/٢٣) ويعني بالعين: "النجل العيون عظامها وهي جمع عينا والعينا: المرأة الواسعة العين عظيمنتها وهي أحسن ما تكون من العيون.

قال الحسن<sup>(١)</sup> وابن زيد<sup>(٢)</sup> : شبههن ببيض النعام يكتنّها بالريض من الريح والغبار وقيل شبّهن ببطن البيض قبل أن يقشر وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup> وإنما ذكر المكنون والبيض جمع لأنه رده إلى اللفظ.

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ﴿ فِي الْجَنَّةِ ﴾ قَالَ  
قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ قَالَ مجاهد: كان  
شيطاناً<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره الماوردي (٤٨/٥) وابن الجوزي (٥٨/٧) والقرطبي (٥٤/١٥).

(٢) نسبه له الطبري (٥٧/٢٣) وابن الجوزي (٥٨/٧) والقرطبي (٥٤/١٥) ابن زيد هو : عبد الرحمن زيد بن اسلم العدوي . ضعيف ، مات سنة (١٨٢) روى له (ت ق) التقريب (٣٨٦٥) ص ٣٤٠ الكاشف (٦٢٨/١).

(٣) انظر القرطبي (٥٤/١٥) وعزاه الطبري وابن الجوزي لسعيد بن جبير وقتادة والسدي. انظر الطبري (٥٧/٢٣) وابن الجوزي (٥٨/٧) ورجح الطبري هذا القول حيث قال : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال : شبهن في بياضهن أنهن لم يمسهن قبل أزواجهن أنس ولا جان بياض البيض الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلدة الملبسة المح قبل أن تمسه يد أو شيء غيرها ، وذلك لا شك هو المكنون فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسه ولأيدي تباشرها والعش يلقاها. (٥٧/٢٣).

والذي ذكر ابن عباس في تفسير قوله (كأنهن ببيض مكنون) هو قوله: اللؤلؤ المكنون. انظر الطبري (٥٧/٢٣) وتفسير الماوردي (٤٨/٥) وابن الجوزي (٥٨/٧).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٥٨/٢٣)، وانظر الماوردي (٤٩/٥) وابن الجوزي (٥٩/٧).

وقال الآخرون: كان من الإنس<sup>(١)</sup>، قال مقاتل: كانا أخوين<sup>(٢)</sup>  
وقال الباقر كانا شريكين<sup>(٣)</sup>..

أحدهما قطروس وهو الكافر والآخر يهوذا وهو المؤمن وهما اللذان  
قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف<sup>(٤)</sup>.

﴿ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ ﴿ ٣٢ ﴾ ﴿ بِالسَّبْعِ ﴾ ﴿ أءِذَا مِتْنَا  
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِئْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ ﴿ مجزيون ومحاسبون  
ومملكون، قال الله عز وجل لأهل الجنة: ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ  
﴿ ٣٤ ﴾ ﴿ إلى النار.

(١) انظر الطبري (٥٨/٢٣) وهو منسوب لابن عباس وغيره كما ذكر ذلك ابن عطية  
(٢٣٤/١٣) قال ابن كثير ( ولا تنافي بين كلام مجاهد وابن عباس فإن الشيطان  
يكون من الجن فيوسون في النفس ، ويكون من الإنس فيقول كلاماً تسمعه  
الأذنان وكلاهما يتعاونان وكلاهما يوسوس ) ( ٩/٤ ) .

(٢) انظر زاد المسير (٥٩/٧) .

(٣) انظر الطبري (٥٨/٢٣) وابن الجوزي (٥٩/٧) .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢] إلى آخر القصة .

كما ذكر هذا الماوردي في تفسيره (٤٩/٥) وابن الجوزي (٥٩/٧) و البغوي (٧  
/٤١) وانظر قصتهما والاختلاف في اسمهما في تفسير سورة الكهف من تفسير  
القرطبي (٢٥٩/١٠) .

[٧] أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه<sup>(١)</sup> قال ثنا أبو علي بن حبش المقرئ<sup>(٢)</sup> قال أبو القاسم<sup>(٣)</sup> بن الفضل قال ثنا أبي<sup>(٤)</sup> قال ثنا أحمد بن يزيد المقرئ<sup>(٥)</sup> عن خلاد<sup>(٦)</sup> عن الحكم بن ظهير<sup>(٧)</sup> عن السدي<sup>(٨)</sup>

- (١) الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله بن فنجويه ثقة سبق ذكره .
- (٢) الحسين بن محمد بن حبش ، أبو علي الدينوري المقرئ قال أبو عمرو الداني : متقدم في علم القراءات مشهور بالاتفان ثقة مأمون ، توفي سنة (٣٧٣) معرفة القراء الكبار للذهبي ص ١٨٢ .
- (٣) العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى أبو القاسم الرازي المقرئ . قال الذهبي : إمام محقق مجود . وقال الخليلي : بقي إلى سنة (٣١٠) . معرفة القراء الكبار ص ١٣٧ والمقتني في سرد الكني ص ٥٤ .
- (٤) الفضل بن شاذان أبو العباس الرازي المقرئ أحد الأعلام وشيخ القراء بالري .
- (٥) أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ من كبار الخذاق المجودين . سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث .
- قال الذهبي : كان ثبناً في قالون وهشام ، قيل توفي سنة ٢٥٠ معرفة القراء ص ١٢٩ . ولسان الميزان (١/٣٢٥) .
- (٦) خلاد بن خالد وقيل : ابن عيسى وقيل : أبو عيسى . وقيل : أبو عبد الله الشيباني مولا هم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ قال أبو حاتم والذهبي : صدوق . توفي سنة (٢٢٠) . الجرح والتعديل (٣/٣٦٨) ومعرفة القراء الكبار ص ١٢٤ .
- (٧) الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد . متروك رمي بالرفض واقمه ابن معين مات قريباً من سنة (١٨٠) روى له (ت) .
- التقريب (١٤٤٥) ص ١٧٥ والتاريخ الكبير (٢/٣٤٥) .
- (٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد أحد موالي قريش قال ابن حجر فيه : صدوق يهم . التقريب (١٠٨) ص ٤٦٣ .

عن أبي مالك<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: "هل أنتم  
مُطَّلَعُونَ فَأُطَّلِعُ"<sup>(٢)</sup> بتخفيفها.  
وبكسر اللام، قال رافعون فُرفع.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وذلك أن في الجنة كوى فينظر / ١٤٢/ب  
أهلها منها إلى النار وأهلها<sup>(٣)</sup> ﴿فَأُطَّلِعُ﴾ هذا المؤمن ﴿فَرَّاهُ فِي  
سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿فَرَأَى قَرِينَهُ فِي وَسْطِ النَّارِ﴾ ﴿قَالَ﴾ له  
﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾ ﴿مَا أُرِدْتُ إِلَّا أَنْ تَهْلِكُنِي، أَصْلَهُ مِنْ  
التردي.

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ عصمته ورحمته ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ  
﴾ ﴿مَعَكَ فِي النَّارِ﴾ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّتِينَ﴾ [قال بعضهم:  
يقوله أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت، على طريق

(١) هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة. روى له (ت و س)  
من الثالثة. التقريب ص ٤٤٢ (٥٣٥٤) والكاشف (١١٦/٢) (٤٤٢١) والجرح  
والتعديل (٥٥/٧).

(٢) سند القراءة ضعيف جداً.

فيه الحكم بن ظهير متروك. أورد هذه القراءة ابن الجوزي في زاد المسير (٦٠/٧)  
و ابن عطية في تفسيره (٢٣٥/١٣-٣٦٠) ورح المعاني للألوسي (٨٩/٢٣)  
وهذه القراءة من الشواذ، بالإضافة للمصادر السابقة انظر كتاب المسير في  
القراءات الأربعة عشرة ص ٤٤٨.

(٣) تفسير ابن الجوزي (٦٠/٧) وابن عطية (٢٣٦/١٣) وابن أبي حاتم (٣٢١٥/١٠)  
و رواد عن قتادة أبو نعيم في الحلية (٣٤٠/٢) وابن رجب الحنبلي في كتابه  
التخفيف من النار ص ١٥٧ وابن الجوزي في صفوة الصفوة (٢٥٩/٣).

الاستفهام<sup>(١)</sup>. ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ﴾ [في الدنيا]<sup>(٢)</sup> ﴿وَمَا نَحْنُ

بِمُعَذِّبِينَ ﴿٥١﴾﴾ فتقول الملائكة : [لا]<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنما يقولونه على وجه الحديث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون.

وقيل: يقوله المؤمن على جهة التوبيخ لقرينه بما كان ينكره<sup>(٤)</sup>.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من [أ] و [ب] .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [أ] و [ب] .

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من [م] وهو في [أ] و [ب] .

(٤) انظر هذه الأقوال في تفسير ابن الجوزي (٦٠/٧-٦١) والدر المنثور (٥٢١/٥).



قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٦﴾ لِمِثْلِ هَذَا  
 فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴿٧﴾ . قوله عز وجل قال تعالى : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ  
 نُزُلًا ﴾ ﴿٨﴾ رزقا قال تعالى : ﴿ أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ ﴿٩﴾ والزقوم ثمرة شجرة  
 كريهة الطعم جداً من قولهم تزقم هذا الطعام إذا تناوله على كره  
 ومشقة شديدة<sup>(١)</sup>.

قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ ﴿١٠﴾ للكافرين  
 وذلك أنهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر. وقال  
 ابن الزبيري<sup>(٢)</sup> لصناديد قريش: إن محمداً يخوفونا بالزقوم وإن الزقوم

(١) لسان العرب (٢٦٨/١٢).

(٢) عبدالله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الشاعر،  
 كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه بلسانه ونفسه، ثم أسلم عام  
 الفتح واعتذر للرسول ﷺ فقبل عذره. الإستيعاب (٩٠١/٣) الإصابة (٧٦/٤).

بلسان أهل بربر<sup>(١)</sup> وإفريقية<sup>(٢)</sup> الزبد والتمر، فأدخلهم أبو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فأتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد<sup>(٣)</sup> فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي-  
أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٤﴾ قعر النار.

وقال الحسن: أصلها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها<sup>(٤)</sup> ﴿طَلْعُهَا﴾ ثمها سمي طلعا لطلوعه ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ﴿٥﴾ قال بعضهم الشياطين بأعيانهم شبهه بما لقبه لأن الناس إذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كأنه شيطان وإن

(١) البربر: اسم يشمل قبائل كثيرة في جبال المغرب أولها برقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان، وهم أمم وقبائل لا تحصى. وأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب، قال صاحب معجم البلدان: وهو بهتان منهم وكذب، والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب. وقال ياقوت الحموي أيضاً. والبربر: أحفى خلق الله وأكثرهم طيشاً وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة. معجم البلدان (١/٣٦٨-٣٦٩).

(٢) إفريقية: اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة. (معجم البلدان ١/٢٢٨) قلت: وهي إحدى القارات الخمس المعروفة.

(٣) تفسير الطبري (٢٣/٦٣) والماوردي (٥/٥١) والسمعاني (٤/٤٠١) وابن الجوزي (٧/٦٢).

(٤) تفسير ابن الجوزي.

كانت الشياطين لا ترى لأن قبح صورتها متصور في النفس<sup>(١)</sup>. وهذا قول ابن عباس والقرظي<sup>(٢)</sup>. وقال بعضهم: أراد بالشياطين الحيات والعرب تسمى الحية القبيحة الخفيفة الجسم باسم: شيطاناً<sup>(٣)</sup>

قال الشاعر:

تَلْعَبُ مَثْنَى حَضْرَمِي كَأَنَّهُ تَعْمَجُ شَيْطَانُ بَدِي خِرْوَعٍ قَفْرٍ<sup>(٤)</sup>

وقال الراجز:

عُنْجَرْدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلَفِ كَمَثَلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفٍ<sup>(٥)</sup>  
والأعراف: الذي له عرف.

(١) معاني القرآن للنحاس (٣٤/٦) وتفسير القرطبي (٥٨/١٥) والألوسي (٩٣/٢٣) واختار هذا القول في تفسير الآية ابن كثير (١٢/٤) والنحاس في معانيه والقرطبي في تفسيره والزجاج في معانيه (٣٠٦/٤) والفخر الرازي في تفسيره (١٢٤/٢٦).  
(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني. ثقة عالم، ولد سنة (٤٠) على الصحيح ووهب من قال ولد في عهد النبي ﷺ. مات سنة (١٢٠) وقيل: قبل ذلك. روى له (ع). التقريب (٦٢٥٧) ص ٥٠٤. وسير أعلام النبلاء (٦٥/٥) والجرح والتعديل (٦٧/٨) وحلية الأولياء (٢١٢/٣).

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن (٣٠٦/٤) وابن الجوزي في تفسيره (٦٤/٧).

(٤) ذكر البيت القرطبي (٥٩/١٥) والشاعر يصف ناقته بالتعمج وهو الإعوجاج في السير كاعوجاج الحية في سيرها. وانظر اللسان مادة (عمج) (٣٢٨/٢).

(٥) هذا البيت أنشده الفراء في معاني القرآن (٣٨٧/٢) والشاعر في هذا البيت يشبه امرأته في القبح بجملة لها عرف وانظر الطبري (٦٤/٢٣) يقال امرأة عنجرد أي: خبيثة سيئة الخلق والحماط: جمع حماطة، شجر تكثر فيه الحيات. اللسان (٣١٠/٣) مادة "عنجرد" و (٢٧٨/٧) مادة "حمط" والمتستقصى في أمثال العرب (٢٠٢/٢).

وقيل: هي شجر قبيحة خشنة مرّة منتنة تنبت في البادية يسميها العرب  
 رؤوس الشياطين<sup>(١)</sup> ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ  
 ﴿ ٣٦ ﴾ والملء: حشو الوعاء بما لا يحتمل زيادة عليه<sup>(٢)</sup> ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ  
 عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿ ٣٧ ﴾ خلطاً مزاجاً<sup>(٣)</sup> .

وقال مقاتل: شراباً من حميم، ماء حار شديد الحرارة<sup>(٤)</sup> ﴿ ثُمَّ  
 إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿ ٣٨ ﴾ ] "ثم" بمعنى "قبل" مجازة: وقبل  
 ذلك مرجعهم إلى الجحيم<sup>(٥)</sup> كقول الشاعر:  
 إن من ساد ثم ساد أبوه      ثم قد ساد قبل ذلك جده<sup>(٦)</sup>

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ونسبه لمقاتل (٥٢/٥) وانظر هذه الأقوال الثلاثة  
 المتقدمة في تفسير الطبري (٦٤/٢٣) وتفسير السمعاني (٤٠٢/٤)، والماوردي  
 (٥١/٥) والقرطبي (٥٨/١٥-٥٩) ومعاني القرآن للزجاج (٣٠٦/٤) ومعاني  
 القرآن للنحاس (٣٤/٦).

(٢) لسان العرب (١٥٨/١) مادة "ملأ".

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج (٣٠٧/٤) ومعاني القرآن للنحاس (٣٥/٦) ومجاز  
 القرآن لأبي عبيدة (١٧٠/٢) ومفردات الراغب مادة (شوب) ص ٢٧٧.

(٤) ذكره الألويسي ولم ينسبه (٩٣/٢٣) ولم أقف عليه منسوباً لمقاتل.

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من [م] وهو في [أ] و [ب].

(٦) وإلى هذا المعنى ذهب الزمخشري في الكشاف (٤٧/٤) والبيت ذكره ابن هشام في

معني اللبيب (١١٧/١).

[ أي وقبل ذلك ساد أبوه ]<sup>(١)</sup>

ويجوز أن يكون بمعنى الواو<sup>(٢)</sup>.

[ ٨ ] / أخبرني ابن فنجويه<sup>(٣)</sup> قال نا أبو علي المقرئ<sup>(٤)</sup> قال حدثني عليّ ٢٤٢/ب

بن الحسن بن سعد الهمداني<sup>(٥)</sup> قال نا عباس بن يزيد بن أبي حبيب<sup>(٦)</sup>

قال نا عبد الرزاق<sup>(٧)</sup> قال نا

(١) ما بين المعكوفتين سقط من [م] وهو في [أ] و [ب].

(٢) أورده القرطبي في تفسيره (٥٩/١٥) ونسبه لأبي عبيدة.

(٣) تقدمت ترجمته وهو ثقة.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ. ثقة، سبق ذكره.

(٥) علي بن الحسن بن سعد الهمداني أبو الحسن، سمع منه صالح بن أحمد الحافظ وقال:

وثقة أبي. مات سنة (٣١٧) السير (٣٦/١٥).

(٦) عباس بن يزيد بن حبيب البصري، يلقب عباسويه ويعرف بالعبدى.

صدوق يخطئ. من صغار العاشرة. روى له (ق).

التقريب (٣١٩٤) ص ٢٩٤ والسير للذهبي (١٠١/١٢) والجرح والتعديل (٢١٧/٦).

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهر

عمى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع مات سنة (٢١١) روى له (ع) التقريب

ص ٣٥٤ (٦٠٦٤) والسير (٥٦٣/٩-٥٨٠) والجرح والتعديل (٣٨/٦).

سفيان<sup>(١)</sup> عن ميسرة<sup>(٢)</sup> عن المنهال<sup>(٣)</sup> عن أبي عبيدة<sup>(٤)</sup> عن عبدالله<sup>(٥)</sup>  
 ﷺ أنه قرأ (ثم إن مقلهم لإلى الجحيم)<sup>(٦)</sup> ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُواْ أَبَاءَهُمْ

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس مات سنة (١٦١) روى له (ع).

التقريب ص ٢٤٤ (٢٤٤٥) السير (٢٢٩/٧-٢٧٩) و الجرح والتعديل (١/٥٥-١٢٦) ومشاهير علماء الأمصار ص ٢٠١ (١٣٤٩)، وحلية الأولياء (٦/٣٥٦-٧/١٤٤).

(٢) ميسرة بن حبيب النهدي أبو حازم الكوفي ثقة روى له أبو داود والترمذي والنسائي والبخاري في الأدب المفرد، من الطبقة السابعة حسب تقسيم ابن حجر. الجرح والتعديل (٨/٢٥٣) وتهذيب الكمال (٢٩/١٩٢) والكاشف (٢/٣١٠).

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي أبو عمرو، وثقه ابن معين وغيره توفي سنة بضع عشر ومائة. قال ابن حجر فيه: صدوق ربما وهم، روى له (خ د ت س ق) (٥/١٨٤) والجرح والتعديل (٨/٣٥٦-٣٥٧) وتهذيب الكمال (٢٨/٥٦٨).

(٤) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر، كوفي ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات سن (٨١) وقيل بعدها روى له الجماعة. انظر التقريب ص ٦٥٦ (٨٢٣١)، وجامع التحصيل ص ٢٠٤ (٢٠٤) والجرح والتعديل (٩/٤٠٣) (١٩٣٥) وتهذيب الكمال (١٤/٦١) (٣٠٥١).

(٥) هو عبدالله بن مسعود صحابي تقدمت ترجمته قلت لفظ "عن عبدالله" سقط من [م] وهو في [أ] و [ب] وفي المصادر.

(٦) السند رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بين أبي عبيدة وأبيه عبدالله بن مسعود لأن أبا عبيدة لم يصح سماعه من أبيه.

قلت: ذكرت كتب التفاسير عن ابن مسعود في هذه الآية ثلاث قراءات وهي:

ضَالِّينَ ﴿٦٦﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهَرَّعُونَ ﴿٦٧﴾ يسرعون. قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ ﴿٦٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٧﴾ مرسلين ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ الكافرين ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٦٧﴾﴾ .

قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا ﴿٦٧﴾ نَظِيْرَهُ ﴿٦٧﴾ وَنُوْحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ ﴿٦٧﴾ <sup>(١)</sup> وهو قوله عز وجل ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوْبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿٦٧﴾﴾ <sup>(٢)</sup> قال تعالى : ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٦٧﴾﴾ على التعظيم ﴿وَجَجِيْنَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ﴿٦٧﴾﴾ وهو الغرق <sup>(٣)</sup> ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ .

١- "ثم إن مقلهم".

٢- "ثم إن منقلبهم".

٣- "وإن منقلبهم".

قلت: والقراءة الأخيرة هي التي تصلح أن تكون شاهداً على أن معنى "ثم" الواو. وهي كلها من الشواذ، يستفاد منها في التفسير. انظر تفسير الطبري (٦٥/٢٣) وابن عطية (٢٣٩/١٣) والقرطبي (٥٩/١٥) والألوسي (٩٤/٢٣).

(١) سورة الأنبياء آية (٧٦).

(٢) سورة القمر آية (١٠).

(٣) قاله السدي. انظر الطبري (٦٧/٢٣).

[٩] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي<sup>(١)</sup> قال نا الفضل بن الفضل الكندي<sup>(٢)</sup> قال نا زكريا بن يحيى الساجي<sup>(٣)</sup> قال نا بندار<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن خالد بن عثمة<sup>(٥)</sup> قال نا سعيد بن بشير<sup>(٦)</sup> عن قتادة<sup>(٧)</sup>

(١) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري. ثقة سبق ذكره.

(٢) الفضل بن الفضل الكندي. لم أجد ترجمته.

(٣) أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي البصري إمام ثبت حافظ فقيه مات سنة (٣٠٧).

التقريب ص ٢١٦ (٢٠٢٩) والسير (١٤/١٩٧-٢٠٠) والجرح والتعديل (٦٠١/٣).

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بُندار. ثقة. مات سنة (٢٥٢) روى له (ع).

التقريب (٥٧٥٤) ص ٤٦٩ وتهذيب التهذيب (٦١/٩٠).

(٥) محمد بن خالد بن عثمة، يقال إنها أمّه الحنفي البصري صدوق يخطئ من العاشرة. روى له (د ت س ق).

التقريب ص ٤٧٦ (٥٨٤٧) والجرح والتعديل (٢٤٣/٧) وتهذيب التهذيب (١٢٥/٩).

(٦) سعيد بن بشير الأزدي أبو عبدالرحمن الشامي أصله من البصرة قال ابن حجر: ضعيف. مات سنة (١٦٨ أو ١٦٩) روى له (د ت س ق) التقريب ص ٢٣٤ (٢٢٧٦). السير (٣٠٤/٧) والجرح والتعديل (٧-٦/٤).

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، مات سنة بضع عشرة ومئة. روى (ع). التقريب ص ٤٥٣ (٥٥١٨) والسير (٥/٢٦٩-٢٨٣) والجرح والتعديل (١٣٣/٧).



عن الحسن<sup>(١)</sup> عن سمرة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "وجعلنا ذريته هم  
الباقيين" قال: "سام وحام وياث"<sup>(٣)</sup>

(١) الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ثقة  
فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس مات سنة (١١٠). التقريب  
ص ١٦٠، (١٢٢٧) والسير (٥٦٣/٤-٥٨٨) والجرح والتعديل (٤٠/٣) وطبقات  
المدلسين لابن حجر ص ٢٩.

(٢) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار، صحابي مشهور مات  
بالبصرة سنة (٥٨) وقيل (٥٩) روى له (ع) التقريب ص ٢٥٦ (٢٦٣٠) والسير  
(١٨٦-١٨٣/٣) والجرح والتعديل (١٥٤/٤) ومشاهير علماء الأمصار ص ٤٩  
(٢٢٣).

(٣) إسناده ضعيف .

وذلك :

١- لضعف سعيد بن بشير الأزدي.

٢- سماع الحسن من سمرة متكلم فيه فبعضهم لم يثبت له إلا حديث العقيقة  
وحديث المثلث والبعض أثبت له غير ذلك أيضاً وهو محكي عن البخاري  
وغيره؟

انظر تهذيب التهذيب (٢٣١/٢) وجامع التحصيل ص ١٦٢ والسير للذهبي  
(١٨٤/٣).

قلت والحديث رواه الترمذي في السنن (٣٦٥/٥) في أبواب التفسير ورواه  
أيضاً الروياني في مسنده (٤٤/٢) والطبري في تفسيره (٦٧/٢٣) وابن أبي  
حاتم في التفسير (٣٢١٨/١٠) كلهم من طريق سعيد بن بشير به. قال  
الألباني ضعيف الإسناد. ضعيف سنن الترمذي ص ٤٠٨.

[١٠] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا ابن شنبه<sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن عمران بن هارون<sup>(٣)</sup> قال نا أبو عبيدالله المخزومي<sup>(٤)</sup> قال نا سفيان بن عيينة<sup>(٥)</sup> عن يحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup> عن سعيد بن المسيب<sup>(٧)</sup> قال : كان ولد

(١) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه. ثقة، سبق ذكره.

(٢) عبيدالله بن محمد بن شنبه أبو أحمد اليدونري القاضي، شيخ لابن فنجويه أكثر عنه في تصانيفه. هذا الذي وجدته، يذكره أهل التراجم عرضاً ولم يترجموا له استقلالاً، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر تاريخ بغداد (١٩١/٢) والتقييد لابن نقطة ص ٢٤٨ ولسان الميزان (٢٥٥/٢) والإكمال لابن ماکولا (٨١/٥).

(٣) محمد بن عمران بن هارون . لم أجد ترجمته.

(٤) سعيد بن عبدالرحمن بن حسان ويقال لجدته أبو سعيد، أبو عبيدالله المخزومي. ثقة. مات سنة (٢٤٩) روى له (ت س).

التقريب (٢٣٤٨) ص ٢٣٨، وتهديب الكمال (٥٢٦/١٠) وتهديب التهذيب (٤٩/٤).

(٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظة بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات. مات سنة (١٩٨) روى له (ع). التقريب (٢٤٥١) ص ٢٤٥ والسير (٤٥٤/٨-٤٧٥) والجرح والتعديل (٥٤٠٣٢/١) و (٢٢٥/٢).

(٦) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي. ثقة ثبت. مات سنة (١٤٤) أو بعدها. روى له (ع). التقريب (٧٥٥٩) ص ٥٩١، والتاريخ

الكبير (٢٧٥/٨) والجرح والتعديل (١٤٧/٩).

(٧) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار مات بعد سنة تسعين روى له أصحاب الكتب الستة. التقريب (٢٣٩٦) ص ٢٤١. وانظر السير (٢١٧/٤) وانظر الحلية (١٦١/٢) وانظر مشاهير علماء الأمصار (٤٢٦) ص ٨١

نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فسام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان من المشرق إلى المغرب ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك<sup>(١)</sup>

[١١] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٢)</sup> قال نا مخلص بن جعفر الباقرجي<sup>(٣)</sup> قال نا الحسن بن علوية<sup>(٤)</sup> قال نا إسماعيل بن عيسى<sup>(٥)</sup> قال نا إسحاق بن بشر<sup>(٦)</sup>

(١) سند الأثر فيه:

عبيدالله بن محمد بن شنبه لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفيه محمد بن عمران بن هارون لم أجد ترجمته. والأثر أخرجه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٣٥/٣) بسنده عن سعيد بن المسيب. وسنده صحيح.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، سبق ذكره.

(٣) مخلص بن جعفر بن مخلص بن سهل الفارسي الباقرجي الدقاق أبو علي. ثقة، توفي سنة (٣٦٩).

السير للذهبي (٢٥٤/١٦) وتاريخ بغداد (١٧٦/١٣) ميزان الاعتدال (٣٨٧/٦)

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علوية البغدادي القطان أبو محمد قال الذهبي: الشيخ الإمام الثقة، توفي سنة ٢٩٨. السير (٥٥٩/١٣) وتاريخ بغداد (٣٧٥/٧).

(٥) إسماعيل بن عيسى العطار، راوي كتاب المبتدأ عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر. وثقة البغدادي. تاريخ بغداد (٢٦٢/٦).

(٦) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدالله بن سالم الهاشمي مولاهم البخاري أبو حذيفة، قال عنه الذهب: "الضعيف التالف" وقال في الميزان (٣٣٥/١) "تفرد (الدارالبحري) بتوثيق أبي حذيفة، فلم يلتفت إليه أحد، لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على العميان" أ.هـ.

قال جُوَيْر (١) ومقاتل (٢) عن الضحاك (٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج نوح عليه السلام من السفينة مات من معه من الرجال والنساء إلا ولده ونساؤهم فذلك قوله تعالى: "وجعلنا ذريته هم الباقيين" (٤)

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ﴿٧٨﴾ أي: أبقينا له ثناءً حسناً وذكرًا جميلًا فيمن بعدُ من الأنبياء والأمم (٥) ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ نُوحٍ ﴾

توفي سنة (٢٠٦). انظر السير (٩/٤٧٧-٤٧٩) ولسان الميزان (١/٣٥٤) وتاريخ بغداد (٦/٢٦٢).

(١) جُوَيْر تصغير جابر، ويقال اسمه جابر، وجوَيْر لقب ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير ضعيف جداً، توفي بعد سنة الأربعين روى له (ق) التقريب (٩٨٧) ص ١٤٣.

(٢) سبقت ترجمته كذبوه وهجروه، فهو متروك. وهو ابن سليمان الأزدي.

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي. صدوق كثير الإرسال سبق ذكره.

(٤) سند الأثر ضعيف جداً.

فيه :

١- إسحاق بن بشر أبو حذيفة، ضعيف تالف.

٢- جوَيْر ومقاتل بن سليمان، الأول ضعيف جداً والثاني كذبوه وهجروه.

(٥) بنحو هذا قال قتادة والسدي. تفسير الطبري (٢٣/٦٨) وابن كثير (٤/١٣).

وقال الزجاج: "أي تركنا عليه الذكر الجميل إلى يوم القيامة، وذلك الذكر قوله "سلام على نوح في العالمين"، المعنى تركنا عليه في الآخريين أن يُصلى عليه إلى يوم القيامة" أهـ. معاني القرآن (٤/٣٠٨).

الْعَلَمِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٧﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَخْرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴿قوله عز وجل  
 ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ أهل دينه وسنته<sup>(١)</sup> ﴿لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٣٢﴾  
 إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ مخلص من الشرك والشك<sup>(٢)</sup> .  
 [١٢] وأخبرني ابن فنحويه<sup>(٣)</sup> قال نا ابن شنبه<sup>(٤)</sup> قال نا الفريابي<sup>(٥)</sup> قال  
 نا محمد بن العلاء<sup>(٦)</sup> قا نا عثام بن علي<sup>(٧)</sup>

(١) عن ابن عباس والسدي ومجاهد. انظر تفسير الطبري (٦٩/٢٣) والنكت والعيون  
 للماوردي (٥٤/٥) وقال في مختار الصحاح: شيعه الرجل: أتباعه وأنصاره. (مختار  
 الصحاح مادة (ش ي ع) ص ٣١٠. وقال الراغب: والشيعه من يتقوى بهم  
 الإنسان وينتشرون عنه ومنه. مفردات الراغب ماد "شيع" ص ٢٧٩.

(٢) قال قتادة والسدي والحسن: سليم من الشرك تفسير الطبري (٧٠/٢٣) وابن كثير (٤/  
 ١٤) وقال مجاهد من الشرك. انظر الطبري (٧٠/٢٣)، قلت: والذي اختاره المؤلف من  
 القول بالتعميم هو الأولى وهو الذي اختاره الألويسي في تفسيره (٩٧/٢٣).

(٣) تقدمت ترجمته وهو الحسين بن محمد الدينوري. ثقة.

(٤) عبيدالله بن محمد بن شنبه، تقدم ذكره لم يرد فيه جرح ولا تعديل.

(٥) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي. الإمام الحافظ الثبت شيخ الوقت  
 أبو بكر القاضي. قاله الذهبي، توفي سنة (٣٠١) السير (٩٦/١٤-١١١) وانظر  
 الفهرست لابن النعم ص ٣٨٢، وتذكره الحفاظ (٦٩٢/٢).

(٦) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي ثقة حافظ. حدث عنه (ع)  
 توفي سنة (٢٤٧). التقريب (٦٢٠٤) ص ٥٠٠ والسير (٣٩٨-٣٩٤/١١)  
 والجرح والتعديل (٥٢/٨) وتذكره الحفاظ (٤٩٧/٢).

(٧) عثام بن علي بن هجر العامري الكلابي أبو علي الكوفي. صدوق. مات سنة  
 (١٩٤) أو (١٩٥) روى له (خ ع).

التقريب (٤٤٤٨) ص ٣٨٢ وتهذيب الكال (٣٣٥/١٩) وتهذيب التهذيب (٩٧/٧)  
 قلت: في [م] و [ب] "غنام بن علي" وهو تصحيف والتصويب من [أ] والمراجع.

عن هشام بن عروة<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> أنه قال يا بني: لا تكونوا لعانين ألم تروا إلى إبراهيم عليه السلام لم يلعن شيئاً قط فقال الله عز وجل: "إذ جاء ربه بقلب سليم"<sup>(٣)</sup>. ﴿اذْ قَالْ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا﴾ ما الذي ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿أَفَكَاءَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿ / إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره<sup>(٤)</sup> ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه، وذلك أنه كان لهم من الغد عيد وجمع وكانوا يدخلون على أصنامهم ويقربون لهم القرابين ويضعون بين أيديهم الطعام قبل خروجهم إلى عيدهم -زعموا- لتبرك عليه فإذا انصرفوا من عيدهم أكلوه<sup>(٥)</sup>.

١/٢٤٣

قال مقاتل: وكانت الأصنام اثنتين وسبعين صنماً من خشب وحديد ورساص وشبّة وفضّة وذهب وكان كبيرهم من ذهب في عينيه

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه ربما دلس، مات سنة (١٤٥) أو (١٤٦) روى له (ع) التقريب (٧٣٠٢) س (٥٧٣) والسير للذهبي (٣٤/٦) وتذكرة الحفاظ (١٤٤/١) وذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين ص ٩٤.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبدالله المدني. ثقة فقيه مشهور، مات سنة (١٦٤) روى له (ع). التقريب (٤٥٦١) ص ٣٨٩ والسير للذهبي (٤٢١/٤).

(٣) الأثر فيه:

عبيد الله بن محمد بن شنبه لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقيه السند حسن. قلت: والأثر رواه الطبري في تفسيره (٧٠/٢٣) عن أبي كريب محمد بن علاء به وسنده حسن.

(٤) قاله قتادة. انظر تفسير ابن كثير (١٤/٤) والطبري (٧٠/٢٣) ومعاني القرآن للنحاس (٣٩/٦).

(٥) انظر تفسير الرازي (١٢٨/٢٦) والواحدي (١١٩/٢) والبيهقي (٣٠/٤).

ياقوتستان، فقالوا لإبراهيم عليه السلام ألا تخرج غداً معنا إلى عيدنا؟  
 فنظر نظرة إلى النجوم<sup>(١)</sup> ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما: مطعون<sup>(٢)</sup>. وقال الحسن: مريض<sup>(٣)</sup>، وقال الضحاك:  
 يعني سأسقم<sup>(٤)</sup> كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(٥)</sup>  
 وقيل سقيم بما في عنقي من الموت<sup>(٦)</sup> وقيل سقيم بما أرى من أحوالكم  
 القبيحة<sup>(٧)</sup>، وقيل: سقيم لعله عرضت له، فإنه إنما نظر في النجوم  
 مستدلاً بها على وقت حُمى كانت تأتيه<sup>(٨)</sup>.  
 والصحيح أنه لم يكن سقيماً لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: "لقد كذب  
 إبراهيم ثلاث كذبات ما منها واحد إلا وهو يماحل ويناضل بها عن

(١) تفسير البغوي (٣٢٤/٥) وأبي السعود (٧٣/٦) وزاد المسير (٣٥٧/٥).

(٢) ذكر الأثر عن ابن عباس الطبري في تفسيره (٧٢/٢٣) وابن كثير (١٤/٤).

(٣) تفسير الطبري (٦٢/١٥).

(٤) انظر زاد المسير لابن الجوزي (٦٧/٧) وتفسير القرطبي (٦٢/١٥). والذي رواه

ابن جرير في تفسيره عن الضحاك هو قوله: "أي مطعون"، وهكذا ذكره

النحاس عنه. انظر الطبري (٧١/٢٣) ومعاني القرآن للنحاس (٤٢/٦).

(٥) الآية (٣٠) من سورة الزمر.

(٦) انظر تفسير الماوردي (٥٦/٥).

(٧) انظر تفسير الماوردي (٥٦/٥) وقد سقطه من [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٨) انظر تفسير الماوردي (٥٦/٥).

دينه، قوله تعالى "إني سقيم" وقوله "بل فعله كبيرهم"<sup>(١)</sup> وقوله لسارة  
هذه أختي<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الأنبياء آية (٦٣).

(٢) اختلف القائلون بأن إبراهيم عليه السلام لم يكن سقيماً في توجيه قوله تعالى:  
"فقال إني سقيم" فقال قوم:

هذا من المعارض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء عند البيهقي في السنن (١٩٩/١٠)  
بسند صحيح عن عمر بن الخطاب وعمران بن الحصين موقوفاً  
عليهما: "إن في المعارض مندوحة عن الكذب"

قال أصحاب هذا القول: وإنما سمي قول إبراهيم كذباً تجوزاً.

ذهب إلى هذا القول ابن كثير وابن الجوزي والقرطبي والألوسي وابن عطية  
وغيرهم.

انظر تفسير ابن كثير (١٤/٤) وابن الجوزي (٦٧/٧) والقرطبي (٦٣/١٥)  
والألوسي (٩٨/٢٣) وابن عطي (٢٤٣/١٣).

وقال آخرون: بل هو من قبيل الكذب، واستدلوا بالحديث الذي أخرجه البخاري  
في صحيحه (١٢٢٥/٣) (٣١٧٩) كتاب الأنبياء، ومسلم (١٨٠/١٥) (١٥٤)  
باب الفضائل. عن النبي ﷺ أنه قال:

" لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله  
(إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وواحدة في شأن سارة" الحديث.

وإلى هذا ذهب ابن جرير الطبري في تفسيره (٧١/٢٣) فإنه قال - بعدما حكى  
قول من قال بأنه من المعارض - قال: "والخبر عن رسول الله ﷺ بخلاف هذا  
القول" أ.هـ.

قلت: والذي يظهر لي وهو الذي يليق بمقام الأنبياء أن يكون معنى قوله: (إني  
سقيم) محمول على معارض الكلام. وأما ما جاء في الحديث "لم يكذب إبراهيم  
...." فهو ليس من باب الكذب الحقيقي الذي يُدْمُ فاعله، حاشا وكلا، وإنما  
أطلق الكذب على هذا تجوزاً.



﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ (١) إلى عيدهم فدخل إبراهيم عليه السلام إلى الأصنام فكسرها ووضع الفأس على عاتق الصنم الكبير وكانوا إذا رجعوا من عيدهم دخلوا على أصنامهم قبل أن يرجعوا إلى منازلهم فدخلوا عليها فإذا هي مكسورة فذلك قوله عز وجل: ﴿ فَرَاغَ ﴾ (٢) فقال (١) ﴿ أَلَيْسَ إِلَهْتُمْ فَقَالَ ﴾ إظهاراً لضعفهم وعجزهم ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٣) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ (٤) لأنها أقوى على العمل من الشمال. بهذا يقول الربيع بن أنس (٢) قال: يعني يده اليمنى (٣) ،

قلت: فحينئذ يعود الأمر في تفسير الآية إلى ما تقدم ذكره عند المصنف في المتن من أن معناها: سأسقم في المستقبل أو أنه سقيم بما قرر على ابن آدم من الموت أو سقيم الحجة على الخروج معكم. أما من قال في معناها: إنه كان مريضاً فهذا بعيد، لأنه لو كان كذلك لم يكن كذباً لا تصريحاً ولا تعريضاً والعلم عند الله.

انظر للاستزادة فتح الباري (٤٥١/٦) وشرح النووي على مسلم (١٨٠/١٥-١٨١).  
(١) معاني القرآن للزجاج (٣٠٩/٤) ومفردات الراغب ص ٢١٣ مادة "روغ" وهو قول قتادة انظر تفسير الطبري (٧٢/٢٣).

(٢) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي، بصري، كان عالم مرو في زمانه، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود سجن بمرور ثلاثين سنة، مات سنة (١٤٠) أو قبلها، روى له (د ت س ق) السير (١٦٩/٦) والتقريب ص ٢١٥ (١٨٨٢) ومشاهير علماء الأمصار ص ١٥٤. (٩٨٧) والجرح والتعديل (٤٥٤/٣).  
(٣) قال به أيضاً الضحاك. انظر القرطبي (٦٣/١٥) وتفسير الماوردي (٥٧/٥) وتفسير ابن الجوزي (٦٨/٧).

وقيل بالقسم الذي منه<sup>(١)</sup> وذلك قوله عز وجل: "وتالله لأكيدن أصنامكم"<sup>(٢)</sup> وقال الفراء<sup>(٣)</sup>: بالقوة<sup>(٤)</sup>.

﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ﴾ إلى إبراهيم ﴿ يَزْفُونَ ﴾ أي: يسرعون.

عن الحسن ومجاهد: يزفون زفيف النعام<sup>(٥)</sup>. وهو حال بين المشي والطيران.

وقال الضحاك: يسعون<sup>(٦)</sup>.

(١) نسبه الماوردي في تفسيره لابن عيسى (٥٧/٥).

(٢) سورة الأنبياء آية (٥٧).

(٣) هو العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسدي الكوفي النحوي صاحب كتاب "معاني القرآن" قال بعضهم في الفراء أمير المؤمنين في النحو. وقيل عُرف بالفراء لأنه يفري الكلام، مات بطريق الحج سنة (٢٠٧).

السير (١١٨/١٠-١٢١) وفهرست ابن النديم ص ٥٤ وتذكرة الحفاظ (٣٢٧/١).

(٤) لم أجد في معانيه:

قلت: والذي اختاره ابن جرير في تفسيره (٧٣/٢٣) وابن كثير (١٥/٤) في معنى "اليمين" هنا هو أن المراد بها اليد اليمنى، وهو أيضاً اختيار المصنف.

(٥) قرأ مجاهد "يزفون" بتخفيف الفاء وهي مضارع وزف بمعنى أسرع، وهي من الشواذ. وروي عنه قوله: الزفيف النسلان.

انظر تفسير ابن عطية (٢٤٥/١٣) والدر المنثور (٥٢٦/٥) وتفسير الماوردي

(٥٧/٥) والألوسي (١١٨/٢٣) والطبري (٧٤/٢٣).

(٦) الدر المنثور (٥٢٦/٥) وتفسير الماوردي (٥٧/٥).

وقرأ يحيى<sup>(١)</sup> والأعمش<sup>(٢)</sup> وحمزة يُزفون بضم الياء<sup>(٣)</sup>، وهما لغتان.  
﴿ قَالَ ﴾ لهم إبراهيم على وجه الحاج ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾  
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿ ﴾ أي وعملكم، في هذه الآية دليل  
على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى حيث قال "وما تعملون" وعلى أنها

(١) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ. ثقة عابد. مات سنة (١٠٣) روى له (خ م ت س ق).

التقريب (٧٦٦٤) ص ٥٩٨. والسير للذهبي (٣٧٩/٤).

(٢) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع ولكنه يدلس مات سنة (١٤٧ أو ١٤٨)، روى له (ع).

التقريب ص ٢٥٤ (٢٦١٥) وانظر معرفة القراء الكبار ص ٥٤ والسير (٢٢٦/٦).

(٣) النشر في القراءات العشر ص ٣٥٧ وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣ وتفسير الطبري (

(٧٣/٢٣) وابن عطية (٢٤٥/١٣).

مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملاً<sup>(١)</sup> فأبطل مذهب القدرية<sup>(٢)</sup> والجبورية<sup>(٣)</sup> بهذه الآية.

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله خالق كل صانع وصنعتة"<sup>(٤)</sup>

(١) ما قرره المنصف من أن أفعال العباد خَلَقَ اللهُ وَكَسَبَ من العباد، هو المذهب الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة. انظر للاستزادة كتاب خلق أفعال العباد للبخاري وشرح الطحاوية (٦٣٩/٢) وشفاء العليل (٢٨٣/١).

(٢) هم أتباع معبد الجهني (ت ٨٠هـ) أول من قال بنفي القدر، وهم يزعمون أن كل عبد خالق لفعله سواء كان خيراً أو شراً وليس هي بتقدير الله. وبعضهم يعرف القدرية بأنهم: هم الذين يقولون إن الخير من الله والشر من الإنسان وإن الله لا يريد أفعال العصاة.

وهذا القول الأخير ليس هو مذهب القدرية، يقول ابن تيمية: "ومن توهم عنهم أو من نقل عنهم أن الطاعة من الله و المعصية من العبد فهو جاهل بمذهبهم، فإن هذا لم يقله أحد من علماء القدرية، ولا يمكن أن يقوله، فإن أصل قولهم: أن فعل العبد للطاعة كفعله للمعصية كلاهما فعله بقدرته تحصل له من غير أن يخصه الله بإرادة خلقها فيه..."

انظر مجموع الفتاوى (١١٦/٨) وانظر ما سبق، في الملل والنحل (٤٧/١) والفرق بين الفرق ص ١١٤/١١٧. وشرح الطحاوية (٦٣٩/٣).

(٣) هم أتباع الجهم بن صفوان، القائلين بأن التدبير في أفعال الخلق كلها لله تعالى، وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش والعروق النابضة، وإضافتها إلى المخلوق مجاز. للاستزادة انظر شرح الطحاوية (٦٣٩/٢) ولوائح الأنوار للسفاري (١٣٢/٢).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ص ٤٦، والحاكم في المستدرک (١/٨٥) رقم (٨٦، ٨٥) وابن أبي عاصم في السنة (١٥٨/١) جميعهم عن حذيفة مرفوعاً.

قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قوله عز وجل: ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ ﴿٧﴾ ٢٤٣/ب  
معظم النار<sup>(١)</sup>، قال مقاتل: بنوا له حائطاً من الحجر طوله ثلاثون ذراعاً  
وعرضه عشرون ذراعاً وملؤه من الحطب وأوقدوا فيه النار<sup>(٢)</sup>  
﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ ﴿٨﴾ المقهورين.

قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ ﴾ إبراهيم عليه السلام ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ  
رَبِّي سَيِّهْدِينِ ﴾ ﴿٩﴾ إلى مرضاة ربي وهو المكان الذي أمر بالذهاب  
إليه<sup>(٣)</sup> نظيره قوله تعالى: "وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي"<sup>(٤)</sup>.  
وقيل: ذاهب إلى ربي بنيتي وعملي<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن حجر في فتح الباري (٥٠٧/١٣): حديث صحيح. وكذلك قال  
الناوي في فيض القدير (٢٣٨/٢) والألباني في السنة لابن أبي عاصم (١٥٨/١).  
قلت: وهذا الحديث نص صريح لأهل السنة والجماعة في الرد على المعتزلة القدرية  
النافين خلق الله لأفعال العباد.

(١) الجحيم عند العرب: جمر النار بعضه على بعض والنار على النار. تفسير الطبري  
(٧٥/٢٣) ومعاني القرآن للزجاج (٤/٣٠٩-٣١٠).

(٢) هذا القول ذكره المفسرون منسوباً لابن عباس والله أعلم. انظر تفسير السمعي  
(٤٠٦/٤) وتفسري الرازي (١٣١/٦) وتفسير القرطبي (٦٥/١٥).

(٣) هذا هو القول الأول في معنى الآية وهو أنه ذاهب حقيقة بالبدن. وإلى هذا ذهب  
الطبري (٧٥/٢٣) وابن كثير (١٥/٤).

قلت: هو مستلزمٌ للقول الثاني "بالنية والعمل".

(٤) سورة العنكبوت آية (٢٦).

(٥) قاله قتادة. انظر الطبري (٧٦/٢٣) وتفسير الماوردي (٥٩/٥) وابن الجوزي  
(٧١/٧) وابن عطية (٢٤٦/١٣).

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ مختصر، أي: رب هب لي ولداً صالحاً من الصالحين. ﴿ فَبَشِّرْنَهُ بَعْلَمَ حَلِيمٍ ﴾ ﴿ فلماً بلغ معه السعي ﴾ ذلك الغلام ﴿ قَالَ يَبْنِيْ اِنِّيْ اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّيْ اَذْبَحُكَ ﴾ واختلف السلف من علماء المسلمين في الذي أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنه بعد إجماع<sup>(١)</sup> أهل الكتاب على أنه كان إسحاق.

فقال قوم:

الذبيح إسحاق عليه السلام، وإليه ذهب من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود<sup>(٢)</sup> والعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهم ومن التابعين وأتباعهم: كعب الأخبار<sup>(٣)</sup> وسعيد بن جبير<sup>(٤)</sup> وقتادة ومسروق<sup>(٥)</sup> وعكرمة<sup>(٦)</sup>

(١) هذا الإجماع يردده ما سيذكره المصنف بعد قليل عن أحد علماء اليهود الذي أسلم في زمن عمر بن عبدالعزيز، انظر ص ٩٧، إلا أن يقصد المؤلف إجماعاً ظاهرياً بألستهم دون اعتقاد منهم بما هو الحق. والله أعلم.  
انظر أيضاً تفسير ابن كثير (١٥/٤).

(٢) قال القرطبي في تفسيره ( وهو الصحيح عن عبدالله بن مسعود) (٦٧/١٥).

(٣) كعب بن مَاتِعِ الحَمِيرِي، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأخبار ثقة مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان، أخرج له أصحاب السنن إلا ابن ماجه. التقريب ص ٤٦١ (٥٦٤٨)، والسير (٤٨٩/٣).

(٤) سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥) روى له (ع). التقريب ص ٢٣٤ (٢٢٧٨) والسير (٣٢١/٤).

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد، مخضرم من كبار التابعين مات سنة (٦٢) وقيل (٦٣) روى له (ع). التقريب ص ٥٢٨ (٦٦٠١) والسير (٦٤/٤).

(٦) عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير. مات سنة (١٠٤) وروى له (ع) التقريب (٤٦٧٣) ص ٣٩٧.

والقاسم بن أبي بزة<sup>(١)</sup> وعطاء<sup>(٢)</sup> ومقاتل وعبدالرحمن بن سابط<sup>(٣)</sup> والزهري<sup>(٤)</sup> والسدي وهي رواية عكرمة وابن جبير عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> رضي الله عنهما<sup>(٦)</sup>

(١) القاسم بن نافع بن أبي بزة، واسم أبي بزة يسار مولى عبدالله ابن السائب المخزومي، كان ثقة قارئ مات سنة (١١٥) وقيل قبلها روى له (ع). التقريب ص ٤٤٩ (٥٤٥٢) والجرح والتعديل (١٢٢/٧).

(٢) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، القرشي المكي أبو محمد ثقة فقيه فاضل وقيل تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه، مات سنة (١١٤) وروى له (ع). التقريب ص ٣٩١ (٤٥٩١) والسير (٧٨/٥) والجرح والتعديل (٣٣٠/٦).

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط الجمحي المكي ثقة كثير الإرسال مات سنة (١١٨) روى له الجماعة إلا البخاري. التقريب ص ٣٤٠ (٣٨٦٧) والجرح والتعديل (٢٤٠/٥) والكاشف إلا أنه استثنى البخاري والنسائي فيمن خرج له (١/٦٢٨) (٣١٩٨).

(٤) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه مات سنة (١٢٥) وقيل قبل ذلك روى له (ع). التقريب ص ٥٠٦ (٦٢٩٦) والسير (٣٢٦/٥) ومشاهير علماء الأمصار (٤٤٤) والجرح والتعديل (٧١/٨) وجامع التحصيل ص ٢٦٩.

(٥) قال القرطبي في تفسيره (٦٧/١٥): "وهو الصحيح عنه - أي عن ابن عباس" أهـ.

(٦) انظر ما تقدم في تفسير ابن جرير (٨١/٢٣-٨٣) والدر المنثور (٥/٥٢٧-٥٣٥) والنكت والعيون للماوردي (٦٢/٥) وزاد المسير لابن الجوزي (٧٢/٧).

وإلى هذا القول ذهب ابن جرير (٨٥/٢٣) ومال إليه القرطبي في تفسيره (٦٧/١٥) والسيوطي في علوم القرآن ولكنه بعد ذلك توقف كما أخبر هو عن نفسه في رسالته المساء: "القول الفصيح في تعيين الذبيح" انظر الحاوي (٢/٣٤) وهو عبارة عن فتاوى ورسائل له. وانظر أيضا للاستزادة روح المعاني (٢٣/١٢٩).

[١٣] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال نا طلحة بن محمد<sup>(٢)</sup> وعبيد الله بن أحمد<sup>(٣)</sup> قالانا أبو بكر بن مجاهد<sup>(٤)</sup> قال نا أحمد بن حرب<sup>(٥)</sup> قال نا سنيد بن داود<sup>(٦)</sup> قال حدثني حجاج<sup>(٧)</sup> عن ليث بن سعد<sup>(٨)</sup>

(١) هو ابن فنحويه الدينوري. ثقة سبق ذكره.

(٢) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد أبو القاسم البغدادي المقرئ صاحب كتاب "أخبار القضاة" كان يدعو إلى الاعتزال، ضعفه الأزهري. توفي سنة (٣٨٠). السير (١٦/٣٩٦) ولسان الميزان (٢١٢/٣) وتاريخ بغداد (٣٥١/٩).

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب أبو الحسين البغدادي بن البواب الإمام المقرئ المحدث، وثقة الأزهري مات سنة (٣٧٦) السير (٣٦٩/١٦) وتاريخ بغداد (٣٦٢/١٠).

(٤) الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، مصنف "كتاب السبعة" وكان ثقة مأموناً توفي سنة (٣٢٤) السير (٢٧٢/١٥) وتاريخ بغداد (١٤٤/٥).

(٥) أحمد بن حرب النيسابوري الزاهد. مات سنة (٢٣٤). قال الذهبي: له مناكير ولم يترك. الميزان (٢٢٣/١) ولسان الميزان (١٤٩/١).

(٦) حسين بن داود المصيصي أبو علي يلقب بسنيد، ضَعَفَ مع إمامته ومعرفة، لكونه كان يُلقن حجاج بن محمد شيخه، مات سنة (٢٢٦) أخرج له ابن ماجه. التقريب ص ٢٥٧ (٢٦٤٦)، والسير (٦٢٧/١٠) والجرح والتعديل (٣٢٦/٤) وتهذيب التهذيب (٢٤٤/٤) وطبقات المفسرين للداوودي (٢١٤/١).

(٧) حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصية، ثقة ثبت لكنه اختلط. في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، مات سنة (٢٠٦) روى له (ع). التقريب ص ١٥٣ (١١٣٥)، وتهذيب الكمال (٤٥١/٥) والسير (٤٤٧/٩) والجرح والتعديل (١٦٦/٣).

(٨) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، مات سنة (١٧٥) أخرج له (ع). التقريب ص ٤٦٤ (٥٦٨٤)، والسير (١٣٦/٨) والجرح والتعديل (١٧٩/٧) وتاريخ بغداد (٣/١٣).



عن صفوان بن عمرو<sup>(١)</sup> عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (هو إسحاق)<sup>(٢)</sup>

[١٤] وأخبرني الحسين<sup>(٣)</sup> قال نا عبیدالله بن أحمد بن يعقوب<sup>(٤)</sup> قال نا رضوان بن أحمد الصيدلاني<sup>(٥)</sup> قال نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي<sup>(٦)</sup>

(١) صفوان بن عمرو بن هرم أبو عمرو السكسكي الحمصي. قال الإمام أحمد وأبو حاتم: ليس به بأس. ووثقه ابن سعد، وقال الفلاس: ثبت في الحديث. مات سنة (١٥٨)، وعمره (٨٣).

السير للذهبي (٣٨٠/٦) والتاريخ الكبير (٣٠٨/٤) والجرح والتعديل (٤٢٢/٤).  
(٢) السند ضعيف:

١- فيه أحمد بن حرب وسنيد بن داود ضعفوا.  
٢- فيه انقطاع بين صفوان بن عمرو وعمر بن الخطاب، فإن صفوان ولد في حدود سنة (٧٥). انظر ترجمته في الحاشية رقم (٩).  
قلت: ولم أجد هذا القول مسنداً عن عمر بن الخطاب سوى رواية الثعلبي هنا. ولقد عزاه لعمر كل من ابن الجوزي في زاد المسير (٧٢/٧) والسيوطي في رسالته المسماه "القول الفصيح في تعيين الذبيح" انظرها في الحاوي للفتاوي (٣٤/٢).  
(٣) هو ابن فنجويه سبقت ترجمته وهو ثقة.  
(٤) سبقت ترجمته وهو ثقة.

(٥) رضوان بن أحمد بن إسحاق أبو الحسين التميمي، يقال له رضوان بن جالينوس الصيدلاني، وجالينوس لقب لأحمد، ثقة، توفي (٣٢٤) انظر تاريخ بغداد (٤٣٢/٨).  
(٦) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي. ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، لم يثبت أن أبا داود أخرج له. مات سنة (٢٧٢).  
التقريب (٦٤) ص ٨١ وتهذيب التهذيب (٤٤/١) والجرح والتعديل (٦٢/٢).

قال نـا أبو معاوية<sup>(١)</sup> عن حجاج<sup>(٢)</sup> عن القاسم بن نافع<sup>(٣)</sup> عن أبي الطفيل<sup>(٤)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: "الذي أراد إبراهيم عليه السلام ذبحه إسحاق"<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن خازم السعدي التميمي أبو معاوية الضرير الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره، رُمي بالإرجاء، أخرج له (ع) مات سنة (١٩٥).

التقريب ص ٤٧٥ (٥٨٤١) والسير (٧٣/٩) والجرح والتعديل (٢٤٦/٧) وتهذيب الكمال (١٢٣/٢٥) وتذكرة الحفاظ (٢٩٤/١).

(٢) حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة التَّخَعِي أبو أرطاة الكوفي القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس. مات سنة (١٤٥) روى له (بخم ٤). التقريب (١١١٩) ص ١٥٢ والجرح والتعديل (١٥٤/٣) والمغني في الضعفاء ص ١٤٩.

(٣) القاسم بن نافع بن أبي بزة، اسم أبي بزة يسار مولى عبدالله بن السائب المخزومي، ويكنى القاسم بأبي عبدالله، المكي القارئ ثقة، توفي سنة (١١٥) وقيل قبلها، أخرج له (ع). التقريب ص ٤٤٩ (٥٤٥٢)، والجرح والتعديل (١٢٢/٧)، التاريخ الكبير (١٦٧/٧) (٧٤٤). والثقات (٣٣٠/٧).

(٤) عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمرو الليثي أبو الطفيل، من الصحابة وهو آخر من مات منهم، روى له (ع). التقريب ص ٢٨٨ (٣١١١) وتهذيب الكمال (٧٩/١٤) والجرح والتعديل (٣٢٨/٦).

(٥) السند ضعيف. فيه أحمد بن عبد الجبار وحجاج بن أرطاة ضعفاء. ولم أره مسنداً عن علي بن أبي طالب. والعلم عند الله. قلت: وعزاه لعلي، ابن الجوزي في زاد المسير (٧٢/٧) وابن عطية في تفسيره (٢٤٦/١٣).

وروى شعبة<sup>(١)</sup> عن أبي إسحاق<sup>(٢)</sup> عن أبي الأحوص<sup>(٣)</sup> قال: افتخر رجل عند ابن مسعود رضي الله عنه فقال: أنا فلان بن فلان بن الأشياخ الكرام. فقال عبدالله رضي الله عنه: "ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله عليهم السلام"<sup>(٤)</sup>

[١٥] وأخبرنا الحسين بن محمد<sup>(٥)</sup> قال نا أحمد بن حمدان<sup>(٦)</sup> قال نا

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، توفي سنة (١٦٠) روى له (ع). (١٢٦/١) وتاريخ بغداد (٢٥٥/٩).

(٢) عمرو بن عبدالله بن عبيد الهمداني أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد، اختلط بآخرة، مات سنة (١٢٩) وقيل قبل ذلك. روى له (ع). التقريب ص ٤٢٣ (٥٠٦٥)، وتهذيب التهذيب (٦٣/٨) والسير (٣٩٢/٥) والجرح والتعديل (٢٤٢/٦).

(٣) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي أبو الأحوص الكوفي، ثقة قتل في ولاية الحجاج على العراق أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنين الأربعة. التقريب ص ٤٣٣ (٥٢١٨)، والجرح والتعديل (١٤/٧) وتهذيب الكمال (٢٢/٤٤٥).

(٤) الأثر رواه المصنف معلقاً عن شعبة. ورواه موصولاً إلى ابن مسعود الطبراني في الكبير (١٨٦/٩) والطبري في تاريخه (١٥٩/١).

قلت: صحح أثر ابن مسعود كل من ابن كثير في تفسيره (١٨/٤) والقرطبي في تفسيره أيضاً (٦٧/١٥) وقال السيوطي: "صحيح الإسناد" انظر الحاوي للفتاوي له (٣٥-٣٤/٢).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري ثقة، سبق ذكره.

(٦) أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبدالله يروي عن عبدالله بن أحمد الدورقي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

يوسف بن عبدالله<sup>(١)</sup> قال نا موسى بن إسماعيل<sup>(٢)</sup> قال نا المبارك<sup>(٣)</sup> عن الحسن<sup>(٤)</sup> عن الأحنف بن قيس<sup>(٥)</sup> عن العباس بن عبدالمطلب قال: "الذي فداه الله عز وجل بذبح عظيم إسحاق"<sup>(٦)</sup>

= قلت: وهو غير أبي بكر القطيعي، والذي يؤكد ذلك ذكر المصنف له منسوباً حتى جده الثاني وهو "عبدالله" انظر الإسناد بعد الذي يأتي، بينما أبو بكر القطيعي جده الثاني يدعى "مالك". أيضاً يؤكد ذلك، ما ذكره صاحب تكملة الإكمال حيث يقول: أحمد بن جعفر بن حمدان اثنان وكلاهما يروي عنه أبو نعيم، وكلاهما روى عن شخص اسمه عبدالله بن أحمد، فالذي يروي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، والآخر روى عن عبدالله بن أحمد الدورقي. تكملة الإكمال (٣٠١/٢) ومشتبه أسامي المحدثين للهروي ص ٦٤.

(١) يوسف بن عبدالله بن ماهان. لم أجد له ترجمة.

(٢) موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة البصري التبوذكي ثقة ثبت، مات سنة (١٢٣) روى له (ع). انظر التقريب ص ٥٤٩ (٦٩٣٤)، تهذيب الكمال (٢١/٢٩)، والجرح والتعديل (١٢٦/٨) والسير (٣٦٠/١٠).

(٣) مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة القرشي العدوي من كبار علماء البصرة، قال ابن حجر: صدوق يدللس ويسوي. وقال الذهبي: هو حسن الحديث، وقال الإمام أحمد: ما روى مبارك عن الحسن يحتاج به. مات سنة (١٦٦) روى له البخاري تعليقاً وأصحاب السنن إلا النسائي. التقريب ص ٥١٩ (٦٤٦٤) والسير (٢٨١/٧)، والجرح والتعديل (٣٣٨/٨) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣) وطبقات المدلسين ص ٤٣.

(٤) الحسن البصري ثقة مشهور سبقت ترجمته.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي مخضرم ثقة توفي (٦٧) وقيل (٧٢) روى له (ع). التقريب ص ٩٦ (٢٨٨) وتهذيب التهذيب (١٩١/١) والسير (٨٦/٤).

(٦) الإسناد فيه :

[١٦] وأخبرنا الحسين<sup>(١)</sup> / قال نا أبو علي بن حبش المقرئ<sup>(٢)</sup> قال نا ١/٢٤٤  
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي<sup>(٣)</sup> قال نا أبو عبدالله محمد بن  
بكار<sup>(٤)</sup> قال نا خالد بن عبدالله الواسطي<sup>(٥)</sup> عن داود بن أبي هند<sup>(٦)</sup>

= أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبدالله ويوسف بن عبدالله بن ماهان، الأول لم أجد  
فيه جرحاً ولا تعديلاً، والثاني لم أجد له ترجمة.

والأثر رواه ابن الجعد في مسنده ص ٣٦٣ (٣١٨٧) وسنده حسن. ورواه أيضاً  
الطبري في تفسيره (٨١/٢٣).

(١) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنحويه الدينوري، ثقة سبق ذكره.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ. ثقة، سبق ذكره.

(٣) أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير ثقة  
مُعَمَّر، مات سنة (٣٠٦).

السير (١٥٢/١٤) وتاريخ بغداد (٨٢/٤) ولسان الميزان (١٥١/١).

(٤) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولا هم، أبو عبدالله البغدادي الرصافي، ثقة توفي  
سنة (٢٣٨)، أخرج له (م د).

التقريب ص ٤٧٠ (٥٧٥٨)، وتهذيب التهذيب (١٩٢/٣) والجرح والتعديل (٧/  
٢١٢) والسير (١١٢/١١).

(٥) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطي أبو الهيثم ثقة ثبت، مات سنة  
(١٨٢)، روى له (ع).

التقريب ص ١٨٩ (١٦٤٧) وتهذيب التهذيب (٨٧/٣) وانظر الجرح والتعديل (٣/  
٣٤٠) وتهذيب الكمال (٩٩/٨).

قلت: ورد في [أ] "عبدالله بن خالد الواسطي" وهو خطأ قدم الأب على الابن،  
والتصويب من [م] وكتب التراجم.

(٦) داود بن أبي هند القشيري أبو بكر أو أبو محمد الخراساني ثم البصري، واسم أبي  
هند دينار بن عذافر، ثقة متقن كان يهيم بأخرة. روى له (حت م ٤) مات سنة  
(١٤٠) وقيل قبلها.

التقريب ص ٢٠٠ (١٨١٧) وتهذيب الكمال (٤٦١/٨) والسير (٣٧٦/٦).

عن عكرمة<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الذي أراد إبراهيم ذبحه إسحاق عليهما السلام<sup>(٢)</sup>  
 [١٧] وأخبرنا الحسين<sup>(٣)</sup> قال نا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله<sup>(٤)</sup>  
 قال نا يوسف بن عبد الله<sup>(٥)</sup> قال نا موسى بن إسماعيل<sup>(٦)</sup> قال نا حماد<sup>(٧)</sup>  
 قال نا عبد الله بن عثمان بن خثيم<sup>(٨)</sup> عن سعيد بن جبير<sup>(٩)</sup> عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال: "الذي أراد إبراهيم ذبحه هو إسحاق  
 عليهما السلام"<sup>(١٠)</sup>

(١) سبق ترجمته وهو ثقة وهو مولى ابن عباس، أبو عبد الله.

(٢) الأثر إسناده صحيح.

أخرجه الطبري في تفسيره (٨١/٢٣) والحاكم في المستدرک (٦٠٨/٢) وعزاه

السيوطي في الدرر (٥٣١/٥) للقرطبي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه. ثقة، سبق ذكره.

(٤) لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وهو غير أبي بكر القطيعي. وقد سبق ذكره.

(٥) يوسف بن عبد الله بن ماهان. سبق ذكره ولم أجد ترجمته.

(٦) موسى بن إسماعيل المنقري. ثقة، سبق ذكره.

(٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة / ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير

حفظه بأخرة مات سنة (١٦٧) وورى له (خت م ٤). التقريب (١٥٠٠) ص

١٧٨ والسير للذهبي (٤٤٤/٧).

(٨) عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري المكي، أبو عثمان، صدوق. مات سنة (١٣٢)

(٣٤٦٦)، وتهذيب الكمال (٢٧٩/١٥) والجرح والتعديل (١١١/٥) والكمال في

الضعفاء لابن عدي (١٦١/٤) والكاشف (٥٧٢/١).

(٩) ثقة سبق ترجمته.

(١٠) الإسناد فيه:

أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. وفيه أيضاً

يوسف بن عبد الله لم أجد ترجمته.

قلت: الأثر عن ابن عباس صحيح. انظر الإسناد السابق.

[١٨] وأخبرني الحسين<sup>(١)</sup> قال نا طلحة بن محمد بن جعفر<sup>(٢)</sup> وعبيدالله ابن أحمد<sup>(٣)</sup> قالنا نا أبو بكر بن مجاهد<sup>(٤)</sup> قال نا عباس الدوري<sup>(٥)</sup> قال نا أبو سلمة يعني المنقري<sup>(٦)</sup> قال نا محمد بن ثابت العبدي<sup>(٧)</sup> عن موسى<sup>(٨)</sup> مولى أبي بكر الصديق عليه السلام عن سعيد بن جبير<sup>(٩)</sup> قال: "أري إبراهيم

(١) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنحويه. ثقة سبق ذكره.

(٢) سبقت ترجمته وهو ضعيف.

(٣) سبقت ترجمته وهو ثقة.

(٤) سبقت ترجمته هو ثقة.

(٥) عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ أخرج له أصحاب السنن مات سنة (٢٧١).

التقريب ص ٢٩٤ (٣١٨٩)، وتهديب الكمال (٢٤٥/١٤) والجرح والتعديل (٢١٦/٦) وتاريخ بغداد (١٤٤/١) وتذكرة الحفاظ (٥٧٩/٢).

(٦) سبقت ترجمته وهو ثقة، وهو موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري التبوذكي.

(٧) محمد بن ثابت العبدي أبو عبدالله البصري من الثامنة. أخرج له (دق) قال الذهبي: "قال غير واحد ليس بالقوي".

انظر التقريب ص ٤٧١ (٥٧٧١) وقال فيه "صدوق ليين الحديث"، وانظر

تهديب الكمال (٥٥٤/٢٤) وتهديب التهذيب (٧٤/٩) والكاشف (١٦/٢)

والجرح والتعديل (٢١٦/٧) والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٣٤/١٦).

(٨) موسى بن سعد المدني مولى أبي بكر الصديق عليه السلام مجهول من السابعة. روى له (بخ).

التقريب (٦٩٦٦) ص ٥٥١ وتهديب الكمال (٩٦/٢٩) والمغني في الضعفاء

(٦٨٣/٢).

(٩) سبقت ترجمته وهو ثقة.

ذبح إسحاق عليهما السلام في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنحر. معنى فلما صرف الله تعالى عنه الذبح وأمره أن يذبح الكبش فذبحه فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الأودية والجبال" (١)

وروى سفيان (٢) عن زيد بن أسلم (٣) عن عبدالله بن عبيد بن عمير (٤) عن أبيه (٥) قال: "قال موسى عليه السلام: يارب يقولون يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فيم قالوا ذلك، قال: إن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً قط إلى اختارني عليه وإن إسحاق جاد لي بالذبح وهو لغير ذلك أجود وإن يعقوب كلما زدته بلاءً زاد بي حسن ظن" (٦)

(١) الأثر إسناده ضعيف.

فيه موسى مولى أبي بكر، مجهول وفيه محمد بن ثابت العبدي فيه ضعف. والأثر رواه ابن أبي عاصم في الزهد ص ٨٠ والفاكهي في أخبار مكة (٢٧٦/٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٠/٦) كلهم من طريق محمد بن ثابت به.

(٢) هو ابن عيينة إمام ثقة سبقت ترجمته.

(٣) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة المدني ثقة عالم مات سنة (١٣٦) روى له (ع). التقريب ص ٢٢٢ (٢١١٧) والسير (٣١٦/٥).

(٤) عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي أبو حاتم، ثقة، استشهد غازياً سنة (١١٣) روى له (م ٤).

التقريب ص ٣١٢ (٣٤٥٥) ومعرفة الثقات (٤٦/٢) والجرح والتعديل (١٠١/٥).

(٥) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر روى له (ع).

التقريب ص ٣٧٧ (٤٣٨٥) والسير (١٥٦/٤) والحلية (٢٦٦/٣) وتهذيب التهذيب (١٧/٧).

(٦) الأثر رواه المصنف معلقاً.



وروى حمزة الزيات<sup>(١)</sup> عن أبي إسحاق<sup>(٢)</sup> عن أبي ميسرة<sup>(٣)</sup> قال: "قال: يوسف عليه السلام للملك ترغب أن تأكل معي وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله"<sup>(٤)</sup>.

= قلت: هو صحيح عن عبيد بن عمير.

فقد رواه موصولاً كل من الطبري في تفسيره (٨٢/٢٣) وكذلك في تاريخه (١٦٠/١) وسنده صحيح.

ورواه أيضاً موصولاً ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٠/٦) و (٧٢/٧) وسنده صحيح.

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات أبو عمارة الكوفي قال: ابن حجر: صدوق زاهد ربما وهم، وقال الذهبي: "حديثه لا ينحط عن رتبة الحسن" مات سنة (١٥٦) أو (١٥٨) روى له (ع م). التقريب ص ١٧٩ (١٥١٨) والسير (٩٠/٧).

(٢) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد اختط بأخرة، وقال الذهبي: "وهو ثقة حجة بلا نزاع، وقد كبر وتغير حفظه تغير السن ولم يختلط". مات سنة (١٢٩) وقيل قبلها روى (ع). التقريب ص ٤٢٣ (٥٠٦٥) والسير (٣٩٢/٥).

(٣) عمرو بن شريح الهمداني أبو ميسرة الكوفي ثقة عابد مخضرم توفي سنة (٦٣) روى له الجماعة إلا ابن ماجه. التقريب ص ٤١٢ (٥٠٤٨) والسير (١٣٥/٧).

(٤) الأثر هكذا رواه المصنف معلقاً:

وقد رواه الطبري موصولاً بإسناده إلا أنه سقط منه أبو إسحاق السبيعي في المطبوع، الطبعة الثالثة من مطبعة مصطفى الباجي الحلبي. انظر تفسير الطبري (٨٣/٢٣) وإسناده عند الطبري حسن. ورواه أيضاً في التاريخ (١٦٠/١) وفي التفسير في موضع آخر (٤/١٣) بدون سقط.

وقال الآخرون: هو إسماعيل عليه السلام. إلى هذا القول ذهب عبد الله بن عمر وأبو الطفيل عامر بن واثلة<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup> والشعبي<sup>(٣)</sup> والحسن البصري<sup>(٤)</sup> ويوسف بن مهران<sup>(٥)</sup> ومجاهد<sup>(٦)</sup> والربيع بن أنس<sup>(٧)</sup> ومحمد بن كعب القرظي<sup>(٨)</sup> والكلبي<sup>(٩)</sup>

قال ابن كثير بعد أن ذكر القائلين بأن الذبيح إسحاق: "وهذه الأقوال والله أعلم كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، فإنه لما أسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتبه قديماً فرمما استمع له عمر رضي الله عنه فترخص الناس في استماع ما عنده ونقلوا ما عنده عنه غثها وسمينها..." انظر تفسير ابن كثير (١٨/٤).

(١) عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي أبو الطفيل، ولد عام أحد ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو آخر من مات من الصحابة، مات سنة (١١٠) أخرج له (ع).

التقريب ص ٢٨٨ (٣١١١)، والسير (٤٦٧/٣) والجرح والتعديل (٣٢٨/٦).

(٢) سبقت ترجمته وهو ثقة إمام.

(٣) عامر بن شراحيل بن عبد الشَّعبي أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، مات بعد المائة روى له (ع).

التقريب ص ٢٨٧ (٣٠٩٢)، والسير (٢٩٤/٤) والحلية (٣١٠/٤).

(٤) الحسن البصري، ثقة، سبق ذكره.

(٥) يوسف بن مهران البصري لم يرو عنه إلا ابن جدعان قال ابن حجر: لين الحديث،

ووثقه أبو زرعة وابن سعد. من الرابعة روى له (بخ ٤). التقريب ص ٦١٢

(٧٨٨٦)، والجرح والتعديل (٢٢٩/٩) ولسان الميزان (٤٤٨/٧) والكاشف

(٤٠١/٢).

(٦) مجاهد بن جبر. ثقة سبق ذكره.

(٧) الربيع بن أنس بن زياد البكري أو الحنفي البصري. قال ابن حجر: صدوق له

أوهام. مات سنة (١٤٠) أو قبلها روى له (د ت س ق).

التقريب ص ٢٠٥ (١٨٨٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦٩/٦) والجرح والتعديل

(٤٥٤/٣).

(٨) سبقت ترجمته وهو ثقة.

(٩) محمد بن السائب بن بشر الكلبي. متهم بالكذب، سبق ذكره.

وهي رواية عطاء بن أبي رباح<sup>(١)</sup> وأبي الجوزاء<sup>(٢)</sup> ونصر بن عمران الضُّبَعِي<sup>(٣)</sup> ويوسف بن ماهك<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "المفدى إسماعيل عليه السلام وزعمت اليهود أنه إسحاق عليه السلام وكذبت اليهود"<sup>(٥)</sup> وقد روي عن النبي ﷺ كلا القولين ولو كان فيهما صحيح بالإجماع<sup>(٦)</sup> لم نعهده إلى غيره. فأما الرواية التي رويت عنه ﷺ أن الذبيح إسحاق عليه السلام.

(١) عطاء بن أبي رباح. ثقة، سبق ذكره.

(٢) أوس بن عبدالله الربيعي أبو الجوزاء بصري، يرسل كثيراً ثقة مات سنة (١٨٣) روى له (ع)

تقريب التهذيب ص ١١٦ (٥٧٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٧١/٤).

(٣) نصر بن عمران بن عصام الضُّبَعِي أبو حمزة البصري ثقة ثبت مات سنن (١٢٨) روى له (ع).

التقريب ص ٥٦١ (٧١٢٢)، والسير (٢٤٣/٥).

(٤) يوسف بن ماهك بن بُهزاد الفارسي المكي، ثقة توفي سنة (١٠٦) روى له (ع).

التقريب ص ٦١١ (٧٨٧٨)، والسير (٦٨/٥).

(٥) ذكر ابن حجر أن هذه الرواية عن ابن عباس هي أشهر الروايات عنه. انظر فتح الباري (٣٩٥/١٢) أقول: روى هذا القول عن ابن عباس أكثر من أربعة أنفس، فرواه عنه:

عطاء بن أبي رباح وأبو الجوزاء ونصر بن عمران ويوسف بن ماهك، والشعبي. انظر تفسير ابن جرير (٨٣/٢٣-٨٤) والدر المنثور (٥٢٩/٥) وروى الحاكم بسنده هذا القول عن ابن عباس وقال "صحيح على شرط الشيخين. ولم يخرجاه" المستدرک (٦٠٥/٢).

(٦) أقول: لا يلزم للعمل بالحديث أن يكون صحيحاً بالإجماع، بل يكفي به أن يكون صحيحاً أو حسناً، اللهم إلا إذا تساوى الحديثان المتعارضان في الدرجة فحينئذ يطلب المرجح لأحدهما.

[١٩] فأخبرني أبو عبدالله بن فنجويه<sup>(١)</sup> بقراءتي عليه قال نا طلحة / ٢٤٤ ب  
بن محمد بن جعفر<sup>(٢)</sup> وعبيدالله بن أحمد<sup>(٣)</sup> قالوا نا أبو بكر بن مجاهد<sup>(٤)</sup>  
قال نا موسى بن إسحاق<sup>(٥)</sup> قال نا عبدالله بن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> قال نا  
الأشيب<sup>(٧)</sup> قال نا حماد بن سلمة<sup>(٨)</sup>

(١) الحسين بن محمد بن الحسين. ثقة، سبق ذكره.

(٢) سبقت ترجمته، ضعفه الأزهرى.

(٣) سبقت ترجمته، وثقة الأزهرى.

(٤) سبقت ترجمته، وهو ثقة.

(٥) موسى بن إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى بن الصحابي عبدالله بن زيد الأنصاري الخطمي أبو بكر القاضي قال ابن أبي حاتم "هو ثقة صدوق" توفي سنة (٢٩٧). سير أعلام النبلاء (٥٧٩/١٣) والجرح والتعديل (١٣٥/٨) وتاريخ بغداد (٥٢/١٣).

(٦) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٥) أخرج له (خ م د س ق).  
تقريب التهذيب ص ٣٢٠ (٣٥٧٥)، وتهذيب التهذيب (٢/٦) والجرح والتعديل (١٦٠/٥) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/١١).

(٧) الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة، مات سنة (٢٠٩) أو (٢١٠) أخرج له (ع).

التقريب ص ١٦٤ (١٢٨٨)، وتهذيب التهذيب (٣٢٣/٢) والجرح والتعديل (٣/٣٧) وسير أعلام النبلاء (٥٥٩/٩).

(٨) ثقة، سبق ذكره.

عن علي بن زيد<sup>(١)</sup> عن الحسن<sup>(٢)</sup> عن الأحنف بن قيس<sup>(٣)</sup> قال قال رسول الله ﷺ: "الذي أراد إبراهيم أن يذبح إسحاق"<sup>(٤)</sup>.

[٢٠] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٥)</sup> قال نا علي بن محمد بن لؤلؤ<sup>(٦)</sup> قال نا الهيثم بن خلف<sup>(٧)</sup> قال نا أحمد بن إبراهيم<sup>(٨)</sup>

(١) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدعان التيمي البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جُدعان، ينسب أبوه إلى جد جده، أبو الحسن، ضعيف، مات سنة (١٣١) وقيل قبلها، أخرج له (بخ ٤ م تعليقاً).

تقريب التهذيب وحاشيته ص ٤٠١ (٤٧٣٤)، وتهذيب التهذيب (٣٢٢/٧) والجرح والتعديل (١٨٦/٦) وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/٥).

(٢) الحسن البصري. ثقة، سبق ذكره.

(٣) مخضرم ثقة تابعي أدرك زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به. سبق ذكر

(٤) الحديث إسناده ضعيف:

وذلك لضعف علي بن زيد بن جدعان، وإرسال الأحنف فإنه لم يلق النبي ﷺ.

(٥) ثقة وهو الحسين بن محمد بن الحسين. سبق ذكره.

(٦) علي بن محمد بن أحمد بن نُصير بن عرفة بن لؤلؤ البغدادي الوراق أبو الحسن،

وثقة الأزهري وغيره، وقال ابن أبي الفوارس. ثقة إن شاء الله. مات سنة (٣٧٧).

لسان الميزان (٢٥٦/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٢٧/١٦) وتاريخ بغداد (٨٩/١٢).

(٧) الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن بن مجاهد أبو محمد الدوري البغدادي. المتقن

الثقة، كان من أوعية العلم، ومن أهل التحري والضبط. قاله الذهبي مات سنة

(٣٠٧).

سير أعلام النبلاء (٢٦١/١٤)، وتاريخ بغداد (٦٣/١٤) وتذكرة الحفاظ (٧٦/٢).

(٨) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدُّورقي التُّكري البغدادي ثقة حافظ، مات سنة

(٢٤٦) أخرج له (م د ت ق)

قال نا حجاج<sup>(١)</sup> عن ابن جُريج<sup>(٢)</sup> قال أُخبرْتُ عن صفوان بن سليم<sup>(٣)</sup>  
وزيد بن أسلم<sup>(٤)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال: "إن إسحاق الذي أراد إبراهيم  
أن يذبحه"<sup>(٥)</sup>.

تقريب التهذيب ص ٧٧ (٣)، وتهذيب التهذيب (١٠/١) والجرح والتعديل  
(٣٩/٢) وسير أعلام النبلاء (١٣٠/١٢).

(١) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل. نزل بغداد ثم  
المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، مات سنة  
(٢٠٦) روى له (ع).

تقريب التهذيب ص ١٥٣ (١١٣٥)، وتهذيب الكمال (٤٥١/٥) والجرح  
والتعديل (١٦٦/٣) وتاريخ بغداد (٢٣٦/٨).

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فاضل، وكان يدلّس  
ويرسل، مات سنة (١٥٠) أو بعدها روى له (ع).

(٣) صفوان بن سليم المدني أبو عبدالله الزهري مولاهم، ثقة مفت عابد رمي بالقدر،  
مات سنة (١٣٢) روى له (ع). تقريب التهذيب ص ٢٧٦ (٢٩٣٣) وتهذيب  
التهذيب (٤٢٥/٤) والجرح والتعديل (٤٢٣/٤). وسير أعلام النبلاء (٣٦٤/٥).

(٤) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أو عبدالله، وأبو أسامة المدني ثقة، عالم وكان  
يرسل، مات سنة (١٣٦) روى له (ع). تقريب التهذيب ص ٢٢٢ (٢١١٧)،  
وتهذيب (٣٩٥/٣) والجرح والتعديل (٥٥٤/٣).

(٥) الحديث إسناده ضعيف.

وذلك لإرسال صفوان بن سليم وزيد بن أسلم، وكذلك لتصريح ابن جريج بعدم  
السماع منهما.

[٢١] وأخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(١)</sup> قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فأقرّ به قال نا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> قال نا علي بن حجر<sup>(٣)</sup> قال نا عمر بن حفص<sup>(٤)</sup> عن أبان<sup>(٥)</sup> عن أنس رضي الله عنه<sup>(٦)</sup> قال

(١) محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر، يروي عن جده وجماعة. قال الحاكم: مرض في الآخر وتغير بزوال عقله سنة (٣٨٤) وعاش بعدها ثلاث سنين. الميزان (٩٩/٦) ولسان الميزان (٣٤١/٥) والمختلطين ص ١١٩.

(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، قال الذهبي: "الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة". مات سنة (٣١١) . سير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤-٣٨٢) والجرح والتعديل (١٩٦/٧) وطبقات الشافعية للسبكي (١٠٩/٣) وتذكر الحفاظ (٧٢٠/٢-٧٣١).

(٣) علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن، نزيل بغداد ثم مرو، ثقة حافظ، توفي سنة (٢٤٤) روى له (خم ت س). تقريب التهذيب ص ٣٩٩ (٤٧٠٠)، وتهذيب التهذيب (٢٩٣/٧) والجرح والتعديل (١٧٣/٦) وسير أعلام النبلاء (١١/٥٠٧).

(٤) عمر بن حفص بن ذكوان أبو حفص البصري.

قال البخاري: "ليس بالقوي" وقال أبو حاتم "ضعيف لحديث ليس بالقوي، هو على يدي عدل".

وقال ابن عدي: "ليس بالقوي... والضعف بين علي روايته". مات سنة (١٩٨) وقيل بعد المائتين. الضعفاء للعقيلي (١٥٥/٣) والجرح والتعديل (١٠٣/٦).

والكامل في ضعفاء الرجال (٤٩/-٥) ولسان الميزان (٢٩٨/٤) وميزان الاعتدال (٢٢٦/٥).  
(٥) أبان بن أبي عياش: فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك مات في حدود (١٤٠) روى له (د) مقروناً بآخر. تقريب التهذيب ص ٨٧ (١٤٢)، وتهذيب الكمال (١٩/٢) والكاشف (٢١٧/١).

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، مات سنة (٩٢) وقيل (٩٣) روى له (ع). تقريب التهذيب ص ١١٥ (٥٦٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٥/٣). مشاهير علماء الأمصار ص ٤٧ (٢١٥).

قال رسول الله ﷺ: "يشفع إسحاق بعدي فيقول يا رب صدقت نبينا وجُدتُ بنفسي للذبح فلا تُدخل النارَ من لا يُشرك بك شيئاً، قال فيقول تبارك وتعالى: "وعزّي لا أُدخل النارَ من لم يُشرك بي شيئاً"<sup>(١)</sup>. [٢٢] وأخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه<sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن أحمد بن نصرويه<sup>(٣)</sup> قال نا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري<sup>(٤)</sup> قال نا الوليد بن مسلم<sup>(٥)</sup> قال نا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> عن عطار بن يسار<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله :

(١) سنده ضعيف جداً. فيه أبان بن أبي عياش متروك، وفيه عمر بن حفص ضعيف.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه. ثقة، سبق ذكره.

(٣) محمد بن أحمد بن نصرويه. لم أجد ترجمته.

(٤) عمر بن محمد بن عيسى أبو حفص الجوهري المعروف بالسذابي قال الخطيب البغدادي: في حديثه بعض النكرة. تاريخ بغداد (٢٢٥/١١) وميزان الاعتدال (٢٦٦/٥).

(٥) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التديس والتسوية، مات سنة (١٩٤) أو (١٩٥) روى له (ع). تقريب التهذيب ص ٥٨٤ (٧٤٥٦)، وتهذيب الكمال (٨٦/٣١) والجرح والتعديل (١٦/٩) وسير أعلام النبلاء (٢١١/٩).

(٦) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، ضعيف، مات سنة (١٨٢) روى له (ت ق). تقريب التهذيب ص ٣٤٠ (٣٨٦٥)، والجرح والتعديل (٢٢٣/٥).

(٧) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر، أبو عبدالله، وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل، مات سنة (١٣٦) روى له (ع) تقريب التهذيب ص ٢٢ (٢١١٧)، وتهذيب التهذيب (٣٩٥/٣) والجرح والتعديل (٥٥٤/٣) وسير أعلام النبلاء (٣١٦/٥).

(٨) ثقة فقيه سبقت ترجمته.



"إن الله عز وجل خيرني بين أن يغفر لنصف أمي أو أن أحتبى شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن تكون أعمّ لأمتي ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت منها دعوتي، إن الله عز وجل لما فرج عن إسحاق عليه السلام كُربَ الذبح قيل يا إسحاق سلْ تُعطَ فقال أما والذي نفسي بيده لأتعجل قبل نزغة الشيطان: اللهم من مات لا يشرك بك شيئاً فاغفر له وأدخله الجنة"<sup>(١)</sup>

(١) إسناده ضعيف:

فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف، وفيه عمر بن محمد بن عيسى في حديثه بعض النكرة.

قال ابن كثير بعد أن ساق الحديث بنصه:

"هذا حديث غريب منكر، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة وهي قوله إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق إلى آخرة، والله أعلم، فهذا إن كان محفوظاً فالأشبه أن السياق إنما هو عن إسماعيل وإنما حرفوه بإسحاق حسداً منهم كما تقدم، وإلا فالمناسك والذبائح إنما محلها بمنى من أرض مكة حيث كان إسماعيل لا إسحاق فإنه إنما كان ببلاد كنعان من أرض الشام" أهـ (١٧/٤).

قلت: وضعف إسناده أيضاً السيوطي في الدر المنثور (٥٣١/٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢٢/١٠).

والحديث رواه الطبراني في الأوسط (١٠٧/٧) وابن عدي في الكامل (٢٧٢/٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢٢/١٠) كلهم من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم به.

وقال الألباني: منكر. السلسلة الضعيفة (٥٠٦/١).

وأما ماروي عنه عليه السلام أن الذبيح إسماعيل.  
 فروى عمر بن عبدالرحيم الخطابي<sup>(١)</sup> عن عبيدالله بن محمد العتيبي<sup>(٢)</sup> من  
 ولد عتبة ابن أبي سفيان عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال حدثني عبدالله بن سعيد<sup>(٤)</sup> عن  
 الصنابحي<sup>(٥)</sup> قال: كنا عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما  
 فذكروا الذبيح إسماعيل أو إسحاق عليهما السلام فقال: على الخبر

- (١) عمر بن عبدالرحيم الخطابي. لم أجد له ترجمة.
- (٢) عبيدالله بن محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.  
 ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٠/٥٦) عند ترجمة والده.
- (٣) محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي العتيبي، من فصحاء أهل  
 بيته، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ دمشق (٢٠٠/٥٦).
- (٤) عبدالله بن سعيد. لم أجد له بهذا الاسم.
- قلت: أورد هذا الحديث بهذا السند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٠/٥٦)  
 وذكر هذا الراوي وقال في اسمه "عبدالله بن سعد بن فروة".  
 قلت: وبالرجوع إلى كتب التراجم تبين أنما ذكره ابن عساكر هو الصواب.  
 قال ابن حجر: عبدالله بن سعد بن فروة البجلي مولاهم. الدمشقي الكاتب،  
 مقبول، من السادسة، روى له (د).
- قلت: قال دحيم: "لا أعرفه" وقال أبو حاتم: "مجهول" وقال الساجي: "ضعفه أهل  
 الشام"
- التقريب (٣٣٤٩) ص ٣٠٥ وتهذيب التهذيب (٢٠٦/٥) وتهذيب الكمال (٢٠/١٥).
- (٥) عبدالرحمن بن عسيلة المرادي أبو عبدالله الصنابحي، ثقة من كبار التابعين قدم  
 المدينة بعد موت النبي عليه السلام بخمسة أيام، مات في خلافة عبدالملك. روى له (ع).
- التقريب (٣٩٥٢) ص ٣٤٦ والتاريخ الكبير (٣٢١/٥) والجرح والتعديل (٥/٥٠٠).  
 (٢٦٢).

سقطتم، كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل فقال يا رسول الله عُد عليّ بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فضحك رسول الله ﷺ، فقيل يا أمير المؤمنين وما الذبيحان؟ فقال: إن عبدالمطلب لما حفر زمزم نذر الله عز وجل لئن سهل الله له أمرها ليدبجن أحد ولده، قال فخرج السهم على عبدالله فمنعه أخواله فقالوا افد/ ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة ٢٤٥/أ من الإبل. والثاني إسماعيل عليه السلام<sup>(١)</sup> فهذا ما رُوي من الأخبار في هذا الباب<sup>(٢)</sup>.

(١) الحديث علقه المصنف.

وقد رواه موصولاً الطبري في تفسيره (٨٥/٢٣) وفي التاريخ (١٥٨/١) والحاكم في المستدرک (٦٠٤/٢) وابن عساکر في تاریخ دمشق (٢٠٠/٥٦) والآمدي في مغازيه والخلعي في فوائده وابن مردويه، انظر الدر المنثور (٥٢٩/٥) كلهم من طريق عمر بن عبدالرحيم الخطابي به.

أقوال العلماء في الحديث:

قال ابن كثير في تفسيره (١٩/٤): "وهذا حديث غريب جداً"

وقال الذهبي: "إسناده واهٍ مختصر المستدرک (١٠٠٩/٢).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٥٢٩/٥): سنده ضعيف.

وقال الألوسي في تفسيره (١٣٠/٢٣): "غريب وفي إسناده من لا يعرف حاله".

وكذلك قال السيوطي في فتاويه (٣٥/٢).

(٢) قلت: مما سبق يتضح أن الأحاديث المرفوعة في شأن الذبيح كلها ضعيفة، وليس

فيها شيء ثابت.

فحينئذ يطلب الدليل من غيرها، مما جاء في كتاب الله وضح عن الصحابة

والتابعين، ومما رجحه النظر السليم.

والذي توصلت إليه بعد النظر في كلام أهل العلم هو القول بأن الذي أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه هو إسماعيل عليه السلام.  
قلت: وقد رجح هذا القول الإمام أحمد بن حنبل في أصح الروايتين عنه، ورجحه ابن تيمية وتلميذاه ابن قيم الجوزية وابن كثير، ورجحه أيضاً أبو حاتم الرازي والبيضاوي، وغالب المحدثين، والسبكي الكبير والألوسي والشيخ الأمين الشنقيطي وابن عاشور.

قال ابن تيمية: "الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهذا الذي يدل عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب".  
انظر للاستزادة مجموع الفتاوى (٣٣٦-٣٣١/٤)  
وقال ابن قيم الجوزية بعد أن ذكر أنه إسماعيل: "وهو الصحيح المقطوع به".  
وقال أيضاً: "والذين استدل به محمد بن كعب القرظي أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى والله أعلم". تفسير ابن كثير (١٩-١٨/٤).  
وانظر أيضاً:

فتاوي السبكي (١٠٢/١-١٠٣) وفتاوي السيوطي (٣٥/٢). وتفسير ابن أبي حاتم (٣٢٢٣/١٠) وتفسير الألوسي (١٣٠/٢٣) وأضواء البيان (٦٩١/٦) والتحرير والتنوير (١٤٩/٢٣).

### فأما حجة القائلين بأنه إسحاق من القرآن:

فهو أن الله عز وجل أخبر عن خليله إبراهيم عليه السلام حين فارق قومه مهاجراً إلى الشام مع امرأته سارة وابن أخيه لوط ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾<sup>(١)</sup> أنه دعا فقال ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل أن تصير له أم إسماعيل عليه السلام ثم أتبع الخبر عن إجابته دعوته وتبشيره إياه بغلام حلیم ثم عن رؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ذلك الغلام الذي بُشِّرَ به حين بلغ معه السعي وليس في القرآن آية تبشر بولدٍ إلا بإسحاق عليه السلام.

واحتج من قال إنه إسماعيل عليه السلام من القرآن:

عما روى محمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup> عن محمد بن كعب القرظي<sup>(٤)</sup> أنه كان يقول: "إن الذي أمر الله تعالى إبراهيم أن يذبحه من ابنه إسماعيل وأنا لنجد ذلك في كتاب الله عز وجل وذلك أن الله عز وجل حين فرغ من قصة المذبوح قال: "وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين" وقال عز من قائل: ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) الصافات آية (٩٩).

(٢) الصافات آية (١٠٠).

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي المدني، نزيل العراق إمام المغازي، صدوق يدلّس ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة (١٥٠) ويقال بعدها أخرج له (خت م ٤) ولد سنة (٨٠)

تقريب التهذيب ص ٤٦٧ (٥٧٥٢)، والجرح والتعديل (١٩١/٧-١٩٤) وسير أعلام النبلاء (٣٣/٧) وتاريخ بغداد (٢١٤/١).

(٤) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني ثقة عالم ولد سنة (٤٠) على الصحيح، مات سنة (١٢٠) وقيل قبل ذلك أخرج له (٤).

تقريب التهذيب ص ٥٠٤ (٦٢٥٧)، وحلية الأولياء (٢١٢/٣) والجرح والتعديل (٦٧/٨) وسير أعلام النبلاء (٦٥/٥).

(٥) سورة هود آية (٧١).

يقول بابن وبابن ابن فلم يكن يأمره بذبح إسحاق عليه السلام وله فيه من الله الموعود فلما لم يذكر الله عز وجل إسحاق إلا بعد انقضاء قصة الذبيح ثم بشره بولد إسحاق علمنا أن الذبيح إسماعيل عليه السلام.

قال القرظي: فذكرت ذلك لعمر بن عبدالعزيز<sup>(١)</sup> رحمه الله وهو خليفة إذ كنت معه بالشام فقال لي عمر: إن هذا لشيء ما كنت أنظر فيه وإني لأراه كما قلت ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام وكان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه، وكان يرى أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبدالعزيز عن ذلك وأنا عنده فقال: أيّ ابني إبراهيم عليه السلام أمر بذبحه فقال: إسماعيل ثم قال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله عز وجل فيه، والفضل الذي ذكره الله عز وجل لصبره على ما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق عليه السلام أبوهم<sup>(٢)</sup> واحتجوا أيضاً بأن قرني الكعبش كانا منوطين<sup>(٣)</sup> بالكعبة في يد بني إسماعيل إلى أن أحترق

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقاً أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره (١٩/٤): "والذي استدل به محمد بن كعب القرظي أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى، والله أعلم". أهـ وانظر أيضاً تفسير الطبري (٨٤/٢٣).

(٣) أي: معلقين، وناط الشيء، علقه. مختار الصحاح مادة (ن و ط) ص ٦٠٣.

البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير<sup>(١)</sup> والحجاج<sup>(٢)</sup>. قال الشعبي:  
 رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة وكان القرنان ميراثاً لولد إسماعيل  
 عليه السلام عن أبيهم فلم يزاحمهم ولد إسحاق وهم / الروم وكانوا ٢٤٥/ب  
 أكثر وأعز وأصنع من العرب<sup>(٣)</sup>.  
 هذا أدل دليل على أن الذبيح إسماعيل عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

(١) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو حبيب كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة (٧٣) روى له (ع).

تقريب التهذيب ص ٣٠٣ (٣٣١٩)، حلية الأولياء (٣٢٩/١) وسير أعلام النبلاء (٣٦٣/٣).

(٢) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير الشهير، الظالم المبير، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما، وليس بأهل أن يُروى عنه، ولي امرأة العراق عشرين سنة، مات سنة (٩٥).

تقريب التهذيب ص ١٥٣ (١١٤١)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٣/٤).

(٣) انظره مختصراً في تفسير ابن كثير (١٩/٤) وتاريخ الطبري (١٦١/١).

(٤) وقال ابن كثير بعد أن ذكر قول سفيان أنه لم يزل قرنا الكبش معلقين في البيت حتى احترق البيت فاحترقا، قال: وهذا دليل مستقل على أنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام فإن قريشاً توارثوا قرني الكبش الذي فدى به إبراهيم خلفاً عن سلفه وجيلاً بعد جيل إلى أن بعث الله رسوله ﷺ. أهـ تفسير ابن كثير (١٨/٤).

وقال ابن حجر: "وما تقدم من كون قصة الذبيح كانت بمكة حجة قوية في أن الذبيح إسماعيل لأن سارة وإسحاق لم يكونا بمكة والله أعلم" فتح الباري (٣٩٦/١٢).

وقال أيضاً بعد أن ذكر الآثار في قرني الكبش وأنه كان معلقاً بالكعبة قال: "وهذه الآثار من أقوى الحجج لمن قال إن الذبيح إسماعيل" أهـ. الفتح (٣٩٥/١٢).

وقال الأصمعي<sup>(١)</sup>: سألت أبا عمرو بن العلاء<sup>(٢)</sup> عن الذبيح إسحاق كان أو إسماعيل، فقال لي يا أوصيمع: أين ذهب عنك عقلك ومتى كان إسحاق عليه السلام بمكة وإنما كان إسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه عليهما السلام كما قال الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾<sup>(٣)</sup> والمنحر بمكة لا شك فيه<sup>(٤)</sup>.

[٢٣] وسمعت أبا القاسم الحبيبي<sup>(٥)</sup> يقول: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير<sup>(٦)</sup> يقول: سمعت أبا محمد الزنجاني المودب<sup>(٧)</sup> يقول: سئل أبو سعيد الضرير<sup>(٨)</sup> عن الذبيح فأنشد:

(١) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي البصري الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب لسان العرب، اللغوي الأخباري، أحد الأعلام، مات سنة (٢١٥) وقيل (٢١٦)، قال ابن حجر: صدوق سني. روى له (م د ت).  
تقريب التهذيب ص ٣٦٤ (٤٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٧٥/١٠) والجرح والتعديل (٣٦٣/٥) وتاريخ بغداد (٤١٠/١٠-٤٢٠).  
(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمارة بن العريان المازني النحوي القارئ ثقة من علماء العربية مات سنة (١٥٤)، أخرج له (خت قد فتى).  
تقريب التهذيب ص ٦٦٠ (٨٢٧١) وسير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦).  
(٣) سورة البقرة آية (١٢٧).  
(٤) أورده القرطبي في تفسيره (٦٧/١٥).  
(٥) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم. من شيوخ الثعلبي، سبق ذكره، وهأه الحاكم.

(٦) أبو بكر محمد بن المنذر الضرير. لم أجد ترجمته.

(٧) أبو محمد الزنجاني. لم أجد له ترجمة.

(٨) أبو سعيد الضرير. لم أجد له ترجمة.



إِنَّ الذَّبِيحَ هُدَيْتَ إِسْمَاعِيلُ  
شَرَفٌ بِهِ خَصَّ الْإِلَٰهَ نَبِيَّنَا  
إِنْ كُنْتَ أُمَّتَهُ فَلَا تُنْكِرْ لَهُ  
شَرَفًا بِهِ قَدْ خَصَّهُ التَّفْضِيلُ<sup>(١)</sup>

فَأَمَّا قِصَّةُ الذَّبِيحِ

فقال السدي<sup>(٢)</sup> بإسناده: لما فارق إبراهيم الخليل عليه السلام قومه مهاجراً إلى الشام هارباً بدينه كما قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٣)</sup> دعا الله عز وجل أن يهب له ابناً صالحاً من سارة فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٤)</sup> فلما نزل به أضيافه من الملائكة المرسلين إلى المؤتفكة وبشروه بسلام حليم قال إبراهيم عليه السلام لما بُشِّرَ به: هو إذاً له ذبيح، فلما وُلد الغلام وبلغ معه السعي قيل له: أوف بنذرك الذي نذرت فكان هذا هو السبب في أمر الله عز وجل رسوله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه، فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك لإسحاق انطلق تقرب قرباناً لله عز وجل وأخذ سكيناً وحبلًا ثم انطلق معه حتى إذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام: يا أبت أين قربانك: فقال إني أرى في المسنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال: يا أبت افعل ما تؤمر

(١) هذه الآيات أوردها القرطبي في تفسيره (٦٧/١٥).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سورة العنكبوت آية (٢٦).

(٤) سورة الصافات آية (١٠٠).

ستجدني إن شاء الله من الصابرين.<sup>(١)</sup> وقال محمد بن إسحاق بن يسار<sup>(٢)</sup>: كان إبراهيم عليه السلام إذا زار هاجر وإسماعيل حمل على البراق<sup>(٣)</sup> فيغدو من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى إذا بلغ إسماعيل عليه السلام معه السعي وأخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته في المنام أن يذبحه فلما أمر بذلك قال لابنه يابني خذ الحبل والمدية<sup>(٤)</sup> ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب لنحتطب فلما خلا إبراهيم عليه السلام بابنه في شعب ثبير<sup>(٥)</sup> أخبره بما أمر كما ذكر الله عز وجل، قالوا: فقال له ابنه الذي / أراد أن يذبحه: يا أبت اشدد رباطي حتى لا أضطرب، واكف / ٢٤٦ أ عني ثيابك كي لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص أجري وتراه أمي فتحزن واشحد شفرتك وأسرع مر السكين على حلقي حتى تُجهز علي فتريحني ليكون أهون علي فإن الموت شديد وإذا أتيت أمي

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٧٨/٢٣) وفي تاريخه (١٦٤/١) وعزاه أيضاً السيوطي في الدر المنثور (٥٣٢/٥) لابن أبي حاتم.

قال ابن حجر: "هكذا ذكره السدي ولعله أخذه عن بعض أهل الكتاب". فتح الباري (٣٩٥/١٢).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) الدابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء، سمي بذلك لئصوغ لونه وشدة بريقه، وقيل لسرعة حركته.

انظر النهاية في غريب الحديث (١١٩/١)

(٤) المدية: السكين. انظر مختار الصحاح مادة (س ك ن) ص ٦٢٩.

(٥) من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. وكان المشركون إذا أرادوا الإفاضة - في الحج - قالوا: أشرق ثبير كيما نغير. معجم البلدان (٧٣/٢). والنهاية (٢٠٦/١).

فاقرأ عليها السلام مني وإن رأيت أن تُردَّ قميصي على أمي فافعل فإنه عسى أن يكون أسلى لها عني .

فقال له إبراهيم عليه السلام: نعم العون أنت يا بُنيَّ على أمر الله عز وجل، ففعل إبراهيم عليه السلام ما أمره به ثم أقبل عليه فقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي حتى استنقع الدموع تحت خده ثم إنه وضع السكين على حلقة فلم يحك<sup>(١)</sup> السكين.

قال السدي: ضرب الله تعالى صفيحة من نحاس على حلقة، قالوا: فقال الابن عند ذلك كُتِبني لوجهي على جبيني فإنك إذا نظرت في وجهي رحمتي وأدركتك رقة تحول بينك وبين أمر الله عز وجل وأنا لا أنظر إلى الشفرة فأجزع ففعل ذلك إبراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي يا إبراهيم مه<sup>(٢)</sup>، قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداءً لابنك فاذهبها دونه فنظر إبراهيم عليه السلام فإذا هو يجبريل عليه السلام معه كبش أقرن<sup>(٣)</sup> أمْلَح<sup>(٤)</sup> فكبر جبريل عليه السلام وكبر الكبش وكبر إبراهيم عليه السلام وكبر ابنه عليه السلام فأخذ إبراهيم الكبش وأتى به المنحر من منى فذبحه.

(١) أي: لم تقطع. لسان العرب (٤١٨/١٠) مادة "جوك".

(٢) مه: اسم فعل وقعت موقع الجملة الفعلية، معناها: اكففت.

انظر كتاب (مسائل خلافة في النحو ص ٧٠) لأبي البقاء الكعبري.

وأوضح المسالك (٨١/٤).

(٣) كَبَشٌ أَقْرَنٌ: كبير القرنين. لسان العرب (٣٣١/١٣) مادة "قرن".

(٤) أمْلَح: أي سمين. لسان العرب (٦٠٤/٢) مادة "ملح".

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحشَّ يعني: يبس.

قال السدي: فلما أخذ إبراهيم عليه السلام الكبش خلَّى عن ابنه وأكبَّ عليه وهو يقبله ويقول يا بُنيَّ وَهَبْتَ لي. ثم رجع إلى سارة رضي الله عنها فأخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا إبراهيم أردت أن تدبح ابني ولا تُعلمني<sup>(١)</sup>.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحمري، وابن إسحاق عن رجال قالوا: لما أرى إبراهيم عليه السلام ذبح ابنه قال الشيطان والله لئن لم أفتن عند هذا آل إبراهيم لا أفتن منهم أحداً أبداً، فمثل له الشيطان رجلاً وأتى أم الغلام فقال لها هل تدريين أين ذهب إبراهيم بابنك قالت: ذهب به يحطبنا من هذا الشعب قال: لا، والله ما ذهب به إلا ليدبجه قال: كلاً هو أرحم به وأشدَّ حباً له من ذلك، قال: إنه يزعم أن الله أمره بذلك. قالت: فإن كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه وسلّمنا لأمر الله عز وجل فخرج الشيطان من عندها حتى

أدرك الابن وهو يمشي / على أثر أبيه فقال له يا غلام هل تدري أين يذهب بك أبوك قال: يحطب أهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد إلا أن يذبحك. قال: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك قال: فليفعل ما أمر ربه فسمع وطاعة فلما أمتنع منه الغلام أقبل على إبراهيم عليه السلام فقال له: أين تريد أيها الشيخ فقال: أريد هذا الشعب

(١) انظر تاريخ الطبري (١٦٥-١٦٦) والكامل في التاريخ (٨٧/١) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧٩/١). قلت: دمج

التعلي هنا في سرد قصة الذبيح بين من قال إنه إسماعيل و بين من قال إنه إسحاق لأن غرضه هنا بيان ما حصل من حوار

بين إبراهيم و ابنه بغض النظر عن تعيين الذبيح ، فليلاحظ هذا . والعلم عند الله

لحاجة لي فيه فقال: والله إني لأرى الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك بذبح بُنْيَك هذا، فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: إليك عني يا عدو الله فوالله لأمضين لأمر ربِّي فرجع عدوُّ الله إبليس بغيظه لم يُصب من إبراهيم عليه السلام وآله شيئاً مما أراد قد امتنعوا منه بعون الله تعالى<sup>(١)</sup>.

وروى أبو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام لما أُمرَ بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه إبراهيم عليه السلام ثم ذهب إلى جمرّة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم عرض له عند الجمرّة الوسطى فرماه بسبع حصيات [حتى ذهب ثم أدركه عند الجمرّة الكبرى فرماه بسبع حصيات]<sup>(٢)</sup> حتى ذهب ثم مضى إبراهيم لأمر الله<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير (١٥٠/٢) وابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٢٢/١٠) وابن جرير في التفسير (٨٢/٢٣) والتاريخ (١٥٩/١) والحاكم في المستدرک (٢/٦٠٨) من حديث كعب الأحبار مثله إلا أنهم ذكروا في رواية الحديث بأن هذا الغلام هو إسحاق. قال الحاكم بعد سياق الحديث: "سياقه هذا الحديث من كلام كعب ابن ماتع الأحبار، لو ظهر فيه سند لحكمت بالصحة على شرط الشيخين، فإن هذا إسناد صحيح لا غبار عليه" أهـ.

قلت: معنى قول الحاكم: "لو ظهر فيه سند" معناه: لو كان سنده مرفوعاً للنبي ﷺ. والله أعلم.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

(٣) الأثر رواه المصنف معلقاً:

وقد رواه موصولاً لابن عباس. كلاً من أحمد في المسند (٢٩٧/١) والطبري في التفسير (٨/٢٣) والتاريخ (١٦١/١) وقد صرحوا في رواياتهم لهذا الأثر بأن الذي أمر

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي في ذلك:

ولإبراهيم الموفى بالندر	احتساباً وحامل الأجدال
بكره لم يكن ليصير عنه	لو تراه في معشرٍ أقتال
يابني إني نذرتك لله شحيطاً	فاصبر فدى لك حال
واشدد الصغد لا أحميد عن السكين	حيد الأسير ذي الأغلال
ولله مديّة تخايل في اللحم	هذام حينه كالهلال
بينما يخلع السراويل عنه	فكّه ربّه بكبش حلال
فخذ ذا وارسل ابنك إنني	للذي قد فعلتما غير قال
ربما تجزع النفوس من الأمر	له فرجة كحلّ العقال <sup>(١)</sup>

فهذه قصة الذبيح كما قال الله عز وجل.

قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ . قال ابن عباس رضي الله عنهما :  
يعني المشي مع أبيه إلى الجبل<sup>(١)</sup>. وقال الحسن ومقاتل بن حيان: يعني  
العمل الذي تقوم به الحجة<sup>(٢)</sup>. وقال الضحاك: يعني الحركة<sup>(٣)</sup>. وقال ابن

إبراهيم عليه السلام بذبحه هو إسماعيل. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٨/٨):

"رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي وهو ثقة" أ.هـ.

(١) قلت: لم أجد هذه الأبيات إلا بيتاً واحداً وهو "ربما تجزع النفوس... استشهد به

صاحب كتاب البيان والتبيين (٥١٠/١). وبعض هذه الأبيات غير واضح.

(١) انظر مثله في تفسير السمعاني (٤٠٧/٤) غير منسوب.

قلت: والمروي عن ابن عباس أنه: العمل. انظر تفسير الطبري (٧٧/٢٣)

والدر المثور (٥٢٧/٥).

(٢) تفسير الماوردي (٦٠/٥) ، والمقصود بلوغ سن التكليف، والله أعلم.

(٣) لم أجد هذه العبارة، وهو راجع لمن قال أنه السعي والعمل.

زيد: يعني العبادة<sup>(١)</sup>. ﴿ قَالَ يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ ﴾ رأيت في المنام أن أذبحك لنذر عليّ فيك أمرت بذلك، وذلك أن إبراهيم عليه السلام رأى ليلة التروية كأن قائلاً يقول له إن الله تعالى أمرك بذبح / ابنك هذا فلما أصبح روّى في نفسه أي: فكر من / ٢٤٧ أ/ الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية.

فلما أمسى رأى في المنام ثانياً ما رآه من ذبح الولد فلما أصبح عرف أن ذلك الحلم من الله عز وجل فمن ثم سمي يوم عرفة<sup>(٢)</sup> وقال مقاتل: رأى ذلك إبراهيم عليه السلام ثلاث ليال متتابعات<sup>(٣)</sup> وقال عطاء ومقاتل: أمر إبراهيم عليه الصلاة أن يذبح ابنه بيت المقدس فلما تيقن ذلك أخطر به ابنه<sup>(٤)</sup> فقال ﴿ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ قرأت العامة بفتح التاء<sup>(٥)</sup>. وقرأ حمزة والكسائي "تُرِي" بضم التاء وكسر الراء<sup>(٦)</sup> أي: ماذا تشير، وإنما جاز أن يُعلم ابنه في الماضي لأمر الله لأنه أحب أن

(١) انظر تفسير ابن جرير (٧٧/٢٣) وتفسير الماوردي النكت والعيون (٦٠/٥) و تفسير ابن الجوزي زاد المسير (٧٢/٧).

(٢) انظر الدر المنثور (٥٣٣/٥) وتفسير القرطبي (٦٨/١٥).

(٣) و (٤) انظر تفسير القرطبي (٦٨/١٥).

(٥) انظر النشر في القراءات العشر (٣٥٧/٢) وشرح طيب النشر ص ٣٠٣ والوافي في شرح الشاطبية ص ٣٥١ وتفسير الطبري (٧٨/٢٣) وابن عطية (٣٤٨/١٣).

(٦) انظر النشر في القراءات العشر (٣٥٧/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣ والوافي في شرح الشاطبية ص ٣٥١ وتفسير الطبري (٧٨/٢٣) وابن عطية (٢٤٨/١٣).

يَعْلَم صبره على أمر الله عز وجل وعزيمته على طاعته ﴿ قَالَ ﴾ له  
ابنه ﴿ يَأْتِي أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup>  
قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمًا ﴾ [أي: إنقادا أو خضعا لأمر الله عز  
وجل ورضيا به.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه "فلما سلما" <sup>(١)</sup> أي فوَضًا <sup>(٢)</sup>.

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما "استسلما" <sup>(٣)</sup>.

قال قتادة: أسلم هذا ابنه وهذا نفسه <sup>(٤)</sup>

﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾<sup>(٥)</sup> أي: صرعه وأضحجه وكبه على وجهه للذبح

﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ ﴾ قال أهل المعاني: الواو مقحمة صلة، مجازه: نادينا

كقوله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾<sup>(٥)</sup> يعني، أوحينا، وقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ

حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ<sup>(٦)-(٧)</sup>.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٢) تفسير القرطبي (٦٩/١٥) وتفسير ابن الجوزي زاد المسير (٧٥/٧) وتفسير ابن عطية

(٣) (٢٤٨/١٣). وهذه القراءة من الشواذ، انظر المحتسب لابن جني (٢٦٩/٢).

(٤) تفسير القرطبي (٦٩/١٥) وتفسير ابن الجوزي زاد المسير (٧٥/٧) وتفسير ابن

عطية (٢٤٨/١٣). وهي من الشواذ، انظر المحتسب (٢٦٨/٢).

(٥) تفسير ابن جرير (٧٩/٢٣)، وتفسير القرطبي (٦٩/١٥).

(٦) سورة يوسف آية (١٥).

(٧) سورة الأنبياء آية (٩٦-٩٧).

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤١١/٤)، ومعاني القرآن للنحاس (٦/

٥١) ومعاني القرآن للفراء (٣٩٠/٢) وبعضهم يقول: إن الجواب محذوف،

تقديره: فلما أسلما سعدًا. انظره محل العزو.



وقال امرؤ القيس:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطنُ حَبْتٍ ذي قِفَافٍ عَقَنَقَلٍ<sup>(١)</sup>  
وقال الشاعر:

حتى إذا قَمَلتْ بَطُونُكُمْ ورأيتم أبناءكم شَبَّوا  
وقلبتم ظهرَ المَجَنِّ لنا إن اللئيم العاجز الحَبُّ<sup>(٢)</sup>  
أراد: قلبتم.

﴿يَا بَرَاهِيمُ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿الاختبار المظهر  
فيما يوجب النعمة [أو]<sup>(٣)</sup> النعمة ولذلك قيل للنعمة بلاء وللمحنة  
بلاء لأنها سُميت باسم سببها المودِّي إليها كما قيل لأسباب الموت  
هذا الموت بعينه.

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> وَالذَّبْحُ: المهيأ لأن يُذبح والذَّبْحُ  
بافتح المصدر<sup>(٤)</sup>.

وقد اختلفوا في هذا الذَّبْحِ وسبب تسميته عظيماً.

(١) البيت ذكره الدينوري في أدب الكاتب ص ٢٧٣. ومعنى أجزنا أي قطعنا.

قلت والشطر الثاني: لم يذكر إلا في [أ].

(٢) ذكره صاحب كتاب جمهرة الأمثال (١٢٥/٢) ولسان العرب (٥٦٨/١١).

ويقال: قَمَل بطنه أي ضَخَم. وقَمِلَ القوم: كثروا. اللسان (٥٦٨/١١).

(٣) في [م] "و" والتصويب من [أ] و [ب].

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٣٩٠/٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٥٢/٦) ومعاني

القرآن وإعراجه للزجاج (٣١١/٤).

[٢٤] فأخبرنا أبو الحسن القهндزي<sup>(١)</sup> قال نا أبو العباس الأصم<sup>(٢)</sup> قال نا إبراهيم بن مرزوق البصري<sup>(٣)</sup> قال نا أبو عامر العقدي<sup>(٤)</sup> عن سفیان<sup>(٥)</sup> عن عبدالله بن عثمان بن خثيم<sup>(٦)</sup> عن سعيد بن جبیر<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام هو الذي قرّبه ابن آدم"<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو الحسن القهندزي. لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدث مُسند العصر، أبو العباس الأموي مولا هم السناني المعقلي النيسابوري الأصم قال الذهبي: ولا يُجدُّ أحدٌ فيه مغزراً بْحجة.

وقال الحاكم: لم يختلف أحدٌ في صدقه وصحة سماعته توفي سنة (٣٤٦) سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥ - ٤٦٠).

قلت: جاء في [م]: "أبو العباس الأحمر" والتصويب من [أ] و [ب] وبقية مصادر الترجمة. (٣) إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري نزل مصر، ثقة عمي قبل موته فكان يخطي ولا يرجع، مات سنة (٢٧٠) روى له (س) تقريب التهذيب ص ٩٤ (٢٤٨)، والجرح والتعديل (٣٥٩/٥) وسير أعلام النبلاء (٣٥٤/١٣).

(٤) عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة مات سنة (٢٠٤) أو (٢٠٥) روى له (ع). تقريب التهذيب ص ٣٦٤ (٤١٩٩)، والجرح والتعديل (٥/٣٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٩/٩).

(٥) هو الثوري إمام حجة سبقت ترجمته.

(٦) صدوق سبقت ترجمته.

(٧) ثقة سبقت ترجمته.

(٨) الإسناد فيه أبو الحسن القهندزي، لم أجد ترجمته.

والأثر رواه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٢٤/١٠) قال ابن كثير في تفسيره (٤/

٤٣) بعد أن ذكر إسناد ابن أبي حاتم: "إسناده جيد".

قلت: ورواه ابن جرير في تفسيره (٨٦٢٣) وسنده صحيح.

وانظر البداية والنهاية (١٦٣/١) والدر المنثور (٥/٥٣٤).

وقال سعيد بن جبير: حُقَّ له أن يكون عظيماً وقد رعى في الجنة أربعين خريفاً<sup>(١)</sup>.

وقال مجاهد: سماه عظيماً لأنه متقبل<sup>(٢)</sup>.

وقال الحسين بن الفضل<sup>(٣)</sup>: لأنه كان من عند الله عز وجل<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو بكر الوراق<sup>(٥)</sup>: لأنه لم يكن عن نسلٍ وإنما كان بالتكوين<sup>(٦)</sup>.

وقيل: لأنه فداء عبد عظيم<sup>(٧)</sup>.

وقال أهل المعاني قيل له عظيم: لأنه يصغر مقدار غيره / من الكباش ٢٤٧/ب  
بالإضافة إليه<sup>(٨)</sup>.

وأكثر المفسرين على أنه كان كبشاً من الغنم أُعِين [أقرن] أمْلَح<sup>(٩)</sup>.

(١) تفسير الطبري (٨٦/٢٣).

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٨٨/٢٣)، وتفسير السمعاني (٤٠٩/٤) ومعاني القرآن للنحاس (٥٢/٦) والنكت والعيون (٦٣/٥).

(٣) الحسين بن الفضل البجلي الكوفي العلامة المفسر أبو علي نزيل نيسابوري إمام عصره في معاني القرآن. لسان الميزان (٣٠٧/٢).

(٤) تفسير الألويسي (١٢٦/٢٣).

(٥) محمد بن عمر، ويقال الحكيم، أبو بكر الوراق أصله من ترمذ ولكنه أقام ببلخ. صفوة الصفوة (١٦٥/٤).

(٦) تفسير الألويسي (١٢٦/٢٣).

(٧) انظر بمعناه تفسير الألويسي (١٢٦/٢٣).

(٨) سبقت الإشارة إلى أن مراد المصنف بأهل المعاني هم من ألف في معاني القرآن، كالفراء والكسائي والزجاج والأخفش.

(٩) انظر تفسير ابن جرير (٨٧/٢٣) وتفسير ابن عطية (٢٥٠/١٣) وتفسير الألويسي (١٢٦/٢٣).

قلت: جاء في [م] بدل "أقرن" لفظة "أقرح" وهذا خطأ.

وروى عمرو بن عبّيد<sup>(١)</sup> عن الحسن<sup>(٢)</sup> رحمه الله أنه كان يقول: ما فُديَ إسماعيل عليه السلام إلا بتيس من الأروى اهبط عليه من ثبير<sup>(٣)</sup> وهي رواية أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان وعلاً<sup>(٤)</sup>.

قوله عز وجل ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٨﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

[٢٥] أخبرني ابن فنجويه<sup>(٥)</sup> قال نا طلحة<sup>(٦)</sup> وعبيدالله<sup>(٧)</sup> قالنا ابن مجاهد<sup>(٨)</sup> قال نا أحمد بن حرب<sup>(٩)</sup> قال نا سُنيد<sup>(١٠)</sup> قال نا وكيع<sup>(١١)</sup>

(١) عمرو بن عبّيد بن باب التميمي مولا هم أبو عثمان البصري المعتزلي المشهور كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً. مات سنة (١٤٣) روى له (قد قق). التقريب (٥٠٧١) ص ٤٢٤. والسير للذهبي (١٠٤/٦).

(٢) الحسن البصري: ثقة إمام، تقدم ذكره.

(٣) تفسير الطبري (٨٧/٢٣) والأروى: شاة الجبل والذكر منها يسمى وعلاً. معجم البلدان (١٦٤/١) والمصباح المنير (٦٦٦/٢).

(٤) تفسير الطبري (٨٧/٢٣) وتاريخه (١٦٧/١).

(٥) ثقة سبقت ترجمته.

(٦) طلحة بن محمد بن جعفر. ضعفه الأزهرى، سبق ذكره.

(٧) عبيدالله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، وثقه الأزهرى، سبق ذكره.

(٨) ثقة سبقت ترجمته وهو أبو بكر ابن مجاهد واسمه أحمد بن موسى.

(٩) له مناكير سبقت ترجمته.

(١٠) ضعيف، سبقت ترجمته وهو حسين بن داود المصيبي يلقب بسنيد.

(١١) ثقة سبقت ترجمته وهو ابن الجراح.

عن سفيان<sup>(١)</sup> عن داود<sup>(٢)</sup> عن عكرمة<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما ( وبشرناه بإسحاق ) قال : " بشرى نبوة بُشِّرَ به مرتين حين وُلِدَ وحين بُيِّئَ " <sup>(٤)</sup>.

﴿ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ أي على إبراهيم عليه السلام في أولاده.

﴿ وَعَلَى إِسْحَاقَ ﴾ حين أخرج أنبياء بني إسرائيل من صلبه.

﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ ﴾ مؤمن ﴿ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ ﴿ ١١٢ ﴾ كافر ظاهر الكفر.

قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا ﴾ أنعمنا ﴿ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ﴿ ١١٣ ﴾

بالنبوة ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا ﴾ بني إسرائيل ﴿ مِنَ الْكُرْبِ

الْعَظِيمِ ﴾ ﴿ ١١٤ ﴾ يعني العرق<sup>(٥)</sup> حيث أغرقنا آل فرعون وقومه.

﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ ﴾ يعني: موسى وهارون عليهما السلام وقومهما

﴿ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ ﴿ ١١٥ ﴾ على القبط ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ

الْمُسْتَبِينَ ﴾ ﴿ ١١٦ ﴾ المستنير هو التوراة ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ

(١) ثقة سبقت ترجمته وهو الثوري.

(٢) ثقة سبقت ترجمته وهو داود بن أبي هند.

(٣) ثقة سبقت ترجمته.

(٤) الأثر إسناده ضعيف.

فيه أحمد بن حرب وسنيد ضعاف.

والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٢٤/١٠) والحاكم في المستدرک (٢/

٦٠٧) وانظر الدر المنثور (٥٣٦/٥).

(٥) مروى عن السدي. انظر تفسير الطبري (٩٠/٢٣).

الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرِينَ ﴿١٩﴾ سَلَّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ  
 وَهَارُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنَّ الْيَأْسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ  
 ﴿٢٣﴾﴾

[٢٦] أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى قال نا  
 أبو العباس الأصم<sup>(٢)</sup> قال نا بكار بن قتيبة<sup>(٣)</sup> نا أبو داود الطيالسي<sup>(٤)</sup>  
 قال نا قيس<sup>(٥)</sup> عن أبي إسحاق<sup>(٦)</sup> عن عبيدة بن ربيعة<sup>(٧)</sup> عن ابن

(١) أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل. لم أجد له ترجمة.

(٢) ثقة سبقت ترجمته وهو محمد بن يعقوب بن يوسف أبو العباس الأصم.

(٣) بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيدالله الثقفي البكر اوي البصري.

قال الذهبي: علامة محدث من قضاة العدل. توفي سنة (٢٧٠).

سير أعلام النبلاء (٥٩٩/١٢) وتاريخ ابن عساكر (٣٧٤/١٠).

(٤) سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ غلط في

أحاديث مات سنة (٢٠٤) روى له (خت م ع).

تقريب التهذيب ص ٢٥٠ (٢٥٥٠) وتاريخ بغداد (٢٤/٩) والكاشف (٤٥٨/١).

(٥) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه

ماليس من حديثه فحدث به، مات سنة (بضع وستين مائة). روى له (د ت ق).

تقريب التهذيب ص ٤٥٧ (٥٥٧٣)، والكاشف (١٣٩/٢) وتهذيب الكمال (٢٥/٢٤).

(٦) ثقة اختلط بأخرة، سبقت ترجمته وهو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي.

(٧) عبيدة بن ربيعة كوفي، صحح ابن ماكولا أنه عبيد بالفتح بلا هاء.

قال عنه ابن حجر: مقبول، وقال العجلي: ثقة، من الثالثة، روى له (فق).

تقريب التهذيب ص ٣٧٩ (٤٤١٠)، وتهذيب الكمال (٢٦٣/١٩) وتهذيب

التهذيب (٧٧/٧) ومعرفة الثقات للعجلي (١٢٣/٢).

مسعود رضي الله عنه قال "إلياس هو إدريس عليه السلام وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام" (١).

وإلى هذا ذهب عكرمة وقال هو في مصحف عبدالله (٢) رضي الله عنه "وإن إدريس لمن المرسلين" وتفرد عبدالله وعكرمة بهذا القول (٣).

وقال الآخرون: هو نبي من أنبياء بني إسرائيل (٤).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وهو ابن عم اليسع (٥).

وقالوا: هو إلياس بن ياسين بن العيزار بن هارون بن عمران (٦).

وقال ابن إسحاق: هو إلياس بن نسي بن فنحاس بن العيزار بن هارون بن عمران (٧).

وقال أيضاً: محمد بن إسحاق بن يسار والعلماء من أصحاب الأخبار: لما قبض الله عز وجل حزقيل النبي عليه السلام عظمم الأحداث في

(١) الإسناد فيه أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل لم أجد له ترجمة.

والأثر رواه ابن أبي حاتم في التفسير وعبد بن حميد وابن عساكر في تاريخه (٩/٢٠٧). وانظر الدر المنثور (٥/٥٣٧). قال ابن حجر: قول ابن مسعود وصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند حسن عنه. فتح الباري (٦/٤٣٠).

(٢) هو ابن مسعود، كما هو واضح من الأثر الذي قبله.

(٣) قلت: هو منسوب أيضاً لقتادة. انظر الطبري (٢٣/٩١) وتفسير ابن الجوزي (٧/٧٩) وابن كثير (٤/٢١) والقرطبي في تفسيره (١٥/٧٦).

(٤) تفسير ابن الجوزي (٧/٧٩) وتفسير القرطبي (١٥/٧٦) وتفسير ابن عطية (١٣/٢٥٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/٧٦)، وتفسير الألوسي (٢٣/١٣٢).

(٦) تفسير الطبري (٢٣/٩١) وذكر فيه أن اسمه "إلياس بن ياسين بن فنحاس بن العيزار بن هارون بن عمران". وانظر تفسير الألوسي (٢٣/١٣٢).

(٧) انظر ما سبق وانظر تفسير ابن عطية (١٣/٢٥٣).

أ/٢٤٨

بني إسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونسوا عهد الله إليهم ونصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله عز وجل إليهم إلياس عليه السلام نبياً وإما كانت الأنبياء عليهم السلام / من بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام يُبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة، وبنوا إسرائيل يومئذ متفرقون في أرض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان سبب ذلك أن يوشع بن نون عليه السلام لما فتح أرض الشام بعد موسى عليه السلام وملكها بوأها بني إسرائيل وقسمها بينهم فأحلَّ سِبْطاً منهم بِيَعْلَبَك<sup>(١)</sup> ونواحيها، هم سبط إلياس الذي كان منهم إلياس عليه السلام فبعث الله عز وجل إليهم نبياً وعليهم يومئذ مَلِكٌ يقال له أجب قد أضلَّ قومه وأجبرهم على عبادة الأصنام وكان يعبد هو وقومه صنماً يقال له بَعْلٌ وكان طوله عشرين ذراعاً وكانت له أربعة وجوه، قال فجعل إلياس عليه السلام يدعوهم إلى الله تعالى وهم في ذلك لا يسمعون منه شيئاً إلا ما كان من أمر الملك الذي كان ببعلك، فإنه صدقه وآمن به فكان إلياس عليه السلام يقوم أمره ويسدده ويرشده.

وكان لأجب الملك هذا امرأة يقال لها لزيميل وكان يستخلفها على رعيته إذا غاب عنهم في غزاة أو غيرها فكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها وتركب كما يركب وتجلس في مجلس القضاء فتقضي بين الناس وكانت قتالة للأنبياء عليهم السلام، قال وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكتُم إيمانه وكان كاتبها قد خلص من يدها ثلاثمائة نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم إذا بُعث سوى الذي قتلتهم ممن كثر عددهم وكانت في نفسها غير محصنة ولم يكن على وجه الأرض

(١) بعلبك: مدينة بالشام معروفة. معجم ما استعجم (١/٣٠٦).



أفحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبع ملوك من ملوك بني إسرائيل قتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة حتى يقال إنها ولدت سبعين ولداً.

قال وكان لأجبّ هذا جار من بني إسرائيل رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جُنِينَةٌ يعيش منها ويُقبل على عمارتها ومَرَمَتِهَا وكانت الجنية إلى جانت قصر الملك وامرأته وكانا يُشرفان على تلك الجنية يتترهان فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان أجبّ الملك في ذلك يُحسن جوار صاحبها مزدكي ويُحسن إليه وامرأته لزيئيل تحسده على ذلك لأجل تلك الجنية وتحتال في أن تغتصبها إياه لما تسمعُ الناس يكثرون ذكر الجنية ويتعجبون من حسنها ويقولون ما أحرى أن تكون هذه الجنية لأهل هذا القصر ويتعجبون من الملك وامرأته كيف لم يغصباها صاحبها فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكي في أن تقتله وتأخذ جنينته والملك ينهاها عن ذلك ولا تجد عليه سبيلاً ثم إنه اتفق خروج الملك إلى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتتمت امرأته لزيئيل ذلك للحيلة على مزدكي وهو غافل عما تريد به مقبل على / عبادة ربه وإصلاح معيشته فجمعت لزيئيل جمعاً ٢٤٨/- من الناس وأمرتهم أن يشهدوا على مزدكي أنه سبّ زوجها فأجابوها إلى ملتمسها من الشهادة عليه وكان من حكمهم في ذلك الزمان على من سب الملك القتل إذا قامت عليه البينة بذلك فأحضرت مزدكي وقالت له: بلغني أنك شتمت الملك وعبته فأنكر مزدكي ذلك فقالت المرأة إن عليك شهوداً وأحضرت الشهود فشهدوا بحضرة الناس عليه بالزور فأمرت بقتل مزدكي فقتل وأخذت جنينته غصباً فغضب

الله عز وجل عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره أخبرته الخبر فقال لها ما أصبت ولا وُفِّتِ ولا أرانا نفلح بعده أبداً وإن كنا عن جنينته لأغنياء قد كنا نتزّه فيها، قد جاورنا وتحرم بنا منذ طويل زمان فأحسننا جواره وكففنا عنه الأذى لوجوب حقه علينا فختمت أمره بأسوأ الجوار وما حملك على اجترائك عليه إلا سفهك وسوء رأيك وقلة تفكيرك في العواقب. فقالت إنما غضبتُ لك وحكمتُ بحكمك فقال لها أو ما كان يسعك حلمك ويحدوك عظيم خطرك على العفو عن رجل واحد فتحفظين له جواره، قالت قد كان ما كان.

فبعث الله عز وجل إلياس عليه السلام إلى أحب الملك وقومه وأمره أن يخبرهم أن الله تعالى قد غضب لوليّه حين قتلوه بين أظهرهم ظلماً وآلى على نفسه أهما إن لم يتوبا عن صنيعهما ولم يرّدا الجنينة على ورثة مزدكي أن يهلكهما يعني أحب وامراته في جوف الجنينة آيس ما يكونان بسفك دميهما ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيهما تتعرى عظامهما عن لحومهما ولا يتمتعان بها إلا قليلاً، قال فجاء إلياس عليه السلام وأخبره بما أوحى الله عز وجل إليه في أمره وأمر امرأته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا إلياس والله ما أرى ما تدعو إليه إلا باطلاً والله ما أرى فلاناً وفلاناً - يُسمّى ملوكاً منهم - قد عبدوا الأوثان على مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ويتمتعون مُملكين ما ينقص من دنياهم أمرهم الذي تزعم أنه باطل وما نرى لهم علينا من فضل. قال وهمّ الملك بتعذيب إلياس عليه السلام وقتله فلما سمع إلياس عليه السلام بذلك وأحسّ بالشر رفضه وخرج عنه فلحق بشواهق الجبال وعاد الملك إلى عبادة بعلٍ وارتقى إلياس عليه السلام

أصعب جبل وأشْمَخَه فدخل مغارةً فيه، فيقال إنه بقي فيه سبع سنين شريداً طريداً جائعاً يأوي إلى الشعاف والكهون يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر وهُم في طلبه قد وضعوا عليه العيون يتوكَّفون<sup>(١)</sup> أخباره ويجتهدون في أخذه والله عز وجل يستُر، ويدفع عنه فلما تمَّ سبع سنين أذن الله تعالى في إظهاره عليهم وشفاه غيظه منهم فأمرض الله عز وجل ابناً لأجبّ وكان أحبّ ولده إليه وأعزّه عليه وأشبههم به فأدْنَف<sup>(٢)</sup> حتى يئس منه فدعا صنمه بعلاً وكانوا قد فُتِنوا ببعل وعظّموه حتى جعلوا له أربعمائة / سادن فوكلوهم به وجعلوهم ٢٤٩/أ أنبيائه<sup>(٣)</sup> فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم بأنواع الكلام والأربعمائة يصغون بأذانهم إلى ما يقول الشيطان ويوسوس إليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيثبتونها للناس فيعملون بها ويسموهم الأنبياء، فلما اشتد مرض ابن الملك طلب إليهم الملك أن يشفعوا إلى بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفاء والعافية فدعوه فلم يجيبهم ومنع الله عز وجل بقدرته الشيطان من صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع إليه ولا يزداد في ذلك إلا خموداً، فلما طال عليهم ذلك قالوا لأجبّ إن في ناحية الشام آلهة أخرى وهي في العظم مثل إلهك فابعث إليها أنبياءك فيشفعوا لك إليها فلعلها أن تشفع لك إلى إلهك فإنه عضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد أجابك وشفى لك

(١) يتوكَّفون: أي يتبعون أخباره ويسألون عنها وينتظرونها. لسان العرب (٣٦٤/٩) مادة "وكف".

(٢) الدَّنَفُ: المرض اللازم المخامر، يقال رجل دَنَفٌ: أي براه المرض حتى أشفى على الموت. لسان العرب (١٠٧/٩) مادة "دنف".

(٣) أي ينيئون ويخبرون عنه.

ابنك قال أحبّ ومن أجل ماذا غضب عليّ وأنا أطيعه ،اطلب رضاه  
 مذ كنتُ، لم أسخِطهُ ساعة قط. قالوا من أجل أنك لم تقتل إلياس  
 وفرطت فيه حتى نجا سليماً وهو كافر يهلك يعبد غيره فذلك الذى  
 أغضبه عليك قال أحبّ وكيف لي بأن أقتل إلياس يومي هذا وأنا  
 مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس لإلياس مطلب ولا يُعرف له موضع  
 فنقصده، ولو عُوفي ابني لفرغت لطلبه ولم يكن لي هم ولا شغل غيره  
 حتى آخذه فأقتله فأريح إلهي منه وأرضيه، قال ثم إنه بعث أنبياءه  
 الأربعمئة ليتشفّعوا إلى الربوب التى بالشام ويسألوها أن يشفع إلى  
 صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى إذا كانوا بجبال الجبل الذى فيه  
 إلياس عليه السلام.

أوحى الله عز وجل إلى إلياس عليه السلام أن أهبط من الجبل  
 وتعارضهم وتستوقفهم وتكلمهم وقال له لا تخف فإني سأصرف عنك  
 شرهم وألقي الرعب في قلوبهم فترل إلياس عليه السلام من الجبل فلما  
 لقيهم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم إن الله عز وجل أرسلني إليكم  
 وإلى من وراءكم فاسمعوا أيها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم  
 فارجعوا إليه وقولوا إن الله عز وجل يقول الست تعلم يا أحبّ أي أنا  
 الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل الذى خلقهم ورزقهم وأحياهم  
 وأماتهم. أفجهلك وقلة علمك حملك على أن تشرك بي فتطلب الشفاء  
 لابنك من غيري ممن لا يملكون لأنفسهم شيئاً إلا ما شئتُ. إني  
 حلفت باسمي لأغیظنك في ابنك ولأميتته في فوره هذا حتى يعلم أن  
 أحداً لا يملك له شيئاً دوني. فلما قال لهم ذلك رجعوا وقد ملئوا منه  
 رعباً ، فلما صاروا إلى الملك قالوا له ذلك وأخبروه بأن إلياس انحط

عليهم وهو رجل نحيف طوال قد قَشِفَ<sup>(١)</sup> وقحل<sup>(٢)</sup> وتمعط<sup>(٣)</sup> شعره وتقشر جلده، عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها على صدره بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا قُذفت له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت الستتنا ونحن في هذا العدد الكبير وهو واحد فلم نقدر على أن نكلمه ونراجعه ونملاً أعيننا منه حتى رجعنا إليك وقصوا / عليه ٢٤٩/ر  
 كلام إلياس عليه السلام فقال أجب لا ننتفع بالحياة ما كان إلياس حياً ما الذي منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتون به وأنتم تعلمون أنه طلي وعدوي. قالوا قد أخبرناك ما الذي منعنا منه ومن كلامه والبطش به. قال أجب ما يطاق إذا إلياس إلا بالمركر والخديعة، فقيض له خمسين رجلاً من قومه من ذوي القوة والبأس وعهد إليهم عهده وأمرهم بالاحتيال والاعتيال به وأن يطمعوه في أنهم قد آمنوا به هم ومن وراءهم ليستقيم<sup>(٤)</sup> إليهم ويغتر بهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم، فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام ثم تفرقوا فيه وهم ينادونه بأعلى أصواتهم ويقولون يا نبي الله أبرز لنا وامن علينا بنفسك فإننا قد آمنا بك وصدقناك وملكننا أجب وجميع قومنا، وأنت آمن على نفسك وجميع بني إسرائيل يقرؤن عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت وآمنا

(١) قَشِفَ الرجل أي لم يتعهد النظافة، وأصل القَشْفِ خشونة العيش.

المصباح المنير (٥٠٣/٣).

(٢) قَحَلَ الرجل: أي جف جلده. لسان العرب (٥٥٢/١١) مادة "قحل".

(٣) تَمَعَطَ شعره أي سقط. لسان العرب (٤٠٥/٧) مادة "معط".

(٤) استنم فلان إلى فلان إذا أنس به واطمأن إليه. لسان العرب (٥٩٩/١٢) مادة

"نوم".

بك وأجبنك إلى ما دعوتنا فهلّم إلينا فأنت نبينا ورسول ربنا فأقم بين أظهرنا واحكم فينا فإننا ننقاد لما أمرتنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك أن تتخلف عنا مع إيماننا وطاعتنا فتداركنا وارجع إلينا. وكل ذلك كان منهم مُمَاكِرَةً وخديعةً، فلما سمع إلياس عليه السلام مقاتلهم وقعت بقلبه وطمع في إيمانهم وخاف الله واشفق من سخطه إن هو لم يظهر لهم ولم يجبهم بعد ما سمع منهم، فلما أجمع على أن يبرز لهم رجع إلى نفسه فقال: لو أني دعوتُ الله عز وجل وسألتُه أن يعلمي ما في أنفسهم ويطلعني على حقيقة أمرهم، وذلك أن الله عز وجل وفقه وألممه التوقف والدعاء والتحرز فقال: اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في البروز إليهم وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنارٍ تحرقهم، فما استتم قوله حتى حُصِبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا أجمعين، قال وبلغ أجب وقومه الخير فلم يرتدع من همه بالسوء، واحتال ثانياً وأمر الناس وقيض له فئة أخرى مثل عدد أولئك أقوى منهم وأمكن من الحيلة والرأي فأقبلوا حتى توغّلوا تلك الجبال متفرقين وجعلوا ينادون يا نبي الله إنا نعوذ بالله وبك<sup>(١)</sup> من غضب الله عز وجل وسطواته إنا لسنا كالذين أتوك قبلنا إن أولئك فرقة نافقوا وخالفتنا فصاروا إليك ليكيدوا بك من غير رأينا ولا علم منا وذلك أنهم حسدونا وحسدوك وخرجوا إليك سراً ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مؤنتهم والآن فقد كفاك ربك أمرهم وأهلكهم بسوء نياتهم وانتقم لنا ولك منهم، فلما سمع إلياس عليه السلام مقاتلهم دعا الله عز وجل بدعوته الأولى فأمطر عليهم النار فأحرقوا عن آخرهم، وفي كل

(١) هكذا وجد في القصة، وإلا الاستعاذة لا تكون إلا بالله.

ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه كما وعده الله عز وجل على لسان نبيّه إلياس عليه السلام لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه / من عذابه، فلما سمع الملك بهلاك أصحابه ثانياً ازداد غضباً إلى ٢٥٠/أ  
 غضبه وأراد أن يخرج في طلب إلياس عليه السلام بنفسه إلا أنه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو إلياس عليه السلام الكاتب المؤمن الذي هو كاتب امرأته رجاء أن يأنس إلياس عليه السلام فيترل معه وأظهر للكاتب أنه لا يريد بإلياس سوءاً وإنما أظهر له ذلك لما اطلع عليه من إيمانه وأن الملك مع اطلاعه على إيمانه كان مُعْضِياً عنه لما هو عليه من الكفاية والأمانة والحكمة وسداد الرأي والبصر بالأمر، قال فلما وجهه نحوه أرسل معه فئة من أصحابه وأوعز إلى الفئة دون الكاتب أن يوثقوا إلياس ويأتونه به إن أراد التخلف عنهم وإن جاء مع الكاتب واثقاً به أنساً بمكانه لم يوحشوه ولم يُروّعوه، ثم أظهر للكاتب الإنابة وقال له إنه قد آن لي أن أتوب وأتعظ وقد أصابتنا بلايا من حريق أصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفت أن ذلك بدعوة إلياس ولست آمن أن يدعو على جميع من بقي منا فهلك بدعوته فانطلق لنا إليه وأخبره أنا قد بُنينا وأنبنا وأنه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضاء ربنا وخلع أصنامنا إلا أن يكون إلياس بين أظهرنا يأمرنا ويُخبرنا بما يُرضي ربنا، قال وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام وقالوا له أخبر إلياس إنا قد خلعنا آلهتنا التي كنا نعبد وأرخينا<sup>(١)</sup> أمرها حتى يترل إلياس إلينا فيكون هو الذي يُحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرراً من الملك، قال فانطلق الكاتب والفئة حتى علا الجبل الذي فيه

(١) التراخي: التقاعد عن الشيء. لسان العرب (٣١٥/١٤) مادة "رخا".

إلياس عليه السلام ثم ناداه فعرف إلياس عليه السلام صوته فتاقت نفسه إليه وأنس بمكانه وكان مشتاقاً إلى لقائه، قال وأوحى الله عز وجل إلى إلياس عليه السلام أن أبرز إلى أخيك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز وسلّم عليه وصافحه وقال له ما الخبر فقال المؤمن بعثني إليك هذا الجبار الطاغية وقومه ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له وإني لخائف أن رجعتُ ولستَ معي أن يقتلني فمُرني بما شئتَ افعله واتيهِ إليه وإن شئتَ انقطعتُ إليك فكنتَ معك وتركته وإن شئتَ جاهدته معك وإن شئتَ تُرسلني إليه بما تحب فأبلغه رسالتك وإن شئتَ دعوتَ ربك فجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، قال فأوحى الله عز وجل إلى إلياس عليه السلام أن كل شيء جاءك عنهم مكر وكذب ليظفروا بك وإن أحبب إن أخبرته رسله أنك قد لقيت هذا الرجل ولم يأت بك إليه آثمه وعرف أنه قد داهن في أمرك فلم يؤمن أن يقتله فانطلق معه فإن انطلقك معه عذره وبراءته عند أحب وإني سأشغل عنكما أحب وأضعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم غيره ثم أمته على سوء حال فإذا مات هو فارجع عنه ولا تُقم، قال فانطلق معهم حتى قدموا على أحب فلما قدموا عليه شدد الله عز وجل الوجع على ابنه وأخذ الموت يكظمه فشغل الله تعالى بذلك أحب وأصحابه عن إلياس، ورجع إلياس عليه السلام سالماً إلى مكانه فلما مات ابن أحب وفرغوا من أمره وقل جزعه انتبه / لإلياس عليه السلام وسأل عنه الكاتب ٢٥٠/ب الذي جاء به، فقال ليس لي به علم وذلك أنه شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم أكن أحسبك إلا وقد استوثقت منه، فأضرب عنه أحب وتركه لما كان فيه من الحزن على ابنه، فلما طال الأمر على



إلياس عليه السلام ملّ الكونَ في الجبال والمقام بها واشتاق إلى العُمران والناس نزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامرأة من بني إسرائيل وهي أمّ يونس بن متى ذي النون عليه السلام فاستخفى عندها ستة أشهر ويونس بن متى عليه السلام يومئذ مولود يرضع فكانت أم يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها، قال ثم إن إلياس عليه السلام سئم ضيق البيوت بعد تَعُوده فسحة الجبال وروحها، فأحبّ اللحوق بالجبال فخرج وعاد إلى مكانه فجزعت أمّ يونس لفراقه وأوحشها فقده ثم لم يلبث إلا يسير حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها فيه فخرجت في طلب إلياس عليه السلام فلم تنزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته فقالت له إني قد فجعتُ بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتِي واشتدّ بفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك فيحني لي ابني ويجبر مصيبتِي وإني قد تركته مسجّى لم أدفنه وقد أخفيتُ مكانه، فقال لها إلياس عليه السلام ليس هذا مما أمرتُ به وإنما أنا عبدٌ مأمورٌ أعمل بما يأمر ربي عز وجل ولم يأمرني بهذا فجزعت المرأة وتضرّعت فأعطف الله عز وجل قلب إلياس عليه السلام لها فقال لها ومتى مات ابنتك قالت منذ سبعة أيام فانطلق إلياس عليه السلام معها وسار سبعة أخرى حتى انتهى إلى منزلها فوجد ابنها يونس عليه السلام ميتاً فتوضأ وصلى ودعا فأحْيى الله عز وجل يونس بن متى بدعوة إلياس عليهما السلام فلما عاش وجلس وثب إلياس عليه السلام وانصرف وتركه وعاد إلى موضعه فلما طال عصيانُ قومه ضاق بذلك إلياس ذرعاً واجهده البلاء، قال: فأولى الله عز وجل إليه بعد سبع سنين وهو

خائف مجهود، يا إلیاس ما هذا الحزن والجزع الذي أنت فيه أأست  
 أمینی علی وحيي وحجتي في أرضي وصفوتي من خلقي فسألني أعطك  
 فإني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال تُميتني فتلحطني بأبائي فإني  
 قد مللت من بني إسرائيل وملوني وأبغضتهم فيك وأبغضوني فأوحى  
 الله عز وجل إليه يا إلیاس ما هذا باليوم الذي أخلي منك الأرض  
 وأهلها وإنما قوامها وصلاحتها بك وأشباهك وإن كنتم قليل ولكن  
 تسألني فأعطيك قال إلیاس عليه السلام فإن لم تُمتني يا إلهي فأعطني  
 ثأري من بني إسرائيل. قال الله سبحانه وتعالى وأي شيء تريده أن  
 أُعطيكَ يا إلیاس قال تُمكنني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشأ  
 عليهم سحابة إلا بدعوتي ولا تُمطر عليهم سبع سنين قطراً إلا  
 بشفاعتي فإنه لا يذلهم إلا ذلك قال الله عز وجل يا إلیاس أنا أرحم  
 بخلقك من ذلك وإن كانوا ظالمين قال فست سبع سنين قال أنا أرحم بخلقك  
 من ذلك وإن كانوا ظالمين، قال فخمس قال أنا أرحم بخلقك من ٢٥١/أ  
 ذلك وإن كانوا ظالمين ولكني أعطيك ثأرك ثلاث سنين أجعل خزائن  
 المطر بيدك فلا تنشأ عليهم سحابة إلا بدعوتك ولا تتزل عليهم قطرة  
 إلا بشفاعتك قال إلیاس عليه السلام فبأي شيء أعيش قال أسخر لك  
 جيشاً من الطير ينقل إليك طعامك وشرابك من الريف والأرض التي  
 لم تُفحط، قال إلیاس عليه السلام قد رضيت. قال فأمسك الله تعالى  
 عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب والشجر وجهد الناس جهداً  
 شديداً وإلیاس عليه السلام على حالته مستخفٍ من قومه يوضع له  
 الرزق حيث ما كان وقد عرفه بذلك قومه فكانوا إذا وجدوا ريح

الخبر في بيت قالوا لقد دخل إلياس هذا المكان فطلبوه ولقي منهم أهل ذلك المتزل شراً.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أصاب بني إسرائيل ثلاث سنين القحط فمر إلياس عليه السلام بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من الدقيق وزيت قليل قال فدعا بها ودعا فيه بالبركة ومسّه حتى ملأ جرابها دقيقاً وملاء خوابيها زيتاً فلما رأوا ذلك عندها قالوا من أين لك هذا قالت مرّ بي رجل من حاله كذا وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك إلياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم إنه أوى ليلةً إلى بيت امرأة من بني إسرائيل لها ابن يُقال له اليسع بن أخطوب به ضرّ فأوته وأخفت أمره فدعا له فعوفي من الضرّ الذي كان به واتبع اليسعُ إلياسَ عليهما السلام فأمن به وصدّقه ولزمه فكان يذهب به حيث ما ذهب وكان إلياس عليه السلام قد أسنّ وكبر وكان اليسع غلاماً شاباً ثم إن الله عز وجل أوحى إلى إلياس عليه السلام أنك قد أهلكت كثيراً من الخلق ممن لم يعص سوى بني إسرائيل من البهائم والدوابّ والطير والهوام والشجر بجبس المطر عن بني إسرائيل فيزعمون -والله أعلم- أن إلياس عليه السلام قال يارب دعني أكنّ أنا الذي أدعو لهم به وآتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلهم أن يرجعوا ويزرعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قال له نعم فجاء إلياس عليه السلام إلى بني إسرائيل فقال لهم إنكم قد هلكتم جوعاً وجهداً وهلكت البهائم والدوابّ والطير والهوام والشجر بخطاياكم وإنكم على باطل وغرور فإن كنتم تحبون أن تعملوا ذلك فاخرجوا بأصنامكم هذه فإن استجابت لكم فذلك كما تقولون وإن

هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل فترعتم ودعوتُ الله عز وجل ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء، قالوا أنصفتَ فخرجوا بأوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم ولم يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء ثم قالوا لإلياس عليه السلام يا إلياس إنا قد هلكنا فادع الله عز وجل لنا فدعا الله لهم إلياسُ ومعه اليسع عليهما السلام بالفرج مما هم فيه وأن يُسَقُوا فخرجت سحابةٌ مثل التُّرسِ على ظهر البحر وهم ينظرون فأقبلتُ نحوهم وطَبقتُ<sup>(١)</sup> الآفاق / ثم أرسل الله عز وجل عليهم المطر فأغاثهم وحييت بلادهم فلما كشف الله عز وجل عنهم الضرَّ نقضوا العهد ولم يترعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم وأقاموا على أخبث ما كانوا عليه، فلما رأى إلياس عليه السلام ذلك دعا ربّه عز وجل أن يُريخه منهم فقبل له -فيما يزعمون- انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه إلى موضع كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج إلياس عليه السلام ومعه اليسع بن أخطوب حتى إذا كان بالموضع الذي أمر أقبال فرس من نار حتى وثق بين يديه فوثب عليه إلياس عليه السلام فانطلق به الفرسُ فناداه اليسع عليه السلام يا إلياس ما تأمرني فقذف إليه إلياس بكسائه من الجو الأعلى وكان ذلك علامه استخلافه إياه على بني إسرائيل فكان ذلك آخر العهد ورفع الله عز وجل إلياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان إنسياً ملكياً أرضياً سماوياً وسلط الله عز وجل على أجب الملك وقومه عدواً منهم فقصدتهم من حيث لم يشعروا به حتى زهقهم فقتل أجب ملكهم وامرأته لزيثيل في بستان مزدكي لم يزل جيفتاها ملقتين في تلك الجنينة حتى بليت عظامهما ورقّت عظامهما ونبأ الله عز وجل بفضلِهِ اليسع عليه السلام وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل وأوحى إليه وأيده بمثل ماأيد به عبده إلياس عليه السلام فأمنت به بنوا

لسان العرب (٢٠٩/١٠) مادة "طبق".

(١) طبقت الآفاق: أي غطته.

إسرائيل فكانوا يعظّمونه ويتتهون إلى أمره وحُكم الله تعالى فيهم قائم إلى أن فارقهم اليسع عليه السلام<sup>(١)</sup>.

[٢٧] أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري<sup>(٢)</sup> بقراءتي عليه في داري قال نا أبو بكر بن مالك القطيعي<sup>(٣)</sup> قال نا عبدالله بن أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup> قال حد الحسن بن عبدالعزيز الجرّوي<sup>(٥)</sup> عن ضمرة<sup>(٦)</sup> عن

(١) انظر تفسير الطبري (٩٢/٢٣) وتاريخه (٢٧٣/١) وتاريخ ابن عساکر (٢٠٨/٩) - (٢١٠) وأورد ابن كثير بعضه في تفسيره وذكر أنه مأخوذ عن أهل الكتاب (٢١/٤).  
(٢) ثقة سبقت ترجمته وهو الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبدالله الدينوري.  
(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر البغدادي القطيعي الحنبلي. مات سنة (٣٦٨).

قال الخطيب " لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به" وقال البرقاني: "وثبت عندي أنه صدوق" وحسن حاله الحاكم، ووثقه الدارقطني. انظر سير أعلام النبلاء (٢١٢/١٦)، ولسان الميزان (١٤٥/١) وتاريخ بغداد (٧٣/٤) وميزان الإعتدال (٢٢١/١).

(٤) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن وُلد الإمام، ثقة مات سنة (٢٩٠)، روى له (س)

تقريب التهذيب ص ٢٩٥ (٣٢٠٥)، والجرح والتعديل (٧/٥) وتاريخ بغداد (٩) (٣٧٦-٣٧٥) وسير أعلام النبلاء (٥١٦/١٣-٥٢٦).

(٥) الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير الجرّوي، بفتح الجيم والراء، أبو علي المصري، نزيل بغداد ثقة ثبت عابد فاضل مات سنة (٢٧٥) روى له (خ).

تقريب التهذيب ص ١٦١ (١٢٥٣) والجرح والتعديل (٢٤/٣) وتاريخ بغداد (٣٣٧/٧) وسير أعلام النبلاء (٣٣٣/١٢).

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلّسطيني، أبو عبدالله، أصله دمشقي قال ابن حجر: "صدوق يهم قليلاً". وقال النسائي وابن معين وابن سعد: "ثقة. مات سنة (٢٠٢) روى له (بخ ٤)، تقريب التهذيب ص ٢٨٠ (٢٩٨٨)، والجرح والتعديل (٤٦٧/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٢٥/٩)

السري بن يحيى<sup>(١)</sup> عن عبدالعزيز بن أبي رواد<sup>(٢)</sup> قال: إلیاس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام<sup>(٣)</sup>.

[٢٨] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٤)</sup> قال نا ابن ماجة<sup>(٥)</sup> قال نا الحسن بن أيوب<sup>(٦)</sup> قال نا عبدالله بن أبي زياد<sup>(٧)</sup> قال نا سيّار<sup>(٨)</sup> قال نا بشر بن

(١) السريّ بن يحيى بن إياس بن حرمة الشيباني البصري. ثقة أخطأ الأزدي في تضعيفه. مات سنة (١٦٧) روى له (بخ س). التقريب (٢٢٢٣) ص ٢٣٠، وتهذيب التهذيب (٤٠٠/٣) وتهذيب الكمال (٢٣٢/١٠) قلت: في النسخ التي عندي (السدي بن يحيى) والتصويب من مصادر الترجمة.

(٢) عبدالعزيز بن أبي رواد. صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء. مات سنة (١٥٩) روى له (خت ٤). التقريب (١٠٩٦) ص ٣٥٧ وتهذيب الكمال (١٨/١٣٦) والسير للذهبي (١٨٤/٧).

(٣) إسناده حسن وهو موقوف على عبدالعزيز بن أبي رواد. أورده ابن حجر في كتاب الإصابة (٢٦١/٢) وعزاه لعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد. (٤) ثقة سبقت ترجمته وهو الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري.

(٥) محمد بن يزيد الربيعي القزويني أبو عبدالله بن ماجه صاحب السنن أحد الأئمة حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ مات سنة (٢٧٣) تقريب التهذيب ص ٥١٤ (٦٤٠٩) والكاشف (٢٣٢/٢) والسير للذهبي (٢٧٧/١٣).

(٦) الحسن بن أيوب القزويني. قال ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٢/٣) (٧) عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القَطَوَانِي أبو عبدالرحمن الكوفي الدهقان. صدوق. مات سنة (٢٥٥) روى له (د ت ق).

التقريب (٣٢٨٠) ص ٣٠٠ وتهذيب الكمال (٤١٧/١٤). (٨) سيّار بن حاتم العتري أبو سلمة البصري، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة (٢٠٠) أو قبلها، روى له (ت س ق). وقال الذهبي: "صدوق". تقريب التهذيب ص ٢٦١ (٢٧١٤)، وتهذيب الكمال (٣٠٧/١٢) والكاشف (٤٧٥/١)

منصور<sup>(١)</sup> قال حد سعيد بن أبي سعيد البصري<sup>(٢)</sup> قال حد العلاء  
البحلي<sup>(٣)</sup> عن زيد مولى عون الطُّفَوَائي<sup>(٤)</sup> عن رجل من أهل  
عسقلان<sup>(٥)</sup> كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلاً فقال:  
"يا عبدالله من أنت يا عبدالله من أنت قال فجعل لا يكلمني قلت: يا  
عبدالله من أنت قال إلياس قال فوقعت عليّ رِعدةٌ فقلت ادع الله يرفع  
عني ما أجد حتى أفهم حديثك وأعقل عنك قال فدعأ لي بشمان  
دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حيّ يا قيوم ودعوتين

(١) بشر بن منصور السليمي أبو محمد الأزدي البصري قال ابن حجر: صدوق عابد

زاهد مات سنة (١٨٠) روى له (م د س).

قال أحمد بن حنبل، وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ثقة وكذلك الذهبي وثقة في  
الكاشف. أقول: قول ابن حجر رحمه الله إن ثبت عنه يُعدّ عجباً منه، فالكمال لله  
وحده.

تقريب التهذيب ص ١٢٤ (٧٠٤) وتهذيب الكمال (١٥١/٤) والجرح والتعديل  
(٣٦٥/٢) والكاشف (٢٧٠/١).

(٢) سعيد بن أبي سعيد البصري. لم أجده.

(٣) العلاء بن أخي شعيب بن خالد البجلي الرازي والديجي مقبول. من السابقة روى له  
(٥).

قال ابن أبي حاتم والذهبي: لا يعرف.

التقريب (٥٢٦١) ص ٤٣٦. وتهذيب التهذيب (١٧٣/٨) والجرح والتعديل  
(١٣٣/٥).

(٤) زيد مولى عون الطُّفَوَائي. لم أجده.

(٥) عَسْقَلَان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين،  
ويقال لها عروس الشام، وكذلك يقال لدمشق. معجم البلدان (١٢٢/٤).

بالسريانية<sup>(١)</sup> لم أفهم ما قال ورفع الله عني ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي ، قال فقلت له: يُوحى إليك اليوم؟ قال: منذ بعث الله محمداً رسولاً فإنه ليس يوحى إلي.

قال قلت له: كم الأنبياء اليوم أحياء؟ قال: أربعة، اثنان في الأرض واثنان في السماء. في السماء عيسى / وإدريس وفي الأرض إيلياس والخضر. قلت: كم الأبدال<sup>(٢)</sup>؟ قال: ستون رجلاً، خمسون منهم من

(١) السريانية: هي لغة منسوبة إلى أرض سورستان وهي العراق وهي لغة النبط. معجم البلدان (٢٨١/٤).

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب (٤٩/١١): "الأبدال قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر فلذلك سُموا أبدالاً". قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٩٤/١): "لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف ويُروى فيه عن النبي ﷺ حديث ضعيف" أهـ.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الحديث المروي في الأبدال هل هو صحيح أم مقطوع وعن بعض الأسماء التي يطلقها بعض المشايخ مثل: غوث الأغواث وقطب الأقطاب.... إلخ. فأجاب رحمه الله قائلاً:

أما الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامّة مثل الغوث الذي بمكة والأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة والأبدال الأربعة والنجباء الثلاثمائة فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى ولا هي أيضاً مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال. فقد روى فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال: "إن فيهم -يعني أهل الشام- الأبدال الأربعة رجلاً كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً".



لندن عريش مصر إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة في سائر البلدان، كلما أذهب الله بواحد جاء الله بآخر، بهم يُدفع عن الناس وبهم يمطرون.

قلت: فالخضر أين يكون قال في جزائر البحر، قلت فهل تلقاه، قال نعم، قلت أين؟ قال بالموسم، قلت فما يكون من حديثكما؟ قال يأخذ من شعري وآخذ من شعره، قال وذلك حين يكون بين مروان بن الحكم<sup>(١)</sup> وبين أهل الشام القتال. فقلت فما تقول في مروان بن الحكم؟ قال ما تصنع به رجل جبار عاتٍ على الله عز وجل القاتل والمقتول والشاهد في النار قال قلت فإني قد شهدتُ فلم أظعن برمح

قال: ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف كما هي على هذا الترتيب ولا هي مأثورة على هذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً. وإنما توجد على هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ وقد قالها إما أثراً لها عن غيره أو ذاكراً...." إلخ. للاستزادة انظره في مجمع الفتاوى (٤٣٣/١١-٤٤٤).

قلت: أحاديث الأبدال كثيرة وعند التحقيق لا يصح منها شيء.

قال ابن القيم في كتابه المنار المنيف ص ١٣٦: "أحاديث الأبدال والأقطاب والأغوات والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله ﷺ. وأقرب ما فيها: "لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البلاء كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً آخر" ذكره أحمد ولا يصح أيضاً فإنه منقطع" أهـ.

وانظر أيضاً في السلسلة الضعيفة (٣٣٩/٢-٣٤٣) و (٦٦٦/٣-٦٧١).

(١) "مروان بن الحكم بن العاص بن أبي أمية القرشي الأموي. كان كاتب ابن عمه عثمان وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان ﷺ، ثم نجا هو وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لا تُجِّي - ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية" قاله الذهبي في السير (٤٧٦/٣ - ٤٧٩). مات سنة (٦٥).

وانظره أيضاً في الإصابة (٢٠٣/٦) وشذرات الذهب (٤٠/١) والكامل في التاريخ (٤٧٧/٣) وما بعدها.

ولم أرمِ بسهم ولم أضرب بسيف، وأنا أستغفر الله عز وجل من ذلك المقام لن أعود إلى مثله أبداً، قال أحسنت، هكذا فكن. قال فإني وإياه قاعدان: إذ وُضِعَ بين يديه رغيفان أشدَّ بياضاً من الثلج أكلت أنا وهو رغيفاً وبعض آخر ثم رفع فما رأيت أحداً وضعه ولا أحداً رفعه، قال وله ناقة ترعى في وادي الأردن فرفع رأسه إليها فما دعاها حتى جاءت فبركت بين يديه فركبها، قلت أريد أن أصحبك قال إنك لا تقدر على صحبتي، قلتُ إني خلوتُ مالي زوجة ولا عيال قال تزوج وإياك والنساء الأربع، إياك والناشزة والمختلعة والملاعنة والممارية، وتزوج ما بدا لك من النساء. قلتُ إني أحب لقاءك قال إذا رأيتني فقد رأيتني ثم قال إني أريد أن أعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان، قال ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما أدري كيف ذهب" (١).

فذاك قوله عز وجل "وإن إلياس لمن المرسلين".

﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ ١٢٤ ﴾ ﴿ أَتَدْعُونَ ﴾ ﴿ ١٢٥ ﴾ ﴿ بَعَلًّا ﴾ وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه ولذلك سميت مدينتهم بعلبك (٢).

(١) إسناده ضعيف.

فيه سعيد بن أبي سعيد و زيد مولى عون الطفاوي لم أجدهما، وفيه من لم يسم. والخبر رواه ابن عساكر عن زيد مولى عون الطفاوي به مختصراً. تاريخ ابن عساكر (٢١٥/٩).

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٨/١): "وأوردنا الحديث الذي فيه أهما يجتمعان بعرفات كل سنة - يعني إلياس والخضر - وبيننا أنه لم يصح شيء من ذلك وأن الذي يقوم عليه الدليل أن الخضر مات وكذلك إلياس عليهما السلام" أهد.

(٢) تفسير الطبري (٩٢/٢٣) والدر المنثور (٥٣٨/٥).

قلت: بعلبك مدينة معروفة من مدن لبنان.

وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي: البعل الرب بلغة أهل اليمن<sup>(١)</sup>. وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ابن عباس رضي الله عنهما: وسمعت أعرابياً يقول لآخر من بَعْلُ هذه الناقة، يقول من صاحبها<sup>(٢)</sup>.

قال الفراء هي بلغة هذيل<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ ﴿ ١٢٥ ﴾ ﴿ فَلَا تَعْبُدُونَهُ ﴾ ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ ١٢٦ ﴾ قراءة حمزة والكسائي وخلف<sup>(٤)</sup> ويعقوب بنصب الهاء والباء على البدل<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير الطبري (٩٢/٢٣) وابن كثير (٢١/٤) وابن عطية (٢٥٤/١٣) وهي رواية عن قتادة قال: هي لغة أزد شنؤة. الدر المنثور (٥٣٨/٥).

قال الراغب الأصفهاني في مفرداته ص ٥٢: "سمي كل مستعلٍ على غيره بعلاً".

(٢) تفسير الماوردي النكت والعيون (٦٤/٥)، وتفسير ابن الجوزي زاد المسير (٨٠/٧) وتفسير الألوسي (١٣٣/٢٣) وتفسير القرطبي (٧٧/١٥).

(٣) لم أجده في معاني القرآن للفراء.

وهذيل: قبيلة من مضر وقيل: قبيلة من خندف أعرقت في الشعر.

لسان العرب (٦٩٤/١١).

(٤) خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ البغدادي، ثقة له اختيار في القراءات توفي

سنة (٢٢٩) روى له (م ٥).

تقريب التهذيب ص ١٩٤ (١٧٣٧)، ومعرفة القراء الكبار ص ١٢٣.

(٥) انظر النشر في القراءات العشر (٣٦٠/٢) وشرح طيبة النشر في القراءات العشر

ص ٣٠٣، والسواني في شرح الشاطبية ص ٣٥١ وتفسير الطبري (٩٤/٣) وتفسير

ابن عطية (٢٥٤/١٣).

وهي اختيار<sup>(١)</sup> أبي عبيد وأبي حاتم ورواية حفص عن عاصم، وقرأه الآخرون برفعها على الاستئناف<sup>(٢)</sup>.

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿ فِي الْعَذَابِ وَالنَّارِ ﴾ ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿١٢٨﴾ ﴿ مِنْ قَوْمِهِ فَأِيَّاهُمْ نَجَّوْا مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ﴿١٢٩﴾ ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾ ﴿١٣٠﴾ ﴿ قَرَأَ بَنُ مُحَيِّصِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> وشيبة<sup>(٤)</sup> "سلام على الياسين"<sup>(٥)</sup> موصولاً، وقرأ ابن

(١) سبق البيان بأنه لا يجوز تفضيل قراءة على أخرى ما دام أن الكل ثابت.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٠) وشرح طيبة النشر في القراءات العشر ص ٣٠٣، والسواني في شرح الشاطبية ص ٣٥١ وتفسير الطبري (٣/٩٤) وتفسير ابن عطية (١٣/٢٥٤).

(٣) عمر بن عبدالرحمن بن مُحَيِّصِ السَّهْمِيِّ، قارئ أهل مكة ويقال اسمه محمد، قال ابن حجر: مقبول وقال الذهبي: هو في الحديث ثقة. توفي سنة (١٢٣) روى له (م ت س).

تقريب التهذيب ص ٤١٥ (٤٩٣٨)، ومعرفة القراء الكبار ص ٥٧.

(٤) شيبه بن نِصَّاحِ الْقَارِئِ الْمَدِينِيِّ الْقَاضِي مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ ثِقَّة مَاتَ سَنَةَ (١٣٠) روى له (س).

تقريب التهذيب ص ٢٧٠ (٢٨٣٩)، والكاشف (١/٤٩١) ومعرفة القراء الكبار ص ٤٤.

(٥) تفسير الطبري (٢٣/٩٤) وابن عطية (١٣/٢٥٣). وهي من الشواذ، انظر المحتسب (٢/٢٦٩).

عامر<sup>(١)</sup> ونافع ويعقوب<sup>(٢)</sup> "آل ياسين" بالمدّ والباقون<sup>(٣)</sup> "إلياسين" بالقطع والقصر<sup>(٤)</sup>.

فمن قرأ آل ياسين بالمد فإنه أراد آل محمد ﷺ عن بعضهم<sup>(٥)</sup> وقيل أراد إلياس/ عليه السلام<sup>(٦)</sup> وهو أليق بسياق الآية<sup>(٧)</sup>.

ب/٢٥٢

ومن قرأ إلياسين فقد قيل إنها لغة في إلياس مثل إسماعيل وإسماعين وميكائيل وميكائين وميكال<sup>(٨)</sup>.

قال الفراء: هو جمع أراد إلياس وأتباعه من المؤمنين كقولهم؛ الأشعرون والمهلبون<sup>(٩)</sup>.

(١) عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبيّ الدمشقيّ المقرئ، أبو عمران، ثقة مات سنة (١١٨) روى له (م ت)، تقريب التهذيب ص ٣٠٩ (٣٤٠٩)، معرفة القراء الكبار ص ٤٦

(٢) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم أبو محمد المقرئ التّحوي، صدوق مات سنة (٢٠٥) روى له (م د تم س ق). وكذلك قال الإمام أحمد: صدوق.

تقريب التهذيب ص ٦٠٧ (٧٨١٣) ومعرفة القراء الكبار ص ٩٤.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٠، وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣، والواقي في شرح الشاطبية ص ٣٥٢ وتفسير الطبري (٩٤/٢٣).

(٤) انظر الحاشية السابقة.

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٦/٢٣) وتفسير السمعاني (٤١٢/٤) وتفسير الماوردي (٥/٦٥) وقد نسبه لابن عباس.

(٦) انظر ما سبق.

(٧) وكذلك رجّح هذا القول السمعاني في تفسيره فقد قال في القول الأول "ضعيف" (٤١٢/٤) وكذلك رجّحه الطبري (٩٦/٢٣).

(٨) وهي لغة بني أسد، وسائر العرب باللام - إسماعيل - انظر تفسير الطبري (٩٦/٢٣) وتفسير ابن كثير (٣١/٤).

(٩) انظر معاني القرآن للفراء (٣٩١/٢ - ٣٩٢).

قال الكسائي: العرب تثني وتجمع الواحد كقول الشاعر:

قدني من نصر الخبيبين قدي<sup>(١)</sup>

وإنما هو أبو خبيب عبدالله بن الزبير<sup>(٢)</sup>.

وقال الآخر:

جزاني الزهدمان جزاء سوء<sup>(٣)</sup>.

وإنما هو زهدم.

وفي حرف عبدالله ﷺ "وإن إدريس لمن المرسلين، سلام على

إدريس" <sup>(٤)</sup>.

(١) نسب الشاهد لأبي نخلة أو أبي نخيلة حميد الأرقط.

وتكملة البيت "ليس الإمام بالشحيح الملحد".

انظر اللسان "قدو" (٣٤٧/٣) وإصلاح المنطق ص ٤٠١. وورد غير منسوب في

إعراب القرآن للنحاس (٤٦٧/٢-٤٣٧) والقرطبي (٧٨/١٥) ويروى البيت

"الخبيبين" بالثنية. انظر ما سبق.

(٢) هو ابن الزبير بن العوام أبو خبيب القرشي الأسدي المكي ثم المدني ابن عمه رسول

الله ﷺ وحواربه وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة وله صحبة قتل سنة (٧٣

هـ). انظر السير للذهبي (٣٩٣-٣٧٩) والحلية لأبي نعيم (٣٢٩/١) وتاريخ

الخلفاء ص ٢١١.

(٣) هذا البيت لقيس بن زهير كما في اللسان مادة "زهدم" (٢٧/١٢) وذكر البيت غير

منسوب في معاني القرآن للفراء (٣٩٢/٢) وتفسير الطبري (٩٥/٢٣) وتكملة

البيت "وكنت المرء يُجزى بالكرامة".

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٣٩٢/٢) وتفسير الطبري (٩٦/٢٣) ومعاني القرآن

وإعرابه للزجاج (٣١٢/٤) والمحزر الوجيز لابن عطية (٢٥٤/١٣). وقراءة ابن

مسعود هذه من الشواذ. انظر المحتسب لابن جني (٢٧١/٢).

﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٦﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ ١٢٦ ﴾

قوله عز وجل ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٧﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ

وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٨﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٢٩﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا

الْآخِرِينَ ﴿١٣٠﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ ﴿١٣١﴾ أَي عَلَى آثَرِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ

﴿ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٢﴾ وَقَتِ الصَّبَاحِ ﴿١٣٣﴾ وَبِاللَّيْلِ ﴿١٣٤﴾ أَيْضًا تَمُرُّونَ هَهُنَا، ثُمَّ

الكلام ، ثم قال ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٥﴾ فَتَعْتَبِرُونَ .

قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠١﴾ إِذْ أَبَقَ ﴿١٠٢﴾ هَرَبَ ﴿١٠٣﴾ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿١٠٤﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَوَهَبٌ<sup>(١)</sup>: كَانَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ فَلَمَّا تَأَخَّرَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ خَرَجَ كَالْمَتَشَوِّرِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ فَقَصَدَ الْبَحْرَ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَاحْتَبَسَتْ السَّفِينَةُ فَقَالَ الْمَلَايِكَةُ هَهُنَا عَبْدُ أَبِي قَبِيلَةَ مِنْ سَيِّدِهِ وَهَذَا رَسْمُ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَ فِيهَا عَبْدٌ أَبَقَ لَا تَجْرِي فَاقْتَرَعُوا فَوَقَعَتِ الْقِرْعَةُ عَلَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَا نَلْقِيهِ فِي الْمَاءِ فَاقْتَرَعُوا ثَانِيًا وَثَالِثًا فَوَقَعَتِ الْقِرْعَةُ عَلَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا الْآبِقُ وَزَجَّ نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَسَاهَمَ﴾ ﴿١٠٥﴾ فَقَارِعَ، وَالْمَسَاهِمَةُ<sup>(٣)</sup> إِقَاءُ السَّهَامِ عَلَى جِهَةِ الْقِرْعَةِ.

﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ ﴿١٠٧﴾ الْمَقْرُوعِينَ الْمَغْلُوبِينَ<sup>(٤)</sup> ﴿١٠٨﴾ فَالْتَقَمَهُ ﴿١٠٩﴾ فَابْتَعَلَهُ وَالتَّهْمَةُ ﴿١١٠﴾ الْحُوتُ ﴿١١١﴾ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي جَعَلْتُ بَطْنَكَ لِيُونُسَ سَجْنًا وَلَمْ أَجْلَعْكَ لَكَ طَعَامًا ﴿١١٢﴾ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١١٣﴾ مَذْنِبٌ قَدْ

(١) هو ابن منبه بن كامل الإمام العلامة أبو عبد الله اليماني ثقة مات سنة بضع عشرة ومئة أخرج له (خ م د ت س فق). التقريب (٧٤٨٥) ص ٥٨٥ والسير (٤/٥٤٤) وتذكرة الحفاظ (١/٩٥).

(٢) تَشَوَّرٌ: حَجَلٌ. لسان العرب (٤٣٦/) مادة "شور".

(٣) انظر مفردات القرآن للراغب ص ٢٥٢ مادة (سهم)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/٣١٣).

(٤) قاله ابن عباس والسدي. انظر تفسير الطبري (٩٨/٢٣) والدحض في الأصل أن يزلق الرجل، انظر معاني القرآن للفراء (٣٩٣/٢) ومختار الصحاح ص ١٧٥ مادة (د ح ض).



أتى بما يلام عليه ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ المتزهين  
الذاكرين لله قبل ذلك في حال الرخاء.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من المصلين<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: المصلحين المطيعين قبل المعصية<sup>(٢)</sup>.

وقال وهب: من العابدين<sup>(٣)</sup>.

وقال سعيد بن جبير: هي قوله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من  
الظالمين<sup>(٤)</sup>.

وقال الحسن: ما كان له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملاً  
صالحاً<sup>(٥)</sup> ﴿ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ لصار بطن  
الحوت قبراً له إلى يوم القيامة.

﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ قال الكلبي يعني: وجه  
الأرض<sup>(٦)</sup>.

وقال مقاتل بن حيان: ظهر الأرض<sup>(٧)</sup>.

وقال مقاتل بن سليمان: بالبراز من الأرض<sup>(٨)</sup>.

(١) تفسير الطبري (١٠٠/٢٣) وتفسير الماوردي (٦٧/٥) وتفسير ابن الجوزي (٨٧/٧)

( ) وهو قول سعيد بن جبير والسدي أيضاً انظر الدر المنثور (٥٤٣/٥).

(٢) لم أجده، وهو بمعنى بقية الأقوال.

(٣) هو قول وهب ومجاهد انظر تفسير ابن الجوزي (٨٧/٧) والماوردي (٦٧/٥)

والدر المنثور (٥٤٣، ٥٤٥/٥)

(٤) هي رواية أخرى عن سعيد بن جبير، انظر تفسير الطبري (١٠١/٢٣).

(٥) انظر الدر المنثور (٥٤٣/٥) وتفسير القرطبي (٨٣/١٦).

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره (٨٣/١٦).

(٧) و (٨) انظر لسان العرب (٤٩/١٥).

وقال الأخفش: بالفضاء<sup>(١)</sup>.

وقال الفراء: بالأرض الواسعة<sup>(٢)</sup>.

وقال السدي: بالساحل<sup>(٣)</sup>.

وأصل العراء الأرض الخالية عن الشجر والنبات<sup>(٤)</sup> ومنه قيل للمجرد  
عريان قال الشاعر:

ترك الهام بيضها بالعراء صار للحين حاضن العنقاء<sup>(٥)</sup>

﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ عليل كالفرخ الممّط<sup>(٦)</sup>.

واختلفوا في المدة التي لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت فقال  
مقاتل / بن حيان: ثلاثة أيام<sup>(٧)</sup>.

وقال عطاء: سبعة أيام<sup>(٨)</sup>.

وقال الضحاك: عشرين يوماً<sup>(٩)</sup>.

وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان: أربعين يوماً<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر تفسير القرطبي (٨٥/١٥).

(٢) الذي في معاني القرآن للفراء عند سورة القلم هو قوله: العراء: الأرض (١٧٨/٣).

(٣) هذا القول منسوب لابن عباس، والذي جاء عن السدي هو قوله: "بالأرض" انظر

تفسير الطبري (١٠١/٢٣) وتفسير الماوردي (٦٨/٥) والدر المنثور (٥٤٤/٥).

(٤) انظر الكشاف (٦٢/٤) وتفسير المشكل لمكي ابن أبي طالب ص ٢٧٧.

(٥) هذا الشاهد لم أجده.

(٦) قاله ابن مسعود، وقال ابن عباس والسدي وابن زيد: كهيئة الصبي حين يولد وهو

المنفوس. انظر تفسير الماوردي (٦٨/٥) وتفسير ابن الجوزي (٨٨/٧) وتفسير ابن

كثير (٢٣/٤).

(٧) تفسير الماوردي (٦٨/٥) وابن الجوزي (٨٨/٧) والدر المنثور (٥٤٣/٥-٥٤٤).

(٨) انظر ما سبق.

(٩) انظر ما سبق.

(١٠) انظر ما سبق.

﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ ﴾ أي له، وقيل عنده، كقوله تعالى عز وجل:  
﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ أي عندي<sup>(١)</sup> ﴿ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ قال  
ابن مسعود رضي الله عنه يعني: القرع<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومقاتل رحمهما الله: هو كل  
نبت يمتد وينسط على وجه الأرض ولا يبقى إلى الشتاء وليس له  
ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل<sup>(٣)</sup>.

وقال سعيد بن جبيرة: هو كل شيء ينبت ثم يموت من عامه<sup>(٤)</sup>.  
وقيل هو: يَفْعِيلُ<sup>(٥)</sup> من قطن بالمكان إذا قام به إقامة زائل لا إقامة  
ثابت.

وقال مقاتل بن حيان: كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف إليه  
فيشرب من لبنها<sup>(٦)</sup>.

(١) نقله عنه القرطبي في تفسيره (٨٥/١٥). وقوله (ولهم عليّ ذنب) من سورة  
الشعراء آية (١٤).

(٢) وهو أيضاً ينسب لابن عباس، انظر تفسير الطبري (١٠٢/٢٣) وتفسير الماوردي  
(٦٢/٥) وتفسير ابن الجوزي (٨٨/٧) والدر المنثور (٥٤٦/٥) وتفسير ابن كثير  
(٢٣/٤).

(٣) انظر تفسير القرطبي (٨٥/١٥) وابن عطية (٢٥٧/١٣) وابن جرير (١٠٢/٢٣).

(٤) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٢٣) وتفسير القرطبي (٨٥/١٥).

(٥) أي على وزن "يَفْعِيلُ من قَطْنٍ، انظر الكشاف للزمخشري (٦٢/٤) وانظر معاني  
القرآن للزجاج (٣١٤/٥).

(٦) تفسير الطبري (١٠٣/٢٣) وتفسير الألويسي (١٤٠/٢٣) ولم أره من كلام مقاتل  
بن حيان، بل الذي ذكره الطبري والألويسي إنما هو من كلام أبي هريرة وسعيد بن  
جبيرة.

والوعدة: أنثى تيس الجبل. لسان العرب (٧٣٠/١١) مادة "وعل".

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ ﴾ [يجوز أن يكون قبل حبسه في بطن الحوت (١) تقدير الآية "وقد أرسلناه"] (٢).  
 ويجوز أن يكون بعده (٣).  
 ويجوز أن يكون إلى قوم آخرين (٤).  
 ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما:  
 ويزيدون (٥)، قال الشاعر:

(١) تفسير الطبري (١٠٤/٢٣-١٠٥) وهو قول الأكثرين منهم الحسن ومجاهد. قال ابن الجوزي وهو الأصح وقال: والمعنى "وكنا أرسلناه إلى مائة ألف، فلما خرج من بطن الحوت أمر أن يرجع إلى قومه الذين أرسل إليهم" انظر تفسير ابن الجوزي (٨٩/٧). وهذا القول هو قول ابن مسعود.

قال النحاس بعد أن ذكر قول ابن عباس في الآية: وأجود منه إسناداً وأصح ما حدثناه علي بن الحسين... ثم ذكر إسناده إلى ابن مسعود بهذا القول. انظر إعراب القرآن للنحاس (٤٤٠/٣).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٣) هذا قول ابن عباس وقد سبقت الإشارة إليه وليس له طريق إلا عن شهر بن حوشب، وقد قال فيه ابن حجر "صدوق كثير الإرسال والأوهام" التقريب ص ٢٦٩ (٢٨٣٠) انظر الحاشية السابقة، وانظر تفسير الطبري (١٠٥/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (٨٩/٧) والدر المنثور (٥٤٧/٥). قال ابن كثير "ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولاً أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت فصدقوه كلهم وآمنوا به" أقول: وهذا الذي ذكر ابن كثير هو معنى قول ابن الجوزي وبه يجتمع القولان. انظر تفسير ابن كثير (٢٣/٤) وتفسير ابن الجوزي (٨٩/٧).

(٤) انظر الكشاف للزمخشري (٦٢/٤) وتفسير الرازي (١٤٥/٢٦).

(٥) لم أجده منسوباً لابن عباس - وإنما المنسوب إليه هو قوله في "أو" أنها تعني "بل" انظر تفسير الطبري (١٠٤/٢٣) وتفسير ابن عطية (٢٥٩/١٣) وتفسير ابن كثير (٢٣/٤) وتفسير الماوردي (٦٩/٥) وابن الجوزي (٨٩/٧) والذي قال في معنى =

فلما اشتدَّ أمر الحرب فينا  
تأملنا رياحاً أو رزماً  
أي: ورزماً<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: بل يزيدون<sup>(٢)</sup>.

واختلفوا في مبلغ الزيادة على مائة.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: عشرين ألفاً<sup>(٣)</sup>.

= "أو" أمَّا "ويزيدون" هو ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦) هـ مستدلاً بقراءة جعفر بن محمد "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون" بالواو، وقد عدّها ابن جني في المحتسب (٢٢٦/٢) من القراءات الشاذة.

(١) الإرزام: صوت الرعد. انظر لسان العرب مادة (رزم) (٣٣٨/١٢).  
(٢) هذا القول نسب لابن عباس وبه قال الفراء وأبو عبيدة ولم أره منسوباً لمقاتل، انظر تفسير الطبري (١٠٤/٢٣) وتفسير الماوردي (٦٩/٥) وتفسير ابن الجوزي (٨٩/٧) وتفسير ابن عطية (٢٥٩/١٣) ومعاني القرآن للفراء (٣٩٣/٢) ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧٥/٢). وقد خطأ النحاس هذين القولين ثم قال: "وفي الآية قولان سوى هذين: أحدهما أن المعنى وأرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو أكثر، وإنما خوطب العباد على ما تعرفون، والقول الآخر أنه كما تقول: جائي زيد أو عمرو، وأنت تعرف من جاءك إلا أنك أجهمت على المخاطب" أهـ. إعراب القرآن (٤٤٣/٣) وانظر أيضاً كتابه الآخر معاني القرآن (٦٠/٦-٦٢).

ورجح الرازي أن يكون (أو) بحسب تقدير الرائي، حيث قال: والأصح هو أن يكون المعنى أو يزيدون في تقديركم بمعنى إذ رأهم الرائي قال هؤلاء مائة ألف أو يزيدون على المائة، وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا" انظر التفسير الكبير (١٤٥/٢٦).

(٣) هذا القول ينسب لأبي بن كعب رضي الله عنه ولم أره ينسب لابن عباس ولا لمقاتل إلا ما كان من القرطبي فإنه ينقل كلام المصنف هنا كما ظهر لي ذلك بالتبع، انظر تفسير الطبري (١٠٤/٢٣). وتفسير الماوردي (٧٠/٥) وتفسير ابن الجوزي (٩٠/٧) والدر المنثور (٥٤٧/٥) وتفسير ابن كثير (٢٣/٤).

وقال الحسن والربيع<sup>(١)</sup> : بضعاً وثلاثين ألفاً<sup>(٢)</sup>.

وقال مقاتل بن حيان: سبعين ألفاً<sup>(٣)</sup>.

﴿فَأَمْنُوا﴾ عند معاينة العذاب.

﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٥٨﴾ إلى انقضاء آجالهم.

قوله عز وجل ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ﴾ ﴿٥٨﴾ فسل يا محمد أهل مكة ﴿أَلِرَبِّكَ

الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ وذلك أن جهينة<sup>(٤)</sup> وبني سلمة بن

عبدالدار<sup>(٥)</sup> زعموا أن الملائكة بنات الله<sup>(٦)</sup>.

(١) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، مات سنة (١٤٠) هـ أو قبلها روى له (د ت س ق)، التقريب (١٨٨٢) ص ٢٠٥.

(٢) هذه إحدى الروايات عن ابن عباس، والرواية الثانية أنهم يزيدون (ثلاثون ألفاً) والرواية الثالثة أنهم يزيدون (بضعاً وأربعين ألفاً) ونُسب هذا القول أيضاً للحكم، انظر تفسير الماوردي (٧٠/٥) وتفسير الطبري (١٠٤/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (٩٠/٧) وتفسير ابن كثير (٢٣/٤) والدر المنثور (٥٤٧/٥) ولم أره منسوباً للحسن والربيع والعلم عند الله.

(٣) ينسب لسعيد بن جبير ونوف انظر تفسير الطبري (١٠٤/٢٣) وتفسير الماوردي (٧٠/٥) وتفسير ابن الجوزي (٩٠/٧) والدر المنثور (٥٤٧/٥).

(٤) جهينة: من بطون قضاة بن مالك بن حمير. الفائق في غريب الحديث (١٨٥/٢).

(٥) بنو سلمة: بطن من الأنصار. القاموس المحيط ص ١٤٤٨. قلت: في [م] "وبني سلمة بن عبدالله" والتصويب من [أ] و[ب] وتفسير البغوي (٦٢/٧).

(٦) انظر تفسير الرازي (١٤٦/٢٦) وتفسير القرطبي (٨٧/١٥) وتفسير الألوسي (١٤٢/٢٣).

﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿ حاضرُونَ خَلَقْنَا إِيَّاهُمْ، نظيره قوله عز وجل ﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ أَفْكَهَمَ لَيَقُولُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ﴿١٧﴾  
قوله عز وجل ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ﴿١٧﴾ قراءة العامة بقطع الألف لأنه ألف الإستفهام دخلت على ألف الوصل فحذفت ألف الوصل وبقيت ألف الإستفهام مفتوحة مقطوعة على حالها<sup>(٢)</sup> مثل: أستكبرت وأستغفرت وأذهبتم ونحوها.  
وقرأ أبو جعفر<sup>(٣)</sup> ونافع<sup>(٤)</sup> في بعض الروايات<sup>(٥)</sup> "لكاذبون اصطفى" موصولة على الخبر والحكاية عن قول المشركين مجازة: ليقولن ولد الله ويقولون اصطفى البنات على البنين.

(١) الآية (١٩) من سورة الزخرف.

(٢) انظر إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري المتوفى (٦١٦هـ) ص ٢٠٨ وانظر النشر (٣٦٠/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٣ وتفسير الطبري (١٠٦/٢٣) وابن عطية (٢٦٠/١٣).

(٣) أبو جعفر القارئ، المدني، المخزومي مولاهم، اسمه يزيد بن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، ثقة مات سنة (١٢٧) وقيل (١٣٠) روى له (د). التقريب (٨٠٢١) ص ٦٢٩، ومعرفة القراء الكبار ص ٤٠ والسير للذهبي (٨٧/٥).

(٤) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم القارئ، المدني، مولى بني ليث، أصله من أصبهان، قد ينسب لجدّه، صدوق، ثبت في القراءة، مات (١٦٩) وروى له (فق). التقريب (٧٠٧٧) ص ٥٥٨ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ص ٦٤، والسير (٣٣٦/٧).

(٥) هي رواية إسماعيل بن جعفر، انظر النشر في القراءات العشر (٣٦٠/٢) وتفسير ابن عطية (٢٦٠/١٣).

ثم رجع سبحانه وتقدس إلى الخطاب فقال: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٦٦﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٦٧﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾  
 برهان بين على أن الله ولداً ﴿ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٧﴾ ﴾  
 قوله عز وجل: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ فجعلوا الملائكة بنات الله، فسُمي الملائكة جنًّا لاجتنابهم عن الأبصار<sup>(١)</sup> هذا قول مجاهد وقتادة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قالوا لحي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم إبليس هم بنات الله<sup>(٢)</sup>.  
 وقال الكلبي: قالوا لعنهم الله: بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً<sup>(٣)</sup>.  
 وقال الحسن: اشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٣) وتفسير ابن كثير (٢٤/٤) وتفسير الماوردي (٧٠/٥-٧١) وتفسير ابن الجوزي (٩١/٧).

(٢) ويروى عن مجاهد أيضاً، انظر تفسير القرطبي (٨٨/١٥) وتفسير الماوردي (٧١/٥) وتفسير الألوسي (١٤٥/٢٣).

(٣) ونقله أيضاً قتادة وغيره، انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (٩١/٧) وتفسير القرطبي (٨٨/١٥).

(٤) انظر تفسير الماوردي (٧٠/٥) وتفسير القرطبي (٨٨/١٥) وتفسير الألوسي (١٢٤/٢٣).





عبدالعزیز<sup>(١)</sup> فذكر عنده القدر فقال عمر بن عبدالعزیز: "لو أراد الله عز وجل ألا يُعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله تعالى جهله من جهله وعرفه من عرفه ثم قرأ "فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم" وقال فصّلت هذه الآية بين الناس"<sup>(٢)</sup>.

=تقريب التهذيب (٤٨٩٣) ص ١١٢، والجرح والتعديل (١٠٧/٦) وحلية

الأولياء (١٠٨/٥) والسير للذهبي (٣٨٥/٦) وتهذيب التهذيب (٤٤٤/٧).

(١) عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده فعُدّ من الخلفاء الراشدين. مات في رجب سنة (١٠١) وله (٤٠) سنة ومدة خلافته سنتان ونصف. روى له (ع).

التقريب (٤٩٤٠) ص ٤١٥، وسير أعلام النبلاء (١١٤/٥) والتاريخ الكبير (١٧٤/٦).

(٢) إسناد الأثر فيه ابن شنية لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقيه سنده صحيح وهو موقوف على عمر بن عبدالعزیز. والأثر رواه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة (٢/٤٢٥) وسننده صحيح ورواه أيضاً في العلل ومعرفة الرجال (٤٥٩/١) وسننده أيضاً صحيح.

وأيضاً أخرجه اللالكائي في إعتقاد أهل السنة (٧٥١/٤) والبيهقي في الإعتقاد ص ١٥٨.

[٣٠] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا ابن شنبه<sup>(٢)</sup> قال نا الفريابي<sup>(٣)</sup> قال نا إسحاق بن موسى الأنصاري<sup>(٤)</sup> قال نا أنس بن عياض<sup>(٥)</sup> قال حد أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر<sup>(٦)</sup> قال: " قال لي عمر بن عبدالعزيز من فيه إلى أذني [يا نافع]<sup>(٧)</sup> ما تقول في الذين يقولون لا قدر؟ قال: أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، قال عمر بن عبدالعزيز: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة

(١) ثقة سبقت ترجمته وهو الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري.

(٢) عبيدالله بن محمد بن شنبه أبو أحمد الدينوري. سبق ذكره لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) ثقة سبقت ترجمته وهو جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي.

(٤) إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن يزيد الخطمي أبو موسى المدني الأنصاري، قاضي نيسابور، ثقة متقن مات سنة (٢٤٢) روى له (م ت س ق).  
التقريب (٣٨٦) ص ١٠٣، وتهذيب التهذيب (٢٥١/١) والجرح والتعديل (٢٣٥/٢) والسير للذهبي (٥٥٤/١١).

(٥) أنس بن عياض بن ضمرة أبو عبدالرحمن، الليثي، أبو ضمرة المدني، ثقة، مات سنة (٢٠٠) روى له (ع).

التقريب (٥٦٤) ص ١١٥، وتهذيب التهذيب (٣٧٥/١) والجرح والتعديل (٢٨٩/٢) والسير للذهبي (٨٩/٩).

(٦) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي، أبو سهيل المدني ثقة، مات بعد المائة والأربعين، روى له (ع) التقريب (٧١٨١) ص ٥٥٨، وتهذيب التهذيب (٤٠٩/١٠) والجرح والتعديل (٤٥٣/٨) والسير للذهبي (٢٨٣/٥).

قلت: في [م] "أبو سهيل نافع بن مالك عن أبي عامر" وكذلك هو في [ب] والصواب ما أثبتته وهو كذلك في [أ] وبقية مصادر الترجمة.

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من [م] و [ب] وهو في [أ].

لكفى بها "فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم" (١).

﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ يعني إلا حق له مقام معلوم مخصوص في العبادة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما في السماوات موضع شبر إلا وعليه ملك مصلي أو مسبح (٢).  
وقال أبو بكر الوراق: إلا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضا (٣).

وقال السدي: يعني في القربة والمشاهدة (٤).

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقُونَ ﴾ في الصلاة (٥).

(١) إسناده الأثر فيه ابن شنية لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والأثر في كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بسند صحيح (٤٣١/٢) ورواه أيضاً البيهقي في السنن (٣٠٥/١٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٢/٢٣).

وقد ورد مرفوعاً من حديث أبي ذر وغيره.

فقد أخرج الترمذي في السنن (٥٥٦/٤) من طريق أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "إني أرى مالا ترون وأسمع مالا تسمعون أظت السماء وحق له أن تنط ما فيها موضع أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجداً لله....." الحديث.

قال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم في المستدرک (٥٥٤/٢): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) ذكره القرطبي في التفسير (٩٠/١٥).

(٤) انظر تفسير الألويسي (١٤٧/٢٣).

(٥) قاله السدي، انظر الطبري (١١٣/٢٣) وزاد المسير (٩٣/٧).

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١١٣) وَإِن كَانُوا ﴿ وَقَدْ كَانُوا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ﴾ لَيَقُولُونَ ﴿ (١١٤) اللام للتأكيد ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١١٥) كتاباً مثل كتابهم ﴿ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ (١١٦) فَكَفَرُوا بِهِ ﴿ فِيهِ اخْتِصَارٌ تَقْدِيرُهُ: فَلَمَّا أَتَاهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ كَفَرُوا بِهِ، نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴾ (١).

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (١١٧) وهذا وعيد لهم.

قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١١٨) وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٢). ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾ (١١٩) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿ (١٢٠) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (١٢١) قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الموت (٣).

وقال مجاهد: يوم بدر (٤).

(١) سورة الأنعام آية (١٥٧).

(٢) سورة المجادلة آية (٢١).

(٣) الذي وجدته هو نسبة هذا القول لقتادة ومجاهد انظر تفسير الطبري (١١٥/٢٣) وتفسير الماوردي (٧٣/٥) وتفسير ابن عطية (٢٦٣/١٣) وتفسير ابن الجوزي (٩٤/٧) وتفسير السيوطي الدر المنثور (٥٥٢/٥) ولم أجده منسوباً لابن عباس إلا عند الطبرسي انظر تفسير الألوسي (١٤٩/٢٣).

(٤) الذي وجدته هو نسبة هذا القول للسدي انظر الحاشية السابقة. وهذا القول هو الذي رجحه الإمام الطبري (١١٥/٢٣).

وقيل إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل بن حيان: نسختها آية القتال<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾ أي: انظر إليهم إذا عذبوا<sup>(٣)</sup>.

وقيل: أبصر حالهم بقلبك<sup>(٤)</sup>.

وقيل: انتظرهم<sup>(٥)</sup>.

﴿ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ ما أنكروا.

وقوله عز وجل ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> وذلك أن رسول الله ﷺ لما أوعدهم العذاب قالوا: متى هذا الوعد فأنزل الله عز وجل هذه الآية<sup>(٦)</sup>.

﴿ فَإِذَا نَزَلَ ﴾ العذاب ﴿ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ بناحيتهم وفنائهم ﴿ فَسَاءَ ﴾

[فبئس]<sup>(٧)</sup> ﴿ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> / الكافرين.

أ/٢٥٤

(١) وهذا القول ينسب للسدي أيضاً ولاين زيد انظر تفسير ابن الجوزي (٩٤/٧).

(٢) انظر تفسير ابن الجوزي (٩٤/٧) و"المصنفى بأكف أهل الرسخ من علم الناسخ

والمنسوخ" ص ٤٨ وكتاب "ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه" لابن البارزي ص ٤٦.

قتل: وآية القتال هي الآية (٥) من سورة التوبة.

(٣) و (٤) تفسير ابن الجوزي (٩٤/٧) وتفسير الماوردي (٧٤/٥).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٢٦/٤) وانظر "المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ

والمنسوخ" لابن الجوزي ص ٤٨، وانظر "ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه" لابن

البارزي المتوفى سنة (٧٣٨) ص ٤٦.

(٦) انظر الدر المنثور (٥٥٣/٥) وتفسير الألوسي (١٤٩/٢٣) وتفسير البيضاوي

(٣٢/٥) والقرطبي (٩٤/١٣).

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من [م] و[ب] وهو في [أ].

[٣١] أخبرنا عبيدالله بن محمد بن عبدالله الزاهد<sup>(١)</sup> رحمه الله قراءة عليه قال نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج<sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن رافع<sup>(٣)</sup> قال نا عبدالرزاق<sup>(٤)</sup> قال نا معمر<sup>(٥)</sup> عن قتادة<sup>(٦)</sup> عن أنس رضي الله عنه في قوله عز وجل "فساء صباح المنذرين" قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر<sup>(٧)</sup> فوجدهم

(١) عبيدالله بن محمد بن عبدالله الزاهد. لم أجد له ترجمة.

قلت: في [أ] "عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله".

(٢) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج أبو العباس، قال الذهبي: إمام حافظ ثقة، محدث خراسان النيسابوري، مات سنة (٣١٣هـ) الجرح والتعديل (١٩٦/٧) وتاريخ بغداد (٢٤٨/١) والسير للذهبي (٣٨٨/١٤) وطبقات الشافعية (١٠٨/٣).

(٣) محمد بن رافع بن أبي زيد واسمه سابور أبو عبدالله القشيري النيسابوري، ثقة عابد، مات سنة (٢٤٥) روى له (خ م د ت س) التقريب (٥٨٧٦) ص ٤٧٨، والجرح والتعديل (٢٤٥/٧) وتهذيب التهذيب (٢٠٣/٣) والسير للذهبي (٢١٤/١٢).

(٤) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني. ثقة حافظ شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع. مات سنة (٢١١) روى له (ع). التقريب (٤٠٦٤) ص ٣٥٤، وتهذيب التهذيب (٢٧٨/٦) وطبقات المدلسين ص ١٢٢، والجرح والتعديل (٣٨/٦).

(٥) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن. ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به في البصرة. مات سنة (١٥٤) روى له (ع). التقريب (٦٨٠٩) ص ٥٤١، وتهذيب التهذيب (٢١٨/١٠) والجرح والتعديل (٢٥٥/٨) وطبقات الحافظ ص ٨٨.

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي. ثقة، سبق ذكره.

(٧) خيبر: قرية تبعد عن المدينة المنورة مسافة ثمانية برد - ما يقارب ١٧٧ كيلو - جهة الشام وهي تشمل سبعة حصون ومزارع ونخل كثير. ولفظة خيبر هي بلسان اليهود وتعني الحصن ولكون هذه البقعة تشتمل على حصون سميت خيابر. وقد =

حين خرجوا إلى زرعهم ومعهم مساحيهم، فلما رأوه ومعهم الجيش  
نكصوا فرجعوا إلى حصنهم فقال النبي ﷺ: "الله أكبر خربت خيبر،  
إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" (١).

﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾  
[تأكيداً للأول] (٢).

قوله عز وجل: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٧٨﴾  
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٩﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ .  
[٣٢] أخبرني ابن فنجويه قال نا عمر بن الخطاب السجزي (٣) قال  
نا أبو مسلم محمد بن إسماعيل بن محمد بن أسد بن عبد الله  
الأصفهاني (٤) قال نا أسيد بن عاصم (٥) قال نا أبو سفيان صالح بن

=فتحها النبي ﷺ كلها سنة (٧) للهجرة وقيل سنة (٨). معجم البلدان (٤٠٩/٢)  
ومعجم ما استعجم (٥٢١/٢).

(١) سند الحديث فيه عبيد الله بن محمد بن عبد الله الزاهد لم أجد له ترجمة وبقية رجاله  
ثقات. والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٣٣/٣) في كتاب  
الغازي ومسلم في صحيحه (٢٢٩/٤) كتاب الجهاد والسير باب غزوة خيبر.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [أ].

(٣) في [أ] زيادة "السجزي". عمر بن الخطاب السجزي لم أجد له ترجمة.

(٤) قال أبو الشيخ صاحب "طبقات المحدثين بأصبهان": أبو مسلم محمد بن إسماعيل  
مقبول القول أحد الأجلة يروى عن محمد بن عاصم وأسيد، مات سنة (٣٢٢)،  
انظره في (١١٩/٣).

(٥) أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي أبو الحسين، كان أصغر من أخيه محمد قال ابن  
أبي حاتم: ثقة رضي، مات سنة (٢٧٠)، الجرح والتعديل (٣١٨/٢) وطبقات  
المحدثين بأصبهان (٣٠٦/٢) والسير للذهبي (٣٧٨/١٢)، وحلية الأولياء (١٠/  
٣٩٤).



مهران<sup>(١)</sup> قال نا النعمان<sup>(٢)</sup> قال نا أبو العوام<sup>(٣)</sup> عن قتادة<sup>(٤)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا سلمتم عليّ فسلموا عليّ المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين"<sup>(٥)</sup>.

(١) صالح بن مهران الشيباني أبو سفيان الأصبهاني، كان يقال له الحكيم، ثقة زاهد، من الطبقة الحادية عشرة، حسب تقسيم ابن حجر، روى له (س).

تقريب التهذيب (٢٨٩٠) ص ٢٧٤، وتهذيب الكمال (٩٣/١٣) والجرح والتعديل (٤١٣/٤)، وطبقات المحدثين بأصبهان (٢٤١/٢).

(٢) النعمان بن عبدالسلام بن حبيب التيمي، أبو المنذر الأصبهاني ثقة عابد فقيه، مات سنة (١٨٣) روى له (د س).

تقريب التهذيب (٧١٥٨) ص ٥٦٤، وتهذيب التهذيب (٤٥٤/١٠) والجرح والتعديل (٤٤٩/٨) والسير للذهبي (٤٤٩/٨)

ملاحظة: ذكر في التقريب أنه من الطبقة التاسعة ومات سنة (٨٣) فتصبح وفاته سنة (٢٨٣) وهذا خطأ. والصواب ما أثبتته، وانظر المراجع السابقة.

(٣) عمران بن ذؤود أبو العوام القطان البصري، صدوق يهيم ورمي برأي الخوارج، وقال أحمد بن حنبل: "أرجو أن يكون صالح الحديث".

من الطبقة السابعة مات بين الستين والسبعين أي ما بين (١٦٠ و ١٧٠) روى له (خت ٤). تقريب التهذيب (٥١٥٤) ص ٤٢٩، وتهذيب التهذيب (١١٥/٨) وتهذيب الكمال (٣٢٨/٢٢) والجرح والتعديل (٢٩٧/٦) والكاشف (٩٣/٢).

(٤) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي. ثقة ثبت، سبق ذكره. قال الذهبي: هو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك.

قلت: قد سمع من أنس بن مالك، كما نص عليه الإمام أحمد بن حنبل، وأيضاً فإنه قد صرح بالسماع لهذا الحديث في رواية بن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٤/١٠). وانظر تهذيب التهذيب (٣٥١/٨) والسير للذهبي (٢٦٩/٥) وجامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٥٤.

(٥) سند الحديث فيه عمر بن الخطاب السجزي لم أجد له ترجمة. والحديث أخرجه

ابن مردويه وابن سعد انظر الدر المنثور (٥٥٣/٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٣٤) كلهم من طريق قتادة عن أنس عن أبي طلحة مرفوعاً. الحديث =

قال أبو العوام: كان قتادة يذكر هذا الحديث إذا تلا هذه الآية:  
"سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين" إلى آخر  
السورة<sup>(١)</sup>.

[٣٣] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٢)</sup> قال نا موسى بن محمد<sup>(٣)</sup> قال  
نا الحسن بن علوية<sup>(٤)</sup> قال نا إسماعيل بن عيسى<sup>(٥)</sup> قال نا

=قلت: رواية ابن مردويه وابن سعد من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.  
ورواية ابن أبي حاتم من طريق شيان عن قتادة به.  
وخالفهم في عدم ذكر أبي طلحة، أبو العوام كما هي رواية الثعلبي هنا وأبي الشيخ  
في طبقات المحدثين (١٦٧/٢) وإحدى الروايات عند ابن مردويه، انظر الدر المنثور  
(٥٥٣/٥).

قلت: وأبو العوام صدوق يهمل وعند المخالفة لا يقوى خصوصاً وأن الذين خالفوه  
هم أقوى وأثبت منه في قتادة، أعني سعيد ابن أبي عروبة وشيخان بن عبدالرحمن  
التميمي أبو عبدالرحمن. وكذلك عدّ أبو الشيخ رواية النعمان بن عبدالسلام عن  
أبي العوام عن قتادة عن أنس مرفوعاً، الحديث، عدّها من غرائب النعمان وذلك  
لعدم ذكر أبي طلحة في السند، فكأنه حمل اللوم على النعمان، والعلم عندالله.  
انظر طبقات المحدثين بأصبهان (١٦٧/٢) والجرح والتعديل (٣٥٥/٤) وتهذيب  
التهذيب (٤/٥٦-٣٢٦) والسير للذهبي (٣٥٥/٤) وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٨٥  
قلت: وسند الحديث عند ابن أبي حاتم صحيح.

(١) انظر الدر المنثور (٥٥٣/٥).

(٢) ثقة سبقت ترجمته وهو الحسين بن محمد بن الحسين.

(٣) لم أعر على ترجمته وقد ذكره الثعلبي في بعض أسانيده وزاد في نسبه فقال (موسى  
بن محمد بن علي بن عبدالله) انظره في سورة (الزمر) عند قوله "ثم إنكم يوم  
القيامة عند ربكم تختصمون" وقبلها أيضاً.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علوية البغدادي القطان. قال الذهبي: الإمام ثقة  
، مات سنة (٢٩٨). انظر السير للذهبي (٥٥٩/١٣) ، وتاريخ بغداد (٣٧٥/٧).

(٥) إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار وهو الذي يروي "كتاب المبتدأ" عن أبي  
حذيفة ، وثقة الخطيب البغدادي مات سنة (٢٣٢) انظر لسان الميزان (٤٢٦/١).

والثقات لابن حبان (٩٩/٨) ، والفهرست لابن النديم ص ١٧٥.

المسيب<sup>(١)</sup> قال نا مطرف<sup>(٢)</sup> عن أبي هارون العبدى<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد الخدري<sup>(٤)</sup> عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يقول قبل أن يسلم: "سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين"<sup>(٥)</sup>.

(١) المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي متروك الحديث. قاله الإمام مسلم، وقال الإمام أحمد: ترك الناس حديثه، وقال ابن معين: لا شيء. الجرح والتعديل (٢٩٤/٨) ولسان الميزان (٣٨/٦) والكنى والأسماء (٣٦٣/١).

(٢) مطرف بن معقل أبو بكر الشقري السعدي الباهلي روى عن الحسن والشعبي وابن سيرين وقتادة روى عنه عبدالصمد بن عبدالوارث. قال الإمام أحمد: ثقة وزيادة، وقال ابن معين: ثقة. الجرح والتعديل (٣١٣/٨) وتاريخ أسماء الثقات ص ٢٢٥، والثقات لابن حبان (٤٩٣/٧).

(٣) عمارة بن جُوَيْن، أبو هارون العبدى، مشهور بكنيته. متروك ومنهم من كذبه، شيعي، مات سنة (١٣٤) روى له (عخ ت ق)، التقريب (٤٨٤٠) ص ٤٠٨، وتهذيب الكمال (٢٣٢/٢١). وتهذيب التهذيب (٣٦١/٧) والأسامي والكنى لأحمد بن حنبل ص ٧٣، والتاريخ الكبير (٤٩٩/٦) والجرح والتعديل (٣٦٣/٦) والكاشف (٥٣/٢) والكمال في ضعفاء الرجال (٧٧/٥) والمجروحين لابن حبان (١٧٧/٢).

(٤) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأصناري، أبو سعيد الخدري له ولأبيه صحبة، استُصغِرَ بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير مات بالمدينة سنة (٦٣) أو (٦٤) أو (٦٥)، وقيل سنة (٧٤) روى له (ع)، تقريب التهذيب (٢٢٥٣) ص ٢٣٢، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٧ رقم (٢٦) وتذكرة الحفاظ (٤٤/١) والسير للذهبي (١٦٨/٣) والإصابة (٧٨/٣).

(٥) سند الحديث ضعيف جداً.

فيه المسيب بن شريك وأبو هارون العبدى متروكان.

والحديث رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٩/١) والهارث بن أبي أسامة في مسنده (٢٩٧/١) وأبو يعلى في المسند (٣٦٣/٢) كلهم من طريق أبي هارون العبدى به.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٥/١١) من طريق ابن عباس وفيه محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير وهو متروك.

انظر ميزان الاعتدال (١٩٧/٦) ومجمع الزوائد (١٢٩/١٠).

[٣٤] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا أحمد بن جعفر بن حمدان<sup>(٢)</sup> قال نا إبراهيم بن سهلويه<sup>(٣)</sup> قال نا علي بن محمد الطنافسي<sup>(٤)</sup> قال نا وكيع<sup>(٥)</sup> عن ثابت بن أبي صفية<sup>(٦)</sup> عن الأصبع بن نباته<sup>(٧)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: "من أحب أن يكتب بالملكيات الأوفى من الأجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين"<sup>(٨)</sup>.

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان. لم أجد في جرحاً ولا تعديلاً، قلت: وهو غير أبي مالك القطيعي كما سبق بيانه، وذلك لأن المصنف يفرق بينهما فإذا أراد القطيعي فإنه يذكره بالكنية أو اللقب.

(٣) إبراهيم بن سهلويه. لم أجد ترجمته.

(٤) علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي أبو الحسن، ثقة عابد مات سنة (٢٣٣) وقيل (٢٣٥) روى له (عس ق). التقريب (٤٧٩١) ص ٤٠٥ و تهذيب التهذيب (٣٧٨/٧) الجرح والتعديل (٢٠٢/٦) والسير للذهبي (٤٥٩/١١).

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد، مات سنة (١٩٧) روى له (ع) تقريب التهذيب (٧٤١٤) ص ٥٨١، و تهذيب التهذيب (١٢٣/١١) والجرح والتعديل (٣٧/٩) وتاريخ بغداد (٤٩٦/١٣) والسير للذهبي (١٤٠/٩).

(٦) ثابت بن أبي صفية الثُمالي، أبو حمزة، واسم أبيه دينار وقيل سعيد، كوفي ضعيف رافضي، من الطبقة الخامسة مات في خلافة أبي جعفر، روى له (ت عس ق). تقريب التهذيب (٨١٨) ص ١٣٢، و تهذيب الكمال (٣٥٧/٤) والجرح والتعديل (٤٥٠/٢) والكمال لابن عدي (٩٣/٢).

(٧) أصبع بن نباته التميمي الحنظلي الكوفي يكنى أبا القاسم متروك رمي بالرفض، من الثالثة روى له (ق). تقرب التهذيب (٥٣٧) ص ١١٣، و تهذيب الكمال (٣٠٨/٣). والكمال لابن عدي (٤٠٧/١) والجرح والتعديل (٣١٩/٢).

(٨) إسناده ضعيف جداً.

[٣٥] أخبرنا أبو الحسين الخبازي<sup>(١)</sup> قال نا أبو الحسن علي بن أحمد بن غسان البصري<sup>(٢)</sup> بها قال نا أبو خليفة<sup>(٣)</sup> قال نا روح بن عبدالمؤمن<sup>(٤)</sup> قال نا إبراهيم ابن إسحاق<sup>(٥)</sup> قال نا القاسم بن صالح بن مسافر<sup>(٦)</sup> قال قرأت على عاصم بن أبي النجود والصفات فلما أتيت على آخرها سكتُ فقال: إيه. اقرأ، قلت: قد ختمت قال: إني فعلتُ كما فعلتُ على أبي عبدالرحمن السلمي<sup>(٧)</sup> فقال أبو عبدالرحمن كما

=لوجود أصبغ بن نباته، فهو متروك الحديث، وفيه ثابت بن أبي صفية ضعيف، بالإضافة إلى أن بعض رواته لم أجد لهم ترجمة.

ورواه موقوفاً على علي، عبدالرزاق في المصنف (٢٣٦/٢) وكذلك حميد بن زنجويه، انظر الدر المنثور (٥٥٤/٥) وكلاهما من طريق الأصبغ بن نباته.

(١) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الخبازي الجرجاني، نزيل نيسابور وشيخ القراء بها، إمام ثقة مؤلف، محقق، قال الحاكم: "كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداءً وأكثرهم اجتهاداً في التلقين. مات سنة (٣٩٨). غاية النهاية (٥٧٧/١).

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن غسان البصري. لم أجد له ترجم.

قلت: جاء في [أ] "أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي غسان البصري".

(٣) الفضل بن الحباب أبو خليفة، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري الأعمى. وكان ثقة صادقاً مأموناً. توفي نسة (٣٠٥).

السير للذهبي (٧/١٤) وتذكرة الحفاظ (٦٧٠/٢) ولسان الميزان (٣٥٠/٣).

(٤) روح بن عبدالمؤمن الهذلي مولاهم أبو الحسن البصري. صدوق ، مات سنة

(٢٣٣) وقيل غير ذلك. روى له (خ). تقريب التهذيب (١٩٦٣) ص ٢١١،

وتهذيب الكمال (٢٤٦/٩) وتهذيب التهذيب (٢٥٥/٣).

(٥) إبراهيم بن إسحاق. لم أعرفه.

(٦) القاسم بن صالح بن مسافر. لم أجد له ترجمة.

(٧) عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي المقرئ. مشهور بكنيته

ولأبيه صحبة. ثقة ثبت. مات بعد سنة (٧٠) روى له (ع).

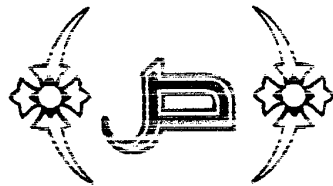
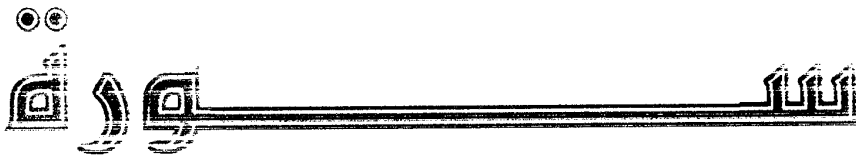
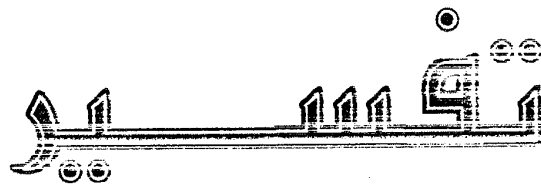
التقريب (٣٢٧١) ص ٢٩٩، والسير للذهبي (٢٦٧/٤).

قلت لك وقال أبو عبدالرحمن كذا قال لي عليٌّ عليه السلام وقال لي قل:  
آذنتكم بإذانه المرسلين لتُسألن عن النبا العظيم" <sup>(١)</sup>.

(١) سند القصة فيه عدد من الرواة لم أجد لهم تراجم.

ومعنى قول علي عليه السلام: "قل: آذنتكم بإذانه المرسلين..." معناه والعلم عندالله: أخبر  
بما أخبر به المرسلون: "لتسألن عن النبا العظيم" قلت: وهذه المقولة عن علي  
بكامل سياقها وسندها لا توجد في [ب] .

وإلى هذا الحد انتهى تفسير سورة الصافات.



## سورة ص

مكية<sup>(١)</sup> وهي ثمانون وست آيات<sup>(٢)</sup> وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف وسبعة وستون حرفاً<sup>(٣)</sup>.

## ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قوله تعالى وتقدس ﴿ص﴾ قراءة العامة بالجزم<sup>(٤)</sup> واختلفوا في معناه. فقال الكلبي عن أبي صالح<sup>(٥)</sup> سئل جابر بن عبدالله وابن عباس رضي الله عنهم عن "ص" فقالوا: لا / ندرى<sup>(٦)</sup>.

٢٥٤/ب

وقال عكرمة سأل نافع بن الأزرق<sup>(٧)</sup> عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن "ص" فقال: "ص" كان بجرأ بمكة، وكان عليه عرش الرحمن إذ لا ليل ولا نهار<sup>(٨)</sup>.

(١) حكى الإجماع على ذلك الفيروزآبادي في كتابه البصائر (٣٩٩/١) وانظر تفسير ابن عاشور (٢٠١/٢٣).

(٢) هذا في عدّ أهل الحجاز والشام والبصرة، أما في عدّ أهل الكوفة فهي (٨٨) آية وعدّها أيوب بن المتوكل ويعقوب الحضرمي (٨٥) آية.

انظر كتاب بصائر ذوي التمييز (٣٩٩/١) وتفسير ابن عاشور (٢٠١/٢٣).

(٣) قلت: ما تقدم من ذكر عدد آيات السورة وكلماتها وحروفها، لم يذكر في [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٤) انظر تفسير الطبري (١١٨/٢٣) وتفسير ابن عطية (٦/٢٤) وانظر "إملاء مامن به الرحمن" للعكبري ص ٢٠٨.

(٥) ميزان البصري أبو صالح. مقبول، من الثالثة، وهو مشهور بكنية روى له (ت) روى عن ابن عباس.

التقريب (٧٠٣٦) ص ٥٥٥ والكنى للبخاري ص ٨٧، والجرح والتعديل (٤٣٧/٨).

(٦) انظر تفسير القرطبي (٩٥/١٥) والدر المنثور (٥٥٦/٥) وتفسير الألوسي (١٥٥/٢٣).

(٧) نافع بن الأزرق الحروري من رؤوس الخوارج، وإليه تنسب طائفة الأزارقة، ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء. انظر اللسان لابن حجر (١٤٤/٦) والمغني في الضعفاء (٢٩٢/٢).

(٨) انظر تفسير القرطبي (٩٥/١٥) وتفسير الألوسي (١٥٥/٢٣).



وقال سعيد بن جبير: "ص" بحر يُحْيِي الله به الموتى بين النفختين<sup>(١)</sup>  
وقال الضحاك: صدق الله<sup>(٢)</sup>.  
وقال مجاهد: فاتحة السورة<sup>(٣)</sup>.  
وقال قتادة: اسم من أسماء القرآن<sup>(٤)</sup>.  
وقال السدي: قسم أقسم الله عز وجل به وهو اسم من أسماء الله عز  
وجل<sup>(٥)</sup>.  
وهي رواية الوالي<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٧)</sup>.  
وقال محمد بن كعب القرظي: هو مفتاح أسماء الله صمد وصانع  
المصنوعات وصادق الوعد<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) انظر ما سبق وانظر أيضاً تفسير الشوكاني (٤/٤١٩).  
وقال الألويسي بعد أن ذكر هذين الخبرين إستغراباً منه: "والله أعلم بصحة هذين  
الخبرين" (٢٣/١٥٥).  
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣/١١٨) وابن عطية (١٤/٥) وتفسير السمعاني (٤/٤٢٣)،  
وتفسير الماوردي (٥/٧٥) وتفسير ابن الجوزي (٧/٩٧).  
(٣) انظر تفسير الماوردي (٥/٧٥) وتفسير السمعاني (٤/٤٢٣) وتفسير القرظي  
(١٥/٩٥).  
(٤) انظر تفسير الماوردي (٥/٧٥) وتفسير السمعاني (٤/٤٢٣) وتفسير ابن الجوزي  
(٧/٩٧) وتفسير الطبري (٢٣/١١٧).  
(٥) انظر تفسير القرظي (١٥/٩٥) وانظر تفسير الماوردي (٥/٧٥).  
(٦) علي بن ربيعة بن نضلة الوالي أبو المغيرة الكوفي ثقة من كبار الطبقة الثالثة، انظر  
التقريب (٤٧٣٣) ص ٤٠١.  
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣/١١٧)، وتفسير الماوردي (٥/٧٥) وتفسير ابن الجوزي  
(٧/٩٧) وذكر أنها رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس.  
(٨) انظر تفسير القرظي (١٥/٩٥) وتفسير الألويسي (٢٣/١٥٥).

وقيل هو اسم للسورة<sup>(١)</sup>.

وقيل إشارة إلى صدود الكفار عن القرآن<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> "صاد" بخفض الدال<sup>(٤)</sup> من المصَادَة أي: عارض القرآن بعملك وقابله به فاعمل بأوامره وانته عن نواهيه.

(١) وذهب إليه الخليل وسيبويه والأكثر، قاله الألويسي في تفسيره (١٥٥/٢٣).

(٢) انظر تفسير الألويسي (١٥٥/٢٣).

قلت: اختلف العلماء في المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور اختلافاً كثيراً.

فقال بعضهم: هي مما استأثر الله بعلمه.

وقيل: هي أسماء للسور التي افتتحت بها.

وقيل: هي من أسماء الله تعالى.

وقيل: هي حروف، كل واحد منها من اسم من أسماء الله تعالى فالألف من "ألم"

مثلاً: مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد. وهكذا.

قلت: والذي رجحه جماعة من أهل العلم المحققين هو: أن الحروف المقطعة ذكرت

في أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن

معارضته، بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.

انتصر لهذا القول الزمخشري وابن تيمية والحافظ أبو الحجاج المزني ورجحه

العلامة الشنقيطي في أضواء البيان (٥/٣) وذكر الأدلة الإستقرائية على رجحانه.

وانظر الكشاف (١٩/١-٣١) وتفسير الرازي (٣/٢) وتفسير ابن كثير (١/٣٤)

وتفسير ابن الجوزي (٢٠/١).

(٣) عبدالله بن أبي إسحاق واسم أبيه زيد بن الحارث الحضرمي البصري النحوي

المقرئ صدوق مات سنة (١٢٩) روى له (قد).

التقريب (٣٢١١) ص ٢٩٦، وتهذيب الكمال (٣٠٥/١٤).

(٤) وقرأ بها أيضاً أبي بن كعب رضي الله عنه، ونصر بن عاصم، وابن أبي عبلة وأبو السماك،

وهي من الشواذ انظر تفسير ابن عطية (٥/١٤) وابن الجوزي (٩٧/٧) وتفسير

القرطبي (٩٤/١٥) وتفسير الشوكاني (٤١٩/٤) وتفسير الألويسي (١٥٤/٢٣)

والمحتسب (٢٧٦/٢).

وقرأ عيسى بن عمر<sup>(١)</sup> "صاد" بفتح الدال<sup>(٢)</sup> ومثله "قاف" و "نون"  
لاجتماع الساكنين حرّكها إلى أخفّ الحركات.  
وقيل على الإغراء<sup>(٣)</sup>.

وقيل في "صاد" إن معناه: صادّ محمد قلوب الخلائق واستمالها حتى  
آمنوا به<sup>(٤)</sup>.

﴿وَالْقُرْءَانَ ذِي الذِّكْرِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما  
ومقاتل: ذي البيان<sup>(٥)</sup>.

وقال الضحاك: ذي الشرف<sup>(٦)</sup> دليله قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ  
لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) عيسى بن عمر الأسدي الهمداني، أبو عمر الكوفي القارئ، ثقة، مات سنة (١٥٦)

روى له (ت س). التقريب (٥٣١٤) ص ٤٤٠، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ص ٧٢،

(٢) انظر تفسير ابن عطية (٦/١٤) وابن الجوزي (٩٧/٧-٩٨) وتفسير القرطبي

(٩٤/١٥) وتفسير الشوكاني (٤١٩/٤) وتفسير الألوسي (١٥٤/٢٣).

(٣) المقصود بالإغراء هو الإغراء بلزوم السورة وقراءتها، فيكون التقدير: الزم صاد،

هذا هو المفهوم من العبارة وهذا أيضاً ما أفاده الشيخ الشنقيطي رحمه الله في

أضواء البيان (٦/٧) والله أعلم.

(٤) قال الشيخ محمد الأمين رحمه الله عليه في أضواء البيان: والحاصل أن جميع هذه

القراءات، وجميع هذه التفاسير المبنية عليها، كلها ساقطة، لا معول عليها، وأن

القراءة التي لا يجوز العدول عنها هي قراءة الجمهور بالسكون. انظر الأضواء (٧/٧).

(٥) انظر تفسير الرازي (١٥٣/٢٦) وتفسير القرطبي (٩٥/١٥) وتفسير الشوكاني

(٤١٩/٤).

(٦) هذا القول منسوب لابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وإسماعيل بن أبي

خالد وابن عيينة وأبي حصين وأبي صالح والسدي. انظر تفسير الطبري (١١٩/٢٣)

وتفسير ابن عطية (٦/١٤) وتفسير الماوردي (٧٥/٥) وتفسير ابن الجوزي

(٩٨/٧) وتفسير ابن كثير (٢٧/٤).

(٧) الآية (٤٤) من سورة الزخرف.

وقيل: ذي ذكر الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

واختلفوا في جواب القسم:

فقال قتادة: موضع القسم قوله عز وجل: "بل الذين كفروا"<sup>(٢)</sup> كما قال ﴿ق وَالْقُرْءَانَ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا﴾ قال الأخفش: جوابه قوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلُّ الْإِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ﴾<sup>(٣)</sup> كقوله سبحانه ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾﴾<sup>(٥)</sup> ..... ﴿إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقيل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٤٤﴾﴾<sup>(٧)</sup>.

وقال الكسائي: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَوْ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) أي فيه ذكر أسماء الله وصفاته وتمجيده، انظر القرطبي (٩٥/١٥)

أقول: هذه الأقوال كلها مجتمعة في القرآن فإن فيه بياناً لكل شيء كما قال تعالى: "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء" سورة النحل آية (٨٩) وهو أيضاً ذو الشرف شريف في نفسه وهو شرف لمن آمن به، وهو أيضاً ذكر الله تعالى وتمجيده. والله أعلم.

(٢) انظر تفسير الطبري (١١٩/٢٣) والآية التي ذكرت بعد هي رقم (١) من سورة ق.

(٣) ذكره الأخفش حكاية عن بعضهم وصدّره بقوله "فيزعمون" انظر معاني القرآن للأخفش (٦٦٩/٢).

(٤) آية (٩٧) من سورة الشعراء.

(٥) آية (١) من سورة الطارق.

(٦) آية (٤) من سورة الطارق.

(٧) أشار إليه القرطبي في تفسيره (٩٦/١٥) والشنقيطي في أضواء البيان (٩/٧).

(٨) انظر تفسير ابن الجوزي (٩٩/٧) وهو أيضاً قول الزجاج، انظر معاني القرآن وإعراجه له (٣١٩/٤).

وقيل: مقدم ومؤخر تقديره: بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر<sup>(١)</sup>.

وقال الفراء: "ص" معناها وجب وحق فهو جواب لقوله تعالى "والقرآن" كما تقول نزل والله<sup>(٢)</sup>.

وقال القتيبي<sup>(٣)</sup> إنما تجيء بل لتدارك كلام ونفي آخر، مجاز الآية إن الله أقسم بصاد والقرآن ذي الذكر<sup>(٤)</sup>.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَحَمِيَّةٍ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكْبِرُهَا<sup>(٥)</sup>﴾.

﴿وَشِقَاقٍ<sup>(٦)</sup>﴾ خلاف وفراق.

قوله عز وجل: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا﴾  
بالإيمان والإستغاثة عند نزول العقوبة وحلول النعمة بهم.

﴿وَلَاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ<sup>(٧)</sup>﴾ وليس بوقت فرار ولا نزو<sup>(٨)</sup>.

(١) لم أر من ذكر هذا القول والعلم عند الله.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٣٩٦-٣٩٧).

(٣) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري العلامة الكبير صاحب التصانيف أبو محمد، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ديناً فاضلاً. السير للذهبي (١٣/٢٩٦) وتاريخ بغداد (١٠/١٧٠).

(٤) أورده القرطبي في تفسيره (١٥/٩٥).

(٥) قال الراغب في مفرداته: العزة حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب، وقال: قد يُمدح بالعزة تارة كما في قوله "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" آية رقم (٨) من سورة المنافقون، ويُذم بها تارة كفر الكفار قال تعالى: "بل الذين كفروا في عزة وشقاق" سورة "ص" آية (٢) مفردات الراغب ص ٣٤٢-٣٤٥ مادة (عز).

(٦) قالها ابن عباس رضي الله عنهما انظر تفسير الطبري (٢٣/١٢١).

قال وهب<sup>(١)</sup>: ولات باللغة السريانية، إذا أراد السرياني أن يقول وليس يقول: ولات<sup>(٢)</sup>.

وقال أئمة أهل اللغة: "ولات حين" مفتوحان كأنها كلمة واحدة وإنما هي لا ، زِيدَتْ فيها التاء كقولهم رُبَّ ورُبَّتْ، وثُمَّ وثُمَّت<sup>(٣)</sup>.  
قال أبو زيد الطائي<sup>(٤)</sup>:

طلبوا صلحنا ولات أون فأجبنا أن ليس حين بقاء<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر:

تَذَكَّرْ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا وَاضْحَى الشَّيْبَ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا<sup>(٦)</sup>

(١) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبدالله الأبنواوي ثقة مات سنة (ماشة وبضع عشرة) روى له (خ م د ت س فق) ، التقرب (٧٤٨٥) ص ٥٨٥.

(٢) انظر تفسير ابن الجوزي (١٠٠/٧) والدر المنثور (٥٥٧/٥) وانظر المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (١٦٦/٣) مادة (ليت).

(٣) انظر الكشاف للزمخشري (٧١/٤) وإملاء مامن به الرحمن للعكبري ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) أبو زيد الطائي الشاعر المشهور له إدراك واختلف في إسلامه، واسمه حرملة بن منذر ويقال المنذر بن حرملة بن معد يكرب الطائي، وقال المرزبائي: بقي إلى أيام معاوية. انظر الإصابة (١٣٦/٧).

(٥) انظر تفسير الطبري (١٢٢/٢٣) وإعراب القرآن للنحاس (٤٥٢/٣) والكشاف للزمخشري (٧١/٤) وهذا البيت من قصيدة طويلة، سبها أن رجلاً من شيبان نزل على رجل من طيء فقراه، وافتخرت به شيبان. مجمع الأمثال للنيسابوري (٤٣٣/١).

(٦) استشهد به غير منسوب انظر معاني القرآن للفراء (٣٩٧/٢) وتفسير الطبري

(١٢٢/٢٣) وإعراب القرآن للنحاس (٤٥٣/٣) وتفسير الماوردي (٧٧/٥)

وتفسير السمعاني (٤٢٥/٤) وتفسير ابن كثير (٢٨/٤) وكل هذه المصادر روت

الشطر الثاني "واضحى..." غير القرطبي والشوكاني فإنهما رووه هكذا

"وأمسى....". وجاء في نسخة الثعلبي [م] و [أ] "وأحشى..." والذي يستقيم به

المعنى هو ما أثبتته وهو الذي جاءت به أكثر المصادر والعلم عند الله.

وقال قوم<sup>(١)</sup>: إن التاء زيدت في "حين" كقول أبو وجزة<sup>(٢)</sup> السعدي:

العاطفون تَحِينَ ما مِن عَاطِفٍ      والمطعمون زمانَ مامنٍ مُطْعِمٍ<sup>(٣)</sup>

وتقول العرب: تَلَانٌ بمعنى الآن<sup>(٤)</sup> ومنه حديث<sup>(٥)</sup> ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن عثمان رضي الله عنه فذكر مناقبه ثم قال أذهب بها تَلَانٌ إلى أصحابك. يريد الآن.

وقال الشاعر:

أ/٢٥٥      نُؤلي قَبْلَ نَأْيِ دارِ جُمانا      وِصليْنَا كَمَا زَعَمَتِ تَلانًا<sup>(٦)</sup>  
فمن قال إن التاء مع (لا) فالوقف عليه "لات" بالتاء<sup>(٧)</sup>.  
وروى قتيبة / عن الكسائي أنه كان يقف ولاه بالهاء، ومثله روى قُنبُلُ  
عن أهل مكة<sup>(٨)</sup>.

(١) المراد به أبو عبيد القاسم بن سلام. انظر كتاب إعراب القرآن للنحاس (٤٥١/٣) - (٤٥٣).

(٢) يزيد بن عبيد أبو وجزة السعدي المدني الشاعر، ثقة مات سنة (١٣٠) روى له (د س). التقريب ص ٦٠٣ (٧٧٥٣)، وتهذيب الكمال (٢٠١/٣٢).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (١٢٣/٢٣) والنحاس في إعراب القرآن (٤٥٢/٣) ولسان العرب لابن منظور (٨٧/٢) مادة (ليت).

(٤) انظر النهاية في غريب الأثر (١٩٦/١) والمجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (١٦٦/٣) مادة (ليت).

(٥) لم أجده إلا في كتب الغريب. انظر النهاية في غريب الأثر (١٩٦/١) والفائق للزمخشري (١٥٤/١) ولسان العرب (٧٤/١٣).

(٦) الشاهد لجميل بن معمر. انظر ديوانه ص ٢١٨. ولسان مادة (تلن) (٧٤/١٣) ونسب لابن أحمر في المزهري في علوم اللغة (١٨٩/١).

(٧) قال به سيوبه والفراء وأبو الحسن بن كيسان وغيرهم. انظر الكتاب لسيبويه (٢٨/١) ومعاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢) وإعراب القرآن للنحاس (٤٥١/٣).

(٨) انظر النشر في القراءات العشر (١٣٢/٢) وشرح طيبة النشر ص ١٤٤ ومعاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢) وإعراب القرآن للنحاس (٤٥١/٣).

ومن قال إن التاء مع (حين) فالوقف عليه "ولا"، ثم يتدئ "تحين مناص" وهو اختيار أبي عبيد قال: لأني تَعَمَّدت النظر إليه في الإمام، مصحف عثمان ؓ فوجدت التاء متصلة مع حين وقد كتبت "تحين"<sup>(١)</sup>.

وقال الفراء: النوص بالنون التأخر والبوص بالباء التقدم<sup>(٢)</sup> وجمَعَهَا امرؤ القيس في بيت فقال:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأْتُكَ تَنْوِصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبُوصُ<sup>(٣)</sup>  
فمناص مَفْعَلٌ من ناص مثل مقام<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كيسان<sup>(٥)</sup>: كان كفار مكة إذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض "مناص" أي اهربوا وخذوا حذرکم فلما نزل بهم العذاب يبدر قالوا: مناص.

فأنزل الله عز وجل "ولات حين مناص"<sup>(٦)</sup>.

(١) اختيار أبي عبيد هذا ردّ عليه جماعة من أهل العلم وقدوا ما استدل به، منهم النحاس والزحشري وابن عاشور. انظر إعراب القرآن للنحاس (٤٥١/٣-٤٥٤) والكشاف (٧٢/٤) والتحرير والتنوير (٢٠٧/٢٣).

(٢) انظر معاني القرآن (٣٩٧/٢).

(٣) انظر معاني القرآن (٣٩٧/٢) ولسان العرب (١٠٢/٧) مادة (نوص) وجعل بدل ليلي، سلمى.

(٤) انظر معاني الفراء (٣٩٧/٢) ولسان العرب (١٠٣/٧).

(٥) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبدالرحمن الحميري مولاہم الفارسي يقال اسمه ذكوان، وطاووس لقب، ثقة فقيه فاضل مات سنة (١٠٦) وقيل بعد ذلك روى له (ع) التقريب (٣٠٠٩) ص ٢٨١، والسير للذهبي (٣٨/٥). وتذكرة الحفاظ (٩٠/١).

قلت: في [ب] "ابن عباس" وما أثبتته من [م] و [أ].

(٦) انظر تفسير السمعي (٤٢٤/٤-٤٢٥) وتفسير الألوسي (١٥٩/٢٣).



قوله عز وجل: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سَحِرٌ كَذٰبٌ ﴿١٠١﴾ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلٰهًا وَّاحِدًا ﴿١٠٢﴾﴾ وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المؤمنون، فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الصناديد والأشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلاً: الوليد بن المغيرة وهو أكبرهم سناً وأبو جهل بن هشام وأبي أمية ابنا خلف وعمير بن وهب بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعبدالله بن أبي أمية والعاص بن وائل والحرث بن قيس وعدي بن قيس والنضر بن الحرث وأبو البخترى بن هشام وقرط بن عمرو وعامر بن خالد ومخرمة بن نوفل وزمعة بن الأسود ومطعم بن عدي والأحنس بن شريق وهو حويطب بن عبدالعزيز ونبيّه ومُنَبّه ابنا الحجاج والوليد بن عتبة وهشام ابن عمرو بن ربيعة وسهيل بن عمرو. فقال لهم الوليد بن المغيرة: امشوا إلى أبي طالب، فأتوا أبا طالب فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك، فأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: ابن أخ هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل على قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسألونني؟ قالوا أرفضنا وارفض ذكر آهتنا وندعك وإهلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم" فقال أبو جهل لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا لا إله إلا الله" فنفروا من

ذلك وقاموا وقالوا أجعل الآلهة إلهاً واحداً كيف يسع الخلق كلهم إله واحد<sup>(١)</sup>.

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ أي عجب قال مقاتل بلغة أزد شنوءة<sup>(٢)</sup> قال أهل اللغة: العجيبُ والعُجابُ واحد كقولك رجل كريم وكُرام وكبير وكُبار وطويل وطُوال وعريض وعُرَاض وسكِينُ حديد وحُدَاد<sup>(٣)</sup>.

وأنشد الفراء:

كحَلْفَةٍ من أبي رباح يسمعها لاهه الكُبار<sup>(٤)</sup>.

وقال آخر:

نحن بذلنا دونها الضُّرابا      إنا وجدنا ماءها طيباً

يريد: طيباً.

وقال عباس بن مرداس:

(١) هذا سبب نزول قوله تعالى "وعجبوا أن جاءهم .... أجعل الآلهة إلهاً واحداً" كما ذكره المفسرون. انظر أسباب النزول للواحدي ص ٣٦٧، وتفسير الطبري (٢٣/١٢٤-١٢٥) ورواه أيضاً الترمذي في سننه (٣٦٥/٥) (٣٢٣٢) وحسنه وإن كان الألباني ضعف إسناده، ورواه أيضاً النسائي في الكبرى (٤٤٢/٦) رقم (١١٤٣٦) وأحمد في مسنده (٢٢٧/١) (٢٠٠٨) وأبو يعلى (٤٥٥/٤) (٢٥٨٣) وابن حبان في صحيحه (٧٩/١٥) (٦٦٨٦) والحاكم (٤٣٢/٢) وصححه والبيهقي (١٨٨/٩) (١٨٤٢٨).

(٢) انظر تفسير القرطبي (٩٩/١٥) وتفسير الألوسي (١٦٠/٢٣).

(٣) انظر لسان العرب (٥٨١/١) مادة (عجب)، ومختار الصحاح ص ٣٦٣ مادة

(ع ج ب) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٤.

(٤) معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢) وجمهرة الأمثال (١٧٢/١).

تَعْدُو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُرَاعَةٌ\* (١).

أي: سريعة\*.

وقرأ أبو عبدالرحمن السُّلَمي وعيسى بن عمر "عُجَّاب" بالتشديد (٢)  
وهو المفرط في العجب.

أنشد الفراء:

وَأَثَرْتُ إِدْلاجِي عَلَى لَيْلٍ حُرَّةٍ هَضِيمِ الحِشَا حُسَانُهُ الْمُتَجَرِّدِ (٣)  
/ وأنشد أبو حاتم:

جَاؤَا بِصَيْدٍ عَجَبٍ مِنَ العَجَبِ أَزْيِرِقِ العَيْنَيْنِ طَوَّالِ الذَّنْبِ (٤)

(١) أورد هذا الشاهد ابن منظور في اللسان (١٥١/٨) وعزاه لعمر بن معد يكرب، وذكر أوله وهو: "حين تروه كاشفاً قناعه... والسَّلهَبَةُ: الفرس إذا عظمت وطالت عظامها ومضت مسرعة. انظر اللسان (٤٧٤/١) مادة "سلهب".

والعباس بن مرداس: هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن مضر بن نزار ويكنى أبا الهيثم. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، صحابي مشهور، وروى له (دق). انظر كتاب الأغاني (٢٩٤/١٤) والتقريب (٣١٩٠) ص ٢٩٤ والاستيعاب (٨١٧/٢).

(٢) انظر تفسير ابن عطية (٩/١٤) وتفسير ابن الجوزي (١٠٢/٧-١٠٣) معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢) وهذه من القراءات الشواذ. انظر المحتسب لابن جني (٢٣٠/٢).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢) ونسبه صاحب اللسان للحطيفة. انظر (٢٧٢/٢) مادة "دلج" وكذلك الأصفهاني في كتابه الأغاني (١٩٣/٢).

(٤) تفسير ابن عطية (٩/١٤).

﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا ﴾ يعني إلى أبي طالب فاشكوا إليه ابن أخيه ﴿ وَأَصْبِرُوا ﴾ واثبتوا ﴿ عَلَيَّ الْهَتِكُمْ ﴾ نظيرها في الفرقان ﴿ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ أي لأمرٌ يراد بنا ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا ﴾ الذي يقول محمد ﴿ فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَةَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والقرظي والكلبي ومقاتل: يعنون النصرانية لأن النصراني يجعل مع الله إلهاً آخر<sup>(٢)</sup>.

وقال مجاهد وقتادة: يعنون ملة قريش ملة زماننا هذا<sup>(٣)</sup>.

﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا آخِتْلَقُ ﴾ ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ القرآن ﴿ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ قال الله عز وجل ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي ﴾ أي وحيي ﴿ بَلْ لَمَّا ﴾ أي لم ﴿ يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ ﴿ وَلَوْ ذَاقُوهُ لَمَا قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ ﴾ قوله عز وجل ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ نعمة ربك يعني مفاتيح النبوة، نظيرها في الزخرف ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾<sup>(٤)</sup> أي نبوة ربك.

(١) سورة الفرقان آية (٤٢).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٢٣) وتفسير الماوردي (٧٩/٥) وتفسير ابن الجوزي

(٧/١٠٣-١٠٤) والدر المنثور (٥/٥٥٨).

(٣) انظر ما سبق.

(٤) آية (٣٢).

﴿ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿١﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ط  
فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿٢﴾ ﴾ أي: فليصعدوا في الجبال إلى السماوات  
فليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون ويشاءون وهذا أمرٌ توبيخٍ  
وتعجيزٍ.

وقال مجاهد وقتادة: أراد بالأسباب أبواب السماء وطرقها<sup>(١)</sup>.

﴿ جُنْدٌ ﴾ أي هم جُند ﴿ مَا هُنَالِكَ ﴾ أي هنالك و(ما) صلةٌ  
﴿ مَهْزُومٌ ﴾ مغلوب ممنوع عن الصعود إلى السماء<sup>(٢)</sup> ﴿ مِّنَ الْأَحْزَابِ  
﴿٣﴾ ﴾ أي من جملة الأجناد.

وقال أكثر المفسرين: يعني أن هؤلاء الملأ الذين يقولون هذا القول جند  
مهزوم مقهور وأنت عليهم مظفر منصور<sup>(٣)</sup>.

قال قتادة: وَعَدَهُ اللهُ عز وجل بمكة أنه سيهزمهم فجاء تأويلها يوم  
بدر<sup>(٤)</sup> من الأحزاب أي كالقرون الماضية الذين قهروا وأهلكوا ثم قال

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٩/٢٣)، وتفسير الماوردي (٧٩/٥) وتفسير ابن كثير (٣٠/٤).

(٢) قاله الفراء، انظر معانيه (٣٩٩/٢).

(٣) قال ابن عطية في تفسيره عند قوله تعالى "جند ما هنالك مهزوم" قال: اختلف  
المتأولون في الإشارة بهنالك إلى ماهي؟ فقالت فرقة: أشار إلى الارتقاء في  
الأسباب، وهذا قوي. وقالت فرقة: الإشارة بهنالك إلى حماية الأصنام وعضدها،  
أي هؤلاء القوم جند مهزوم في هذه السبيل، وقال مجاهد: الإشارة بهنالك إلى يوم  
بدر وقالت فرقة: الإشارة إلى حصر عام الخندق بالمدينة" أهـ مختصراً انظر (١٤/

١٣) وانظر أيضاً تفسير الطبري (١٣٠/٢٣) وتفسير الألوسي (١٦٣/٢٣).

(٤) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٢٣)، والدر المنثور (٥٥٨/٥) وتفسير الماوردي (٥٠/٥).

معزياً نبيه ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ

﴿٣﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ذو البناء المحكم<sup>(١)</sup>.

وقال القتيبي<sup>(٢)</sup>: والعرب تقول: هم في عزٍّ ثابتٍ الأوتادِ، ومُلكٍ ثابت الأوتادِ، يريدون أنه دائم شديد. وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يثبت بأوتاد.

قال الأسود بن يُعْفَرُ<sup>(٣)</sup>:

في ظلِّ مُلكٍ ثابت الأوتاد<sup>(٤)</sup>.

[وقال الضحاك: ذو القوة والبطش<sup>(٥)</sup>.

وقال مقاتل والكلبي: كان يعذبُ الناس بالأوتاد]<sup>(٦)</sup> فكان إذا غضبَ على أحد مدّه مستلقياً بين أربعة أوتاد كل رجلٍ منه إلى سارية وكل

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن الضحاك وانظر تفسير ابن عطية (١٤/١٤) وعزاه

لابن عباس والضحاك ابن الجوزي (١٠٥/٧) والقرطبي (١٠٢/١٥).

(٢) هو الإمام أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة سبق ذكره.

(٣) الأسود بن يُعْفَرُ بن عبدالأسود بن جندل بن هثمل يكنى أبا الجراح كان شاعراً

فحلاً فصيحاً من شعراء الجاهلية ليس بالكثير. طبقات فحول الشعراء (١٤٧/١).

والأغاني (١٧/١٣).

(٤) انظر ذلك كله في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٥ وتمام البيت:

"ولقد غَنَوْنَا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ". انظر البحر

المحيط (٣٦٧/٧) وكتاب الأغاني (٢٢/١٣).

(٥) انظر تفسير القرطبي (١٠٢/١٥).

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من [م] وهو في [أ] و [ب].

يد منه إلى سارية فيتركه كذلك في الهواء بين السماء والأرض حتى يموت<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل بن حيان: كان يمد الرجل مستلقياً على الأرض ثم يتدُّه بالأوتاد<sup>(٢)</sup>.

وقال السدي: كان يمدُّ الرجل ويشده بالأوتاد فيرسل عليه العقارب والحيات<sup>(٣)</sup>.

وقال قتادة وعطاء: كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يُلعب عليها بين يديه<sup>(٤)</sup>.

﴿ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾<sup>(٥)</sup>  
 ﴿ إِن كُنتُمْ ﴾ ما كل منهم ﴿ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾<sup>(٦)</sup>  
 فوجب عليهم ونزل عليهم ونزل بهم عذابي ﴿ وَمَا يَنْظُرُهُمْ إِلَّا ﴾  
 يعني كفار مكة ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ وهي نفخة القيامة<sup>(٥)</sup>.  
 وقد روي هذا التفسير مرفوعاً إلى النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر تفسير القرطبي (١٠٢/١٥).

(٢) انظر تفسير البغوي (٤٧/٧).

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٠٢/١٥).

(٤) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٢٣) وتفسير القرطبي (١٠٢/١٥) ومعنى قوله

"أرسان" الرّسن: الحبل. لسان العرب (١٨٠/١٣) مادة (رسن).

(٥) هي نفخة الفزع النفخة الأولى كما جاء في حديث الصبور.

(٦) هذا هو حديث الصور المشهور رواه الطبري في تفسيره (١٣١/٢٣) والطبراني في

الأحاديث الطوال ص ٩٤-١٠١، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٨٤/١) وعزاه

ابن حجر في الفتح (٣٧٦/١١) لعلي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية وعزاه

أيضاً للبيهقي في البعث والنشور.

﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ قال ابن عباس وقتادة: من رجوع<sup>(١)</sup>.

= كلهم من حديث أبي هريرة قال ابن حجر: "ومداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضاً قال وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي و اعترض مغلطاي على عبدالحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع وخفي عليه أن الشامي أضعف منه ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان وقد قال الدارقطني إنه متروك يضع الحديث وقال الخليلي: شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه" أهـ.

وقال ابن حجر أيضاً: "وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر العربي في سراجهم، وتبعه القرظي في التذكرة، وقول عبدالحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقي". انظر فتح الباري (٣٧٦/١١).

قال الطبراني كما نقله عنه ابن كثير في تفسيره (١٤١/٢) - ولم أجده حيث عزاه له في المطولات - قال: "هذا حديث مشهور وهو غريب جداً ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاصاً أهل المدينة وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال: هو متروك. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء" أهـ .

ثم قال ابن كثير بعد هذا: "قلت وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة، وأما سياقه فغريب جداً، ويقال إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقاً واحداً فأنكر عليه بسبب ذلك" أهـ.

فائدة: قال ابن كثير: وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول إنه رأى لوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث فأنه أعلم. انظر تفسير ابن كثير (١٤٢/٢) وانظر ترجمة إسماعيل بن رافع بن عويمر في كل من: الكاشف للذهبي (٢٤٥/١) والتقريب لابن حجر (٥١٠) ص ١٠٧. ومعرفة الثقات للعجلي (٢٢٥/١). والجرح والتعديل (١٩٨/٢).

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٢/٢٣-١٣٣).



وقال الوالي<sup>(١)</sup>: تردد<sup>(٢)</sup>.

وقال مجاهد: نظرة<sup>(٣)</sup>.

وقال الضحاك: مثنوية<sup>(٤)</sup>.

وفيه لغتان: فُواق بضم الفاء وهي لغة تميم وقراءة يحيى والأعمش وحمزة والكسائي وخلف<sup>(٥)</sup>.

وفُواق بالفتح وهي لغة قريش وقراءة سائر القراء واختيار أبي عبيد<sup>(٦)</sup>.

أ/٢٥٦

قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد كما يقال جُمَام المَكُوك / وجمامه، وقُصاص الشعر وقَصاصه<sup>(٧)</sup>.  
وفرق الآخرون بينهما:

قال الفراء وأبو عبيدة والمورج<sup>(٨)</sup>: الفتح: بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة، ذهبوا بها إلى إفاقة المريض من علته. والفُواق

(١) هو علي بن أبي طلحة واسم أبي طلحة: سالم، مولى بني العباس سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس ولم يره والذي بينهما مجاهد. صدوق قد يخطئ ، مات (١٤٣) روى له (م د س ق) ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس. انظر التقريب (٤٧٥٤) ص ٤٠٢، وتهذيب التهذيب (٢٩٨/٧) .

(٢) تفسير القرطبي (١٠٣/١٥).

(٣) انظر تفسير البغوي (٧٤/٧).

(٤) الحاشية السابقة.

(٥) تفسير الطبري (١٣٣/٢٣) وتفسير ابن عطية (١٥/١٤) والنشر في القراءات العشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة الشر ص ٣٠٤ وشرح الشاطبية ص ٣٥٢.

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) أشار إلى قول الكسائي هذا النحاس في إعراب القرآن (٤٥٧/٣) .

والجُمَام: الكيل إلى رأس المكيال. والمَكُوك: مكيال معروف لأهل العرب.

وجُمَام المَكُوك: هو ما علا رأسه بعد الامتلاء. لسان العرب (١٠٧/١٢) مادام (جمع).

(٨) المورج بن عمرو المعروف بأبي فايد السدوسي. هكذا ذكره الثعلبي في أول تفسيره عند ذكر مصادره في كتب الغريب والمشكلات، ولم أجده في غيره.

بالضم: ما بين الحلبتين وهو أن يحلب الناقة ثم يترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فُواق فاستعير في موضع الانتظار مدة يسيرة<sup>(١)</sup>.  
وقال رسول الله ﷺ: "من رابط فُواق ناقة في سبيل الله حرم الله عز وجل جسده على النار"<sup>(٢)</sup>.

(١) معاني القرآن للفراء (٤٠٠/٢) ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧٩/٢) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٥.

قلت: مما سبق يتبين أن معنى قوله "مالها من فواق" أي ما ينتظرون إلا صيحة واحدة مالها من توقف مقدار فواق. أو يكون المعنى أن الصيحة إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان. وانظر تفسير الألويسي (١٦٥/٢٣).  
(٢) حديث منكر:

- رواه العقيلي في الضعفاء (٢٢/١) والخطيب البغدادي في التاريخ (٢٠٢/٧) " في ترجمة جعفر بن محمد بن محمد بن عيسى أبو الفضل" عن محمد بن حميد الرازي قال حدثنا أنس بن عبد الحميد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً.  
قال العقيلي: "هذا حديث منكر".

وقال الألباني: "منكر" انظر السلسلة الضعيفة (٩٠/٢) وله طريق آخر رواه أيضاً العقيلي في الضعفاء (١٤٣/٢) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجُدعاني قال: حدثنا سليمان بن مرقع الجُدعي عن مجاهد عن عائشة مرفوعاً: قال العقيلي: "منكر لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به" يعني ابن مرقع وقال فيه أيضاً: "منكر الحديث، ولا يتابع على حديث"  
قال الألباني عن هذا الطريق: ضعيف جداً. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٣٦٥-٣٦٤).

والثعلبي رحمه الله إنما أورد هذا الحديث ليدل به على استعمال لفظة "فواق" للمدة والزمن اليسير لا لشيء آخر، فإذا كان ذلك كذلك، فقد صحت أحاديث في هذا المعنى: منها ما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه: من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فُواق ناقة وجبت له الجنة، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نُكِبَ نكبةً فإنها تجيء يوم القيامة كأعزر ما كانت لوها الزعفران ويريجها المسك". صححه الترمذي، والحاكم، وأخرجه ابن حبان في صحيحه. انظر سنن الترمذي أبواب فضائل الجهاد/ باب ما جاء في المجاهد

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ قال سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني كتابنا<sup>(١)</sup>.

وعنه أيضاً القط الصحيفة التي أحصت كل شيء<sup>(٢)</sup>. وقال أبو العالية والكلبي: لما نزلت في الحاقة ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> قالوا على جهة الاستهزاء: عجل لنا قطننا. يعنون كتابنا عجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب<sup>(٥)</sup>.

وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي: يعني عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب<sup>(٦)</sup>.

والمكاتب والناكح (٢٤٢/٥) رقم (١٧٠٧) وصحيح الترمذي للألباني (١٣٠/٢) (١٣٥٢). وسنن أبي داود كتاب الجهاد/ باب فيمن سأل الله الشهادة (١٥٤/٧) رقم (٢٥٣٨) وسنن النسائي كتاب الجهاد / باب ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٣٣٣/٦) رقم (٣١٤١). وسنن ابن ماجه كتاب الجهاد/ باب القتال في سبيل الله (٩٣٣/٢) رقم (٢٧٩٣)، ومستدرک الحاكم (٨٧/٢) رقم (٢٤١٠).

(١) تفسير البغوي (٧٥/٧).

(٢) تفسير ابن الجوزي (١٠٨/٧).

(٣) الحاقة آية (١٩).

(٤) الحاقة آية (٢٥).

(٥) تفسير الطبري (١٣٥/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (١٠٨/٧).

(٦) وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر تفسير الطبري (١٣٤/٢٣) ومعاني القرآن للنحاس (٨٧/٦) وتفسير الماوردي (٨٢/٥) وتفسير ابن الجوزي (١٠٩/٧).

قال عطاء: قاله النضر بن الحارث<sup>(١)</sup> وهو قوله تعالى: "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم"<sup>(٢)</sup> وهو الذي قال الله عز وجل فيه "سأل سائل بعذاب واقع"<sup>(٣)</sup>. قال عطاء: نزلت فيه بضع عشرة آية من كتاب الله عز وجل<sup>(٤)</sup>. وقال سعيد بن جبیر: يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول<sup>(٥)</sup>. قال الفراء: القط في كلام العرب الحظ ومنه قيل للصك قط<sup>(٦)</sup>. وقال أبو عبيدة والكسائي: القط الكتاب بالجوائز<sup>(٧)</sup>. قال الأعشى<sup>(٨)</sup>:

ولا الملكُ النُّعمانُ يومَ لَقِيتهُ

بِغِبَطَتِهِ يُعْطِي القُطُوطَ وَيَأْفُقُ<sup>(٩)</sup>

- (١) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي القرشي العبدري، أسر يوم بدر وقتل كافراً. هذا الذي صححه النووي وذكره كثير من أهل السير، أنه قتل يوم بدر كافراً. الإصـابة (٣٣٨/٦)
- تهذيب الأسماء (٤٢٦/٢) وانظر أسباب النزول للواحي ص ٢٣٦.
- (٢) سورة الأنفال آية (٣٢).
- (٣) سورة المعارج آية (١).
- (٤) تفسير السيوطي الدر المنثور (٥٥٩/٥) وأسباب النزول للواحي ص ٢٣٦.
- (٥) تفسير الطبري (١٣٥/٢٣) ومعاني القرآن للنحاس (٨٧/٦) وتفسير الماوردي (٨٢/٥) وتفسير ابن الجوزي (١٠٩/٧).
- (٦) معاني القرآن (٤٠٠/٢).
- (٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧٩/٢) وتفسير ابن الجوزي (١٠٩/٧).
- (٨) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل كنيته أبو بصير، وكان يقال لأبيه قيس قتيل الجوع، لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً. وهو أحد فحول الشعراء. انظر طبقات فحول الشعراء (٥٢/١) والأغاني (١٢٧/٩).
- (٩) انظر ديوان الأعشى ص ٣٣، وتفسير الطبري (١٣٤/٢٣) ولسان العرب (٣٨٢/٧) مادة (قطط). وفي بعضها "ولا الملك... بنعمته....." بدل "بغبطته". وفي إعراب القرآن للنحاس (٤٥٧/٣) "..... يأمته.....".

يعني كتب الجوائز أي يُفضّل ويعلو، يقال فرس آفِق، وناقَة آفِقَة إذا كانا كريمين وَفَضْلاً على غيرها<sup>(١)</sup>.

وقال مجاهد: قطنا حسابنا<sup>(٢)</sup>، ويقال لكتاب الحُسَّاب<sup>(٣)</sup> قط، وأصل الكلمة من الكتابة<sup>(٤)</sup>.

فقال سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿أَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ ذَا الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ<sup>(٥)</sup> ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(٦)</sup> مطيع عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٦)</sup>.

رجاع إلى الله عز وجل بالتوبة عن الضحاك<sup>(٧)</sup>.

وقال سعيد بن جبیر: هو المسبّح بلغة الحبش<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر لسان العرب (٦/١٠) مادة (أفق).

(٢) تفسير البغوي (٧٥/٧).

(٣) هكذا ضبط في النسخ بضم الحاء وفتحها مع تشديد السين، أي بالجمع والإفراد.

(٤) بعد أن ذكر الطبري رحمه الله تعالى أكثر هذه الأقوال قال مُرَجَّحاً: "وأولى

الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن القوم سألوهم تعجيل صكاكهم

بمخطوهم من الخير أو الشر الذي وعد الله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة قبل يوم

القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد الله" (١٣٥/٢٣).

(٥) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد، انظر تفسير الطبري (١٣٦/٢٣)

(٦) (٧) (٨) انظر هذه الأقوال وغيرها في تفسير الطبري (٧١-٦٨/١٥)، (١٣٦/٢٣)

-١٣٧) وتفسير ابن الجوزي (٢٩/٥) والدر المنثور (٥٦٠/٥).

[٣٦] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري<sup>(١)</sup> رحمه الله قال نا الفضل بن الفضل الكندي<sup>(٢)</sup> قال نا أبو العباس عبدالله بن جعفر بن أحمد بن خشيش<sup>(٣)</sup> ببغداد قال نا أحمد بن عبدالله ابن القاسم<sup>(٤)</sup> قال نا عمرو بن حصين<sup>(٥)</sup> قال نا الحسين بن عمرو<sup>(٦)</sup> عن أبي بكر الهذلي<sup>(٧)</sup> عن الزهري<sup>(٨)</sup> عن سعيد بن المسيب<sup>(٩)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الزُرْقَةُ يُمَنُّ وَكَانَ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ أَزْرَقًا"<sup>(١٠)</sup>.

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) الفضل بن الفضل الكندي، لم أجد له ترجمة، سبق ذكره.

(٣) عبدالله بن جعفر بن أحمد بن خشيش أبو العباس الصيرفي، قال الدارقطني: كان من الثقات . مات سنة (٣١٨) تاريخ بغداد (٩/٤٢٨).

(٤) أحمد بن عبدالله بن القاسم. لم أجد له ترجمة.

(٥) عمرو بن حصين العُقيلي البصري ثم الجزري. متروك، مات بعد سنة (٢٣٠) روى له (ق). التقريب (٥٠١٢) ص ٤٢٠، وتهذيب التهذيب (٨/١٩) والجرح والتعديل (٦/٣٢٩) والكامل لابن عدي (٥/١٥٠).

(٦) الحسين بن عمرو بن محمد العنقري.

قال أبو زرعة: كان لا يصدق. وقال أبو حاتم: لين، يتكلمون فيه.

لسان الميزان (٢/٣٠٧) والجرح والتعديل (٣/٦١) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/٢١٦).

(٧) أبو بكر الهذلي البصري قيل اسمه سُلمى بن عبدالله وقيل اسمه رُوْح أخباري متروك الحديث مات سنة (٥١٦٧) وروى له (ق). انظر تقريب التهذيب ص ٦٢٥ (٢/٨٠٠) وتهذيب التهذيب (١٢/٤٧) وتهذيب الكمال (٣٣/١٥٩) والجرح والتعديل (٤/٣١٣)، والكامل لابن عدي (٣/٣٢١).

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. الإمام الثقة، سبق ذكره.

(٩) سعيد بن المسيَّب بن حَزَن القرشي المخزومي، الإمام الثقة، سبق ذكره.

(١٠) سنده ضعيف جداً.

قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ ﴾ بتسبيحه  
قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان يفهم تسبيح الحجر والشجر<sup>(١)</sup>.  
﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾.

فيه عمرو بن الحصين وأبو بكر الهذلي متروكان ، وفيه الحسين بن عمرو ضعيف،  
وفيه أيضاً من لم أعثر على ترجمته.  
والحديث أخرجه الحاكم في "تاريخه" من طريق الحسين بن علوان عن الأوزاعي  
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "الزرق في العين  
يمن وكان داود أزرق".  
ذكره السيوطي في اللآلئ (١١٤/١).

قال الألباني : موضوع. السلسلة الضعيفة (٣٨٤/١) (٢١٧). ورواه ابن الجوزي  
في الموضوعات (١١١/١) من طريق الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا إسماعيل بن  
أبي إسماعيل المؤدب قال حدثنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ : "من الزرق يمن".

قال ابن الجوزي: هذا لا يصح، فيه إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدب، قال  
الدارقطني لا يحتج به، وفيه سليمان بن أرقم قال النسائي والدارقطني: متروك.  
ورواه أبو داود في المراسيل عن الزهري أن النبي ﷺ قال: "الزرق يمن".  
قال الشوكان: وفي إسناده رجل مجهول.

وقال الألباني: وفيه العراقي الذي لم يسم، فهو المتهم به.

قلت: وقد غمز من صحته أبو داود نفسه فقال عقبه: "فرعون أزرق"

انظر المراسيل لأبي داود ص ١٨٦، والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٤٧٤ وسلسلة  
الأحاديث الضعيفة (٣٨٥/١) (٢١٧).

قلت: ذكر الثعلبي لهذا الحديث هنا ليست له مناسبة والعلم عند الله.

(١) أورده القرطبي في تفسيره (١٠٥/١٥) عن مقاتل.

[٣٧] أخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا ابن شنبه<sup>(٢)</sup> قال نا الحسين بن بختويه<sup>(٣)</sup> قال نا أبو أمية محمد بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> قال نا الحجاج بن نصير<sup>(٥)</sup> قال نا أبو بكر الهذلي<sup>(٦)</sup> عن عطاء بن أبي رباح<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال : كنت أمرُّ بهذه الآية لا أدري بالعشي والإشراق حتى حدثني أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ / دخل عليها ٢٥٦/ب فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى وقال: "يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق"<sup>(٨)</sup>.

(١) ثقة سبقت ترجمته وهو الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري.

(٢) عبيدالله بن محمد بن شنبه أبو أحمد الدينوري، سبق ذكره ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري، وثقة الدارقطني . انظر سؤالات السهمي للدارقطني ص ٢٠٣ وهو من شيوخ ابن عدي. انظر الكامل (٤/١٣٨).

(٤) محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي، أبو أمية الطرسوسي، بغدادي الأصل، مشهور بكنيته ، صدوق صاحب حديث يهيم مات سنة (٢٧٣) روى له (س).

البتقريب ص ٤٦٦ (٥٧٠٠) ، وتذكرة الحفاظ (٢/٥٨١) ، والجرح والتعديل (٧/١٨٧).

(٥) حجاج بن نصير القيسي أبو محمد البصري، ضعيف كان يقبل التلقين مات سنة (١١٣) أو (١١٤) روى له (ت).

(٦) متروك سبقت ترجمته.

(٧) عطاء بن أبي رباح القرشي. ثقة، سبق ذكره.

(٨) الحديث إسناده ضعيف جداً.

فيه أبو بكر الهذلي متروك، وحجاج بن نصير ضعيف.



ورواه الطبراني في الكبير عن العباس بن محمد المجاشعي عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني عن حجاج بن نصير به . (٤٠٦/٢٤). لكن مما يدل على أن للحديث أصلاً:

أولاً:

ما رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣٧/٢٣) عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل عن أيوب بن صفوان عن عبدالله بن الحارث بن نوفل أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى، قال فأدخلته على أم هانئ، فقلت: أخبرني هذا بما أخبرتني به فقالت أم هانئ. دخل علي رسول الله ﷺ يوم الفتح في بيتي، فأمر بماء فصب في قصعة، ثم أمر بثوب فأخذ بيبي وبينه، فاغتسل ثم رش ناحية البيت فصلى ثمان ركعات، وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سواء، قريب بعضهن من بعض، فخرج ابن عباس، وهو يقول: لقد قرأت ما بين اللوحين، ما عرفت صلاة الضحى إلا الآن "يسبحن بالعشي والإشراق" وكنت أقول: أين صلاة الإشراق، ثم قال بعد: هن صلاة الإشراق.

وفي سننه سعيد بن أبي عروبة وهو مدلس وقد اختلط. وفيه أيضاً أبو المتوكل لم يرد فيه جرح ولا تعديل.

ثانياً:

ما رواه الحاكم في المستدرک (٥٩/٤):

عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب بن صفوان عن عبدالله بن الحارث أن ابن عباس كان لا يصلي....." وساق الأثر الذي رواه الطبري. وفي سننه سعيد بن أبي عروبة وهو قد اختلط كما تقدم، ولم يذكر في السند "أبا المتوكل" وهذا من تخليطه حيث ذكره مرة ولم يذكره مرة.

ثالثاً:

ما رواه الحميدي في مسنده (١٥٩/١) عن سفيان قال حدثنا عبدالكريم أبو أمية قال: قال عبدالله بن الحارث: ولم يقل لنا فيه سمعت، قال: سألت عن صلاة الضحى في إمارة عثمان وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون فلم أجد أحداً أثبت لي صلاة رسول الله ﷺ إلا أم هانئ قالت: رأيت رسول الله ﷺ صلاحها مرة واحدة يوم الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفاً بين طرفيه.

وروى عطاء الخراساني<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى طلبتها في القرآن فوجدتها في هذه الآية "يسبحن بالعشي والإشراق"<sup>(٢)</sup>.

قال عبدالله بن الحارث: فحدثت به ابن عباس فقال: إن كنت لأمر على هذه الآية "يسبحن بالعشي والإشراق" فأقول أي صلاة صلاة الإشراق، فهذه صلاة الإشراق.

قلت: في سنده عبدالكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف. انظر التقريب (٤١٥٦)، وفيه أيضاً احتمال تدليسه كما نبّه على ذلك سفيان بقوله: "ولم يقل لنا سمعت".  
رابعاً:

ما أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧٩/٣):

عن معمر عن عطاء الخراساني قال: قال ابن عباس: "لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى قرأت" إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق".  
قلت: وهذا سند حسن إلى عطاء لكن رواية عطاء عن الصحابة مرسله منقطعة.  
انظر تهذيب التهذيب (١٩٠/٧).

قلت: هذه المتابعات الأربعة وإن كان كل منها لا يخلو من ضعف إلا أنها إذا اجتمعت ارتقت بالحديث إلى درجة الحسن لغيره على أقل تقدير والعلم عند الله.  
(١) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله. صدوق يهم كثيراً ويرسل، مات سنة (١٣٥) لم يصح أن البخاري أخرج له، روى له (م ٤).  
التقريب (٤٦٠٠) ص ٣٩٢، وتهذيب التهذيب (١٩٠/٧) والجرح والتعديل (٣٣٤/٦).

(٢) رواه المصنف هنا معلقاً.

وقد رواه عبدالرزاق في المصنف (٧٩/٣) عن معمر عن عطاء به. وسنده حسن إلى عطاء، ولكن رواية عطاء عن الصحابة مرسله. انظر تهذيب التهذيب (١٩٠/٧) وجامع التحصيل ص ٢٣٨.

قلت: سبقت الإشارة إلى أن هذا الأثر حسن لغيره وقد أوردت الشواهد في تخريج الحديث الذي قبله فانظره في مكانه مشكوراً.

قال عكرمة: كان ابن عباس رضي الله عنهما لا يصلي صلاة الضحى ثم صلاها بعد<sup>(١)</sup>.

وروي أن كعب الأحبار قال لابن عباس رضي الله عنهما: إني لأجد في كتاب الله عز وجل صلاة بعد طلوع الشمس فقال ابن عباس رضي الله عنهما أنا أوجدك ذلك في كتاب الله عز وجل في قصة داود عليه السلام "يسبحن بالعشي والإشراق"<sup>(٢)</sup>.

وليس الإشراق طلوع الشمس إنما صفاؤها وضوءها<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَالطَّيْرَ ﴾ أي وسخرنا له الطير ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ مجموعة ﴿ كُلُّ لَّهُ ﴾ أي لداود<sup>(٤)</sup> ﴿ أَوَابٌ ﴾ مطيع ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾ أي قويناه. وقرأ الحسن "وشددنا" بتشديد الدال<sup>(٥)</sup>.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أشد ملوك الأرض سلطاناً كان يحرس محرابه<sup>(٦)</sup> كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألف رجل فذلك قوله عز وجل "وشددنا ملكه" بالحرس<sup>(٧)</sup>.

(١) الدر المنثور (٥/٥٦١).

(٢) أوردته القرطبي في تفسيره (١٥/١٠٥).

(٣) قال الراغب في مفردات القرآن: شَرَقَتِ الشمس: طَلَعَتْ، وأشْرَقَتْ: أضاءت ص ٢٦٥ مادة "شرق"، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٣٢٤).

(٤) هذا قول الجمهور وهو رجوع الضمير لداود عليه السلام، والقول الثاني أن الضمير يرجع إلى الله أي كُلُّ مسبح لله، وهذا قول السدي. انظر تفسير ابن الجوزي (٧/١١١) وتفسير الطبري (٢٣/١٣٨).

(٥) قراءة الحسن البصري تعتبر من القراءات الشاذة. انظر تفسير ابن عطية (١٤/١٧).

(٦) في [م] مخزاة وهو تصحيف ظاهر والتصويب من بقية النسخ.

(٧) اختلفت عبارات السلف في عدد الحرس فمن قائل: إنهم كانوا اثنان وثلاثون ألفاً، وقال آخرون ثلاثة وثلاثون ألفاً، وقال غيرهم ستة وثلاثون ألفاً. وقال غيرهم: أربعة آلاف. وهناك من قال إنهم كانوا أربعين ألفاً. والعلم عند الله.

انظر تفسير الطبري (٢٣/١٣٨) وتفسير الماوردي (٥/٨٤) وتفسير ابن الجوزي (٧/١١١) وتفسير ابن كثير (٤/٣١).

[٣٨] وأخبرنا عبدالله بن حامد<sup>(١)</sup> قال نا محمد بن خالد بن الحسين<sup>(٢)</sup>  
قال نا داود بن سليمان<sup>(٣)</sup> قال نا عبد بن حميد<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن  
الفضل<sup>(٥)</sup> قال نا داود بن أبي الفرات<sup>(٦)</sup> عن علباء بن أحمر<sup>(٧)</sup> عن

(١) عبدالله بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن رُستم بن ماهان أبو محمد الماهاني  
الأصبهاني الواعظ من أهل نيسابور توفي سنة (٣٨٩) انظر طبقات الشافعية  
الكبرى (٣٠٦/٣) ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل .  
قلت: جاء في [م] "عبيدالله بن حامد" وهو تصحيف والصواب ما أثبتته وهو كذلك  
في بقية النسخ ومصدر الترجمة.

(٢) محمد بن خالد بن الحسين . لم أجد له ترجمة.

(٣) داود بن سليمان. لم أعرفه.

(٤) عبد بن حميد بن نصر الكسي على الصحيح وقيل الكشي أبو محمد قيل اسمه  
عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٩)  
روى له (خت م ت). تقريب التهذيب (٤٢٦٦) ص ٣٦٨، والكاشف (١/٦٧٦)  
( وتهذيب الكمال (١٨/٥٢٤).

(٥) محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري، لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر  
عمره، من صغار التاسعة مات سنة (١٢٣) أو (٢٢٤) روى له (ع)، قال  
الدارقطني: لم يظهر له بعد اختلاطه شيء منكر. تقريب التهذيب (٦٢٢٦) ص  
٥٠٢، وتذكرة الحفاظ (١/٤١٠) والجرح والتعديل (٨/٥٨) قلت وممن سمع منه  
قبل الاختلاط عبد بن حميد، انظر الكواكب النيرات ص ٧٤.

(٦) داود بن أبي الفرات، وهو داود بن عمرو بن الفرات الكندي المروزي، ثقة، من  
الثامنة، روى له (خت م ت س ق). التقريب (١٨٠٦) ص ١٩٩، وتهذيب  
الكمال (٨/٤٣٧) وتهذيب التهذيب (٣/١٧١) والجرح والتعديل (٣/٤١٩).

(٧) علباء بن أحمر اليشكري بصري صدوق من الرابعة. لكن وثقه ابن معين وأبو  
زرعة، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به ما أعلم إلا خيراً، روى له (م ت س ق).

التقريب (٧/٤٦٧٤) ص ٣٩٧ وتهذيب التهذيب (٧/٢٤٢) والجرح والتعديل (٧/٢٨).  
قلت: جاء في [م] و [أ] "علباء" والتصويب من مصادر الترجمة.

عكرمة<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن رجلاً من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا عند داود النبي عليه السلام فقال المستعدي: إن هذا غصبي بقرتي فسأل داود عليه السلام الرجل عن ذلك فجحده، وسأل الآخر البيّنة فلم تكن له بيّنة فقال لهما داود عليه السلام قوما حتى انظر في أمركما فقاما من عنده فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام في منامه أن يقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولست أعجل حتى أثبت فأوحى الله عز وجل مرة أخرى أن يقتله أو تأتيه العقوبة من الله عز وجل، فأرسل داود النبي عليه السلام إلى الرجل فقال إن الله عز وجل قد أوحى إليّ أن أقتلك فقال له الرجل تقتلني بغير بيّنة ولا ثبت فقال له داود عليه السلام نعم والله لأنفذن أمر الله عز وجل فيك فلما عرف الرجل أنه قاتله قال لا تعجل حتى أخبرك، إني والله ما أخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك أخذت، فأمر به داود عليه السلام فقتل فاشتدت هيبة بني إسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فهو قول الله عز وجل "وشددنا ملكه"<sup>(٢)</sup>.

(١) عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس. ثبت ثقة، سبق ذكره.

(٢) السند فيه محمد بن خالد وداود بن سليمان لم أجد ترجمتهما.

وفيه شيخ الثعلبي عبدالله بن حامد لم يرد فيه جرح ولا تعديل.

قلت: أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٨/٢٣) بسنده عن داود بن أبي الفرات عن

علاء به مثله. وسنده حسن. وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في التفسير

(٣٢٣٧/١٠). وعزاه السيوطي في الدر (٥٦٣/٥) لعبد بن حميد.

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ يعني النبوة<sup>(١)</sup> والإصابة في الأمور.

وقال أبو العالية<sup>(٢)</sup>: العلم الذي لا ترده العقول<sup>(٣)</sup>.

﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بيان الكلام<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه والحسن والكلبي ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي: يعني علم الحكم والبصر بالقضاء، كان لا يُتَّعَّع في القضاء بين الناس، وهي إحدى الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٥)</sup>.  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو البينة على المدعي واليمين على من أنكر<sup>(٦)</sup>.

[٣٩] وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجودي<sup>(٧)</sup> رحمه الله قال نا أبو بكر بالويه بن محمد بن بالويه المزيناني<sup>(٨)</sup> بها قال نا

(١) قال ذلك السدي. انظر تفسير الطبري (١٣٩/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (١١١/٧).

(٢) رُفِعَ بن مهران أبو العالية الرِّياحي، ثقة كثير الإرسال مات سنة (٩٠) وقيل (٩٣) وقيل بعد ذلك روى له (ع). تقريب التهذيب (١٩٠٣) ص ٢١٠. وسير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤).

(٣) أورده ابن عطية في تفسيره (١٧/١٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١١٢/٧).

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (١٣٩/٢٣) وابن الجوزي (١١١/٧) وابن كثير (٣٢/٤) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥٦٣/٥).

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجودي. لم أجد له ترجمة.

قلت: في [م] "الجوزمي" بدل "الجودي" وما أثبتته من [أ] و[ب].

(٨) أبو بكر بالويه بن محمد بن بالويه المزيناني. لم أجد له ترجمة.

محمد بن حفص الجُوَيْنِي (١) قال نا نصر بن علي الجهضمي (٢) قال نا أبو أحمد (٣) قال نا شريك (٤) عن الأعمش (٥) عن أبي صالح (٦) عن كعب (٧) في قوله تعالى: "وفصل الخطاب" قال الشهود والأيمان" (٨).

(١) محمد بن حفص أبو عبدالله الجُوَيْنِي الشعْرَانِي حدث عن علي بن خشرم وإسحاق بن شاهين، وحدث عنه زاهر بن أحمد السرخسي وقال حدثنا الشيخ الصالح.

تكملة الإكمال (١٧٢/٢).

(٢) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحفيد، ثقة ثبت مات سنة (٢٥٠) أو بعدها روى له (ع). التقريب (٧١٢٠) ص ٥٦١، تهذيب الكمال

(٣٥٥/٢٩) وتاريخ بغداد (٢٨٧/١٣).

(٣) محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزُّبَيْرِي، الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. مات سنة (٢٠٣) روى له (ع).

تقريب التهذيب (٦٠١٧) ص ٤٨٧، وتهذيب الكمال (٤٧٦/٢٥) والجرح والتعديل (٢٩٧/٧) وتذكرة الحفاظ (٣٥٧/١).

(٤) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبدالله صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ وُلِّي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، وصفه عبدالحق وابن القطان بالتدليس، مات سنة (١٧٧) أو (١٧٨). روى له (خت م ٤). التقريب (٢٧٨٧) ص ٢٦٦، وتهذيب التهذيب (٢٩٣/٤) والكاشف (٤٨٥/١).

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس، وهو ممن يحمل تدليسه ويقبل وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية، توفي سنة (١٤٧) أو (١٤٨) روى له (ع). تقريب التهذيب (٢٦١٥) ص ٢٥٤، وانظر كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفية بالتدليس ص ٦١ لابن حجر.

(٦) باذام ويقال باذان أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف يرسل من الثالثة روى له (أصحاب السنن الأربعة). التقريب (٦٣٤) ص ١٢٠، وتهذيب الكمال (٦/٤).

(٧) كعب الأحبار ابن ماتع: ثقة، سبق ذكره.

(٨) السند فيه أبو صالح ضعيف وفيه أيضاً أبو حفص عمر بن أحمد وأبو بكر بالويه لم أجد ترجمتهما .

[٤٠] وأنبأني عبدالله بن حامد<sup>(١)</sup> قال نا عبدالله بن محمد<sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup> قال نا وهب بن جرير<sup>(٤)</sup> قال نا شعبة<sup>(٥)</sup> عن الحكم<sup>(٦)</sup>

قلت: قد ثبت هذا المعنى عن شريح القاضي وسيأتي تخريجه قريباً.  
وأثر كعب ذكره النحاس في معاني القرآن (٩٣/٦).

(١) عبدالله بن حامد بن محمد الوزان الأصفهاني. لم يرد فيه جرح ولا تعديل. سبق ذكره.

(٢) عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي. صدوق حافظ، صاحب تصانيف. مات سنة (٢٨١) روى له (فق).

التقريب (٣٥٩١) ص ٣٣١، وتهذيب الكمال (٧٢/١٦) وتذكرة الحفاظ (٦٧٧/٢).

(٣) محمد بن يحيى بن عبدالكريم بن نافع الأزدي البصري أبو عبدالله، نزيل بغداد ثقة، مات سنة (٢٥٢) روى له (قد ت ق). تقريب التهذيب (٦٣٨٩) ص ٥١٣، وتهذيب الكمال (٦٣٣/٢٦) وتهذيب التهذيب (٤٥٦/٩).

(٤) وهب بن جرير بن حازم بن زيد (أبو عبدالله) كذا في التقريب، وفي بقية المراجع كُتِبَ بأبي العباس، الأزدي البصري ثقة، مات سنة (٢٠٦) روى له (ع).

تقريب التهذيب (٧٤٧٢) ص ٥٨٥، وتهذيب الكمال (١٢١/٣١) وتهذيب التهذيب (١٦١/١١) وتذكرة الحفاظ (٣٣٦/١) والجرح والتعديل (٢٨/٩).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، مات سنة (١٦٠) روى له (ع).

التقريب (٢٧٩٠) ص ٢٦٦، والتاريخ الكبير (٢٤٤/٤) والجرح والتعديل (٣٦٩/٤).

(٦) الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، توفي سنة (١١٣) أو بعدها روى له (ع). وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين ممن يحتمل تدليسهم. تقريب التهذيب (١٤٥٣) ص ١٧٥، وطبقات المدلسين لابن حجر ص ١٠٧.



عن شريح<sup>(١)</sup> في قوله عز وجل "وفصل الخطاب" قال الشهود والأيمان<sup>(٢)</sup>.

وهو قول مجاهد وعطاء بن أبي رباح<sup>(٣)</sup>.

[٤١] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري<sup>(٤)</sup> قال نا عبيدالله بن عبدالله بن أبي سمرة البغوي<sup>(٥)</sup> قال نا أحمد بن محمد بن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> قال نا إسحاق بن إبراهيم البغوي<sup>(٧)</sup> قال نا إسحاق بن يوسف

- 
- (١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي ، القاضي، أبو أمية مخضرم ، ثقة، وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها روى له (بخ س).
- التقريب (٢٧٧٤) ص ٢٦٥) والتاريخ الكبير (٣٢٨/٤) والجرح والتعديل (٣٣٢/٤).
- (٢) سنده فيه: عبدالله بن حامد لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقيه سنده حسن. والأثر أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٠/٢٣) بسنده عن شعبة به وسنده صحيح. وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى (١٨١/١٠) وانظر الدر المنثور (٥٦٣/٥) ومعاني الفراء (٤٠١/٢) وتفسير البغوي (٧٧/٧).
- (٣) انظر الدر المنثور (٥٦٣/٥) ومعاني القرآن للفراء (٤٠١/٢) وتفسير البغوي (٧٧/٧).
- (٤) ثقة سبقت ترجمته.
- (٥) عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن أبي سمرة أبو محمد البندار البغوي. سأل عنه البرقاني فقال: ثقة أمين له معرفة وحفظ. مات سنة (٣٦٧). تاريخ بغداد (٣٥٨/١٠).
- (٦) أحمد بن محمد بن أبي شيبة، سمع يعقوب الدورقي. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. المقتنى في سرد الكنى (١٢٤/١).
- (٧) إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن منيع البغوي أبو يعقوب لقبه لؤلؤ وقيل يُؤيؤ، ثقة مات سنة (٢٥٩) روى له (خ).
- تقريب التهذيب (٣٢٨) ص ٩٩، وتهذيب الكمال (٣٦٦/٢) وتاريخ بغداد (٣٧٠/٦).

الأزرق<sup>(١)</sup> عن زكريا يعني ابن أبي زائدة<sup>(٢)</sup> عن الشعبي<sup>(٣)</sup> قال سمعتُ زياداً<sup>(٤)</sup> يقول فصل الخطاب الذي أُعطي داود عليه السلام: "أما بعد" وهو أول من قالها<sup>(٥)</sup>.

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق، ثقة مات سنة (١٩٥) روى له (ع).

تقريب التهذيب (٣٩٦) ص ١٠٤ وتهذيب الكمال (٤٩٦/٢) والجرح والتعديل (٢٣٨/٢) تاريخ بغداد (٣١٩/٦).

(٢) زكريا بن أبي زائدة: خالد، ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة، مات سنة (١٤٧) أو (١٤٨) أو (١٤٩) روى له (ع) قال الذهبي في الكاشف (٤٠٥/١) "ثقة يدلس عن شيخه الشعبي".

ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من يحتمل تدليسهم، انظر طبقات المدلسين ص ١١٠، وانظر تقريب التهذيب (٢٠٢٢) ص ٢١٦، وتهذيب الكمال (٣٥٩/٩).

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي. ثقة، سبق ذكره.

(٤) زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سُميَّة وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. له إدراك، ولد عام الهجرة وأسلم زمن الصديق وهو مراهق. كان بليغاً وكان من نبلاء الرجال رأياً وعقلاً وحزماً ودهاءً وفطنة مات بالطاعون سنة (٥٣).

السير للذهبي (٤٩٤/٣) والتاريخ الكبير (٣٥٧/٣) والإستيعاب (٥٢٣/٢).

(٥) سنده فيه أحمد بن محمد بن أبي شيبة، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقيّة سنده ثقات.

والأثر رواه الطبري في التفسير (١٤٠/٢٣) بسنده عن الشعبي به وإسناده ضعيف لضعف جابر بن نوح الحماني.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٩٩/٧) عن رجلٍ عن زكريا عن الشعبي به، وفي سنده رجل مجهول.

قوله عز وجل ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ﴾ اختلف العلماء بأخبار الأنبياء عليهم السلام في سبب امتحان الله عز وجل نبيه داود عليه السلام لما امتحنه به من الخطيئة:

فقال قوم: كان سبب ذلك أنه عليه السلام تمنى يوماً من الأيام على ربه عز وجل منزلة آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وسأله أن يمتحنه نحو الذي امتحنهم ويُعطيه من الفضل نحو الذي كان أعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن أشياخهم ودخل حديث بعضهم في بعض قالوا: كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة أيام، يوم يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه سبحانه ويوم يخلو فيه بنسائه وأشغاله، وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، فقال يارب أرى الخير كاله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فأوحى الله عز وجل إليه أنهم ابتلوا ببلايا لم تُبتل بها فصبروا عليها.

أ/٢٥٧ ابتلي إبراهيم بنمرود لعنه الله وبذبح ابنه، / وابتلي إسحاق بالذبح وبذهاب بصره، وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف، وإنك لم تُبتل بشيء من ذلك، فقال داود عليه السلام رب فابتليني بمثل ما ابتليتهم وأعطني مثل ما أعطيتهم، فأوحى الله عز وجل إليه أنك مُبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله عز

قلت: بهذه الأسانيد الثلاثة يتقوى الأثر ويصح في مرتبة الحسن لغيره. والعلم عند الله. وقد روي هذا الأثر عن أبي موسى الأشعري موقوفاً عليه، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٧/١٠) وسنده ضعيف جداً لوجود عبدالعزیز بن أبي ثابت وهو متروك.

وجل دخل داود عليه السلام محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك إذ جاءه الشيطان قد تمثّل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، فوقعت بين رجله فمدّ يده ليأخذها، وفي بعض الروايات ويدفعها إلى ابن صغير له، فلما أهوى إليها طارت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسه فامتد إليها ليأخذها فتنحت فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر داود أين تقع فبعث إليها من يصيدها فأبصر امرأة في بستان على شط<sup>(١)</sup> بركة لها تغتسل. هذا قول الكلبي.

وقال السدي: رآها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقتاً فعجب داود عليه السلام من حسنها وكانت منها التفاتة فأبصرت ظلّه فنفضت شعرها فغطّى بدنها فزاده ذلك إعجاباً بها، فسأل عنها فقيل: هي بتشايع بنت شايع امرأة أوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقاء<sup>(٢)</sup> مع أيوب بن سوريا بن أخت داود.

فكتب داود عليه السلام إلى ابن اخته أيوب صاحب بعث البلقاء أن ابعث أوريا إلى موضع كذا وقدمه قبل التابون. وكان من قُدّم على التابوت لا يحل أن يرجع وراءه حتى يفتح الله تعالى على يديه أو يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه أيضاً أن ابعثه إلى عدوّ كذا وكذا فبعثه ففتح له فكتب إلى داود عليه السلام بذلك فكتب إليه أيضاً أن ابعثه إلى عدو كذا أشد منه بأساً فبعثه فقتل

(١) الشَّطُّ: الشاطئ. لسان العرب (٣٣٥/٧) مادة "شطط".

(٢) البَلِّقاء: كوة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، ويجردة حنطتها يضرب

المثل. معجم البلدان (٤٨٩/١).

في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود عليه السلام فهي أم سليمان عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وقال آخرون: كان سبب امتحانه أن نفسه حدثته أن يُطيق قطع يوم بغير مقارفة سوء<sup>(٢)</sup> وهو ما:

[٤٢] أخبرنا شعيب بن محمد<sup>(٣)</sup> قال نا مكّي بن عبدان<sup>(٤)</sup> قال نا أحمد بن الأزهر<sup>(٥)</sup> قال نا روح بن عبادة<sup>(٦)</sup> قال

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٦/٢٣) وابن الجوزي (١١٣/٧) والدر المنثور (٥٦٦/٥).  
(٢) تفسير الطبري (١٤٨/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (١١٤/٧) والدر المنثور (٥٦٦/٥) وتفسير الصنعاني (١١٦/٢).

(٣) شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم العجلي أبو صالح البيهقي. ولد سنة (٣٠٩) أو (٣١٠) روى عن أبي نعيم عبد الملك بن عدي ومحمد بن حمدون وعن أبي حامد ابن الشرقي.

روى عنه الحاكم أبو عبدالله وأبو عثمان سعيد البَحيري. توفي سنة (٣٩٦) بيهق. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

طبقات الشافعية للسبكي (٣٠٣/٣) والمنتخب من السياق رقم (٨٠١).

(٤) مكّي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم، المحدث الثقة المتقن أبو حاتم التميمي النيسابوري، مات سنة (٣٢٥).

سير أعلام النبلاء (٧٠/١٥) وتاريخ بغداد (١١٩/١٣).

(٥) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر ففسار كتابه أثبت من حفظه مات سنة (٢٦٣) روى له (ص ق).

التقريب (٥) ص ٧٧، والكاشف (١٨٩/١).

(٦) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة فاضل، مات

سنة (٢٠٥) أو (٢٠٧) روى له (ع). التقريب (١٩٦٢) ص ٢١١، وهو ممن

روى عن سعيد بن أبي عروبة بعد الإختلاط. انظر الكواكب النيرات ص ٣٧.

نا سعيد<sup>(١)</sup> عن مطر<sup>(٢)</sup> عن الحسن<sup>(٣)</sup> رحمه الله قال: إن داود عليه السلام جزأ الدهر أربعة أجزاء، يوماً لنسائه ويوماً للعبادة ويوماً للقضاء بين بني إسرائيل ، ويوماً لبني إسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويُبكيهم ويُيكونه، قال فلما كان يوم بني إسرائيل ذكروا فقالوا هل يأتي على الإنسان يوم لا يصيب فيه ذنباً فأضمر داود عليه السلام في نفسه أنه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلّق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وأكبّ على التوراة. فبينما هو يقرأ إذا حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوى إليها ليأخذها فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسها فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه خلّقها وحسنها فلما رأت ظله في الأرض جَلَّتْ نفسها بشعرها فزاده ذلك بما إعجاباً وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب إليه أن سرّ إلى مكان

(١) سعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة مات سنة (١٥٦) وقيل (١٥٧) روى له (ع).

ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين الذين يحتمل تدليسهم.

انظر التقريب (٣٦٥) ص ٢٣٩، طبقات المدلسين لابن حجر ص ١٢، الكواكب النيرات ص ٣٧.

(٢) مطر بن طهمان الوراق عن عطاء ضعيف، مات سنة (١٢٥) ويقال (١٢٩). انظر تقريب التهذيب (٦٦٩٩) ص ٥٣٤، تهذيب الكمال (٥١/٢٨) والجرح والتعديل (٢٨٧/٨).

(٣) هو الحسن البصري ثقة إمام تقدم ذكره.

كذا وكذا، مكاناً إذا سار إليه قُتل ولم يرجع ففعل فأصيب فخطبها  
داود عليه السلام فتزوجها<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم في سبب ذلك ما:

[٤٣] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد<sup>(٢)</sup> قال نا مخلد بن جعفر  
الباقرجي<sup>(٣)</sup> قال نا الحسن بن علويه<sup>(٤)</sup> قال

(١) الإسناد فيه:

١- شعيب بن محمد لم أحد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢- وفيه روح بن عبادة بن العلاء وهو ممن روى عن سعيد بن أبي عروبة بعد  
الاختلاط.

قلت: والأثر رواه الطبري في تفسيره (١٤٨/٢٣) بسنده عن يزيد بن زريع عن سعيد  
بن أبي عروبة به. وسنده حسن. ويزيد ممن روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل  
الاختلاط، انظر الكواكب النيرات ص ٣٧.

قلت: وهذا الأثر وإن كان سنده حسن إلا أنه موقوف على الحسن البصري وهو مما  
يُقطع بأنه مُتلقى عن أهل الكتاب مخالف للأصول الدالة على عصمة الأنبياء عن  
مثل هذه المنكرات، وسيأتي التعقيب على هذه القصة في آخر الأقوال الأربعة التي  
ذكرها المصنف.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين فنحويه الدينوري. ثقة، سبق ذكره.

(٣) مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الفارسي الباقرجي الدقاق أبو علي.

قال أحمد بن علي بن البادي: ثقة صحيح السماع إلا أنه لم يكن يعرف شيئاً من  
الحديث. توفي سنة (٣٦٩) وقيل سنة (٣٧٠) تاريخ بغداد (١٧٦/١٣) وسير  
أعلام النبلاء (٢٥٤/١٦) ولسان الميزان (٧/٦).

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان ويعرف بابن علويه  
البغدادي. وثقة الذهبي، مات سنة (٢٩٨).

السير (٥٥٩/١٣) وتاريخ بغداد (٣٧٥/٧).

نا إسماعيل<sup>(١)</sup> قال نا إسحاق<sup>(٢)</sup> قال نا سعيد بن بشير<sup>(٣)</sup> عن قتادة<sup>(٤)</sup> عن الحسن<sup>(٥)</sup> قال: قال داود عليه السلام حين ملك: "والله لأعدلن بينكم"<sup>(٦)</sup> فلم يستثن فابْتُلي.

وقال أبو بكر محمد بن عمر الوراق<sup>(٧)</sup>: كان سبب ذلك أن داود عليه السلام كان كثير العبادة فأعجب بعمله فقال: هل في الأرض أحد يعمل عملي فأناه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يقول: أعجبت بعبادتك، والعُجب يأكل العبادة، فإن أعجبت ثانياً وكثرتك

(١) إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار، راوي كتاب "المبتدأ" عن أبي حذيفة البخاري. وثقة الخطيب البغدادي، مات سنة (٢٣٢).

لسان الميزان (٤٢٦/١) والثقات لابن حبان (٩٩/٨).

(٢) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدالله بن سالم الهاشمي مولاهم البخاري أبو حذيفة، الشيخ العالم القصاص الضعيف التالف، مصنف كتاب "المبتدأ" وهو كتاب مشهور في مجلدين، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدث فيه ببلايا وموضوعات. قاله الذهبي في السير. توفي سنة (٢٠٦). السير (٤٧٧/٩) وتاريخ بغداد (٣٢٦/٦).

(٣) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبدالرحمن أو أبو أسامة الشامي، أصله من البصرة أو واسط. ضعيف، مات سنة (١٦٨) أو سنة (١٦٩) روى له (ع).

التقريب (٢٢٧٦) ص ٢٣٤، وتهذيب الكمال (٣٤٨/١٠) والكاشف (٤٣٢/١).

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي. ثقة يدلّس، سبق ذكره.

(٥) الحسن البصري. ثقة، سبق ذكره.

(٦) سند الأثر ضعيف:

وذلك لضعف إسحاق بن بشر وشيخه سعيد بن بشير وأيضاً لعنعة قتادة.

والأثر ذكره ابن الجوزي في تفسيره (١١٤/٧) وكذلك القرطبي (١١١/١٥).

(٧) محمد بن عمر ويقال له الحكيم أبو بكر الوراق، أصله من ترمذ ولكنه أقام ببلخ.

صفوة الصفوة (١٦٥/٤).



إلى نفسك. قال يارب كلني إلى نفسي سنة، قال: إنها لكثيرة، قال فشهراً، قال إنه لكثير قال فأسبوعاً، قال: إنه لكثير، قال: فيوماً قال: إنه لكثير، قال فساعة، قال: شأنك بما. فوكل الأحراس وليس الصوف ودخل المحراب و وضع الزبور بين يديه. فبينما هو في نُسكهِ وعبادته إذ وقع الطائر بين يديه وكان من أمر المرأة ما كان. قالوا: فلما دخل داود عليه السلام بامرأة أوريا لم يلبث إلا يسيراً حتى بعث الله عز وجل ملكين في صورة أنسيين فطلبوا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورَّ المحراب عليه فما شعر وهو يصلي إلا وهو بهما بين يديه جالسين فذلك قوله عز وجل:

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ ﴾ يا محمد ﴿ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ

(١) ﴿

(١) أقول: ما نقله المصنف هنا في تفسير هذه الآية وما بعدها، وما ينقله كثير من المفسرين من ذكر القصة المتعلقة بداود عليه السلام والتي فيها ما لا يليق بمنصب داود عليه السلام كله راجع إلى الإسرائيليات التي لا ثقة بها ولا معول عليها. ولم يثبت فيها عن المعصوم عليه السلام حديث يجب اتباعه.

وقد رد هذه القصة كثير من الحققين من أهل العلم:

قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (١٦٥/٢٦-١٦٩) بعد أن أشار إلى طرف منها: "والذي أدين به وأذهب إليه أن ذلك باطل"، ثم ذكر بطلان ذلك من وجوه عدة، راجعها ففيها حجة دامغة.

وقال الإمام ابن كثير في تفسيره (٣٢/٤): "قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب إتباعه، .... فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق، وما تضمنه فهو حق أيضاً".

وقال أبو السعود في تفسيره (٢٢٢/٧):

وإنما جمع الفعل لأن الخصم اسم يصلح للواحد والجميع والإثنين  
والمذكر والمؤنث.

قال لبيد<sup>(١)</sup> رضي الله عنه :

وخصمٍ غضابٍ ينفضون الذُّحول كأنهم

قروم غيارى كل أزهر مصعب<sup>(٢)</sup>.

وقال آخر:

وخصمٍ غضابٍ ينفضون لحاهم

"وأما ما يُذكر من أنه عليه الصلاة والسلام دخل ذات يوم محرابه..... -وذكر  
القصة- ثم قال: فإفكٌ مبتدع مَكْرُوه، ومكرةٌ مخترع بئسما مكروه تمجحه الأسماع  
وتنفر عنه الطباع ويلٌ لمن ابتدعه وأشاعه، وتباً لمن اخترعه وأذاعه".

وقال الشيخ الأمين الشنقيطي في أضواءه (٢٤/٧):

"وأعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة مالا يليق  
بمنصب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا  
ثقة به ولا مُعول عليه، وما جاء منه مرفوعاً إلى النبي ﷺ لا يصح منه شيء" أهـ.  
(١) لبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي الجعفري أبو عقيل الشاعر المشهور، وقد ثبت أن  
النبي ﷺ قال: "أصدق كلمة قال شاعر كلمة لبيد" فذكر هذا الشطر:  
"ألا كل شيء ما خلا الله باطل" مات سنة (٤١هـ).

انظر الإصابة (٥٠٠/٥-٥٠٤)، والجرح والتعديل (١٨١/٧) والتاريخ الكبير  
(٢٤٩/٧) وطبقات ابن سعد (٣٣/٦).

(٢) انظر لسان العرب (٣٣٢/٤) و (٤٧٣/١٢، ١٨٠).

والذُّحول: جمع ذحل وهو الثأر.

وقروم: جمع قرم وهو الفحل العظيم من الإبل.

وغيارى: جمع غيران.

والأزهر: الأبيض.

والمصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة.

كَنَفَضِ الْبِرَازِينِ الْعَرَابِ الْمَخَالِيَا (١)

وإنما جمع وهم اثنان لأن معنى الجمع ضم شيء إلى شيء فالاثنان فما فوقهما جماعة كقول عز وجل: ﴿فَقَدْ صَعَتَ قُلُوبُكُمْ﴾ (٢).

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ﴾ قال الفراء: قد يُجاء "بإذ" مرتين وتكون

معناها كالواحد كقولك: ضربتك إذ دخلت علي إذ اجترأت / ٢٥٧ ب /  
فالدخول هو الاجتراء.

ويجوز أن يجعل إحداهما على مذهب "لما" (٣).

﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ منهما حين هجما عليه محرابه بغير إذنه ﴿قَالُوا لَا

تَخَفْ﴾ يا داوود ﴿خَصْمَانِ﴾ أي نحن خصمان ﴿بَغَى بَعْضُنَا

عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ﴾ ولا تجر (٤)، عن

ابن عباس والضحاك.

وقال السدي: لا تُسْرِف (٥).

وقال المورج: لا تُفْرِط (٦).

(١) البيت ذكره القرطبي في تفسيره ولم ينسبه (١٠٩/١٥). ولم أجده في غيره والله أعلم.

(٢) سورة التحريم آية (٤).

(٣) معاني القرآن للفراء (٤٠١/٢).

(٤) تفسير الماوردي (٨٦/٥) وقد نسب هذا القول للسدي، وانظر أيضاً تفسير القرطبي (١١٣/١٥).

(٥) تفسير الماوردي (٨٦/٥) وقد نقل هذا القول عن الأخفش ولم أره في معانيه، وانظر أيضاً تفسير القرطبي (١١٣/١٥).

(٦) نقله القرطبي (١١٣/١٥) ولم ينسبه لأحد.

وقرأ أبو رجاء العطاردي: ولا تَشْطُطُ بفتح التاء وضم الطاء الأولى<sup>(١)</sup>.  
والشَطُطُ والإشْطاط: مجاوزة الحدّ، وأصل الكلمة من قولهم  
شَطَّت الدار واشتطت إذا بُعدت<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ وسط الطريق<sup>(٣)</sup>. فإن قيل  
كيف قال إن هذا أخي، فأوجب الأخوة بين الملائكة ولا مناسبة بينهم  
لأنهم لا ينسلون؟

فالجواب: أن معنى الآية: نحن كخصمين كما يقال وجهه القمر حسناً  
أي: كالقمر.

ثم قال أحد الخصمين ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ على التمثيل لا على التحقيق  
على معنى كونهما على طريقة واحدة وجنس واحد كقوله تعالى  
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد قيل إن المتسورين كانا أخوين من بني إسرائيل لأب وأم وإن  
أحدهما كان ملكاً والآخر لم يكن ملكاً فنبّها داود عليه السلام على

(١) تفسير ابن عطية (٢٢/١٤) وذكر أنها قراءة قتادة والحسن والجحدري وقال:  
ومعناه: ولا تُبعد. قلت: وهي من الشواذ. انظر المحتسب (٢٧٧/٢).

(٢) لسان العرب (٣٣٣/٧-٣٣٤) مادة (شطط). وانظر مفردات الراغب ص ٢٦٧،  
مادة (شطط).

(٣) قال الراغب ص ٢٥٨ مادة "سوا": ومكان سُويّ وسواء: وَسَطٌ وقوله  
﴿فَأَنْبِذِ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] أي: عدلٍ من الحكم. أهـ.

وانظر أيضاً بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٢٨٧/٣) مادة (سوى).

(٤) سورة الحجرات آية (١٠)

ما فعل قال تعالى : ﴿ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾  
وهذا من أحسن التعريض حين كَتَى بالنعاج عن النساء، والعربُ تفعل  
ذلك كثيراً توري عن النساء بالظباء والشاء والبقر وهو كثيرٌ فاشٍ في  
أشعارهم<sup>(١)</sup> قال الحسين بن الفضيل<sup>(٢)</sup> : هذا تعريض للتفيهم والتنبيه  
لأنه لم يكن هناك نعاج ولا بغى وإنما هو كقول الناس: ضرب زيدٌ  
عمرواً وظلم عمروٌ زيداً واشترى بكر داراً وما كان هناك ضرب ولا  
ظلم ولا شراء.

﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعطيتها<sup>(٣)</sup>.

(١) ومن أشعارهم في ذلك قول الأعشى:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ  
فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

البيت للأعشى كما في ديوانه ص ١٥٠ وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن  
(١٨١/٢).

والشاهد فيه أنه كَتَى عن زوجة الرجل بالشاء، يريد أنه نظر إليها في غفلة من  
زوجها، فأسرها بجمالها، ووقع حبُّها له في سويداء قلبها. وانظر لسان العرب  
(٣٨٠/٢) مادة (نعج).

(٢) الحسين بن الفضل بن عمير العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث أبو علي البجلي  
الكوفي ثم النيسابوري عالم عصره. قاله الذهبي . قال الحاكم: سمعت إبراهيم بن  
مُضارب، سمعت أبي يقول: كان عِلْمُ الحسين بن الفضيل بالمعاني إلهاماً من الله،  
فإنه كان قد تجاوز حد التعليم. توفي سنة (٢٨٢). انظر السير للذهبي (٤١٤/١٣)  
وطبقات المفسرين للداودي (١٥٩/١).

(٣) تفسير الطبري (١٢٤/٢٣) ونسبه لابن زيد.

وتفسير الماوردي (٨٧/٥) ونسبه للتحسن.

وتفسير القرطبي (١١٥/١٥).

وقال ابن جبير عنه: تحوّل لي عنها<sup>(١)</sup>.  
 وقال مجاهد: أنزل لي عنها<sup>(٢)</sup>.  
 وقال أبو العالية: ضمّها إليّ حتى أكفلها<sup>(٣)</sup>.  
 وقال ابن كيسان: اجعلها كفلي أي: نصيبي<sup>(٤)</sup>.  
 ﴿وَعَزَّيْنِي﴾ وغلّسني ﴿فِي الْخِطَابِ﴾ قال الضحاك: إن تكلم  
 كان أفصح مني وإن حارب كان أبطش مني<sup>(٥)</sup>  
 وقرأ عبيد بن عمير: "وعازني في الخطاب" بالألف من المعازة وهي  
 المغالبة<sup>(٦)</sup>.

(١) تفسير الماوردي (٨٧/٥) ونسبه لابن عباس وابن مسعود وانظر معاني القرآن  
 للنحاس (١٠٠/٦) ، وتفسير القرطبي (١١٥/١٥) وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/١٠)  
 .(٣٢٤٠)

(٢) تفسير الطبري (١٤٣/٢٣) ومعاني القرآن للزجاج (٣٢٧/٤) وانظر معاني القرآن  
 للنحاس (١٠٠/٦) ونسبه لعبدالله بن مسعود ، وتفسير القرطبي (١١٥/١٥)  
 (٣) تفسير الماوردي (٨٧/٥) ونسبها ليحيى. وانظر معاني القرآن للنحاس (١٠٠/٦)  
 ونسبها لعبدالله بن عباس وانظر تفسير القرطبي (١١٥/١٥).

(٤) تفسير ابن عطية (٢٣/١٤) وتفسير القرطبي (١١٥/١٥) وابن كيسان: هو طاوس  
 بن كيسان اليماني أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه ذكوان،  
 وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل مات سنة (١٠٦) وقيل بعد ذلك، روى له (ع).  
 انظر تقريب التهذيب (٣٠٠٩) ص ٢٨٧.

(٥) تفسير الطبري (١٤٤/٢٣).

(٦) تفسير ابن عطية (٢٤/١٤) ورويت أيضاً عن ابن مسعود وأبو الضحى كما أفاده  
 ابن عطية. وهي من القراءات الشاذة، وكذلك قراءة "وعزّني" بالتخفيف كما في  
 المحتسب (٢٧٨/٢) وانظر معاني القرآن للنحاس (١٠١/٦) وتفسير ابن الجوزي

﴿ قَالَ ﴾ داود ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكِ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ﴾  
فإن قيل : كيف جاز لداود عليه السلام أن يحكم وهو لم يسمع كلام  
الخصم الآخر.

قيل إن معنى الآية أن أحدهما لما ادعى على الآخر اعترف له صاحبه  
فعند اعترافه فصل القضية بقوله لقد ظلمك فحذف الإعراف لأن  
ظاهر الآية دالٌ عليه كقول العرب: أمرتك بالتجارة فكسبت الأموال  
أي: فاتجرت فاكسبت الأموال.

وقال الشاعر:

تقول ابنتي لما رأيتني شاحِباً      كأنك يجميك الطعام طيب  
تتابع أحداث يخرّ من أخوتي      فشيئين رأسي والخطوب تشيب<sup>(١)</sup>  
﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ الشركاء ﴿ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ الْآ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ فليسوا كذلك ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا  
هُمُ ﴾ ودليل ما ذكرنا من التأويل: ما قال السدي بإسناده: أن أحدهما لما  
قال: "إن هذا أخي" الآية فقال داود عليه السلام للآخر: ما تقول؟ فقال:  
إن لي تسعاً وتسعين نعجة ولأخي هذا نعجة واحدة وأنا أريد أن آخذها  
منه فأكمل نعاجي مائة. قال وهو كاره! قال إذاً لا ندعك وذلك، وإن

(٧/١٢٠) وعبيد هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد على  
عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعدّه غيره في كبار التابعين، مجمع على ثقة، مات قبل  
ابن عمر، روى له (ع) تقريب التهذيب (٤٣٨٥) ص ٣٧٧، والسير للذهبي  
(٤/١٥٦) وحلية الأولياء.

(١) لم أجدهم هذين البيتين والعلم عند الله. وقوله في البيت الثاني "... يخرّ من أخوتي"  
فيه غموض ولعله تصحيف، ولعل صوابه "... تخرّ من قوتي" والعلم عند الله.

رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا يعني طرف الأنف وأصله والجهة، فقال يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأوريا إلا امرأة واحدة فلم تنزل به تعرضه للقتل حتى قُتل وتزوجت امرأته، قال فنظر داود عليه السلام فلم ير أحداً فعرف ما قد وقع فيه<sup>(١)</sup>. فذلك قوله عز وجل ﴿ وَظَنَّ ﴾ وأيقن ﴿ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ إبتليناه.

قال سعيد بن جبير: إنما كانت فتنة داود عليه السلام النظر ولم يتعمد داود النظر إلى المرأة ولكنه أعاد النظر إليها فصارت عليه<sup>(٢)</sup>. فهذه أقاويل السلف من أهل التفسير في قصة امتحان داود عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وقد روي عن الحارث الأعور<sup>(٤)</sup> عن علي بن أبي طالب ؑ أنه قال: "من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص معتقداً

(١) انظر تفسير الماوردي (٨٧/٥) وتفسير الطبري (٨١/٧) وتفسير ابن الجوزي (١٢١/٧) ومصنف ابن أبي شيبة (٦٧/٧-٦٨).

(٢) تفسير السيوطي الدر المنثور (٥٦٩/٥) وعزاه لسعيد بن منصور في سننه ولا يزال الجزء الخاص بتفسير سورة (ص) مخطوطاً. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٢/٦).

(٣) قلت: تقدم الكلام قريباً على هذه الأقاويل في قصة داود عليه السلام مع امرأة أوريا وأن ما ينقله المفسرون ههنا باطل مأخوذ من الإسرائيليات المخالفة للأصول.  
(٤) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الحوئي الكوفي أبو زهير صاحب علي. كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين. مات في خلافة ابن الزبير روى (٤). التقريب (١٠٢٩) ص ١٤٦، وتهذيب التهذيب (١٢٦/٢) والجرح والتعديل (٧٨/٣).



صحته جلده حديد عظيم ما ارتكب وجليل ما احتقبت<sup>(١)</sup> من الوزر والإثم، يرمي من قد رفع الله عز وجل محله وأبانه من خلفه رحمة للعالمين وحجة للمهتدين<sup>(٢)</sup>!!

فقال القائلون بتنزيه المرسلين في هذه القصة: إن ذنب داود عليه السلام إنما كان أنه تمنى أن يكون له امرأة أوريا حلالاً له وحدث نفسه بذلك فاتفق له غزو أوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغه قتله لم يجزع عليه ولم يتوجع له كما جزع على غيره من جدنه إذا هلك، ثم تزوج امرأته فعاتبه الله على ذلك لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله عز وجل.

وقال بعضهم: كان ذنب داود عليه السلام أن أوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاة خطبها داود عليه السام فزوجت منه لجلاته فاغتم لذلك أوريا غمماً شديداً فعاتبه الله عز وجل على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لحاطبها الأول وقد كانت عنده تسع وتسعون امرأة<sup>(٣)</sup>.

مما يصدق ما ذكرنا قبل عن المفسرين المتقدمين ما:

(١) احتقبت فلان الإثم: أي جمعه وحمله خلفه.

انظر لسان العرب (١/٣٢٥-٣٢٦) مادة "حقب".

(٢) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (٤/١٦٢٧) وقال بعده "وهذا مما لا يصح

عنه". وكذلك ذكره الألويسي في تفسيره (٢٣/١٧٨) وقال: إن زين الدين أبي

الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي قال: إن الخبر لم يصح عن علي عليه السلام.

(٣) انظر تفسير ابن الجوزي (٧/١١٦) وتفسير الكلبي المسمى بـ(التسهيل لعلوم

التنزيل) (٣/٣٩٧-٣٩٨) وتفسير الألويسي (٢٣/١٧٧).

[٤٤] أخبرني عقيل بن محمد بن أحمد / الفقيه<sup>(١)</sup> أن المعافي بن زكريا ٢٥٨/أ القاضي<sup>(٢)</sup> ببغداد أخبره عن محمد بن جرير الطبري<sup>(٣)</sup> قال حدثني يونس بن عبد الأعلى<sup>(٤)</sup> قال نا ابن وهب<sup>(٥)</sup> قال أخبرني ابن لهيعة<sup>(٦)</sup>

(١) عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه. لم أجد ترجمته.

(٢) المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد العلامة الفقيه الحافظ القاضي المتفنن عالم عصره، أبو الفرج النهراواني الجريري قاله الذهبي وقال الخطيب البغدادي: كان أعلم الناس وكان ثقة مات سنة (٣٩٠). انظر السير للذهبي (٥٤٤/١٦) وتاريخ بغداد (٢٣٠/١٣) وتذكرة الحفاظ (١٠١٠/٣).

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العَلم المجتهد، عالم العصر أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، كان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثير تصانيف، قل أن ترى العيون مثله، قاله الذهبي وقال الذهبي أيضاً: كان ثقة صادقاً حافظاً رأساً في التفسير إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك. توفي سنة (٣١٠).

انظر السير للذهبي (٢٦٧/١٤-٢٨٢) وتاريخ بغداد (٦٢/٢) وطبقات الشافعية للسبكي (١٢٠/٣).

(٤) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصّدي، أبو موسى المصري ثقة، مات سنة (٢٦٤) روى له (م س ق). تقريب التهذيب (٧٩٠٧) ص ٦١٣، والسير للذهبي (٣٤٨/١٢) والجرح والتعديل (٢٤٣/٩).

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة (١٩٧) روى له (ع) التقريب (٣٦٩٤) ص ٣٢٨، والجرح والتعديل (١٨٩/٥) والسير (٢٢٣/٩) والكاشف (١٤١/٢).

ملاحظة: ذكر في التقريب أنه من الطبقة التاسعة فتكون وفاته حينئذ سنة (٢٩٧) وهذا غير صحيح بل إن وفاته كانت سنة (١٩٧).

(٦) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضري أبو عبدالرحمن المصري القاضي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة (١٧٤) روى له (م د ت ق).

التقريب (٣٥٦٣) ص ٣١٩، والجرح والتعديل (١٤٥/٥) والكامل لابن عدي (١٤٤/٤) وطبقات المدلسين لابن حجر ص ٥٤.

عن أبي صخر<sup>(١)</sup> عن يزيد الرقاشي<sup>(٢)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" إن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة فأهم بها قطع على بني إسرائيل بعثا فأوصى صاحب البعث فقال إذا حضر العدو فاقرب فلاناً بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يُستنصر به، من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يُقتل أو ينهزم عنه الجيش، فقتل زوج المرأة ونزل الملكان يقصّان عليه قصّة ففطن داود عليه السلام فسجد فمكث أربعين ليلة ساجداً حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكلت الأرض من جبينه وهو يقول في سجوده ربّ زلّ داود زلّة أبعد ما بين المشرق والمغرب ربّ إن لم ترحم ضعفت داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثاً في الخُلوْف من بعدُ، فجاءه جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة فقال: يا داود إن الله قد غفر لك الهمّ الذي هممت به. فقال داود عليه السلام: عرفتُ أن الرب قادر على أن يغفر لي الهمّ الذي هممتُ به وقد عرفتُ أن الله عز وجل عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال رب دمي الذي عند داود، فقال جبريل عليه السلام: ما سألتُ ربّك عن ذلك ولكن شئت لأفعلنّ، قال: نعم

(١) حميد بن زياد أبو صخر ابن أبي المخارق الخراط صاحب العباء مدني سكن مصر، ويُقال هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط. وقيل إنهما اثنان، صدوق يهيم مات سنة (١٨٩) روى له (بخ م د ت س ق).

التقريب (١٥٤٦) ص ١٨١، وتهذيب التهذيب (٤١/٣).

(٢) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاصّ زاهد ضعيف مات قبل (١٢٠) روى له (بخ ت ق) التقريب (٧٦٨٣) ص ٥٩٩.

فخرج جبريل عليه السلام وسجد داود عليه السلام فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال: قد سألتُ الله عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني به فقال قل لداود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول له هَبْ لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يارب فيقول فإن لك في الجنة ما شئت واشتهيت عوضاً<sup>(١)</sup>.

[٤٥] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه<sup>(٢)</sup> بقراءتي عليه قال حدثني محمد بن جعفر الباقرجي<sup>(٣)</sup> قال نا الحسن بن علويه<sup>(٤)</sup> قال

(١) الحديث سنده ضعيف:

رواه الحكيم الترمذي في "نوادير الأصول" عن يزيد الرقاشي ، عن أنس مرفوعاً، ورواه أيضاً ابن أبي حاتم عن أنس (٣٢٣٩/١٠) قال ابن كثير في تفسيره (٣١/٤) "رواه ابن أبي حاتم، ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة" أ هـ .  
وضعف إسناده أيضاً السيوطي في الدر المنثور (٥٦٥/٥).

وقال الألباني: باطل ، وقال: والظاهر أنه من الإسرائيليات التي نقلها أهل الكتاب الذين لا يعتقدون العصمة في الأنبياء، أخطأ يزيد الرقاشي، فرفعه إلى النبي ﷺ .  
انظر السلسلة الضعيفة (٤٨٥/١).

وقال ابن العربي : "وأما قولهم : إنما لما أعجبتة، أمر بتقدم زوجها للقتل في سبيل الله، فهذا باطل قطعاً ، فإن دواود ﷺ لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه" أ هـ .  
أحكام القرآن (١٦٢٤/٤).

(٢) ثقة سبقت ترجمته.

(٣) ثقة سبقت ترجمته.

(٤) ثقة سبقت ترجمته.

نا إسماعيل بن عيسى<sup>(١)</sup> قال نا إسحاق بن بشر<sup>(٢)</sup> قال نا جُوَيْر<sup>(٣)</sup>  
ومقاتل<sup>(٤)</sup> عن الضحاک<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٦)</sup> ح.  
[٤٦] قال<sup>(٧)</sup> وأخبرني سعيد بن بشير<sup>(٨)</sup> وعصمة بن خدّاش القطعي<sup>(٩)</sup>  
عن قتادة<sup>(١٠)</sup> عن الحسن<sup>(١١)</sup> وابن سمعان<sup>(١٢)</sup> عن يخره عن كعب  
الأخبار<sup>(١٣)</sup>.

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته وهو ضعيف تالف، مصنف كتاب "المبتدأ" ينقل منه ابن جرير فمن  
دونه، حدث فيه ببلايا وموضوعات، قاله الذهبي في السير (٩/٤٧٧).

(٣) ضعيف جداً سبقت ترجمته.

(٤) هو ابن سليمان كذبوه وهجروه، سبقت ترجمته.

(٥) هو ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال، سبق ذكره.

(٦) أثر ابن عباس سنده ضعيف جداً، فيه جُوَيْر ضعيف جداً.

(٧) القائل هو إسحاق بن بشر، ضعيف تالف، سبق ذكره.

(٨) ضعيف، سبقت ترجمته.

(٩) عصمة بن خدّاش القطعي. لم أجد له ترجمة.

(١٠) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، سبق ذكره.

(١١) الحسن البصري، ثقة، سبق ذكره.

(١٢) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبدالرحمن المدني قاضيها  
متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره، قال ابن حجر، من السابعة روى له  
(مدق). انظر التقريب (٣٣٢٦) ص ٣٠٣.

(١٣) كعب الأخبار ابن ماع، ثقة سبق ذكره. وأثر كعب الأخبار في سنده إسحاق  
بن بشر وهو ضعيف تالف وفيه أيضاً سعيد بن بشير ضعيف وشيخه عصمة بن  
خدّاش لم أجد له ترجمة، وكذلك فيه الراوي عن كعب مجهول.

[٤٧] قال<sup>(١)</sup> وأخبرني أبو إلياس<sup>(٢)</sup> عن وهب بن منبه<sup>(٣)</sup> قالوا جميعاً: إن داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولاً في صورتهم فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه، وعلم داود عليه السلام أنه إنما عني به، فخرَّ ساجداً أربعين لا يرفع رأسه إلا الحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجداً ثم لا يرفع رأسه إلا الحاجة لا بد منها ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة فكان يقول في سجوده سبحان الملك الأعظم الذي يتلى الخلق بما يشاء، سبحان خالق النور، سبحان الحائل بين القلوب، سبحان خالق النور، إلهي خلّيت بيني وبين عدوّي إبليس فلم أقم لفتنته إذ نزلت بي، سبحان خالق النور، إلهي تبكي الثكلى على ولدها إذا فقدته وداود

(١) القائل إسحاق بن بشر، ضعيف، تقدم ذكره.

(٢) إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني بن بنت وهب بن منبه ضعيف من السابعة روى له (فق). انظر التقريب (٢٩٤) ص ٩٧، وتهذيب الكمال (٢/٢٩٨) والجرح والتعديل (٢/٢٦٤) والكامل لابن عدي (١/٣٦٦).

(٣) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبدالله الأناوي. ثقة مات سنة (مائة وبضعة عشرة) روى له (خ م د ت س فق).

انظر التقريب (٧٤٨٥) ص ٥٨٥ وتهذيب التهذيب (١١/١٤٧)، وتذكرة الحفاظ (١٠٠/١) والجرح والتعديل (٩/٢٤).

وهذا الطريق الأخير ضعيف أيضاً وذلك:

١- لضعف إسحاق بن بشر الراوي عن أبي إلياس فقد قال فيه الذهبي في السير (٩/٤٧٧) ضعيف تالف.

٢- لضعف أبي إلياس.

يسبكي على خطيئته، سبحان خالق النور، إلهي لم أتعظ بما وعظت به  
 غيري، سبحان خالق النور، إلهي أنت خلقتني وكان في سابق علمك  
 ما أنا صائر إليه، سبحان خالق النور، إلهي يُغسل الثوب فيذهب درّته  
 ووسخه والخطيئة لازمة لي لا تذهب عني، سبحان خالق النور، إلهي  
 أمرتني أن أكون لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الرحيم  
 فنسيت عهدك، سبحان خالق النور، إلهي الويل لداود إذا كُشف عنه  
 الغطاء فيقال هذا داود الخاطيء، سبحان خالق النور، إلهي بأيّ عَيْنَيْنِ  
 أنظر بما إليك يوم القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرفٍ خفيّ،  
 سبحان خالق النور، إلهي بأيّ قدم أقدم بها أمامك يوم تزول أقدام  
 الخاطئين، سبحان خالق النور، إلهي ويل للخاطئين يوم القيام من سوء  
 الحساب، سبحان خالق النور، إلهي مضت النجوم وكنت أعرفها  
 بأسمائها فتركتني والخطيئة لازمة لي سبحان خالق النور، إلهي من أين  
 يطلب العبدُ المغفرة إلا من عند سيده، سبحان خالق النور، إلهي  
 مطرت السماء ولم تمطر حولي، سبحان خالق النور، إلهي أعشبت  
 الأرض ولم يعشب حولي لخطيئتي، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي  
 لا أطيق حرّ شمسك فكيف أطيق حرّ نارك، سبحان خالق النور،  
 إلهي أنا الذي لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم،  
 سبحان خالق النور، إلهي يستتر الخاطئون بخطاياهم دونك وأنت  
 شاهدتهم حيث كانوا، سبحان خالق النور، إلهي قرح الجبين وخمدت  
 العينان من مخافة الحريق على جسدي، سبحان خالق النور، إلهي الطير  
 يسبح لك بأصوات ضعاف يخافك وأنا العبد الخاطيء الذي لم يرعَ  
 وصييتك، سبحان خالق النور، إلهي أنت المغيث وأنا المستغيث فمن

يدعو المستغيث إلا المغيث، سبحان خالق النور، إلهي قد تعلم سرِّي  
وعلاييتي فاقبل عذري، سبحان خالق النور، اللهم إني أسألك يا إله  
إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب أن تعطيني سُؤلي فإن إليك رغبتِي،  
سبحان خالق النور، اللهم برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من  
رحمتك لهواني، سبحان خالق النور، اللهم إني أعوذ بك من دعوة لا  
تستجاب وصلاة لا تتقبل وذنوب لا يغفر وعذر لا تقبله، سبحان خالق  
النور، إلهي أعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني، سبحان  
خالق النور، إلهي فررتُ إليك بذنوبي وأُعترفُ بخطيئتي فلا تجعلني من  
القانطين ولا تخزني يوم الدين، سبحان / خالق النور، إلهي قرح الجبين  
وفسيت الدموع وتناثر الدود من ركبتِي وخطيئتي ألزم بي من جلدي،  
سبحان خالق النور . فأتاه نداء يادود أجائع أنت فتطعم ، أظمان أنت  
فتسقى، أمظلوم أنت فتنصر، ولم يُجبه في ذكر خطيئته بشيء، فصاح  
صيحة هاج من حوله ثم نادى: يارب الذنب الذنب الذي أصبته  
فَنُودي يا داود ارفع رأسك فقد غفرت فلم يرفع رأسه حتى جاء  
جبريل عليه السلام فرفعه.

وقال وهب: إن داود عليه السلام أتاه نداء أني قد غفرتُ لك، قال  
يارب كيف وأنت لا تظلم أحداً قال أذهب إلى قبر أوريا فناده وأنا  
أُسمعه نداءك فتحلل منه قال فانطلق حتى أتى قبره وقد لبس المُسوح<sup>(١)</sup>  
حتى جلس عند قبره ثم نادى أوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع عليّ  
لذتي وأيقظني قال أنا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال أسألك أن  
تجعلني في حلٍّ مما كان مني إليك قال وما كان منك إليّ قال عرضتك

(١) المُسوح: لباس الرهبان. انظر كتاب المغرب (٢/٢٦٦).



للقتل قال عرضتني للجنة فأنت في حلِّ فأوحى الله عز وجل إليه يادواد ألم تعلم أني حكم عدل لا أقضي بالتعنت والتغريب ألا أعلمته أنك قد تزوجت امرأته قال فرجع إليه فناداه فأجابه فقال من هذا الذي قطع عليّ لذتي قال أنا داود قال يا نبي الله أليس قد عفوتُ عنك قال نعم ولكن إنما فعلت ذلك لمكان امرأتك وتزوجتها قال فسكت فلم يجبه فدعاه فلم يجبه وعأوده فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على رأسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل لداود، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل له إذا نصبت الموازين بالقسط، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يؤخذ بذقنه فيُدفع إلى المظلوم، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل حين يُسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النار، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يقرنه الزبانية مع الظالمين إلى النار، سبحان خالق النور. قال فأتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعائك وأقلتُ عثرتك، قال يارب كيف لي أن تعفو عني وصاحبي لم يعفُ عني، قال يادواد أعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له رضيَ عبدي؟ فيقول يا رب من أين لي هذا ولم يبلغه عملي فأقول له هذا عوض عن عبدي داود، فأستوهبك منه فيهبك لي، قال يارب الآن عرفتُ أنك قد غفرتَ لي<sup>(١)</sup>.

فذلك قوله عز وجل قال تعالى : ﴿ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ﴿١١﴾ ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ﴾ يعني ذلك الذنب ﴿ وَإِنَّ لَهُ ﴾

(١) هذا الأثر بطوله المروي عن ابن عباس وكعب الأحمار ووهب بن منبه مدار إسناده على إسحاق بن بشر وهو ضعيف تالف كما قاله الذهبي في السير (٤٧٧/٩). وقد بينت حال كل سند وما فيه من ضعف فيما سبق. وهو كله من الإسرائيليات. وانظر هذا الأثر في الدر المنثور (٥٦٩/٥) وتفسير القرطبي (١٢٢-١٢١/١٥).

بعد المغفرة قال تعالى: ﴿عِنْدَنَا﴾ يوم القيامة ﴿لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ يعني حسن مرجع.

[٤٨] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا مخلد بن جعفر<sup>(٢)</sup> قال نا الحسن علويه<sup>(٣)</sup> قال نا إسحاق بن بشر<sup>(٤)</sup> قال نا أبو إلياس<sup>(٥)</sup> ومقاتل<sup>(٦)</sup> وأبو عبدالرحمن الجندي<sup>(٧)</sup> عن وهب بن منبه<sup>(٨)</sup> قال: "إن داود عليه السلام لما تاب الله عز وجل عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا ترقأ له دمعة ليلاً ونهاراً وكان أصحاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام فكان يوم للقضاء بين بني إسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في الفيافي وفي الجبال والسواحل، ويوم يخلو في دارٍ له فيها أربعة آلاف محراب فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه يساعدهونه على ذلك فإذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر والرمال والطيور والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الأنهار ثم يجيء إلى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطيور

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) مخلد بن جعفر الباقرجي. ثقة، سبق ذكره.

(٣) ثقة سبقت ترجمته.

(٤) ضعيف تالف سبقت ترجمته.

(٥) ضعيف، سبق ذكره.

(٦) هو ابن سليمان كذبوه سبق ذكره.

(٧) أبو عبدالرحمن الجندي. لم أجد له ترجمة.

(٨) ثقة سبق ذكره.

حتى تسيل أودية من بكائه ثم يجيء إلى الساحل فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر والسباع وطير الماء، فإذا أمسى رجع، فإذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه أن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده، قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيسقط له فرش من مُسُوح حشوها ليف، فيجلس عليها وتجيء الرهبان أربعة آلاف راهب عليهم البرانس<sup>(١)</sup> فيجلسون وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود عليه السلام صوته بالبكاء والنوح على نفسه، ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفراش في دموعه ويقع داود عليه السلام فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان عليه السلام فيحمله فيأخذ داود عليه السلام من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى، فلو عدل بكاء داود عليه السلام ببكاء أهل الدنيا لعدله"<sup>(٢)</sup>.

(١) البرانس: جمع بُرْنَس وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. لسان العرب (٢٦/٦) مادة "برنس"

(٢) أثر وهب بن منبه هذا ضعيف الإسناد.

فيه إسحاق بن بشر، قال عنه الذهبي: ضعيف تالف، انظر السير (٤٧٧/٩)، وفيه أيضاً أبو إلياس، ضعيف.

قلت: وهذا الأثر مأخوذ من أهل الكتاب، وقد عرف ابن منبه بالأخذ عنهم، وفي الأثر ما يستغرب جداً والعلم عند الله. قوله: "لو عدل بكاء داود....." إلخ.

رواها ابن أبي شيبة في المصنف (٦٩/٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠١/١) عن ابن بريدة موقوفاً عليه ولفظه "لو عدل بكاء أهل الأرض ببكاء داود ما عدله".

[٤٩] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا ابن ماجه<sup>(٢)</sup> قال نا الحسن بن أيوب<sup>(٣)</sup> قال نا عبدالله بن أبي زياد<sup>(٤)</sup> قال نا سيّار<sup>(٥)</sup> عن جعفر<sup>(٦)</sup> قال سمعت ثابتاً<sup>(٧)</sup> يقول: "ما شرب داود عليه عليه السلام شراباً بعد المغفرة إلا ونصفه ممزوج بدموع عينيه"<sup>(٨)</sup>.

ورجاله ثقات. وهو مأخوذ من الأسرئيليات، لأنه لا يشبه كلام النبوة لما فيه من المبالغة. وقد روي مرفوعاً، وفي سنده أحمد بن بشير، قال فيه الدارمي: متروك. قال ابن عدي: لم يذكر فيه -يعني في سند الحديث الأول- بريدة ولا النبي ﷺ، وهذه الرواية أصح. وقال أيضاً: وهذا الحديث من منكرات أحمد بن بشير. انظر الكامل لابن عدي (١/١٦٥-١٦٦).

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) الإمام الثقة صاحب السنن سبق ذكره.

(٣) الحسن بن أيوب. لم أجد له ترجمة.

(٤) عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القَطَوَانِي أبو عبدالرحمن الكوفي الدهقان صدوق، مات سنة (٢٥٥) روى له (د ت ق).

التقريب (٣٢٨٠) ص ٣٠٠ وتهذيب التهذيب (١٦٦/٥) والجرح والتعديل (٣٨/٥).  
(٥) سيّار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري صدوق له أوهام مات سنة (٢٠٠) أو قبلها روى له (ت س ق).

التقريب (٢٧١٤) ص ٢٦١ وتهذيب التهذيب (٢٥٤/٤) والجرح والتعديل (٢٩٨/٨).

(٦) جعفر بن سليمان الضُّبُعِي، أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، مات سنة (١٧٨) روى له (بخ م ع).

التقريب (٩٤٢) والسير للذهبي (١٩٧/٨) والجرح والتعديل (٤٨١/٢).

(٧) ثابت بن أسلم البُنَانِي أبو محمد البصري، ثقة عابد مات سنة مائة وبضعة وعشرين، روى له (ع).

التقريب (٨١٠) ص ١٣٢، والسير للذهبي (٢٠/٥) وحلية الأولياء (١٨٠/٣) والجرح والتعديل (٤٤٩/٢).

(٨) سنده فيه الحسن بن أيوب لم أجد له ترجمة.

[٥٠] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا ابن مالك<sup>(٢)</sup> قال نا عبدالله بن أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> قال نا أبي<sup>(٤)</sup> قال نا الوليد بن مسلم<sup>(٥)</sup> قال عثمان بن

وبقية سنده حسن وهو موقوف على ثابت. ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٥/١) من طريق أبي عبدالله الحافظ عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن الخضر بن أبان عن سيّار به.

وفيه أبو العباس لم أجد له ترجمة، وفيه أيضاً الخضر بن أبان ضعفه الحاكم وغيره. انظر المغني في الضعفاء (٢١٠/١) وميزان الاعتدال (٤٤٣/٢).

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، وثقة الدارقطني، والحاكم وأبو بكر بن نقطة، وذكر ابن الفرات وابن الصلاح أنه تغير في آخر عمره، مات سنة (٣٦٨).

انظر تاريخ بغداد (٧٣/٤) ولسان الميزان (١٤٥/١) والسير للذهبي (٢١٠/١٦) والكواكب النيرات ص ١٧.

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن، وكلد الإمام، ثقة مات سنة (٢٩٠) روى له (س). التقريب (٣٢٠٥) ص ٢٩٥، وتذكرة الحفاظ (٦٦٥/٢)، والجرح والتعديل (٧/٥).

(٤) أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي أبو عبدالله، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة مات سنة (٢٤١) روى له (ع).

التقريب (٩٦) ص ٨٤ وتذكرة الحفاظ (٤٣١/٢) والسير للذهبي (١٧٧/١١).

(٥) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية مات آخر سنة (١٩٤) أو أول سنة (١٩٥) روى له (ع).

تقريب التهذيب (٧٤٥٦) ص ٥٨٤، والجرح والتعديل (١٦/٩) وطبقات المدلسين لابن حجر ص ١٧٠ وتهذيب الكمال (٨٦/٣١).

أبي العاتكة<sup>(١)</sup>: "أنه كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت عليّ الأرض برحبها وإذا ذكرت رحمتك أرتد إلي روعي، إلهي أتيتُ أطباء عبادك ليداووا لي خطيئتي فكلهم عليك يدلني"<sup>(٢)</sup>.

[٥١] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٣)</sup> قال نا عبدالله بن يوسف بن أحمد بن مالك<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن موسى الحلواني<sup>(٥)</sup> قال نا مهنا بن يحيى الرملي<sup>(٦)</sup> قال نا الوليد بن مسلم<sup>(٧)</sup> قال نا الأوزاعي<sup>(٨)</sup> / قال بلغنا أن

(١) عثمان بن أبي العاتكة واسم أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي القاصُّ، صدوق، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، مات سنة (١٥٢) روى له (بخ دق). التقريب (٤٤٨٣) ص ٣٨٤، وتهذيب الكمال (٣٩٧/١٩) والجرح والتعديل (١٦٣/٦) والكامل لابن عدي (١٦٤/٥).

(٢) سنده حسن، وهو موقف على عثمان بن أبي عاتكة. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٨٣/٢).

(٣) ثقة سبقت ترجمته.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن موسى بن عيسى الحلواني أبو جعفر. قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة.

الجرح والتعديل (٨٥/٨).

(٦) مهنا بن يحيى الرملي أبو عبدالله، شامي الأصل وهو من كبار أصحاب أبي عبدالله أحمد بن حنبل.

قال الدارقطني: ثقة نبيل. تاريخ بغداد (٢٦٦/١٣)

(٧) سبقت ترجمته وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

قلت: في [م] سقط ذكر "الوليد بن مسلم" والإستدراك من [أ] و [ب].

(٨) ثقة سبقت ترجمته.

رسول الله ﷺ قال: "خر الدموع في وجه داود عليه السلام خريير الماء في الأرض" (١).

وأخبرني ابن فنجويه (٢) قال نا ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم (٣) قال نا أبو العباس أحمد بن موسى بن سليمان (٤) قال نا أبو حفص عمر بن محمد النسائي (٥) قال حد إبراهيم بن عبدالله (٦) عن بشر بن محمد بن أبان (٧) قال نا الحسن بن عبيدالله القرشي (٨) قال: "لما أصاب داود

(١) سنده فيه:

١- عبدالله بن يوسف ، لم أجد له ترجمة.

٢- انقطاعه بين الأوزاعي والني ﷺ.

والحديث أورده الترمذي في نوادر الأصول (١٨٣/٢) وهو من مظان الحديث الضعيف.  
(٢) ثقة سبقت ترجمته.

(٣) ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم. لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو العباس أحمد بن موسى بن سليمان . لم أجد له ترجمة.

(٥) أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي، حدث بجرجان عن منصور بن محمد الزاهد. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ جرجان ص ٢٩٨.

قلت: في [م] ذكر أن كنيته "أبو جعفر" والتصويب من [أ] و [ب] وتاريخ جرجان ص ٢٩٨.

(٦) إبراهيم بن عبدالله. لم أعرفه.

(٧) بشر بن محمد بن أبان الواسطي السكري أبو أحمد قال الذهبي في الميزان: صدوق إن شاء الله.

وقال ابن عدي بعد أن ساق له أربعة أحاديث: أرجو أنه لا بأس به ومقدار ما ذكرته هو من أنكر ما رأيت له ، وكأنها من قبل الرواة.

قال الذهبي: هو من طبقة عفان لا في الإتيان. انظر ميزان الاعتدال (٣٧/٢)

ولسان الميزان (٣٢/٢) والجرح والتعديل (٣٦٤/٢) والكامل لابن عدي (١٨/٢).

(٨) الحسن بن عبيدالله بن عزوة النخعي أبو عزوة الكوفي. ثقة فاضل. توفي سنة

(١٣٩) روى له (م).

عليه السلام الخطيئة فزع إلى العباد فأتى راهباً في قُلة<sup>(١)</sup> جبل فناده بصوت عال فلم يجبه فلما أكثر عليه الصوت قال الراهب من هذا الذي يناديني قال أنا داود نبي الله قال صاحب القصور الحصينة والخيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت الجنة بهذا لأنت أنت، فقال داود عليه السلام فمن أنت قال أنا راهب راغب مترقب، قال فمن أنيسك ومن جليسك قال اصعد تراه إن كنت تريد ذلك قال فتخلل داود عليه السلام الجبل حتى صار إلى القلة فإذا هو بميت مُسجى، فقال له هذا جليسك وهذا أنيسك، قال نعم، قال من هذا قال مَلِكٌ<sup>(٢)</sup> قصته في لوح من نحاس عند رأسه قال فقرأ الكتاب فإذا فيه أنا فلان بن فلان ملك الأملاك عشت ألف عام وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف عسكر وأحصنت ألف امرأة واقتضضت<sup>(٣)</sup> ألف عذراء فبينما أنا في ملكي أتاني ملك الموت فأخرجني مما أنا فيه فهذا التراب فراشي والدود جيراني، قال فخر داود عليه السلام مغشياً عليه<sup>(٤)</sup>.

[٥٣] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٥)</sup> قال نا أحمد بن محمد بن علي الهمداني<sup>(٦)</sup> قال نا عثمان بن نصر البغدادي<sup>(٧)</sup> قال عن محمد بن عبدالرحمن ابن

التقريب (١٢٥٤) ص ١٦٢. وتهذيب التهذيب (٢٥٤/٢) والجرح والتعديل (٢٣/٣).

(١) قلة كل شيء رأسه، والقلة: أعلى الجبل. لسان العرب (٥٦٥/١١) مادة "قلل".

(٢) في [م] "عبد" والتصويب من [أ] و [ب].

(٣) في [م] "فضضت" وما أثبتته من [أ] و [ب].

(٤) السند فيه مجموعة من الرواة لم أجد لهم تراجم.

وهو موقوف على الحسن بن عبيدالله، مع مافيه مما لا يليق بمقام الأنبياء مما يقطع معه ببطلان الخبر.

(٥) ثقة سبقت ترجمته.

(٦) أحمد بن محمد بن علي الهمداني. لم أجد ترجمته.

(٧) عثمان بن نصر البغدادي، وقع حديثه إلى الغرباء.

لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٢٣٩/١١).



غزوان<sup>(١)</sup> قال نا الأشجعي<sup>(٢)</sup> عن الثوري<sup>(٣)</sup> عن عبيدالله بن عمر  
العُمري<sup>(٤)</sup> عن نافع<sup>(٥)</sup> [عن<sup>(٦)</sup>] ابن عمر رضي الله عنهما قال قال

(١) محمد بن عبدالرحمن بن غزوان يُعرف أبوه بقُراد.

قال الدراقطني وغيره: كان يضع الحديث.

وقال ابن عدي: له عن ثقات الناس بواطيل. انظر الميزان (٢٣٥/٦) والكمال لابن

عدي (٢٩٠/٦) والمجروحين لابن حبان (٣٠٥/٢)

(٢) عبيدالله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس

كتاباً في الثوري، مات سنة (١٨٢) روى له (خ م ت س ق).

تقريب التهذيب (٤٣١٨) ص ٣٧٣، السير للذهبي (٥١٤/٨) وتاريخ بغداد

(٣١١/١٠).

(٣) ثقة سبقت ترجمته.

(٤) في [أ] العمراني والصواب ما أثبتته وهو كذلك في [أ] و [ب]. وهو عبيدالله بن

عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري، المدني، أبو عثمان، ثقة

ثبت، قدّمه أحمد بن صالح على: مالك في نافع، وقدمه ابن معين في: القاسم عن

عائشة على الزهري عن عروة عنها، مات سنة بضعة وأربعين ومائة روى له

(٤).

التقريب (٤٣٢٤) ص ٣٧٣، وتهذيب التهذيب (٣٨/٧) والجرح والتعديل (٢٣٦/٥)

والسير للذهبي (٣٠٤/٦).

(٥) نافع، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة (١١٧)

أو بعد ذلك روى له (٤).

تقريب التهذيب (٧١٨٦) ص ٥٥٩، وتذكرة الحفاظ (٩٩/١) والسير للذهبي

(٩٥/٥) والجرح والتعديل (٤٥١/٨).

(٦) ما بين المعكوفتين سقطت من [م] والتصويب من [أ] و [ب].

رسول الله ﷺ: "كان الناس يعودون داود عليه السلام يظنون أن به مرضاً وما به مرض وما به إلا الحياء والخوف من الله عز وجل"<sup>(١)</sup>.  
وقال وهب: لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام كان يبدأ إذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه<sup>(٢)</sup>.

[٥٤] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٣)</sup> قال نا الباقرجي<sup>(٤)</sup> قال نا إسماعيل<sup>(٥)</sup> قال إسحاق بن بشر<sup>(٦)</sup> قال نا سعيد بن أبي عروبة<sup>(٧)</sup> عن قتادة<sup>(٨)</sup> عن الحسن<sup>(٩)</sup> رحمه الله قال: "كان داود عليه السلام بعد الخطيئة لا يجالس إلا الخاطئين ثم يقول تعالوا إلى داود الخاطيء، ولا يشرب شراباً

(١) الحديث سنده موضوع.

فيه ابن غزوان قال الدارقطني وغيره: كان يضع الحديث.

وفيه أيضاً عدد من الرواة لم أجد فيهم جرحاً ولا تعديلاً.

والحديث أخرجه تمام في فوائده. انظر الروض البسام (٢٥٩/٤) وأخرجه أيضاً أبو

نعيم في الحلية (١٣٧/٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/٥١) كلهم من

طريق ابن غزوان به. قلت: ابن غزوان أتممه بالوضع ابن عدي والدارقطني

والحاكم انظر لسان الميزان (٣٥/٥).

قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٩٩/٢) (٦٤١).

(٢) لم أجد، والعلم عند الله.

(٣) ثقة سبقت ترجمته.

(٤) ثقة سبقت ترجمته.

(٥) هو ابن عيسى ثقة سبقت ترجمته.

(٦) ضعيف تالف سبقت ترجمته.

(٧) ثقة كثير التدليس واختلط وكان أثبت الناس في قتادة، سبقت ترجمته.

(٨) ثقة سبقت ترجمته.

(٩) الحسن البصري، ثقة سبقت ترجمته.

إلا مزجه بدموع عينيه، وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يتل بدموع عينيه وكان يذرُّ عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا أكل الخاطئين.

قال وكسان داود عليه السلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله" (١).

[٥٥] وبه (٢) عن إسحاق (٣) قال نا مقاتل (٤) وأبو إلياس (٥) قالنا وهب بن منبه (٦) أن داود عليه السلام لما تاب الله عز وجل عليه قال يارب غفرت لي؟ قال نعم. قال: فكيف لي ألا أنسى خطيئتي!! قال فاستغفر منها وللخاطئين إلى يوم القيامة قال فوسم الله عز وجل خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاماً ولا شرب إلا بكاء إذا رآها وما قام خطيباً في الناس إلى بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته" (٧).

(١) إسناده ضعيف جداً.

فيه إسحاق بن بشر وهو ضعيف تالف كما قاله الذهبي.

والأثر أورده القرطبي في تفسير (١٢٢/١٥).

(٢) أي بالإسناد السابق.

(٣) ابن بشر الضعيف التالف، سبقت ترجمته.

(٤) ابن سليمان كذوبه، وسبقت ترجمته.

(٥) ضعيف سبقت ترجمته.

(٦) ثقة سبقت ترجمته.

(٧) سنده ضعيف جداً.

فيه إسحاق بن بشر ضعيف تالف. وهو موقف على وهب بن منبه.

[٥٦] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup> قال نا أحمد بن جعفر بن حمدان<sup>(٢)</sup> قال نا يوسف بن عبدالله بن ماهان<sup>(٣)</sup> قال نا موسى بن إسماعيل<sup>(٤)</sup> قال نا حماد<sup>(٥)</sup> عن عطاء بن السائب<sup>(٦)</sup> عن أبي عبدالله

الأثر أورده أبو نعيم في الحلية (١٩٦/٥) عن ابن أبي نجیح موقوفاً عليه. وأورده أيضاً القرطبي في تفسيره (١٢٢/١٥).

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبدالله. سبق ذكره لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وهو غير أبي بكر القطيعي، فقد جرت عادة المصنف أنه إذا أراد القطيعي ذكره بكنيته، وهما متعاصران وروى كل منهما عن شخص يقال له عبدالله، على تفصيل ذكرته سابقاً.

(٣) يوسف بن عبدالله بن ماهان. سبق ذكره لم أجد له ترجمة.

(٤) موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة التبوذكي، مشهور باسمه وبكنيته. ثقة ثبت ولا التفات إلى قول ابن خراش حينما قال: "تكلم الناس فيه". مات سنة (١٢٣) روى له (ع).

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخره. مات سنة (١٦٧) روى له (خت م ٤).

قال ابن معين: حديثه في أول أمره وآخره واحد. قلت: يعني في الإتيان. وقال الذهبي: كان بجرأ من بجور العلم وله أوهام في سعة ما روى وهو صدوق حجة إن شاء الله، وليس هو في الإتيان كحماد بن زيد.

التقريب (١٤٩٩) ص ١٧٨ والجرح والتعديل (١٤٠/٣) والسير للذهبي (٤٥٥/٧).

(٦) عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال أبو السائب، الثقف الكوفي. صدوق اختلط. مات سنة (١٣٦) روى له (خ ٤) ورواية البخاري له مقرونة بغيره. قال الذهبي: ثقة ساء حفظه بأخرة. وقال الإمام أحمد: ثقة.

وعنه قال: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء.

وقال النسائي: ثقة في حديثه القدم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد وشعبه وسفيان عنه جيدة. قلت: وحماد بن سلمة ممن سمع منه قبل الاختلاط.

التقريب (٤٥٩٢)، وتهذيب الكمال (٨٦/٢٠) وتهذيب التهذيب (١٨٣/٧) والجرح والتعديل (٣٣٢/٦) والكاشف للذهبي (٢٢/٢) والكواكب النيرات ص ٦١-٦٣.



عقاب الله عز وجل تخلعت أوصاله لا يشدها إلا الأسرُ و إذا ذكر  
رحمته تراجعت " (١).

وروى المسعودي (٢) عن يونس بن خباب (٣) وعلقمة بن مرثد (٤) قالاً:  
لو أن دموع أهل الأرض. جُمعتْ لكانت دموع داود عليه السلام  
أكثر حيث أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض

(١) سنده فيه عبدالله بن حامد لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. وفيه أيضاً محمد بن خالد  
وداود بن سليمان ومحمد بن سليم ثلاثهم لم أجد لهم تراجم.  
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٩/٧) وهناد في الزهد ص ٢٦٣ من طريق أبي  
أسامة به.

وفيه محمد بن سليم لم أجد له ترجمة كما سبق ذكره، وبقية السند ثقات.  
وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٢) من طريق ابن أبي شيبة.  
(٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي. صدوق  
اختلط قبل موته.

قال ابن حجر أيضاً: وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. مات سنة  
(١٦٠) وقيل سنة (١٦٥)، روى له (خت ٤).

التقريب (٣١٩١٩) ص ٣٤٤، والجرح والتعديل (٢٥٠/٥) والسير للذهبي (٩٣/٧).  
(٣) يونس بن خباب أبو حمزة ويقال أبو الجهم مولى بني أسد صدوق يخطئ ورمي  
بالرفض، من أهل الطبقة السادسة على تقسيم ابن حجر روى له (بخ ٤).  
التقريب (٧٩٠٣) ص ٦١٣، والجرح والتعديل (٢٣٨/٩) والكامل في الضعفاء  
(١٧٢/٧).

(٤) علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من أهل الطبقة السادسة روى  
له (ع).

التقريب (٤٦٨٢) ص ٣٩٧. والجرح والتعديل (٤٠٦/٦) وطبقات ابن سعد  
(٣٣١/٦).

جُمعت لكان دموع آدم عليه السلام أكثر حيث أخرجه الله عز وجل من الجنة واهبط إلى الأرض<sup>(١)</sup>.

ويُروى أن داود عليه السلام إذا قرأ الزبور بعد الخطيئة لا يقفُ له الماء ولا تُصغي إليه البهائم والوحوش والطيور كما كان قبلها ونقصت نعمته، فقال إلهي ما هذا فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن الخطيئة هي التي غيرت صوتك وحالك، فقال إلهي أو ليس قد غفرتها فقال نعم قد غفرتها ولكن ارتفعت الحالة التي كانت بيني وبينك من الودّ والقربة فلن تدرکها أبداً<sup>(٢)</sup>. فذلك قوله عز وجل ﴿فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

﴿فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

وقال الحسين بن الفضل: سألتني عبدالله بن طاهر<sup>(٣)</sup> وهو الوالي عن قول الله عز وجل: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ هل يقال للراعي خراً؟ قلت: لا. قال: فما معنى الآية؟ قلت: معناه فخر بعد أن كان راكعاً أي سجد<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره الإمام أحمد في الزهد ص ٤٧ وابن أبي عاصم في الزهد أيضاً ص ٤٧.

(٢) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٨١/٤) قلت: مثل هذه الأخبار والتي ليس لها سند ينبغي الكف عنها والعلم عند الله.

(٣) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق أبو العباس الخزاعي كان أمير المؤمنين المأمون ولاة الشام حرباً وخراجاً ثم ولاة المأمون إمارة خراسان، كان أحد الأجواد الممدحين والسمحاء المذكورين. مات سنة (٢٠٣) انظر تاريخ بغداد (٤٨٣/٩).

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٠/١٥).

[٥٨] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين <sup>(١)</sup> رحمه الله قال نا هارون بن محمد بن هارون العطار <sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن عبدالعزيز <sup>(٣)</sup> قال نا سليمان بن داود <sup>(٤)</sup> قال نا ابن أبي عدي <sup>(٥)</sup> عن حميد الطويل <sup>(٦)</sup> عن بكر بن عبدالله المزني <sup>(٧)</sup> عن أبي سعيد الخدري <sup>(٨)</sup> قال:

قال ابن قدامي في المغني (٣٦٢/١): "ولا يقال للراعي خَرَّ وإنما روي عن داود عليه السلام السجود لا الركوع إلا أنه عبر عنه بالركوع" أ هـ.

(١) هو ابن فنجويه، ثقة سبقت ترجمته.

(٢) هارون بن محمد بن هارون العطار. لم أجد ترجمته.

(٣) محمد بن عبدالعزيز. لم أعرفه.

(٤) سليمان بن داود. لم أعرفه.

(٥) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجدّه وقيل هو إبراهيم بن عمر البصري ثقة مات سنة (١٩٤) على الصحيح، روى له (ع).

التقريب (٥٦٩٧) ص ٤٦٥، وتهذيب الكمال (٣٢١/٢٤) والكاشف (١٥٤/٢).

ملاحظة: ذكر في تقريب التهذيب أنه من أهل الطبقة التاسعة، وهذا خطأ لأن وفاته حينئذ تكون (٢٩٤).

(٦) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء مات سنة (١٤٢) ويقال (١٤٣) روى له (ع).

التقريب (١٥٤٤) ص ١٨١ وتهذيب الكمال (٣٥٥/٧) وتذكرة الحفاظ (١٥٢/١).  
(٧) بكر بن عبدالله المزني أبو عبدالله البصري، ثقة ثبت جليل، مات سنة (١٠٦) روى له (ع).  
التقريب (٧٤٣) ص ١٢٧ وتهذيب الكمال (٢١٦/٤) والجرح والتعديل (٣٨٨/٢).

(٨) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحة، واستصغر بأجد ثم شهد ما بعدها وروى الكثير، مات بالمدينة سنة (٦٣) أو (٦٤)



"رأيتني أكتب سورة ص و القرآن ذي الذكر فلما أتيت على هذه الآية وظن داود أننا فتناه فاستغفر ربه وخر راکعاً وأتاب" رأيت فيما يرى النائم كأن القلم خرّ ساجداً، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ﷺ: نقول كما قال ونسجد كما سجد فتلاها فسجد وأمرنا أن نسجد فيها"<sup>(١)</sup>.

[٥٩] وأخبرني الحسين بن محمد<sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن علي بن الحسن الصوفي<sup>(٣)</sup> قال نا أبو حفص بكر بن أحمد بن مقبل<sup>(٤)</sup> قال نا عمرو بن

أو (٦٥) وقيل سنة (٧٤). روى له (ع). التقريب (٢٢٥٣) ص ٢٣٢ والسير للذهبي (١٦٨/٣).

(١) سنده فيه هارون العطار ومحمد بن عبدالعزيز وسليمان بن داود ثلاثهم لم أجد لهم تراجم.

قلت: والحديث قد صح عند أحمد في المسند من طريقين:

الأول: من طريق عفان قال حدثنا يزيد - يعني ابن زريع - قال حدثنا حميد قال حدثني بكر به.

والثاني: من طريق ابن عدي به.

قلت: في الطريق الأول صرح حميد بالتحديث عن بكر فأمن بذلك تدليسه. وكلا الطريقين سنده صحيح.

انظر المسند (٧٨/٣) (١١٧٥٨) و (٨٤/٣) (١١٨١٦)

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧٤/٢): رواه أحمد ورواه رجال الصحيح.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة سبقت ترجمته.

(٣) محمد بن علي بن الحسن أبو بكر الصوفي يعرف بالشيلماني.

قال الخطيب البغدادي: أحاديثه مستقيمة. توفي سنة (٣٤٩). انظر تاريخ بغداد

(٨١/٣).

(٤) الحافظ الإمام أبو محمد بكر بن أحمد بن مقبل الهاشمي مولا هم البصري توفي سنة

(٣٠١). قاله الذهبي في السير (٢٠٥/١٤)

علي الصيرفي<sup>(١)</sup> قال نا اليمان بن نصر الكعبي<sup>(٢)</sup> قال نا عبدالله أبو سعيد المدني<sup>(٣)</sup> قال حدثني محمد بن المنكدر<sup>(٤)</sup> عن محمد بن عبدالرحمن بن عوف<sup>(٥)</sup> قال حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه :

"أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إني رأيت / الليلة في منامي كأني بـ/٢٥٩ تحت شجرة والشجرة تقرأ "ص" فلما بلغت السجدة سجدت فسمعتها تقول في سجودها: اللهم اكتب لي بها أجراً وخطّ عني بها وزراً وارزقني بها شكراً وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود

ملاحظة: لعل ما ذكر من كنيته بأبي حفص زلة بصر من النساخ وقعت على كنية شيخه فأخذت منه أو أنها كنية أخرى له.

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة، مات سنة (٢٤٩) روى له (ع).

والجرح والتعديل (٢٤٦/٦) وتاريخ بغداد (٢٠٧/١٢).

(٢) يمان بن نصر أبو نصر الكعبي، قال أبو حاتم مجهول وكذلك قال الذهبي.

الجرح والتعديل (٣١١/٩) والميزان (٢٩١/٧) واللسان (٣١٧/٦).

(٣) عبدالله أبو سعيد المدني. لم أعرفه.

قلت: في [م] "عبدالله بن سعيد المدني" وما أثبتته من [أ] و[ب].

(٤) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بالتصغير المدني، ثقة فاضل مات سنة (١٣٠) أو بعدها روى له (ع).

انظر التقريب (٦٣٧٢) ص ٥٠٨، وتهذيب الكمال (٥٠٣/٢٦) والجرح والتعديل (٩٧/٨).

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ولد في عهد النبي ﷺ.

ذكره ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة

انظر الإصابة لابن حجر (١٩٨/٦)، والجرح والتعديل (٣١٥/٧)، والثقات لابن حبان (٣٥٤/٥).

سجده. فقال رسول الله ﷺ: "أفسجدت أنت يا أبا سعيد قال لا يارسول الله قال أنت كنت أحق بالسجدة من الشجرة" ثم قرأ رسول الله ﷺ حتى بلغ السجدة فسجد ثم قال مثل ما قالت الشجرة<sup>(١)</sup>.

(١) السند فيه:

اليمان بن نصر الكعبي، قال عنه أبو حاتم والذهبي: مجهول. وفيه أيضاً عبدالله أبو سعيد المدني، لم أجد له ترجمة. وفيه كذلك بكر بن أحمد بن مقبل، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. قلت: والحديث له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره. الشاهد الأول:

ما أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣٣٧/٣) عن ابن عيينة عن عاصم بن سليمان عن بكر بن عبدالله المزني أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: "يارسول الله رأيت كأن رجلاً يكتب القرآن وشجرة حذاءه فلما مرّ بموضع السجدة التي في "ص" سجدتُ وقالت: اللهم أحدث لي بها شكراً، وأعظم لي بها أجراً، واحطط بها وزراً، فقال النبي ﷺ: فحن أحق من الشجرة" قال الألباني: هذا إسناد صحيح مرسل. السلسلة الصحيحة (٤٧٢/٦-٤٧٣).

الشاهد الثاني:

ما أخرجه الترمذي في السنن (٤٧٢/٢) (٥٧٩) وابن ماجه (٣٣٤/١) (١٠٥٣) وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٢/١) (٥٦٢) ومن طريقه ابن حبان في الصحيح (٤٧٣/٦) (٢٧٦٨) والحاكم في المستدرک (٣٤١/١) (٧٩٩) والبيهقي في السنن (٣٢٠/٢) (٣٥٩٦ ، ٣٥٧٠) والطبراني في الكبير (٣٤١/١١) (١١٢٦٢) كلهم من طريق محمد بن يزيد بن حنيس قال: حدثني حسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد قال: قال لي ابن جريج: يا حسن حدثني جدك عبيدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة، فسجدتُ فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها - وهي

[٦٠] وأخبرني الحسين بن محمد<sup>(١)</sup> قال نا محمد بن علي بن الحسن<sup>(٢)</sup>  
قال بكر بن أحمد بن مُقبل<sup>(٣)</sup> قال نصر بن علي<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن يزيد

ساجدة- وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً،  
وضع عني بها وزراً، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود".  
أقوال العلماء في هذا الشاهد:

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح، رواه مكِّيون لم يذكر واحد منهم بجرح".  
وقال الخليلي: "هذا حديث غريب صحيح" انظر تهذيب التهذيب (٢٧٦/٢).  
وقال د/محمد مصطفى الأعظمي: "في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: "إسناده  
صحيح" (٢٨٢/١).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من  
هذا الوجه"

وقال النووي في المجموع (٥٦٠/٣): "حديث ابن عباس رواه الترمذي وغيره  
بإسناد حسن".

وقال الألباني: حسن. صحيح ابن ماجه (١٧٣/١).

قلت: حديث أبي سعيد الخدري الذي أورده المصنف يرتقي بهذه الشواهد إلى  
درجة الحسن لغيره.

(١) هو ابن فنجويه ثقة سبقت ترجمته.

(٢) أحاديثه مستقيمة، سبقت ترجمته.

(٣) حافظ إمام، سبقت ترجمته.

(٤) نصر بن علي بن صُهبان الأزدي الجهضمي البصري الكبير ثقة مات قبل (١٥٠)

روى له (ع). التقريب (٧١١٩) ص ٥٦١، تهذيب الكمال (٣٥٤/٢٩)،

الجرح والتعديل (٤٦٦/٨).

بن خنيس<sup>(١)</sup> قال نا الحسن بن محمد بن عبيدالله ابن أبي يزيد<sup>(٢)</sup> قال: قال لي ابن جريج<sup>(٣)</sup> قال: يا حسن حَدَّثني جَدُّك عبيدالله بن أبي

(١) محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي أبو عبدالله مقبول وكان من العباد من الطبقة التاسعة تأخر إلى بعد (٢٢٠) روى له (ت ق) قال ابن أبي حاتم قيل لأبي: فما قولك فيه فقال: ثقة.

تقريب التهذيب (٦٣٩٩) ص ٥١٣، تهذيب الكمال (١٥/٢٧) والجرح والتعديل (١٢٧/٨).

(٢) الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد المكي، من التاسعة، روى له (ت ق) . قال ابن حجر: مقبول.

وأما الذهبي فقال في الكاشف: "غير حجة".

وقال في الميزان "قال العقيلي: لا يتابع عليه، وقال غيره: فيه جهالة، ماروى عنه سوى ابن خنيس"

وأما في المستدرک فقد وافق الحاكم في تصحيح الحديث.

وقبل أن أذكر قول من وثقه أشير إلى أن الذهبي حينما حكى أن في الراوي جهالة لم يسم القائل، وقد نبه على ذلك ابن حجر في تهذيبه. مع العلم أن الحاكم قد ذكر أن رواة هذا الحديث لم يذكر واحد منهم بجرح.

ومما يزيد في قبول حديث الراوي، توثيق الخليلي له، وإخراج ابن خزيمة وابن حبان لحديثه في صحيحهما.

- وخلص القول في الراوي أن حديثه على أقل الأحوال يعتبر حسناً، والعلم عند الله. انظر التقريب (١٢٨٢) وتهذيب التهذيب (٢٧٦/٢) الكاشف (٣٢٩/١) والميزان (٢٧٢/٢) والمستدرک (٣٤١/١) (٧٩٩).

(٣) عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلّس، ويرسل مات سنة (١٥٠) أو بعدها روى له (ع) وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة ممن لا يحتج بحديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع.

انظر التقريب (٤١٩٣) ص ٣٦٣، وتذكرة الحفاظ (١٦٩/١) وتهذيب التهذيب (٤٠٢/٦) وطبقات المدلسين لابن حجر ص ١٤١.

يزيد<sup>(١)</sup> قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيتُ كأني قرأت السجدة فسجدت فرأيت كأنها سجدت فسمعتها وهي ساجدة تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجراً واجعلها لي عندي ذخراً وضع عني بها وزراً واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود قال ابن عباس رضي الله عنهما: فرأيت رسول الله ﷺ قرأ السجدة ثم سجد فسمعتة وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة"<sup>(٢)</sup>.

(١) عبيدالله بن أبي يزيد المكي . مولى آل قارظ بن شيبه ثقة كثير الحديث، مات سنة (١٢٦) روى له (ع).

التقريب (٤٣٥٣) ص ٣٧٥) وتهذيب التهذيب (٥١/٧) والجرح والتعديل (٣٣٧/٥).

(٢) الحديث إسناده حسن على أقل الأحوال وقد صحح الحديث الحاكم في المستدرک

(٣٤١/١) (٧٩٩) والخليلي حيث قال: هذا حديث غريب صحيح (انظر تهذيب

التهذيب (٢٧٦/٢)) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٨٢/١) وابن حبان أيضاً

في صحيحه ( انظر تقريب ابن بلبان ٤٧٣/٦).

وقال محقق صحيح ابن خزيمة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: صحيح الإسناد

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من

هذا الوجه يعني من رواية الحسن بن محمد بن محمد بن يزيد بن حنيس (٤٧٢/٢).

وقال الشيخ الألباني: حسن (انظر صحيح ابن ماجه ١٧٣/١).

وقال النووي: حديث ابن عباس رواه الترمذي وغيره بإسناد حسن. المجموع

شرح المذهب (٥٦٠/٣).

وقد سبق تخريج الحديث في حاشية الحديث السابق.

قال الله عز وجل: ﴿فَعَفَّرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ  
وَحُسْنَ مَآبٍ﴾

[ روى أبو معشر <sup>(١)</sup> عن محمد بن كعب <sup>(٢)</sup> ومحمد بن قيس <sup>(٣)</sup> أنهما  
قالا في قوله عز وجل " وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب " <sup>(٤)</sup> قالوا:  
إن أول من يشرب الكأس يوم القيامة داود وابنه عليهما السلام. <sup>(٥)</sup>  
قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ  
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ  
يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ  
الْحِسَابِ﴾

(١) نجیح بن عبدالرحمن السندي المدني أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته،  
ضعيف، أسن واختلط مات سنة (١٧٠) ويقال كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن  
هلال، روى له (ع).

والتعديل (٤٩٣/٨) وتذكرة الحفاظ (٢٣٤/١).

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني ثقة عالم، مات سنة  
(١٢٠) وقيل قبل ذلك، روى له (ع).

ص ٥٠٤، والجرح والتعديل (٦٧/٨) وتهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦).

(٣) محمد بن قيس المدني القاص ثقة من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل، روى له  
(م ت س ق).

ص ٢٦٨، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٦٨.

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

(٥) ذكره القرظي في تفسيره (١٢٣/١٥).

أي: تركوا الإيمان بيوم الحساب، عن مقاتل<sup>(١)</sup>.

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ ﴿٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ  
الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ ﴿٨﴾ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِّيَدَّبَّرُوا  
ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٩﴾

"ليدبروا" ليتدبروا. "آياته" هذه قراءة العامة. وقرأ أبو جعفر وعاصم  
في رواية الأعشى<sup>(٢)</sup> والبرجمي<sup>(٣)</sup>: "لتدبروا"<sup>(٤)</sup> بتاء واحدة مفتوحة  
مخففة على الحذف<sup>(٥)</sup>.

قال الحسن: تدبر آياته اتباعه: "﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾".

(١) ورد هذا الأثر عن السدي، ولم أجده عن مقاتل، انظر تفسير الطبري (١٥٢/٢٣)  
وابن الجوزي (١٢٤/٧) وابن كثير (٣٤/٤).

(٢) أبو يوسف الأعشى هو يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي، قال الذهبي: "وكان  
من أجل من قرأ علي أبي بكر" وقال "وكان الأعشى صاحب قرآن وفرائض"  
ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر" وهو من الطبقة الخامسة حسب  
ترتيب الذهبي له. انظر معرفة القراء الكبار ص ٩٥.

(٣) عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي المقرئ، أبو صالح.

قال أبو حاتم: "صدوق". مات سنة (٢٣٠). معرفة القراء الكبار ص ١١٩.

(٤) في [م] "ليدبروا" بياء، والتصويب من [أ] و [ب] وكتب القراءات.

(٥) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٥٣/٢٣) والنشر في القراءات العشر (٣٦١/٢)

وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤.



﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ﴿ قَالَ الْكَلْبِيُّ: غزا سليمان بن داود عليهما <sup>(١)</sup> السلام أهل دمشق ونصيبين فأصاب منهم ألف فرس <sup>(٢)</sup>.

وقال مقاتل: ورث سليمان من أبيه داود عليهما السلام ألف فرس، وكان أبوه أصابها من العمالقة. <sup>(٣)</sup>

وقال عون <sup>(٤)</sup> عن الحسن بلغنا أنها كانت خيلاً خرجت من البحر لها أجنحة <sup>(٥)</sup>، قال فضلى سليمان عليه السلام الصلاة الأولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه، فعرضت عليه منها تسعمائة فتنبه لصلاة العصر فإذا الشمس قد غابت وفاته الصلاة ولم يُعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال: ردوها عليّ [فردوها عليه] <sup>(٦)</sup> فعُرِّبَتْ <sup>(٧)</sup> وعقرت

(١) تفسير القرطبي (١٢٦/١٥).

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٢٧/١٥).

ونصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام.

انظر معاجم البلدان مادة "نصيبين" (٢٨٨/٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٢٧/١٥).

والعمالقة: الجبابرة الذين كانوا بالشام وهم من بقية قوم عاد.

لسان العرب (٢٧١/١٠) مادة "عملق".

(٤) عون بن أبي شداد العقيلي وقيل العبدى أبو معمر البصري مقبول من الخامسة،

روى له (ق). التقريب (٥٢٢١) ص ٤٣٤ وتهذيب الكمال (٤٥١/٢٢).

(٥) تفسير القرطبي (١٢٧/١٥) وابن الجوزي (١٢٨/٧).

(٦) "فردوها علي" سقطت من [م] وهي في [أ] و [ب].

(٧) قال في اللسان مادة "عرقب" (٥٩٤/١) "عَرَقَبَ الدابة: قطع عُرْقُوبَهَا، والعُرْقُوب:

الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع"

بالسيف وقربها لله سبحانه وتعالى [وبقي]<sup>(١)</sup> منها مائة فرس، فما بقي في أيدي الناس اليوم من الخيل فهو من نسل تلك المائة<sup>(٢)</sup>.

قال الحسن: فلما عقر الخيل أبدله الله عز وجل مكانها خيراً منها، وأسرع: الريح تجري بأمره كيف يشاء فكان يغدو إيلياء<sup>(٣)</sup> فيَقِيلُ بقديرا<sup>(٤)</sup> أرض بإصطخر<sup>(٥)</sup> ويروح من قديرا فيبيت بكابل<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذه الآية فقال: ما بلغك في هذا يا ابن عباس فقلت له: سمعت كعب الأحبار يقول إن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الأفراس والنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال لما فاتت الصلاة إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب رُدوها علي، يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فرودها عليه فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، وإن كان الله عز وجل سلبه ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها<sup>(٧)</sup> فقال علي: كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض

(١) "وبقي" سقطت من [م] وهي في [أ] و [ب].

(٢) تفسير القرطبي (١٢٨/١٥)، وانظر تفسير الماوردي (٩٤/٥).

(٣) اسم مدينة بيت المقدس، قيل معناه بيت الله. معجم ما استعجم (٢١٧/١) مادة "إيلياء"

(٤) قديرا. لم أجد لها ذكراً في المراجع. والعلم عند الله.

(٥) بلدة بفارس، وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنُها. (انظر معجم البلدان (٢١١/١) مادة "إصطخر").

(٦) كابل ولاية ذات مروج كبيرة بين هند وغزنة. (انظر معجم البلدان مادة "كابل") قلت: وهي الآن عاصمة أفغانستان. معجم البلدان (٤٢٦/٤) وانظر تفسير ابن عطية (٣٠/١٤).

(٧) في [م] "فقتلها" وما أثبتته من [أ] و [ب].

الأفراس ذات يوم لأنه أراد جهاد عدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي<sup>(١)</sup> يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرن بالظلم ولا يرضون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون<sup>(٢)</sup>، فذلك قوله عز وجل ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ﴾ ﴿ الصَّافِنَاتِ ﴾ وهي الخيل القائمة على ثلاث قوائم وقد أقامت الأخرى على طرف الحافر من يد أو رجل<sup>(٣)</sup>. قال عمرو بن كلثوم<sup>(٤)</sup>:

تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة أعتتها صُفُوناً<sup>(٥)</sup>.

وقال القتيبي:

الصافن في كلام العرب الواقف من الخيل وغيرها، قال النبي ﷺ: "من سره أن يقوم له الرجال صفوناً فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(٦)</sup> أي وقوفاً.

(١) في [م] "عليه" وما أثبتته من [أ] و [ب].

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٢٨/١٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٣٠/٤) ومعاني القرآن للنحاس (١٠٨/٦) ومعاني القرآن للفراء (٤٠٥/٢).

(٤) عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي، وأمه ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وهو من الشعراء الفحول، ومن أصحاب المعلقات المشهورة. الأغاني (٥٤/١١).

(٥) هذا البيت لم أجده إلا عند القرطبي في تفسيره (١٢٧/١٥). الكلمة الأخيرة من البيت كتبت في [م] بالجيم وفي [أ] و [ب] بالصاد وهو الشاهد من البيت.

(٦) قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١٨٩/٣) "غريب". وقال ابن حجر: لم أجده هكذا. حاشية الكشاف (٩١/٤).

قلت: أورده بهذا اللفظ بدون سند الخطابي في غريب الحديث (٣٩٧/١) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٩٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣٩/٣) وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ٣٢٧.

﴿الْجِيَادُ﴾ السراع <sup>(١)</sup> واحدها جواد قال تعالى : ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ يعني الخيل، والعرب تعاقب بين الرء واللام فتقول: اهتمت العين واهمرت، وختلت الرجل وخرته أي خدعته <sup>(٢)</sup>. وقال مقاتل: حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه <sup>(٣)</sup>.  
 ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ يعني الصلاة <sup>(٤)</sup> قال تعالى : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup>.

والذي ورد في السنن وغيرها عن معاوية وغيره مرفوعاً " من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار".

أخرجه أبو داود في سننه (٣٥٨/٤) (٥٢٢٩) كتاب الأدب، باب في قيام الرجل للرجل. والترمذي في السنن (٩٠/٥) (٢٧٥٤) كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل.

قال المنذري: رواه أبو داود بإسناد صحيح. الترغيب والترهيب (٢٨٩/٣). وقال الترمذي: حديث حسن.

وصحح الحديث الألباني في صحيح سنن أبي داود (٩٨٢/٣).

(١) قاله مجاهد. انظر معاني القرآن للنحاس (١٠٩/٦).

(٢) انظر معاني القرآن للقراء (٤٠٥/٢) وتفسير القرطبي (١٢٧/١٥) وتفسير ابن عاشور التحرير والتوير (٢٥٥/٢٣).

(٣) لم أره منسوباً لمقاتل، ولكن للضحك وابن جبير والسدي. انظر تفسير الطبري (١٥٥/٢٣) والماوردي (٩٢/٥).

(٤) عن علي بن أبي طالب، وقتادة والسدي: أنها صلاة العصر، انظر تفسير الطبري (١٥٥/٢٣) وتفسير الماوردي (٩٢/٥).

(٥) سورة النور آية (٣٧)

﴿ حَتَّى تَوَارَتْ ﴾ يعني الشمس <sup>(١)</sup> كناية عن غير مذكور كقول

ليبيد:

حتى إذا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ <sup>(٢)</sup>: يعني الشمس.

﴿ بِالْحِجَابِ ﴾ وهو جبل دون ق ~ <sup>(٣)</sup> بمسيرة سنة تغرب

الشمس من ورائه <sup>(٤)</sup>.

﴿ رُدُّوَهَا ﴾ / ﴿ كَرَّوَهَا ﴾ ﴿ عَلَى فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾

أي: فأقبل يمسح سوقها وأعناقها بالسيف وينحرها تقرباً [بها] <sup>(٥)</sup> إلى الله تعالى وطلباً لرضاه <sup>(٦)</sup>، حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك قرباناً منه ومباحاً له كما أبيض لنا ذبح بهيمة الأنعام <sup>(٧)</sup>.

(١) وهناك قول آخر بأنها الخيل. انظر معاني القرآن للنحاس (١١١/٦) وتفسير الماوردي (٩٣/٥).

(٢) إصلاح المنطق ص ٣٣٩، ١٢٧. وتمام البيت "وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا". الكافر: الليل. وقوله: "حتى إذا أَلْقَتْ يَدًا" معناه: أي بدأت في المغيب. انظر إصلاح المنطق حيث العزو.

(٣) كتبت هكذا بالرمز في [م] و [ب] و كتبت بالحروف في [أ] و [ج]. وانظر تفسير الماوردي (٣٣٩/٥) حيث ذكر أن "ق" اسم الجبل المحيط بالدنيا، وعزاه للضحاك. وقال -الماوردي- قال مقاتل: وعروق الجبال كلها منه.

(٤) بالتأنيث في جميع النسخ، والتصويب من عندي لتستقيم العبارة.

(٥) سقطت من [أ].

(٦) كتبت في [أ] و [ب] "وطلباً لرضائه".

(٧) تفسير الطبري (١٥٦/٢٣) وتفسير الماوردي (٩٣/٥) وتفسير ابن الجوزي (١٣٢-١٣١/٧) وتفسير ابن كثير (٣٥/٤).

وقال قوم : معناه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها وأعناقها بكى الصدقة<sup>(١)</sup>، ويقال للكية<sup>(٢)</sup> على الساق علاط<sup>(٣)</sup> وللكية على العنق دهاق<sup>(٤)</sup> وقال الزهري وابن كيسان<sup>(٥)</sup>: كان يمسح سوقها وأعناقها

وهذا هو قول الجمهور من السلف والخلف، قال به السدي ورواية عن ابن عباس، وقال به الحسن، وقتادة، ومقاتل، واختاره الفراء وأبي عبيدة، والزجاج وابن قتيبة وابن كثير والشوكاني وغيرهم. انظر بالإضافة إلى ما سبق معاني القرآن للفراء (٢٠٥/٣) وفتح القدير (٤٣١/٤).

(١) تفسير ابن الجوزي (١٣٢/٧) وانظر تفسير القرطبي (١٢٩/١٥).

(٢) في [م] "لكي" والتصويب منه [أ] و [ب] و [ج] ولأن الألفاظ التي بعدها كلها بهذا اللفظ "لكية".

(٣) الذي في لسان العرب "والعلاط سمة في عرض عنق البعير والناقة، وقال والعلاط يكون في العنق عرضاً" (٣٥٣/٧) مادة (علط).

(٤) الذي في لسان العرب "الدّهق: خشبتان يُعْمَزُ بهما الساق" (١٠٦/١٠) مادة "دهق" فكأن المصنف رحمة الله عكس العبارة، والله أعلم. وانظر أيضاً كتاب العين للفراهيدي (١٠/٢)، (٣٤٦/٣).

(٥) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، مات سنة (١٠٦) وقيل بعدها، روى له

(ع) . التقريب (٣٠٠٩) ص ٢٨١.

ويكشف الغبار عنها حباً لها. هي رواية ابن أبي طلحة<sup>(١)</sup> عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾

﴿٣﴾ هذه قصة محنة نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وسبب زوال ملكه مدة.

واختلفوا في سبب ذلك: فروى محمد بن إسحاق عن بعض العلماء قال قال وهب بن منبه: سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون<sup>(٣)</sup> لها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان عليه السلام

(١) في [أ] و[ب] (ابن أبي صالح) والتصويب من [م] وانظر تفسير ابن الجوزي (١٣١/٧) وابن أبي طلحة هو علي بن أبي طلحة واسم أبي طلحة سالم مولى بني العباس سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ. مات سنة (١٤٣) روى له (م د س ق) التقريب (٤٧٥٤) ص ٤٠٢.

(٢) قال ابن الجوزي: ولا أعلم قوله "حباً لها" يثبت عن ابن عباس. انظر تفسير ابن الجوزي (١٣١/٧-١٣٢) وتفسير ابن جرير الطبري (١٥٦/٢٣) وقد اختاره وعلل ذلك بقوله: "لأنه لم يكن ليعذب حيواناً بالعرقبة ويهلك ماله من ماله بلا سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها" أهـ.

قال ابن كثير معقياً على كلام ابن جرير "وهذا الذي رجح به ابن جرير فيه نظر، لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ولا سيما إذا كان غضباً لله تعالى بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة، ولهذا لما خرج عنها لله تعالى عوضه الله عز وجل ما هو خير منها وهو الريح..." انظر تفسير ابن كثير (٣٥/٤).

(٣) هذه الجزيرة لم أجد لها ذكراً في المعاجم، غير ذكر الطبري لها في تاريخه (٢٩٣/١) وكذلك الماوردي في أعلام النبوية ص ٢٥٩.

سلطاناً لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر إنما يركب إليه الريح، فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها جنوده من الجن والإنس فقتل ملكها واستبى<sup>(١)</sup> ما فيها وأصاب [فيما أصاب]<sup>(٢)</sup> بنتاً لذلك الملك يقال لها جرادة لم يرَ مثلها حسناً وجمالاً فاصطفأها لنفسه ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاء<sup>(٣)</sup> منها وقلة فقه وأحبها حباً لم يحبه شيئاً من نساءه وكانت على مترلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب و الدمع الذي لا يرقأ قالت إن أبي أذكُرُه وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيحزني ذلك قال سليمان عليه السلام: فقد أبدلك الله به ملكاً هو أعظم من مكله وسلطانه هو أعظم من سلطانه وهذاك للإسلام وهو خير من ذلك كله قالت: إن ذلك لك ولكني إذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن، فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشياً لرجوت أن يُذهب ذلك حزني وأن يُسَلِّي عني بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان الشياطين فقال: مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئاً، فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها إلا أنه لا روح فيه فعمدت عليه حين صنعوه فأزَّرتَه وقمَّصته وعمَّمته وردَّته<sup>(٤)</sup> بمثل

(١) في [م] "واستقصى" وفي [أ] "واستفى" وما أثبتته من [ب] وهو أقرب للصواب، والعلم عند الله.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

(٣) في [م] "خفاء" بالخاء والتصويب من [أ] و [ب].

(٤) أي: البسته رداءً مثل رداءه الذي كان يلبس.



ثيابه التي كان يلبس، ثم كانت إذا خرج سليمان عليه السلام من دارها تغدو عليه في ولائها<sup>(١)</sup> حتى تسجد له ويسجدون له كما تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان عليه السلام لا يعلم شيئاً من ذلك أربعين صباحاً، وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقاً وكان لا يُرد عن باب سليمان، أي ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل حاضراً كان سليمان أو غائباً، فأتاه وقال: يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهابٌ وقد أحببت أن أقدم مقاماً قبل الموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله فأثني عليهم بعلمي فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم فقال: إفعل. فجمع له سليمان عليه السلام الناس، فقام فيهم خطيباً فذكر من مضى من أنبياء الله فأثني على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى إلى سليمان عليه السلام فقال: ما كان أجملك في صغرك وأروعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكَمَ أمرك في صغرك وأبعدك من كل مكروه في صغرك ثم انصرف، فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى تملأ غضباً، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال: يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنت عليهم خيراً في كل زمانهم وعلى كل حالٍ من أمرهم، فلما ذكرتني جعلت تثني عليّ بخير في صغري، وسكت عما سوى ذلك من أمري وكبري فما الذي أحدثتُ في آخر عمري؟! قال: إن غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحاً في هوى امرأة، فقال: في داري! قال: في دارك. فقال: إنا لله

(١) ولائد جمع وليدة وهم الإماء والخدم. لسان العرب (٣/٤٧٠) مادة "ولد".

وإننا إليه راجعون. لقد عرفتُ أنك ما قلت الذي قلتَ إلا عن شيء بلغك، ثم رجع سليمان عليه السلام إلى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولاندها ثم أمر بثياب الطهرة فأتي بها ثياب لا يغزلها إلا الأبكار ولم تمسها امرأة ذات دم<sup>(١)</sup>، فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض وحده فأمر برماد ففرش له<sup>(٢)</sup>، ثم أقبل تائباً إلى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمحك فيه بثيابه تذلاً لله عز وجل وتضرعاً إليه، يبكي ويدعو ويستغفر بما كان في داره ويقول فيما يقول: رب ماذا ببلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقرؤا في دورهم وأهاليهم<sup>(٣)</sup> [عبادة]<sup>(٤)</sup> غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع إلى دراه و كانت أم ولد له يقال لها الأمانة<sup>(٥)</sup> كان إذا دخل مذهبها وأراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يلمس خاتمه إلا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه، فوضعه يوماً من الأيام<sup>(٦)</sup> عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبها وأتاها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخرأ على صورة سليمان عليه السلام لا تنكر منه شيئاً فقال: يا أمانة خاتمي، فناولته إياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن

(١) في جميع النسخ "امرأة ذات الدم" بتعريف الدم، والصواب التنكير للإضافة، والعلم عند الله.

(٢) في [م] "لها" والتصويب من [أ].

(٣) في [ب] "وأوطأهم".

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

(٥) في [أ] "أمانة".

(٦) في [أ] و [ب] "يوماً من تلك الأيام".

والإنس، وخرج سليمان عليه السلام فأتي الأمانة وقد غُيِّرَ حاله وهيئته عند كل من رءاه، فقال يا أمانة خاتمي فقالت: ومن أنت ، قال: أنا سليمان بن داود، فقالت: كذبتَ لست سليمان بن داود وقد جاء سليمان / فأخذ خاتمه وهو جالس على سريره [في ملكه]<sup>(١)</sup>، ٢٦٠/ب

فعرف سليمان عليه السلام أن خطيئته قد أدركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني إسرائيل، فيقول: أنا سليمان بن داود ، فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون: انظروا إلى هذا المجنون أي شيء يقول، يزعم أنه سليمان بن داود، فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر فكان ينقل الحيطان لأصحاب البحر إلى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فإذا أمسى باع إحدى سمكته بأرغفة وشوى الأخرى فأكلها فمكث بذلك أربعين صباحاً عدّة ما كان عبد ذلك الوثن في داره ، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم عدوّ الله الشيطان<sup>(٢)</sup> في تلك الأربعين اليوم، فقال آصف: يا معشر بني إسرائيل هل رأيتم من اختلاف في حكم ابن داود ما رأيتم؟! قالوا: نعم، قال: أمهلوني حتى أدخل على نسائه فأسألن هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرناه في عامة الناس، فدخل على نسائه فقال: ويحك هل أنكرتن من امر ابن داود ما أنكرناه؟! فقلن: أشده، ما يدع امرأة منا في دمها، ولا يغتسل من جنابة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن هذا هو البلاء المبين، ثم خرج إلى بني إسرائيل فقال: ما في الخاصة أعظم مما في العامة، فلما مضى أربعون صباحاً طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف

(١) ما بين المعكوفتين سقط من [أ].

(٢) في [م] "الشياطين" والتصويب من [أ] و [ب].

الخاتم فيه فبلعته سمكة وأخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان عليه السلام صدر يومه ذلك حتى إذا كان العشي أعطاه سمكته، فأعطي السمكة التي أخذت الخاتم، وخرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالأرغفة ثم عمد إلى السمكة الأخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها وأخذه فجعله في يده ووقع ساجداً وعكفت عليه الطيور والجن وأقبل عليه الناس وعرف أن الذي كان دخل عليه أحدث في داره فرجع إلى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال: ائتوني بصخر، وطلبت له الشياطين حتى أخذته<sup>(١)</sup> فأتي به فجاب<sup>(٢)</sup> له صخرة فأدخله فيها ثم شدّ عليه بأخرى ثم أوثقها بالحديد والرصاص ثم أمر به فقذف في البحر. فهذا حديث وهب بن منبه.<sup>(٣)</sup>

(١) في [أ] و [ب] "حتى أخذ له".

(٢) الجبُّ: القطع. لسان العرب (٢٤٩/١) مادة "جب".

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٧/٤) بعد أن أورد عدة روايات ومنها عن ابن عباس -وهي قول السدي التي سيذكرها المصنف- قال:

"ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما -إن صح عنه- من أهل الكتاب وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوه سليمان عليه الصلاة والسلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يُسلط على نساء سليمان بل عصمه الله عز وجل منه تشريفاً وتكريماً لنبوه عليه السلام. وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنهم أجمعين. كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقاه من قصص أهل الكتاب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب" أهـ.

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان (٨٥/٤):

وقال السدي في سبب ذلك: كان لسليمان عليه السلام مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه وآمنهن عنده كان إذا أجنب وأتى حاجة نزع خاتمه ولم يأمن عليه أحداً من الناس غيرها فجاءته يوماً من الأيام فقالت له: إن أخي بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب أن تقضي له إذا جاءك، فقال: نعم، ولم يفعل فأبتلى بقوله فأعطاها خاتمه ودخل المخرج، فخرج الشيطان في صورته فقال لها: هاتي الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان عليه السلام، وخرج سليمان بعدُ فسألها أن تعطيه خاتمه فقالت: ألم تأخذه قبل! قال: لا، وخرج مكانه تائهاً ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوماً فأنكر الناس حكمه واجتمع قراء بني إسرائيل وعلماءهم فجاءوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا: إنا قد أنكرنا هذا فإن كان سليمان فقد

"وما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: "ولقد فتنا سليمان ... الآية"، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان، وطرده سليمان عن ملكه، حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها من كان يعمل عنده بأجر مطروداً عن ملكه، إلى آخر القصة، لا يخفى أنه باطل لا أصل له، وأنه لا يليق بمقام النبوة، فهو من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة".

وقال أبو حيان وغيره:

"إن هذه المقالة من أوضاع اليهود وزنادقة السوفسطائية ولا ينبغي لعاقل أن يعتقد صحة ما فيها، وكيف يجوز تمثل الشيطان بصورة نبي حتى يلتبس أمره عند الناس ويعتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي، ولو أمكن وجود هذا لم يوثق بإرسال نبي، نسأل الله تعالى سلامة ديننا وعقولنا ومن أقبح ما فيه زعم تسلل الشيطان على نساء نبيه حتى وطئنهن وهن حيض الله أكبر هذا بهتان عظيم وخطب جسيم ونسبة الخبر إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسلم صحتها، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده وإن قال بما قال "أهـ". انظر روح المعاني للألوسي (١٩١/٢٣).

ذهب عقله وأنكرنا أحكامه، فبكى النساء عند ذلك، قال فأقبلوا  
يمشون حتى أتوه فأحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرأوها فلما قرأوا  
التوراة طار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار  
حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت، قال  
وأقبل سليمان عليه السلام في حاله<sup>(١)</sup> التي كان فيها حتى انتهى إلى  
صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعم من صيدهم وقال:  
إني أنا سليمان فقام إليه بعضهم فضربه بعضاً فشجّه، قال فجعل يغسل  
دمه وهو على شاطئ البحر، فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه،  
وقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته، فقال: إنه زعم أنه سليمان  
فأعطوه سمكتين مما قد مَدَرَ عندهم، فلم يشغله ما كان له من الضرب  
حتى قام إلى شط البحر فشق بطونها<sup>(٢)</sup> وجعل يغسلها<sup>(٣)</sup> فوجد خاتمه  
في بطن أحديهما<sup>(٤)</sup> فأخذه فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه، وجاءت  
الطير حتى حافت عليه فعرف القوم أنه سليمان فقاموا يعتذرون مما  
صنعوا فقال ما أحمدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم،  
هذا أمر لا بد منه ثم جاء حتى أتى ملكه وأمر حتى أتى بالشیطان الذي  
أخذ خاتمه وجعله في صندوق ثم أطبق عليه وأقفل عليه بقفل وختم

(١) في [أ] "في حالته".

(٢) مَدَرَ: أي فسد، ومنه مَدَرَت البيضة إذا فسدت.

لسان العرب (١٦٤/٥) مادة "مذر".

(٣) في [أ] و [ب] بصيغة التثنية.

(٤) في [أ] "أحدهما" وفي [ب] إحداها.

عليه بخاتمه ثم أمر به<sup>(١)</sup> فألقي في البحر وهو حيٌ كذلك حتى الساعة<sup>(٢)</sup>.

وفي بعض الروايات<sup>(٣)</sup> أن سليمان عليه السلام لما أُفْتِنَ سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذه سليمان فأعاده إلى يده فسقط من يده فلما رآه سليمان عليه السلام لا يثبت في يده أيقن بالفتنة، وأن آصف قال لسليمان عليه السلام: إنك مفتون بذنك والخاتم لا يتماسك في يدك أربعة عشر يوماً ففرّ إلى الله تائباً من ذنبك وأنا أقوم مقامك وأسير في عالمك وأهل بيتك بسيرتك إلى أن يتوب الله عليك ويردك إلى ملكك ففر سليمان عليه السلام هارباً إلى ربه وأخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت، وأن الجسد الذي قال الله تعالى "وألقينا على كرسيه جسداً" كان هو آصف كاتب سليمان عليه السلام وكان عنده علم من الكتاب، فقام آصف في ملك سليمان عليه السلام وعالمه يسير بسيرته ويعمل بعمله أربعة عشر يوماً إلى أن رجع سليمان عليه السلام إلى منزله تائباً إلى الله عز وجل وردّ الله عليه ملكه، فقام آصف من مجلسه وجلس سليمان عليه السلام على كرسيه، وأعاد الخاتم في يده فثبت فيها.

(١) في [م] و[أ] "ثم أمره" والتصويب من [ب].

(٢) سبق التعليق عليه ص ٢٤٤ هامش رقم (٣).

(٣) كل هذه الروايات وما يدور في قصة سليمان ليس فيه ما يعتمد عليه لا من حيث النقل ولا من حيث العقل بل هو مما يجزم بكذبه، إلا ماورد من طوفان سليمان على نساءه من أجل الولد، وسيأتي الكلام عليه.

[٦١] وأخبرنا شعيب بن محمد<sup>(١)</sup> قال مكي بن عبدان<sup>(٢)</sup> قال نا أحمد ابن الأزهري<sup>(٣)</sup> / قال نا روح بن عباد<sup>(٤)</sup> قال نا حماد بن زيد<sup>(٥)</sup> عن ٢٦١/أ سعيد بن المسيب<sup>(٦)</sup> أن سليمان بن داود عليهما السلام أحتجب عن الناس ثلاثة أيام، فأوحى الله تعالى [إليه]<sup>(٧)</sup> أن يا سليمان أحتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في أمور عبادي ولم تنصف مظلوماً من ظالم! وذكر حديث الخاتم وأخذ الشيطان إياه كما روينا وقال في آخره قال علي: فذكرت ذلك للحسن فقال ما كان الله عز وجل ليسلطه على نسائه<sup>(٨)</sup>.

- (١) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. سبق ذكره لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.
- (٢) مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد أبو حاتم التميمي النيسابوري وثقة أبو حفص الزاهد، مات سنة (٣٢٥). انظر معجم البلدان (٣٠٣/٥) وتاريخ بغداد (١١٩/١٣).
- (٣) أحمد بن الأزهري بن منيع، أبو الأزهري العبدى النيسابوري صدوق كان يحفظ ثم كبير فصار كتابه أثبت من حفظه مات سنة (٢٦٣) روى له (س ق).
- التقريب (٥) ص ٧٧ وتهذيب الكمال (٢٥٥/١) والجرح والتعديل (٤١/٢).
- (٤) روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف مات سنة (٢٠٥) أو (٢٠٧) روى له (ع). التقريب (١٩٦٢) ص ٢١١، وتهذيب الكمال (٢٣٨/٩) والجرح والتعديل (٤٩٨/٣).
- (٥) ثقة سبقت ترجمته.
- (٦) ثقة سبقت ترجمته.
- (٧) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].
- (٨) إسناد الأثر فيه شعيب بن محمد لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.



وقال بعض المفسرين: كان سبب فتنة سليمان عليه السلام أنه أمر أن لا يتزوج امرأة إلا من بني إسرائيل فتزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن سليمان عليه السلام [لما]<sup>(٢)</sup> أصاب ابنة ملك صيدون أعجب بها فعرض<sup>(٣)</sup> عليها الإسلام فأبت وامتنعت فخوفها سليمان عليه السلام، فقالت: إن أكرهتني على الإسلام قتلت نفسي، فخاف سليمان عليه السلام أن تقتل نفسها فتزوج بها مشركة وكانت تعبد صنماً لها من ياقوت أربعين يوماً في خفية من سليمان عليه السلام إلى أن أسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه أربعين يوماً<sup>(٤)</sup>.

وقال الشعبي في سبب ذلك: وُلد لسليمان عليه السلام ابنٌ فاجتمعت الشياطين، فقال بعضهم: إن عاش له ولد لم ننفك مما نحن فيه من البلاء والسخرّة فسبيلنا أن نقتل ولده ونخبه، فعلم سليمان عليه السلام

---

وقد سبقت الإشارة إلى أن رواية سعيد بن المسيب وجماعة من السلف لهذه القصة إنما هي متلقاة عن أهل الكتاب الذين لا يوثق بهم ولا سيما ما كان متعلقاً بعصمة الأنبياء فإنه من قبيل البهتان والكذب والله أعلم.

انظر القصة بطولها في تاريخ الطبري (١/٢٩٣-٢٩٥) - والدر المنثور (٥/٥٨٠ وما بعدها).

(١) انظر تفسير القرطبي (١٥/١٣٠) وكل هذا مما لم يثبت والله أعلم.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

(٣) في [م] "فأعرض" والتصويب من [أ].

(٤) وهذا كسابقة مما لم يثبت.

بذلك فأمر السحاب حتى حملته الريح وغذا<sup>(١)</sup> ابنه في السحاب خوفاً من مَعْرَةَ<sup>(٢)</sup> الشياطين فعاقبه الله بخوفه من الشياطين ومات الولد فألقي ميتاً على كرسیه جسداً<sup>(٣)</sup> وهو الجسد الذي قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ ﴿١٥﴾

وقيل: هو أن سليمان عليه السلام قال يوماً لأطوفن الليلة على نسائي كلهن حتى يولد لي من كل واحدة منهن ابنٌ فيجاهد في سبيل الله فلم يَسْتَنْ، فجامعهن كلهن في ليلة واحدة فما خرج له فيهن إلا شق مولود فجاءت به القابلة فألقته على كرسي سليمان عليه السلام فذلك قوله عز وجل "وألقينا على كرسيه جسداً"<sup>(٤)</sup> وهو ما:

(١) كتبت في [أ] بالألف المقصورة (وغذى) والصواب ما أثبتته، لأن لام الكلمة أصلها واو، قال ابن منظور في اللسان (١١٩/١٥): "ويقال غذوت الصبي، ولا يقال غذيته بالياء".

(٢) "العُرُّ والعُرُّ الذي يُعْرُّ البدن أي يعترضه، ومنه قيل للمَضْرَّةِ مِعْرَةٌ" قاله الراغب في مفردات القرآن ص ٣٤٠ مادة "عر".

(٣) وهذا أيضاً لا يصح.

وقال الألوسي في روح المعاني (١٩٠/٢٣): "وروي ذلك عن الشعبي أيضاً ورواه بعضهم عن أبي هريرة على وجه لا يشك في وضعه إلا من شك في عصمة الأنبياء عليهم السلام، وأنا في صحة هذا الخبر لست على يقين بل ظاهر الآية أن تسخير الريح بعد الفتنة وهو ظاهر في عدم صحة الخبر لأن الوضع في السحاب يقتضي ذلك" أهـ.

(٤) وهذا القول الذي حكاه الثعلبي بصيغة التمريض هو أقرب ما يكون في تفسير الآية، وقد اختار هذا القول البيضاوي، وابن حيان والشيخ محمد الأمين في أضواء البيان، والألوسي وابن عاشور.

[٦٢] أخبرنا عبدالله بن حامد بن محمد<sup>(١)</sup> في آخرين قالوا: نا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي<sup>(٢)</sup> قال نا محمد بن عقيل<sup>(٣)</sup> وأحمد بن حفص<sup>(٤)</sup> قال نا حفص<sup>(٥)</sup> قال حد<sup>(٦)</sup> إبراهيم بن طهمان<sup>(٧)</sup> عن

انظر البحر المحيط (٣٩٧/٧) وأضواء البيان (٨٤/٤-٨٥) روح المعاني (١٩٠/٢٣) والتحرير والتنوير (٢٦٠/٢٣).

(١) عبدالله بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن رستم بن ماهان أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣٠٦/٣).

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي أبو حامد النيسابوري قال الذهبي عنه: الإمام الحافظ الحجة. توفي سنة (٣٢٥) تذكرة الحفاظ (٨٢١/٣) وتاريخ بغداد (٤٢٦/٤).

(٣) محمد بن عقيل بن خويلد بن معاوية الخزاعي النيسابوري قال ابن حجر: صدوق حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها. قال الذهبي: وثقة النسائي: قلت: وكذلك وثقة أبو أحمد الحاكم. مات سنة (٢٥٧) ، وروى له (حدس ق). التقريب (٦١٤٦) ص ٤٩٧، وتهذيب الكمال (١٢٨/٢٩) وتهذيب التهذيب (٣٠٩/٩) والكاشف للذهبي (٢٠٢/٢).

(٤) أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمى النيسابوري أبو علي بن أبي عمرو، صدوق، مات سنة (٢٥٨) روى له (خ د س). التقريب (٢٧) ص ٧٨ وتهذيب الكمال (٢٩٤/١) وتهذيب التهذيب (٢١/١) والجرح والتعديل (٤٨/٢). (٥) حفص بن عبدالله بن راشد السلمى أبو عمرو النيسابوري قاضيا. صدوق، توفي سنة (٢٠٩) روى له (خ س ق). التقريب (١٤٠٨) ص ١٧٢، وتهذيب التهذيب (٣٤٧/٢) وتذكرة الحفاظ (٣٦٨/١).

(٦) هذا الرمز يراد به لفظة (حدثني) أو لفظة (أخبرني) كما هو مثبت في بقية النسخ. (٧) إبراهيم بن طهمان الخرساني أبو سعيد سكن نيسابور ثم مكة ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه، مات سنة (١٦٨) روى له (ع).

موسى بن عُقبة<sup>(١)</sup> قال حد أبو الزناد<sup>(٢)</sup> عن عبدالرحمن الأعرج<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون<sup>(٤)</sup>، فذلك قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ .

التقريب (١٨٩) ص ٩٠، وتهذيب التهذيب (١١٢/١) والجرح والتعديل (١٠٧/٢) وقد جاء اسم الراوي في النسخة [أ] "إبراهيم بن أبي طهمان". وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير. ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين ليّنه، مات سنة (١٤١) وقيل بعد ذلك، روى له (ع).  
التقريب (٦٩٩٢) ص ٥٥٢، وتهذيب الكمال (١١٥/٢٩) وتذكرة الحفاظ (١٤٨/١).

(٢) عبدالله بن ذكوان القرشي أبو عبدالرحمن المدني المعروف بأبي الزناد. ثقة فقيه، مات سنة (١٣٠) وقيل بعدها روى له (ع).  
التقريب (٣٣٠٢) ص ٣٠٢، وتهذيب التهذيب (١٧٨/٥) والجرح والتعديل (٤٩/٥) وتذكرة الحفاظ (١٣٤/١).

(٣) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود مولى ربيعة بن الحارث. ثقة ثبت عالم، مات سنة (١١٧) روى له (ع).  
التقريب (٤٠٣٣) ص ٣٥٢، وتهذيب الكمال (٤٦٧/١٧) والجرح والتعديل (٢٩٧/٥) وتذكرة الحفاظ (٩٧/١).

في النسخة [م] "عبدالرحمن بن الأعرج" والصواب ما أثبتته.  
(٤) السند فيه:

قال مقاتل: فتن سليمان عليه السلام بعد مُلكِ عشرين سنة. <sup>(١)</sup>  
﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ أي شيطاناً عن أكثر المفسرين <sup>(٢)</sup>  
واختلفوا في اسمه:

فقال مقاتل وقتادة: اسمه صخر بن عمير بن عمرو بن شرحبيل وهو الذي دلّ سليمان عليه السلام على الأماس [حين أمرُ ببناء بيت المقدس وقيل له لا يُسمَعَن فيه صوتُ نَحْتِه فأخذوا الأماس] <sup>(٣)</sup> فجعلوا يقطعون به الحجارة والجواهر ولا يُصَوّت، وكان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء والحمام. لم يدخل بخاتمه، فدخل الحمام وذكر القصة في أخذ الشياطين الخاتم، قال وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة، فقال أما والله لأجرّبنه، فقال يا نبي الله، وهو لا يرى إلا أنه نبي الله، أرايت أحدنا يصيبه الجنابة في الليلة الباردة

---

عبدالله بن حامد، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقيّة السند حسن.  
قلت: الحديث صحيح.

أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٨/٣) (٢٦٦٤) كتاب الجهاد والسير باب من طلب الولد للجهاد. وأخرجه مسلم في صحيحه (١٢٧٥/٣) (١٦٥٤) باب الاستثناء.

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٩٣/٤) وتفسير القرطبي (١٣٠/١٥) وتفسير أبي السعود (٢٢٨/٧).

(٢) ذكرت سابقاً أن الصحيح عند المحققين أن المراد بالجسد هو ابن سليمان الذي ولد ناقص الخلق، وليس شيطاناً. والله أعلم.

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب] ، وفي [ب] "حديد" بدل "نحته".

فيدع الغسل عمداً حتى تطلع الشمس أترى عليه بأساً؟ قال: لا، فرخص له في ذلك<sup>(١)</sup>، وذكر الحديث.

وروى أبو إسحاق<sup>(٢)</sup> عن عمارة بن عبد<sup>(٣)</sup> عن عليّ رضي الله عنه قال: بينا سليمان عليه السلام جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه إذ سقط منه في البحر وكان ملكه في خاتمه<sup>(٤)</sup>.

وروى حماد بن سلمة<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن دينار<sup>(٦)</sup> عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: "كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا إله إلا الله محمد رسول الله"<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٥٧/٢٣-١٥٨) وتفسير القرطبي (١٣٠/١٥) وتفسير ابن

كثير (٣٦/٤) وهذا القول منسوب أيضاً لابن عباس انظر المراجع المذكورة.

(٢) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي. ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة، مات سنة (١٢٩) وقيل قبل ذلك، روى له (ع). التقريب (٥٠٦٥) ص ٤٢٣، وتهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)

وتهذيب التهذيب (٥٦/٨) والكواكب النيرات ص ٦٦.

(٣) عمارة بن عبد الكوفي مقبول من الثالثة روى له (عس). التقريب (٤٨٥٣) ص ٤٠٩ وتهذيب الكمال (٢٥٢/٢١) والجرح والتعديل (٣٦٧/٦).

(٤) الأثر إسناده معلق لا يصح به المتن.

وانظره في تفسيره ابن الجوزي (١٣٥/٧) وتفسير القرطبي (١٣١/١٥).

(٥) حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، مات سنة (١٦٧) روى له (حت م ٤). التقريب ص ١٧٨ (١٤٩٩)

وتهذيب الكمال (٢٥٣/٧) والجرح والتعديل (١٤٠/٣).

(٦) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت مات سنة (١٢٦)

روى له (ع). الستقریب (٥٠٢٤) ص ٤٢١، وتهذيب الكمال (٥/٢٢) والجرح

والتعديل (٢٣١/٦).

(٧) موضوع.

نرجع إلى حديث عليّ، قال فانطلق سليمان عليه السلام وخلفَ الشيطان في أهله فأتى عجوزاً فأوى إليها فقالت له العجوز: إن شئت أن تنطلق فتطلب<sup>(١)</sup> فأكفيك عمل البيت وإن شئت أن تكفيني عمل البيت وانطلق والتمس، قال فانطلق يلتمس فأتى قوماً يصيدون السمك فجلس إليهم فنبذوا إليه سمكات فانطلق بهن حتى لقي العجوز فأخذت تصلحه فشقت بطن سمكة فإذا فيها الخاتم فأخذته، وقالت لسليمان: ما هذا فأخذه سليمان عليه السلام فلبسه فأقبلت الشياطين والجن والطير والوحش وهرب الشيطان الذي خلف في أهله فأتى جزيرة في البحر فبعث إليه الشياطين فقالوا لا نقدر<sup>(٢)</sup> عليه ولكنه يرِدُ عيناً في جزيرة في كل سبعة أيام يوماً ولا نقدر عليه حتى يسكر، قال فنزح ماءها وجعل فيها خمراً، قال فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمير

رواه العقيلي في الضعفاء (١٩٧/٢) وابن عدي في الكامل (٤٧/٤) وتمام الرازي في فوائده (الروض البسام ٤/٢٦٠) وابن عساكر (٢٥٢/٢٢) كلهم من طريق شيخ بن أبي خالد البصري: ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعاً.

قال العقيلي عن الحديث: منكر لا أصل له إلا من حديث هذا الشيخ. وذكر ابن حبان هذا الحديث وآخرين في ترجمته من كتاب "المجروحين ١/٣٦٤".

وقال: ثلاثها بواطيل موضوعات.

وقال الذهبي: في ترجمته "شيخ": مجهول دجال، قال الحاكم: روى عن حماد ابن سلمة أحاديث موضوعات في الصفات وغيرها" ثم قال الذهبي: "فمن أباطيله عن حماد... فذكر له هذا الحديث. الميزان (٣/٣٩٢) وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح "الموضوعات لابن الجوزي (١/١٤٣)" وقال الألباني: موضوع. (السلسلة الضعيفة ٢/١٤٠) (٧٠٢).

(١) يعني: الرزق.

(٢) في [م] "لا تقدر عليه" وما أثبتته من [أ].

فقال والله إنك لشراب طيب إلا أنك تصيدين<sup>(١)</sup> الحليم وتزيدين الجاهل جهلاً ثم رجع حتى عطش عطشاً شديداً ثم أتاها فقال إنك لشراب طيبة إلا أنك تصيدين الحليم وتزيدين الجاهل جهلاً قال ثم شربها حتى غلبته على عقله ثم أروه الخاتم فقال سمعاً<sup>(٢)</sup> وطاعة، قال فأتي به سليمان عليه السلام فأوثقه ثم بعث به إلى جبلٍ ذكروا أنه جبل الدخان / فيقال الدخان الذي ترون من نفسه والماء الذي يخرج من ٢٦١/ب الجبل هو بوله<sup>(٣)</sup>.

وقال السدي: اسم ذلك الشيطان: اشمذى<sup>(٤)</sup> وقيل: حقيق<sup>(٥)</sup>.  
وقال مجاهد اسمه: اصف<sup>(٦)</sup>.

[٦٣] أخبرنا أبو صالح<sup>(٧)</sup> عن أبي الحسن البيهقي الفقيه<sup>(٨)</sup> قال نا أبو حاتم التميمي<sup>(٩)</sup> قال نا أبو الأزهر<sup>(١٠)</sup> قال نا روح بن عباد<sup>(١١)</sup>

(١) في [أ] "تصيين".

(٢) في [م] و [أ] "سمع" والتصويب من [ب].

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٣١/١٥) وقد سبقت الإشارة إلى ضعف السند مع وقفه على علي بن أبي طالب، وهو من الإسرائيليات الظاهرة بالطلان.

(٤) لم أجده.

(٥) انظر تفسير الطبري (١٥٦/٢٣) وتفسير الماوردي (٩٧/٥).

(٦) هو شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. لم أجده فيه جرحاً ولا تعديلاً، سبق ذكره

(٨) أبو الحسن البيهقي. لم أجده له ترجمة.

(٩) مكّي بن عبدان بن محمد أبو حاتم التميمي. ثقة سبق ذكره.

قلت: وقع في [م] "الحسن البيهقي" والاستدراك من [أ] و [ب].

(١٠) هو أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري صدوق. سبق ذكره.

(١١) روح بن عباد. ثقة، سبق ذكره.



قال نا شبل<sup>(١)</sup> عن أبي نجيح<sup>(٢)</sup> عن مجاهد<sup>(٣)</sup> "وألقينا على كرسية جسدًا" قال شيطاناً يقال له اصف [قال له سليمان عليه السلام كيف تفتنون الناس قال أرني خاتمك أخبرك فلما أعطاه نبذه اصف]<sup>(٤)</sup> في البحر فساح سليمان عليه السلام فذهب ملكه وقعد اصف على كرسية ومنعه الله سبحانه نساء سليمان فلم يقربهن، وأنكر الناس أمر سليمان، وكان سليمان عليه السلام يستطيع فيقول أتعرفونني أنا سليمان، فيكذبونه حتى أعطته امرأة يوماً حوتاً

(١) شبل بن عباد المكي القارئ، ثقة رمي بالقدر، مات سنة (١٤٨) وقيل بعد ذلك، روى له (خ د س ف).

التقريب (٢٧٣٧) ص ٢٩٣ وتهذيب الكمال (٣٥٦/١٢) والجرح والتعديل (٣٨٠/٤).

(٢) عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولا هم ثقة رمي بالقدر وربما دلس، مات سنة (١٣١) أبو بعدها روى له (ع).

ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من كتابه "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٦٢" وأهل هذه الطبقة أكثرين من التدليس فلا يحتاج الأئمة إلا بما صرحوا بسماعه.

التقريب (٣٦٦٢) ص ٣٢٦ وتهذيب الكمال (٢١٥/١٦) والجرح والتعديل (٢٠٣/٥).

(٣) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم، توفي سنة (١٠١) أو (١٠٢) أو (١٠٣) أو (١٠٤). روى له (ع).

التقريب (٦٤٨١) ص ٥٢٠، والجرح والتعديل (٣١٩/٨).

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

فبط<sup>(١)</sup> بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه وفرَّ اصف فدخل البحر<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن الجسد هو اصف بن برخيا الصديق وقد مضت القصة.

وقيل: هو الولد الميت الذي غذا في السحاب.

وقيل: هو الولد الناقص الخلق.

وقيل: معنى قوله: "وألقينا على كرسیه جسداً" أن سليمان عليه

السلام ضُرب بَعْلَةً أشرف منها على الموت حتى صار جسداً في

المثل بلا روح، وقد يوصف المريض المُضني بهذه الصفة فيقال

كالجسد الملقى، ولم يبق منه إلى جسده.

وتقدير الآية: وألقيناه على كرسیه جسداً<sup>(٣)</sup>.

وأما صفة كرسی سليمان عليه السلام:

(١) في [أ] "فشق" وكله بمعنى واحد.

(٢) السند فيه:

١- عبدالله بن أبي نجیح مدلس.

٢- وفيه أبو صالح شعيب البيهقي. وأبو الحسن البيهقي لم أجد في الأول

جرحاً ولا تعديلاً والثاني لم أجد ترجمته.

والأثر أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٧/٢٣) وعنه السيوطي في الدر المنثور

(٥٨٤/٥) وفي سنده أبو نجیح أيضاً وهو مدلس.

(٣) انظر هذه الأقوال الثلاثة في المراد بالجسد في قوله "وألقينا على كرسیه جسداً"

تفسير الماوردي (٩٦/٥) وتفسير ابن عطية (٣٣/١٤-٣٤) وتفسير ابن الجوزي (٧/

١٣٢-١٣٤).

فيروى أن سليمان عليه السلام لما ملك بعد أبيه أمر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء وأمر أن يعمل بديعاً ومهولاً بحيث أن لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتدع وتهمب.

قال فعمل له كرسي من أنياب الفيلة وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وأنواع الجواهر وحفوه بأربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر على رأس نخلتين منها طاؤوسان من ذهب وعلى رأس الأخرين نسران من ذهب بعضها مقابل لبعض، وجعلوا من جنبي الكرسي أسد من ذهب على رأس كل واحد منها عمود من الزمرد الأخضر وقد عقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الأحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر بحيث أظل عريش الكرم النخل والكرسي. قال وكان سليمان إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحي المسرعة وتنتشر تلك النسور والطواويس أجنحتها ويسط الأسدان أيديهما فيضربان الأرض بأذناهما وكذلك يفعل في كل درجة يصعدهما سليمان عليه السلام فإذا استوى بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعه على رأس سليمان عليه السلام ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاؤوسان والأسدان مائلات برؤوسها<sup>(١)</sup> إلى سليمان عليه السلام ينضحن عليه من أجوافها<sup>(٢)</sup> المسك والعنبر ثم

(١) في [م] "قائمات برؤوسها" والتصويب من [أ] و [ب].

(٢) في [م] "أجوافهما" والتصويب من [أ] و [ب].

تناوله<sup>(١)</sup> حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من أعمدة الكرسى التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقرأها على الناس ويدعوهم إلى فصل القضاء. قال ويجلس عظماء بني إسرائيل على كراسى الذهب المفصصة<sup>(٢)</sup> بالجواهر وهو ألف كرسي عن يمينه ويحيط عظماء الجن وتجلس على كراسى من الفضة على يساره وهو ألف كرسي حافين جميعاً به ثم يحف بهم الطير يظلمهم ويتقدم إليه الناس للقضاء فإذا دُعي بالبينات وتقدمت الشهود لإقامة الشهادات دار الكرسى بما فيه من جميع ما حوله دوران الرحي المسرعة ويسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذناهما وينشر النسران والطاؤوسان أجنحتها، فيفزع منها الشهود ويدخلهم من ذلك رعب شديد فلا يشهدون إلا بالحق<sup>(٣)</sup>.

(١) في [م] "تناولت" والتصويب من [أ] و [ب].

(٢) في [أ] "المفضضة".

(٣) انظر حول صف كرسي سليمان تفسير القرطبي (١٣٢/١٥-١٣٣) والعلم عند الله. وانظر كذلك

تفسير ابن كثير (٣٧/٤). وكل ما يذكر في صفة الكرسي إنما هو من الإسرائيليات.

قلت: لم يذكر المصنف رحمه الله تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ في آخر الآية

السابقة.

ومعنى (أناب) رجع، وفيما رجع إليه قولان:

أحدهما: تاب من ذنبه، قاله قتادة.

والثاني: رجع إلى ملكه، قاله الضحاك.

انظر تفسير الطبري (١٥٩/٢٣) وابن الجوزي (١٣٣/٧).

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ ذنبي<sup>(١)</sup> ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ﴾ قال

ابن كيسان : لا يكون<sup>(٢)</sup>.

﴿ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿ المعطي.

قال عطاء بن أبي رباح: يريد هب لي ملكاً لا أسلبه في باقي عمري  
كما سلبته في أول عمري<sup>(٣)</sup>.

وقال مقاتل بن حيان: كان سليمان عليه السلام ملكاً ولكنه أراد  
بقوله "لا ينبغي لأحد من بعدي" تسخير الرياح والطير، يدل عليه ما  
بعده<sup>(٤)</sup>.

[وقيل: إنما سأل ذلك ليكون آية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزاً لمن  
سواه.]<sup>(٥)</sup>

(١) لا توجد هذه الكلمة في بقية النسخ.

(٢) هذا الذي رجحه ابن كثير حيث قال: "والصحيح أنه سأل الله تعالى ملكاً لا  
يكون لأحد من بعده من البشر مثله وهذا هو ظاهر السياق من الآية وبذلك  
وردت الأحاديث الصحيحة" أهـ (٣٨/٤) وسيأتي تخريج الأحاديث عند ذكر  
المصنف لها.

(٣) هذا القول ينسب لقتادة والحسن ولم أره ينسب لعطاء والله أعلم. انظر تفسير  
الطبري (١٥٩/٢٣) وتفسير عبدالرزاق الصنعاني (١٦٥/٢) والدر المنثور (٥٨٥/٥).  
(٤) انظر تفسير الماوردي (٩٨/٥) فهو قريباً من قوله هنا. انظر تفسير الطبري  
(١٦٠/٢٣) وتفسير ابن الجوزي (١٣٩/٧).

(٥) ما بين القوسين سقط من [أ]

وانظر هذا القول في الكشاف للزمخشري (٩٥/٤). وتفسير الكلبي المسمى "كتاب  
التسهيل لعلوم التنزيل" (٤٠٤/٣).

وقيل: إنما سأل ذلك علماً له على المغفرة وقبول التوبة حيث أجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه ورد عليه ملكه وزاده فيه<sup>(١)</sup>.

[٦٤] وقال عمرو بن عثمان الصّدفي<sup>(٢)</sup>: أراد به مُلك النفس وقهر الهوى<sup>(٣)</sup>، يؤيده ما أخبرناهُ عبدالله بن حامد<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن خالد<sup>(٥)</sup> قال نا داود بن سليمان<sup>(٦)</sup> قال نا عبد بن حميد<sup>(٧)</sup> قال نا عبدالله بن يزيد<sup>(٨)</sup> قال نا عبدالرحمن بن زياد الأفرريقي<sup>(٩)</sup> قال سلامان

(١) انظر تفسير الماوردي (٩٨/٥) وابن الجوزي (١٣٩/٧).

(٢) عمرو بن عثمان الصّدفي. لم أجد له ترجمة.

قلت: ورد في [أ] "عمر" بدل "عمرو".

(٣) لم أجد هذا القول، والعلم عند الله.

(٤) عبدالله بن حامد بن محمد الوزان الماهاني، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سبق ذكره.

(٥) محمد بن خالد بن الحسين، لم أجدت ترجمته، سبق ذكره.

(٦) داود بن سليمان. لم أجد ترجمة، سبق ذكره.

(٧) إمام ثقة صاحب المسند سبقت ترجمته.

(٨) عبدالله بن يزيد المكي أبو عبدالرحمن المقرئ أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل وهو من كبار شيوخ البخاري، مات سنة (٢١٣) روى له (ع).

التقريب (٣٧١٥) ص ٣٣٠، وتهديب الكمال (٣٢٠/١٦) والجرح والتعديل (٢٥١/٥).

(٩) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفرريقي، ضعيف في حفظه مات سنة (١٥٦) وقيل بعدها. وكان رجلاً صالحاً. روى له (بخ د ت ق).

التقريب (٣٨٦٢) ص ٣٤٠، وتهديب الكمال (١٠٢/١٧) وتهديب التهذيب (١٥٧/٦) والجرح والتعديل (٢٣٤/٥).

الشعبي<sup>(١)</sup> قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: "أرأيتم سليمان ما أعطاه الله من ملكه فإنه لم يرفع طرفه إلى السماء تخشعاً لله عز وجل حتى قبضه الله عز وجل"<sup>(٢)</sup>.

(١) سلامان بن عامر عن أبي عثمان الأصبحي عن أبي هريرة، قال الحسيني في "الإكمال ص ١٩٠": مجهول كشيخه.

قال ابن حجر معقّباً: هذا الإسترواح غير مرضي والرجل معروف موصوف بالصالح. توفي قريباً من (١٢٠).

انظر الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال ص ١٩٠ وانظر كتاب تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ص ١٥٧ (٣٨٨). والتاريخ الكبير (٢١٣/٤).

(٢) سنده فيه:

١- عبدالله بن حامد. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢- محمد بن خالد وداود بن سليمان، لم أجد ترجمتهما.

٣- انقطاعه بين سلامان الشعبي والنبى ﷺ.

٤- عبدالرحمن الأفريقي، ضعيف.

قلت: والحديث أخرجه الطبراني موصولاً ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٢٨/١) والخطيب في تاريخ بغداد (١٠٠/٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٤/٢٢) وفيه عبدالرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف كما سبق ذكره.

قلت: لم أجد في معاجم الطبراني والعلم عند الله وأخرجه موقوفاً على سلامان بن عامر كلاً من ابن أبي شيبة في المصنف (٧٠/٧) وهناد في الزهد (٢٦٣/٢) وقد وقع عندهما تصحيف في اسم "سلامان" فذكروا بدلاً منه "سليمان بن عامر".

[٦٥] وأخبرنا شعيب بن محمد<sup>(١)</sup> قال نا مكّي بن عبدان<sup>(٢)</sup> قال نا أبو الأزهر<sup>(٣)</sup> قال نا روح بن عبادة<sup>(٤)</sup> قال نا هشام<sup>(٥)</sup> عن الحسن<sup>(٦)</sup> أن النبي ﷺ قال "قد عرض لي الشيطان في مصلاي الليلة كأنه هزّكم هذا فأخذته فأردت أن أحبسه حتى أصبح فذكرت دعوة أخي سليمان "رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي" فتركته"<sup>(٧)</sup>.

(١) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سبق ذكره.

(٢) ثقة متقن سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) روح بن عبادة، ثقة، سبق ذكره.

(٥) هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبدالله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما مات سنة (١٤٧) أو (١٤٨) روى له (ع).

قلت: صرح البخاري في التاريخ الكبير بسَماع هشام من الحسن وعطاء.

وقال سفيان بن عيينة: كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن. وقال سعيد بن عامر الضبعي: سمعت هشاماً يقول: جاورت الحسن عشر سنين.

قلت: وصنيع ابن حجر هو تصحيح رواية هشام عن الحسن.

انظر التقريب (٧٢٨٩) ص ٥٧٢، وتهذيب الكمال (١٨١/٣٠) وتهذيب التهذيب (٣٢/١١) والتاريخ الكبير (١٩٧/٨) وفتح الباري (٥٩٠/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٥٧/٦).

(٦) الحسن البصري، ثقة إمام، سبق ذكره.

(٧) السند فيه:

١- شعيب بن محمد البيهقي، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٢- انقطاع بين الحسن البصري والنبي ﷺ فالحديث مرسل.

قلت: الحديث صحيح من رواية شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً. أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٥/١) (١١٢٥) كتاب العمل في الصلاة، باب



[٦٦] وبه عن روح<sup>(١)</sup> عن شعبة<sup>(٢)</sup> عن محمد بن زياد<sup>(٣)</sup> قال سمعت أبا هريرة قال إن رسول الله ﷺ قال: "إن عفريتاً من الجن جعل يتقلب عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي وإن الله عز وجل أمكنني منه فذبحته ولقد هممت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى يصبح فتنظرون إليه [كلكم]<sup>(٤)</sup>، فذكرت قول سليمان عليه السلام / "رب ٢٣٦/أ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي" فردّه الله عز وجل خاسئاً"<sup>(٥)</sup>.

ما يجوز من العمل في الصلاة، وأيضاً في (١٧٦/١) (٤٤٩) كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد. ومسلم في صحيحه (٣٨٤/١) (٥٤١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة.

(١) روح بن عبادة ثقة سبقت ترجمته.

(٢) شعبة بن الحجاج ثقة إمام سبقت ترجمته.

(٣) محمد بن زياد بن الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل من الثالثة روى له (ع). التقريب (٥٨٨٨) ص ٤٧٩، وتهذيب الكمال (٢١٧/٢٥) وتهذيب التهذيب (١٤٩/٩) والجرح والتعديل (٢٥٧/٧).

(٤) سقط من [م] والاستدراك من بقية النسخ.

(٥) السند فيه:

شعيب بن محمد البيهقي، لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وبقية السند حسن.

قلت: والحديث صحيح، سبق تخريجه في الحديث السابق.

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً ﴾ لينة سهلة طيبة  
 ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (٦) حيث أراد، بلغة حمير، تقول العرب: أصاب  
 الصواب (١).

قال الشاعر:

أصاب الكلام فلم يستطع فأخطأ الجواب لدى المفصل (٢)  
 ﴿ وَالشَّيَاطِينِ ﴾ أي سخرنا له الشياطين ﴿ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصِرٍ ﴾ (٧)  
 يستخرجون له اللآلئ من البحر وهو أول من استخرج اللؤلؤ من  
 البحر ﴿ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ (٨) يعني مشدودين في  
 القيود واحدها صفد (٣) ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ ﴾ فاعط من قوله "  
 ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ (٩) وتقول العرب من علي برغيف أي (٥)  
 أعطنيه (٦).

قال الحسن: إن الله تعالى لم يعط أحدا عطية إلا جعل فيها حساباً إلا  
 سليمان عليه السلام فإن الله تعالى أعطاه عطاءً هنيئاً فقال تعالى:

(١) حكاة الأصمعي ، انظر معاني القرآن للنحاس (١١٥/٦) والبحر المحيط لابي حيان

(٢) (٣٩٨/٧) ولسان العرب (٥٣٥/١) مادة (صوب).

(٣) البيت للتعليق انظر البحر المحيط (٣٩٨/٧).

(٤) انظر مفردات القرآن للراغب ص ٢٩٠ مادة (صفد) ، ولسان العرب (٢٥٦/٣)

مادة (صفد) بإسكان الفاء وفتحها.

(٥) سورة المدثر آية (٦).

(٦) "أي" سقط من [م].

(٧) انظر مفردات القرآن للراغب ص ٤٩٤ مادة "من".

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ﴿١٦﴾ قال إن أعطي أجر وإن لم يعط لم يكن عليه تبعة<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: هو في<sup>(٢)</sup> أمر الشياطين حلّ من شئت منهم وابق من شئت منهم في وثاقتك لا تبعة عليك فيما تتعاطاه<sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿ وَحُسْنَ مَّأَبٍ ﴾ ﴿١٨﴾ مصير.

﴿ وَأَذْكَرٌ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾ قال مقاتل: كنيته أبو عبدالله<sup>(٤)</sup>.  
﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ ﴾ بتعب ومشقة وبلاء وضر.

قال مقاتل: بنصب في الجسد ﴿ وَعَذَابٍ ﴾ ﴿١٩﴾ في المال<sup>(٥)</sup>. وفيه أربع لغات: نُصِبَ بضمين<sup>(٦)</sup>، وهي قراءة أبي جعفر<sup>(٧)</sup> ونُصِبَ بفتح النون

(١) انظر الأثر في معاني القرآن للنحاس (١١٨/٦) وزاد المسير (١٤١/٧) والدر المنثور (٥٨٨/٥) والطبري في تفسيره (١٦٣/٢٣).

(٢) في [م] "من" والتصويب من باقي النسخ.

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٣) وهو عنده عن ابن عباس.

وزاد المسير لابن الجوزي (١٤١/٧) وهو عنده عن ابن عباس.

وتفسير الماوردي (١٠٠/٥) وهو عنده عن قتادة والسدي.

(٤) تفسير القرطبي (١٣٥/١٥) ونسبه للواقدي.

(٥) تفسير الطبري (١٦٦/٢٣) وتفسير السيوطي الدر المنثور (٥٨٩/٥) وتفسير الماوردي (١٠١/٥) وهو عندهم عن السدي وقاتادة، ولم أره عن مقاتل، والعلم عند الله.

(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٥/٢٣) وتفسير ابن عطية (٣٧/١٤-٣٨) وإعراب القرآن للنحاس (٤٦٤/٣-٤٦٥) والنشر في القراءات العشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠.

(٧) يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة مدني مشهور رفيع الذكر، ثقة مات سنة (١٢٧) وقيل (١٣٠) روى له (د).

التقريب (٨٠٢١) ص ٦٢٩، ومعرفة القراء الكبار ص ٤٠.

والصَاد<sup>(١)</sup>، وهي قراءة يعقوب، ونُصِبَ بفتح النون وجزم الصاد<sup>(٢)</sup>، وهي رواية هبيرة<sup>(٣)</sup> عن حفص عن عاصم، ونُصِبَ بضم النون وجزم الصاد<sup>(٤)</sup>، وهي قراءة الباقيين.

واختلفوا في سبب بلاء أيوب عليه السلام:

فقال وهب: استعان رجلٌ بأيوبَ على ظلم يدرؤه عنه فلم يُعنه فابتلي.

وروى حيّان عن الكلبي: أن أيوب كان يغزو ملكاً من الملوك كافراً وكانت<sup>(٥)</sup> مواشي أيوب في ناحية ذلك الملك فداهنه ولم يغزه فابتلي.

وقال غيره: كان أيوب كثير المال فأعجب بماله فابتلي<sup>(٦)</sup>.

[وَأَنْ] <sup>(٧)</sup> ﴿أَرَكُضْرُ بِرَجْلِكَ﴾ الأَرْضُ أَي اِرْفَعْ وَحَرِّكْ.

﴿هَذَا مُعْتَسَلٌ﴾ [فيه اضمار معناه: اركض فركض، وظهرت عين

ماء حارٍ فاغتسل منها]<sup>(١)</sup> ثم نبعت له عين أخرى باردة فقال هذا

﴿بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ﴿٤٢﴾ .

(١) (٢) انظر الحاشية السابقة رقم (٦).

(٣) هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش بغدادى مشهور بالإقراء والمعرفة قرأ على حفص. انظر معرفة القراء الكبار ص ١٢١.

(٤) انظر الحاشية السابقة رقم (٦).

(٥) في [م] "وكان" والتصويب من [أ] و [ب].

(٦) انظر هذه الأقوال الثلاثة في تفسير الألوسي (١٩٧/٢٣) وقد عقب عليها بقوله:

"وكل هذه الأقوال عندي متضمنة مالا يليق بمنصب الأنبياء عليهم السلام" أهـ.

وهو كما قال.

(٧) ما بين المعكوفتين لا يوجد في بقية النسخ.

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولِي  
 الْأَلْبَابِ ﴾ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴿ أَي حزمة من الحشيش ﴾ فَأَضْرِبْ  
 بِهِمُ ﴿ امراتك ﴾ وَلَا تَحْنُتْ ﴿ فِي يَمِينِكَ ﴾ ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ  
 الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٤٤) وَاذْكُرْ عَبْدَنَا ﴿ قراءة العامة بالألف (١)، وقرأ  
 ابن كثير "عبدنا" على الواحد (٢)، وهي قراءة ابن عباس (٣).

[٦٧] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف (٤) الفقيه قال نا  
 أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال (٥) قال نا يحيى بن الربيع المكي (٦) قال

(١) (٢) (٣) انظر تفسير الطبري (١٦٩/٢٣) وتفسير ابن عطية (٤٠/١٤) والنشر في  
 القراءات العشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤ وإعراب القرآن للنحاس (٤٦٦/٣).

(٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن نصر النصرى المؤذن الجرجاني  
 روى عن أحمد بن محمد بن ماملك، هكذا بميم ثم ألف ثم ميم ثم لامٌ بعده كافٌ.  
 انظر تاريخ جرجان ص ٩٨ (٦٧) ولم أعثر على تعديل أو تجريح فيه.  
 (٥) أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري المعروف بالحشّاب، لكونه  
 يسكن بالحشّابين.

قال الخليلي: ثقة مأمون مشهور، سمع منه الكبار توفي سنة (٣٣٠).  
 السير للذهبي (٢٨٤/١٥) والمؤتلف والمختلف لابن القيسراني ص ٥٩ وتكملة  
 الإكمال لمحمد بن عبدالغني البغدادي (٢٨٤/٢).

(٦) لم أعثر على ترجمة غير أنه من مشائخ الفاكهي في أخبار مكة حدث عنه أكثر من  
 ستة مرات وقد ذكر أن اسم جده يساراً انظره في (٢٦١/١).

نا سفيان بن عيينة<sup>(١)</sup> عن عمرو<sup>(٢)</sup> عن عطاء<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> أنه كان يقرأ "واذكر عبدنا إبراهيم" ويقول إنما ذكر إبراهيم ثم ولده بعده<sup>(٥)</sup>.

﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى﴾ ذوي القسوة [في العبادة]<sup>(٦)</sup> ﴿وَالْأَبْصَرَ﴾ والبصائر في الدين والعلم.  
﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ قرأ أهل المدينة مضافاً وهي رواية هشام عن أهل الشام<sup>(٧)</sup>.

(١) إمام ثقة سبقت ترجمته.

(٢) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجُمحي ثقة ثبت مات سنة (١٢٦) روى له (ع).

التقريب (٥٠٢٤) ص ٤٢١، وتهذيب التهذيب (٢٨/٨)

والجرح والتعديل (٢٣١/٦).

(٣) ابن أبي رباح ثقة سبقت ترجمته.

(٤) صحابي مشهور. سبق ذكره

(٥) إسناده الثعلبي لهذه القراءة فيه من لم أعثر على ترجمته.

ولكن القراءة ثابتة عن ابن عباس، ذكرها الطبري بإسناد صحيح. وقد صحح

نسبة هذه القراءة لابن عباس النحاس في إعراب القرآن (٤٦٦/٣) حيث قال:

"قراءة ابن عباس "واذكر عبدنا" بإسناد صحيح، رواها ابن عيينة عن عمرو عن

عطاء عنه" أهـ. وصحح إسناده هذه القراءة أيضاً القرطبي في التفسير.

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٧) انظر تفسير الطبري (١٧١/٢٣) وتفسير ابن عطية (٤١/١٤) والنشر في القراءات

العشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤.

وقرأ الآخرون بالتنوين على البدل<sup>(١)</sup>. ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكَرٌ سَمْعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ﴿الذي ذكرت ﴿ذِكْرٌ وَإِنَّا لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَّآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتٌ آلْطَّرْفِ أْتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ لَدَاتٍ<sup>(٢)</sup> مستويات على ميلاد امرأة واحدة بنات ثلاث وثلاثين سنة<sup>(٣)</sup>، واحدها ترب<sup>٤</sup>.

هَذَا مَا تُوْعَدُونَ ﴿قرأ بالياء ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالتاء<sup>(٤)</sup> ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ أي في يوم الحساب.

قال الأعشى:

المُهَيَّنِينَ ما لهم لزمان السـ  
وءِ حتى إذا أفاق أفاقوا<sup>(٥)</sup>.

أي: في زمان السوء.

﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هلاك وفناء.

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) اللدَّة: التُّرْبُ، والجمع لِدَاتٌ. لسان العرب (٤٦٩/٣) مادة "ولد".

(٣) قاله يحيى بن سلام انظر تفسير الماوردي (١٠٦/٥) وتفسير أبي المظفر السمعاني (٤٤٩/٤).

(٤) انظر تفسير ابن عطية (٤٣/١٤) وتفسير ابن الجوزي (١٤٨/٧) والنشر في

القراءات العشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤.

(٥) البيت ذكره ابن منظور في لسان العرب (٣١٧/١٠). ومعنى البيت:

يصف الشاعر هؤلاء القوم الكرام بأنهم ينحرون الإبل وقت المجاعة والجدب

لإطعام الناس، فإذا أفاق الزمان بالخصب أفاقوا من نحر الإبل.

﴿ هَذَا وَإِيتَ لِلطَّغِينِ ﴾ الكافرين ﴿ لَشَرِّ مَثَابٍ ﴾ ﴿ جَهَنَّمَ  
يَصَلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ ﴿ هَذَا ﴾ أي هذا العذاب ﴿ فليذوقوه  
حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ ﴿ قال [الفراء] <sup>(١)</sup> : رُفِعَتِ الحَمِيمُ والغَسَاقُ بهذا  
مقدماً ومؤخراً والمعنى: هذا حميم وغساق فليذوقوه، وإن شئت جعلته  
مستأنفاً وجعلت <sup>(٢)</sup> الكلام قبله مكثفاً كأنك قلت: هذا فليذوقوه ثم  
قلت منه حميم ومنه غساق كقول الشاعر.

حتى إذا ما أضاء الصبح في غلَسٍ وعودِ البقلِ ملويٍّ ومحسودٍ <sup>(٣)</sup>.  
واختلف القراء في قوله "وغساق" فشدها يحيى بن وثاب وحمزة  
والكسائي وخلف وحفص وهي قراءة أصحاب عبد الله <sup>(٤)</sup>.  
وخففها الآخرون <sup>(٥)</sup>.

قال الفراء: من شدد جعله اسماً على فَعَّالٍ نحو الحَبَّازِ والطَّبَّاحِ، ومن  
خفف جعله اسماً على فَعَّالٍ نحو العذاب <sup>(٦)</sup>.  
واختلف المفسرون فيه:

(١) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٢) في [م] "وجملة" بدل "وجعلت" وما أثبتته من [أ] و [ب].

(٣) انظر كلام الفراء بطوله في معاني القرآن له (٤١٠/٢) وهذا البيت من شواهدة ،  
وانظره أيضاً عند الطبري (٢٧٦/٢٣) وعند النحاس في إعراب القرآن (٤٦٩/٣)  
وهو عندهم غير منسوب.

(٤) (٥) انظر هاتين القراءتين في تفسير الطبري (١٧٦/٢٣) وتفسير ابن عطية (١٤/

٤٤) والنشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤.

(٦) لم أحده في معانيه.



فقال ابن عباس : هذا الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار<sup>(١)</sup> وقال مجاهد ومقاتل: هو البارد الذي قد انتهى برده<sup>(٢)</sup>.  
 وقال ابن زيد: هو المنتن بلغة الطخارية وقيل بلغة الترك<sup>(٣)</sup> وقال محمد بن كعب : هو عَصارة أهل النار<sup>(٤)</sup>.  
 وقال قتادة والأخفش: هو ما يغسق من قروح<sup>(٥)</sup> الكفر والزناة من لحومهم وجلودهم ، أي يسيل<sup>(٦)</sup>. قال الشاعر:  
 إذا ما تذكرت الحياة وطيبها إليّ جرى دمع من العين غاسق<sup>(٧)</sup>.

(١) تفسير الماوردي (١٠٦/٥) وتفسير ابن الجوزي (١٥٠/٧) وتفسير أبي مظفر السمعاني (٤٥٠/٤).

(٢) تفسير الطبري (١٧٧/٢٣).

(٣) انظر تفسير أبي المظفر السمعاني (٤٥٠/٤) وتفسير الطبري (١٧٨/٢٣) "وانظر المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" للسيوطي ص ٧٤.  
 والطخارية هي نسبة إلى طخاران محلة بمرو معجم البلدان (٢٢/٤).

(٤) تفسر القرطبي (١٤٤/١٥).

(٥) في [أ] "فروج"

(٦) انظر تفسير الطبري (١٧٦/٢٣) وتفسير ابن عطية (٤٤/١٤) وتفسير الصنعاني (١٦٨/٢). ولم أجده عند الأخفش في معانيه. وهذا القول هو الذي رجحه الطبري (١٧٨/٢٣) والقرطبي (١٤٤/١٥) والنحاس في معانيه (١٢٩/٦) وهذا القول لا تنافي بينه وبين من قال هو عصارة أهل النار، وكذلك من قال هو المنتن. والله أعلم.

(٧) تفسير القرطبي (١٤٤/١٥) وتفسير الشوكاني (٤٤١/٤)، وقد ورد فيها لفظ "الليل" بدل "العين" في الشطر الثاني، والصواب ما أورده المصنف. والله أعلم والبيت لا يعرف قائله.

﴿وَأَخْرُ﴾ قرأ أهل البصرة ومجاهد: "آخر" بضم الألف على جمع أخرى<sup>(١)</sup> واختاره أبو عبيد وأبو حاتم<sup>(٢)</sup> ، لأنه نعته بالجمع فقال "أزواج" مثل الكبرى والكُبرى. وقرأ غيرهم / "وآخر" على الواحد<sup>(٣)</sup> . ٢٣٦/ب

﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾ مثله ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أصناف من العذاب والكناية في شكله راجعة إلى العذاب في قوله "هذا".

وأما قوله ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ فإن ابن عباس قال<sup>(٤)</sup>: هو أن القادة: إذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت الخزنة للقادة: "هذا" يعني الأتباع "فوج" جماعة "مقتحم معكم" النار، أي داخلوها كما دخلتم، فقالت السادة [﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ يعني الإتيان ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾] كما صليناها ﴿قَالُوا﴾ فقال الأتباع للسادة: ﴿بَلْ أَنْتُمْ﴾ [٥] ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ أي شرعتم وسننتم الكفر لنا. ﴿فَبَيَّسَ الْقَرَارُ﴾ قرارنا وقراركم، والمرحب

(١) تفسير الطبري (١٧٨/٢٣) وتفسير ابن عطية (٤٥/٤٤/١٤) والنشر (٣٦١/٢) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤.

(٢) انظر تفسير ابن عطية (٤٥/١٤).

(٣) انظر تفسير الطبري (١٧٨/٢٣) وتفسير ابن عطية (٤٥-٤٤/١٤) والنشر (٢/٣٦١) وشرح طيبة النشر ص ٣٠٤.

(٤) انظر قول ابن عباس في تفسير القرطبي (٤٥/١٥).

(٥) ما بين المعكوفتين سقط من [م] والاستدراك من [أ] و [ب].

والرحب السعة، ومنه رحبة المسجد<sup>(١)</sup>، قال أبو عبيدة: تقول العرب للرجل لا مرحباً به أي لا رحبت عليه الأرض أي لا اتسعت<sup>(٢)</sup>. وقال القتيبي: معنى قولهم مرحباً وأهلاً وسهلاً أي أتيت رحباً وسعةً وأتيت سهلاً لا حزنًا وأتيت أهلاً لا حزنًا فأنس ولا تستوحش، وهي في مذهب الدعاء كما تقول لقيت خيراً، فلذلك نصب<sup>(٣)</sup>. قال النابغة<sup>(٤)</sup>:

لا مرحباً بَعْدٍ ولا أهلاً به      إن كان تفريق الأُحبة في غدٍ  
﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أي شرعه وسنه ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا  
ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ ﴿١١﴾ على عذابنا، وقال ابن مسعود: يعني حيات  
وأفاعي<sup>(٥)</sup> ﴿وَقَالُوا﴾ يعني صنديد قريش وهم في النار ﴿مَا لَنَا لَا  
نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ ﴿١٢﴾ في دار الدنيا، يعني

(١) انظر مفردات القرآن للراغب ص ١٩٦ مادة "رحب"

(٢) انظر مجاز القرآن له (١٨٦/٢).

(٣) انظر لسان العرب (٤١٤/١) مادة "رحب".

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن ذبيان، المعروف بالنابغة الذبياني، ويكنى أبا

أمامة، وهو من الطبقة الأولى للمقدمين على سائر الشعراء.

انظره وانظر البيت في كتاب الأغاني (١١-٥/١١).

(٥) في [م] "والأفاعي" والتصويب من باقي النسخ. وانظر قول ابن مسعود في معاني

القرآن للنحاس (١٣٢/٦) والدر المنثور (٥٩٥/٥) وتفسير ابن أبي حاتم

(٣٢٤٧/١٠)

فقراء المؤمنين ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ قرأ أهل العراق إلا عاصماً  
 وأيوب<sup>(١)</sup> بوصل الألف<sup>(٢)</sup> واختاره أبو عبيد قال من جهتين:  
 إحداهما: الإستفهام متقدم في قوله<sup>(٣)</sup> "مالنا لا نرى رجالاً"  
 والأخرى: أن المشركين لم يكونوا يشكون في اتخاذهم المؤمنين في  
 الدنيا سخرياً فكيف يستفهمون عن ما قد عملوه<sup>(٤)</sup> [وتكون أم على  
 هذه القراءة بمعنى بل. وقرأ الباقر بفتح الألف وقطعها على  
 الاستفهام]<sup>(٥)</sup> وجعلوا أم جواباً لها مجازة: اتخذناهم سخرياً في الدنيا  
 وليسوا كذلك فلم يدخلوا معنا النار.

﴿ أُمَّ زَاعَتٌ ﴾ مالت ﴿ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿ فلا نراهم في النار  
 ولكن احتجبوا عن أبصارنا.

وقال الفراء: هو من الاستفهام الذي معناه التعجب أو التويخ، فهو  
 يجوز باستفهام وبِطَرَحِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني المقرئ، وكان إماماً ضابطاً، مقبلاً للأثر،  
 توفي سنة (٢٠٠).

انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٨٩.

(٢) انظر تفسير الطبري (١٨١/٢٣) وتفسير ابن عطية (٤٧/١٤) والنشر (٣٦١/٢) -  
 (٣٦٢) وطيبة النشر ص ٣٠٤.

(٣) كلمة "قوله" تصفحت في [م] إلى "قرار" والإستدراك من [أ] و [ب].

(٤) وهو اختيار أبي حاتم أيضاً انظر إعراب القرآن للنحاس (٤٧١/٣).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من [م] والإستدراك من بقية النسخ، وانظر هذه القراءة  
 في تفسير الطبري (١٨١/٢٣) وابن عطية (٤٧/١٤) والنشر (٣٦١/٢) - (٣٦٢)  
 وطيبة النشر ص ٣٠٤.

(٦) معاني القرآن للفراء (٤١١/١٢).

وقال ابن كيسان: يعني أم كانوا خيراً منا ولا نعلم نحن بذلك<sup>(١)</sup> فكانت [أبصارنا]<sup>(٢)</sup> تزيع عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئاً<sup>(٣)</sup>.  
 [٦٨] أخبرنا أبو بكر الحمشادي<sup>(٤)</sup> قال نا أبو بكر القطيعي<sup>(٥)</sup> قال نا إبراهيم بن عبدالله بن مسلم<sup>(٦)</sup> قال نا عصمة بن سليمان الخزاز<sup>(٧)</sup> عن شريك<sup>(٨)</sup> عن ليث<sup>(٩)</sup> عن مجاهد<sup>(١٠)</sup>: " ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ " قال: صهيب وسلمان وعمار

(١) في [م] "كذلك" وهو خطأ.

(٢) سقطت من [م].

(٣) لم أجد الأثر.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) ثقة سبقت ترجمته.

(٦) هو أبو مسلم الكجي ثقة سبقت ترجمته.

(٧) عصمة بن سليمان الخزاز كوفي سكن بغداد، قال أبو حاتم ما كان به بأس.

وقد اختلفت النسخ في ضبط لقبه والتصويب من كتاب الجرح والتعديل (٢١/٧) وتاريخ بغداد (٢٨٧/١٢).

(٨) صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، سبقت ترجمته.

(٩) الليث بن أبي سليم بن زئيم، واسم أبيه أيمن، وقيل أنس وقيل غير ذلك، صدوق

اختلف جداً ولم يتميز حديثه فترك. مات سنة (١٤٨) روى له (حت م ٤).

التقريب (٥٦٨٥) ص ٤٦٤. وقال الذهبي: "بعض الأئمة يُحسن لليث، ولا يبلغ

حديثه مرتبة الحسن، بل عداؤه في مرتبه الضعيف المقارب. فيروى في الشواهد

والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات فلا" أهد.

ملاحظة: رواية مسلم له مقرونة بأبي إسحاق الشيباني، كما أفاده الذهبي. انظر

السير له (١٧٩/٦-١٨٤).

(١٠) ثقة سبقت ترجمته.

لا نراهم في النار، أتخذناهم سحرياً في الدنيا أم زاغت عنهم الأبصار في النار" (١).

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَحَقُّ﴾ ثم بين فقال ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ أي هو تخاصم أهل النار، ومجاز الآية إن تخاصم أهل النار في النار لحق.

﴿قُلْ﴾ يا محمد لمشركي أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ ﴿مُخَوِّفٌ﴾ ﴿وَمَا مِنِّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يعني القرآن، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة (٢).

وروى معمر (٣) عنه: يعني القيامة (٤) نظيرها ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عن النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٥).

(١) الأثر إسناده ضعيف. فيه ليث بن أبي سليم ضعيف، وأبو بكر الحمشادي لم أجد له ترجمة. والأثر رواه الطبري في تفسيره (١٨١/٢٣) من طريق ليث.

(٢) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٢٣) ومعاني القرآن للنحاس (١٣٥/٦) وتفسير ابن الجوزي (١٥٤/٧) وتفسير الماوردي (١٠٩/٥).

(٣) معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة (١٥٤) روى له (ع). التقريب (٦٨٠٩) ص ٥٤١ وتهذيب

التهذيب (٢٤٣/١٠-٢٤٦) والجرح والتعديل (٢٥٥/٨).

(٤) انظر تفسير ابن الجوزي (١٥٤/٧) وفيه عن قتادة أنه البعث بعد الموت. وانظر تفسير القرطبي (١٤٧/١٥).

(٥) سورة النبأ آية (٢-١).

﴿ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ (١٨) مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴿  
يعني الملائكة ﴿ اذِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٢٦) شأن آدم وهو قولهم حين قال  
الله سبحانه وتعالى لهم ﴿ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ  
فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا..... ﴾ الآية (١) هذا قول أكثر المفسرين (٢).

وروى ابن عباس (٣) عن النبي ﷺ قال: قال ربي "أتدري فيم يختصم الملائكة  
الأعلى فقلت لا فقال اختصموا في الكفارات والدرجات فأما  
الكفارات فإسباغ الوضوء في السُّبَرَاتِ ونقل الأقدام إلى الجماعات  
وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام  
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام" (٤).

(١) سورة البقرة آية (٣٠).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٢٣) وتفسير ابن أبي حاتم (٣٢٤٧/١٠) ومعاني  
القرآن للنحاس (١٣٥/٦) وتفسير ابن عطية (٤٩/١٤) وتفسير الماوردي  
(١١٠/٥) وتفسير ابن كثير (٤٤/٤) والدر المنثور (٥٩٦/٥) وتفسير الألوسي  
(٢١٢/٢٣) وهذا القول هو اختيار ابن جرير الطبري والنحاس في تفسيره وابن  
كثير والألوسي. انظره في موضعه.

(٣) وهذا هو القول الثاني في تفسير الشيء المختصم فيه.

(٤) الحديث صحيح:

ورد عن ابن عباس ومعاذ بن جبل وغيره.

رواه الإمام أحمد في المسند (٣٦٨/١) (٣٤٨٤)، (٦٦/٤) (١٦٦٧٢)،  
(٢٤٣/٥) (٢٢١٦٢)، (٣٧٨/٥) (٢٣٢٥٨) ورواه الترمذي في سننه في  
كتاب التفسير (٣٦٨-٣٦٦/٥) (٣٢٣٣)، (٣٢٣٤)، (٣٢٣٥) والطبراني في  
الكبير (١٠٩/٢٠-١٤١) (٢١٦)، (٢٩٠) والدارمي في سننه (١٧٠/٢)  
(٢١٤٩)، وأبو يعلى في المسند (٤٧٥/٤) (٢٦٠٨) وعبد بن حميد في المنتخب

﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ قال الفراء: إن شئت جعلت "إنما" في موضع رفع كأنك قلت: ما يوحى إليّ إلا الأنداز، وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحى إليّ إلا لأني نذير مبين<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ أبو جعفر "إنما" بكسر الألف لأن الوحي قول<sup>(٢)</sup>.  
 ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ فإذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٦﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٧﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٨﴾  
 قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴿٧٩﴾ وَفِي تَحْقِيقِ اللَّهِ

ص ٢٢٨، (٦٨٢)، ورواه سليمان بن أحمد بن أيوب في مسند الشاميين (٣٣٩/١)

(٥٩٧)، وأحمد بن عمرو بن الضحاك في الأحاد والمثاني (٤٨/٥) (٢٥٨٥).

قال الترمذي عن حديث ابن عباس: "حديث حسن غريب من هذا الوجه".

وقال عن حديث معاذ: "هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن

حديث معاذ: فقال: هذا صحيح" أهـ.

وقال أحمد شاكر في حديث ابن عباس: "إسناده صحيح". انظر المسند تحقيق أحمد

شاكر. (١٦٢/٥) (٣٤٨٤).

وصحح الحديث الألباني. انظر مشكاة المصابيح (٤٨/٥) (٢٥٨٥).

(١) معاني القرآن (٤١١/٢-٤١٢).

(٢) انظر تفسير ابن عطية (٥٠/١٤) والنشر في القراءات العشر (٣٦٢/٢) وطيبة

النشر ص ٣٠٤.



على التثنية في اليد<sup>(١)</sup> دليل على أنه ليسى بمعنى النعمة والقوة والقدرة وإنما هما صفتان من صفات ذاته<sup>(٢)</sup>.

قال مجاهد: اليد هاهنا بمعنى التأكيد والصلة<sup>(٣)</sup>، مجازه لما خلقت، كقوله سبحانه ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي ربك، وهذا تأويل غير قوي

(١) هكذا صيغت العبارة وإن كان المعنى مفهوم إلا أن الأسلوب فيه نوع ركافة، وبعبارة واضحة تصاغ كالتالي: "وفي ثبوت التثنية في اليد لله..".  
 (٢) هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير هذه الآية وأمثالها دون تحريف ولا تعطيل ولا تأويل ولا تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه بل يثبتونها لله تعالى على الصفة اللائقة به سبحانه. انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧٤/٤) وبيان تلبس الجهمية (٢٢، ٣٩/١).

(٣) قلت: كلام مجاهد في هذه الآية إن صح عنه، ليس فيه خروج عن مذهب السلف في صفة اليد، بل كلامه يدل على نفي خلق آدم باليد مباشرة، ويرى أنه كغيره من المخلوقات، وهذا مذهب له في تأويل الآية وهو ضعيف كما قال المصنف، لأنه صرف للآية عن ظاهرها بغير دليل، بل الدليل على خلافه ومنها:

١- حديث الشفاعة، والذي فيه "... فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه..." الحديث. رواه البخاري في صحيحه (١٢١٥/٣) (٣١٦٢) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: "إنا أرسلنا نوحاً" وأخرجه مسلم في صحيحه (١٨٠/١) (١٩٣) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

٢- حديث محاجة آدم لموسى عليهما السلام وفيه "قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه..." الحديث. رواه مسلم في صحيحه (٢٠٣٤/) (٢٦٥٢) باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام.

قلت: الذي جعلني أشك في نسبه هذا القول إلى مجاهد رحمه الله هو أن مجاهد روى عن عبد الله بن عمر أنه قال: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش، والقلم، و آدم، وجنة عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان. قال الألباني: إسناده جيد. مختصر العلو ص ١٠٥.

لأنه لو كان بمعنى الصلة لكان لإبليس أن يقول إن كنت خلقتك فقد خلقتني، وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم عليه السلام في الخلق مزية على إبليس<sup>(١)</sup>، وقد مضت هذه المسألة<sup>(٢)</sup>.  
 فأما قوله ﴿مِمَّا عَمِلْتَ أَيَدِينَا﴾<sup>(٣)</sup> فإن العرب تسمى الإثنين جمعاً كقوله ﴿هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾<sup>(٤)</sup> وقوله ﴿وَلَيْشْهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> قيل هما رجلان، وقال تعالى: ﴿فَقَدْ صَعَّتْ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

قلت: ويستبعد أن يخالف مجاهدٌ عبد الله بن عمر.

(١) ما ذهب إليه المصنف هو الصواب إن شاء الله وهو الذي عليه المحققون من أئمة السلف كالإمام أحمد والطبري وابن تيمية وغيرهم.  
 انظر العقيدة للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال (١٠٤/٢) والمسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة (٣٠٧/٢-٣٠٨) وتفسير الطبري (١٨٥/٢٣) وبيان تلييس الجهمية (٢٣/٢).

(٢) ذكرها عند قوله تعالى: "يد الله مغلولة" من سورة المائدة آية (٦٤).

(٣) سورة يس آية (٧١).

(٤) سورة الحج آية (١٩).

(٥) سورة النور آية (٢) ،

وردت صفة اليد لله على ثلاثة أوجه:

بالإفراد كقوله تعالى: ﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] وبالثنية كقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وبالجمع كقوله تعالى ﴿أَوْلَمَيْرُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيَدِينَا أَنْعَامًا﴾ [يس: ٧١] والتوفيق بين هذه الوجوه هو:  
 أن الوجه الأول مفرد مضاف فيشمل كل ما ثبت لله من يد، ولا ينافي الثنتين وأما الجمع فهو للتعظيم لا لحقيقة العدد الذي هو ثلاثة فأكثر وحينئذ لا ينافي الثنية على أنه قد قيل إن أقل الجمع اثنان - كما ذهب إليه المصنف - فإذا حمل الجمع على أقله فلا معارضة بينه وبين الثنية أصلاً.

انظر مجموع الفتاوى (٤٥/٣-٤٦) / والتحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ص

١٨٣-١٨٨ وشرح لمعة الاعتقاد ص ٥٠.

(٦) سورة التحريم آية (٤).

﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ألف الإستفهام دخلت على ألف الخبر ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ المستكبرين عن السجود كقوله ﴿إِنَّ قِرْعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿١﴾ وقال ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا ﴿١﴾ أي من الجنة، وقيل من السماوات، وقال الحسن وأبو العالية: أي من الخَلْقَة التي أنت فيها<sup>(٣)</sup>، قال الحسين بن الفضل / وهذا تأويل صحيح لأن إبليس تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله تعالى خلقه فأسودَّ بعدما كان أبيض وقبح بعد<sup>(٤)</sup> ما كان حسناً وأظلم بعد أن كان نورانياً<sup>(٥)</sup>.

﴿فَأِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ مطرود معذب ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ وهو النفخة الأولى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوْبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ قرأ مجاهد

(١) سورة القصص آية (٤).

(٢) سورة الدخان آية (٣١).

(٣) انظر ما تقدم في إعراب القرآن للنحاس (٤٧٣/٣) والكشاف للزمخشري

(٤) (١٠٧/٤) وتفسير ابن عطية (٥٣/١٤) وتفسير الألوسي (٢٣/٢١٧-٢١٨).

(٥) "بعد" سقطت من [م].

(٥) انظر الكشاف للزمخشري (١٠٧/٤) وتفسير ابن عطية (٥٣/١٤) وتفسير

الألوسي (٢٣/٢١٧-٢١٨).

والأعمش وحمزة وخلف برفع الأول ونصب الثاني على معنى فأنا الحقُّ أو فمني الحقُّ وأقول الحقَّ. وقرأ الباقون بنصبهما<sup>(١)</sup>.

واختلف النحاة في وجهها<sup>(٢)</sup> فقيل: نصب الأول على الإغراء<sup>(٣)</sup> والثاني بإيقاع القول عليه.

وقيل: الأول قسم والثاني مفعول، مجازه فبالحق وهو الله عز وجل أقسم بنفسه<sup>(٤)</sup> والحق أقول.

وقيل إنه أتبع قسماً بعد قسم.

وقال الفراء وأبو عبيد: معناها حقاً ثم يدخل الألف واللام كما يقال الحمد لله وحمداً لله فهما<sup>(٥)</sup>. بمعنى واحد<sup>(٦)</sup>.

قرأ طلحة بن مصرف<sup>(٧)</sup>: "فالحق والحق" بالكسر فيهما<sup>(٨)</sup> على القسم.

(١) انظر القراءتين في تفسير الطبري (١٨٧/٢٣) وإعراب القرآن للنحاس (٤٧٣/٣)

وتفسير ابن عطية (٥٥/١٤) والنشر (٣٦٢/٢) وطيبة النشر ص ٣٠٥.

(٢) اختلاف النحاة واقع على القراءة الثانية.

(٣) أي إلزموا واتبعوا الحق.

(٤) على هذا الوجه يكون منصوباً بترع الخافض.

(٥) في [م] "هذا" للفراء.

(٦) انظر إعراب القرآن للفراء (٤٧٤/٣).

(٧) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي، ثقة قارئ فاضل مات سنة

(١١٢) أو بعده روى له (ع). التقريب (٣٠٣٤) ص ٢٨٣، والسير

للذهبي (١٩١/٥) والجرح والتعديل (٤٧٣/٤).

(٨) انظر تفسير ابن عطية (٥٥/١٤) وزاد المسير لابن الجوزي (١٥٨/٧) وتفسير

القرطبي (١٤٩/١٥) وتفسير الألوسي (٢١٩/٢٣).

[٦٩] وسمعت أبا القاسم بن حبيب<sup>(١)</sup> يقول سمعت أبا بكر بن عبدوس<sup>(٢)</sup> يقول: هو مردود إلى ما قبله، ومجازه: فبعزتك وبالحق والحق.

قال الله تعالى ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ أي من نفسك وذريتك ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿أي على تبليغ الوحي كناية عن غير مذكور﴾ ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ قال الحسين بن الفضل: هذه الآية ناسخة لقوله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿٣﴾.

(١) العلامة أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المفسر الواعظ، إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، توفي سنة (٤٠٦).

السير للذهبي (٢٣٧/١٧) وطبقات المفسرين للداودي (١٤٤/١).

(٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي، محدث مرو قال الذهبي: كان بعد الأربع مئة. انظر السير (٥٨/١٧).

(٣) سورة الشورى آية (٢٣).

وللمفسرين فيها قولان:

الأول: أن الاستثناء في الآية من جنس ما قبله فعلى هذا يكون ﴿سَائِلًا أَجْرًا﴾ وقد أشار ابن عباس في رواية الضحاك إلى هذا المعنى ثم قال نُسخت هذه الآية بقوله: "قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لكم" سورة سبأ آية (٤٧) وإلى هذا ذهب مقاتل.

والثاني: أنه استثناء من غير جنسه لأن الأنبياء لا يسألون على تبليغهم أجراً، وإنما المعنى لكنني أذكركم المودة في القربى وقد روى هذا المعنى جماعة عن ابن عباس منهم طاؤس والعمري قال ابن الجوزي: هذا هو الصحيح ولا يتوجه على هذا نسخ أصلاً، واختار هذا أيضاً أبو جعفر النحاس.

﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ المتقولين القرآن من تلقاء نفسي.

[٧٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري<sup>(١)</sup> قال نا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني<sup>(٢)</sup> قال نا أحمد بن عمير بن يوسف<sup>(٣)</sup> قال نا محمد بن عوف<sup>(٤)</sup> قال نا محمد بن المصفي<sup>(٥)</sup> قال نا حيوة بن شريح بن يزيد<sup>(٦)</sup> قال نا أرطأة بن

انظر "نواسخ القرآن" لابن الجوزي ص ٢٢٠ و "الناسخ والمنسوخ" لهبة الله سلامة بن نصر المقرئ ص ١٥٥-١٥٦ و "ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه" لابن البارزي ص ٤٨، و "الناسخ والمنسوخ" لأبي جعفر النحاس ص ٦٥٦.

(١) ثقة سبقت ترجمته.

(٢) الإمام الحافظ الثقة الرَّحال، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري الدينوري المشهور بابن السُّني، توفي سنة (٣٦٤).

السير للذهبي (٢٥٥/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩٣٩/٣) وطبقات السبكي (٣٩/٣).

(٣) الإمام الحافظ الأوحَد، محدِّث الشام، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى ابن جَوْصًا، قال الطبراني: ثقة توفي سنة (٣٢٠) هـ.

السير للذهبي (١٥/١٥) وتذكرة الحفاظ (٧٥٩/٣).

(٤) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي، ثقة حافظ مات سنة (٢٧٢)

أو (٢٧٣) روى له (دعس). تقريب التقريب (٦٢٠٢) ص ٥٠٠، وتهذيب

التهذيب (٣٤٠/٩) والجرح والتعديل (٥٢/٨) والسير للذهبي (٦١٣/١٢).

(٥) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلّس توفي

سنة (٢٤٦) روى له (د س ق). تقريب (٦٣٠٤) ص ٥٠٧، وتهذيب

التهذيب (٤٠٦/٩) والجرح والتعديل (١٠٤/٨).

(٦) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي، ثقة مات سنة (٢٢٤)

هـ روى له (خ د ت ق). تقريب التهذيب (١٦٠١) ص ١٨٥،

وتهذيب التهذيب (٦٢/٣) والجرح والتعديل (٣٠٧/٣).

المنذر<sup>(١)</sup> عن ضمرة بن حبيب<sup>(٢)</sup> عن سلمة بن نفيل<sup>(٣)</sup> قال قال رسول الله ﷺ: "للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى مالا ينال ويقول فيما لا يعلم"<sup>(٤)</sup>.

[٧١] وأخبرني الحسين بن محمد<sup>(٥)</sup> قال نا أحمد بن محمد بن إسحاق السنّي<sup>(٦)</sup> قال حد عبدالله بن محمد بن جعفر<sup>(٧)</sup> قال نا أحمد بن يحيى

(١) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألفاني أبو عدي الحمصي ثقة، توفي سنة (١٦٣) روى له (بخ د س ق).  
تقريب التهذيب (٢٩٨) ص ٩٧، وتهذيب

التهذيب (١٧٣/١) والجرح والتعديل (٣٢٦/٢).

(٢) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الحمصي ثقة، مات سنة (١٣٠) هـ روى له (٤).  
التقريب (٢٩٨٦) ص ٢٨٠، وتهذيب التهذيب

(٤٠٢/٤) والجرح والتعديل (٤٦٧/٤).

(٣) سلمة بن نفيل السكوني ثم التراغمي سكن حمص له صحبة روى له (س).

التقريب (٢٥١٣) ص ٢٤٨، والإصابة (١٣٠/٣) والجرح والتعديل (١٧٣/٤).

(٤) الحديث إسناده حسن:

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٧٠/٣) من كلام أرطاة بن المنذر ولفظه: "آية المتكلف ثلاث... إلى آخره إلا أنه قال: ويتكلم فيما لا يعلم.

فيكون قد رواه مرة مسنداً ومرة موقوفاً عليه فلا إشكال فيه مادام أنه ثقة والرواة عنه كلهم ثقات، والله أعلم.

وقد ورد مثله عن وهب من منبه في كلام له، أورده أبو نعيم في الحلية (٤٧/٤).

(٥) ابن فنجويه الدينوري، ثقة سبقت ترجمته.

(٦) ثقة سبقت ترجمته.

(٧) عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان، أتمه الدارقطني بالكذب. الميزان (١٨٨/٤) واللسان (٣٤٦/٣).

الصوفي<sup>(١)</sup> قال نا شعيب بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> قال نا سيف بن عمر الضبي<sup>(٣)</sup> عن وائل ابن داود<sup>(٤)</sup> عن يزيد البهي<sup>(٥)</sup> عن الزبير بن العوم<sup>(٦)</sup> قال نادى منادي رسول الله ﷺ:

(١) أحمد بن يحيى الصوفي، سئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: ثقة. انظر الجرح والتعديل (٨١/٢).

(٢) شعيب بن إبراهيم كوفي، قال ابن عدي: له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف، وفيه بعض النكارة لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه من تحامل على السلف. انظر الكامل لابن عدي (٤/٤)، ولسان الميزان (١٤٥/٣).

(٣) سيف بن عمر التميمي ويقال الضبي الكوفي. ضعيف الحديث عمدة في التاريخ، من الطبقة الثامنة مات زمن الرشيد، روى له (ت). التقريب (٢٧٢٤) ص ٢٦٢، وتهذيب التهذيب (٢٥٩/٤) والجرح والتعديل (٢٧٨/٤). كلمة [الضبي] لم ترد في [م] والإستدراك من [أ] و [ب].

(٤) وائل بن داود التيمي أبو بكر الكوفي، ثقة، روى له (بخ ٤). التقريب (٧٣٩٤) ص ٥٨٠، وتهذيب التهذيب (٩٧/١١) والجرح والتعديل (٤٣/٩).

(٥) هكذا هو في النسخ وما أظنه إلا محرف والصواب هو عبدالله البهي واسمه عبدالله بن يسار مولى الزبير بن العوام ويكنى أبا محمد وقد نزل الكوفي، وروى عن داود بن وائل، والذي يؤكد أنه عبدالله كتب التراجم الموجودة كلها تبين أنه هو وتذكر من الرواة عنه وائل بن داود وأنه من موالي الزبير ومن الرواة عن أبناءه.

قال ابن حجر: صدوق يخطئ من الثالثة روى له (بخ م ٤) التقريب (٣٧٣٢) ص ٣٣٠، وتهذيب التهذيب (٨١/٦) وطبقات ابن سعد (٣٠٧/٥).

(٦) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب أبو عبدالله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة (٣٦) بعد منصرفه من وقعة الجمل، روى له (ع). انظر التقريب (٢٥٣) ص ٢١٤، والسير للذهبي (٤١/١).



"اللهم اغفر للذين يدعون لأموات أمتي ولا يتكلفون ألا إني بريء من التكلف وصالحوا أمتي"<sup>(١)</sup>.

[٧٢] وأخبرني الحسين<sup>(٢)</sup> قال نا عبيدالله بن محمد بن شنبه<sup>(٣)</sup> قال نا عبدالله بن محمد بن وهب<sup>(٤)</sup> قال نا إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي<sup>(٥)</sup> بببيت المقدس قال نا

(١) سنده ضعيف جداً فيه:

- ١- عبدالله بن محمد بن جعفر متهم بالكذب.
  - ٢- سيف بن عمر ضعيف.
  - ٣- شعيب بن إبراهيم فيه بعض النكارة.
- والحديث لم أجده عند غير الثعلبي، والعلم عندالله.

(٢) هو ابن فنجويه ثقة سبقت ترجمته.

(٣) عبيدالله بن محمد بن شنبه، أبوأحمد الدينوري القاضي، شيخ لابن فنجويه أكثر عنه في تصانيفه "هذا الذي وجدته، يذكره أهل التراجم عرضاً ولم يترجموا له استقلالاً سوى ابن ماكولا في الإكمال (٨١/٥-٨٢).

انظر تاريخ بغداد (١٩١/٢) والتقييد لابن نقطة ص ٢٤٨، ولسان الميزان (٢/٢٥٥).

(٤) أبو محمد عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري، وهو عبدالله بن حمدان بن هب قال الدارقطني: متروك الحديث. مات سنة (٣٠٨) هـ.

انظر السير للذهبي (٤٠٠/١٤) والكمال لابن عدي (٢٦٨/٤)، وميزان الاعتدال (٤/١٨٧). قلت: في [م] "محمد بن عبدالله بن وهب" بتقدم "محمد" والصواب ما أتته وهو في [أ] و [ب].

(٥) إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي.

قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حيان: "يروي عن أبيه الأشياء الموضوعه لا تعرف من حديث أبيه وأبوه أيضاً لا شيء فلست أدري أهو الجاني على أبيه أو أبوه الذي كان يخصه بهذه الأشياء الموضوعه" أهـ.

أبي<sup>(١)</sup> قال نا إبراهيم بن أبي عبلة<sup>(٢)</sup> عن الزهري<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن المسيب<sup>(٤)</sup> عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس من آتاه الله عز وجل علماً فليثق الله وليعلمه الناس ولا يكتمه فإنه من كتم علماً يعلمه كان كمن كتم ما أنزل الله على نبيه، وأمره أن يعلمه الناس، ومن لم يعلم فليسكت وإياه أن يقول ما لا يعلم فيهلك ويصير من المتكلفين ويمرّق من الدين، وإن الله عز وجل قال: "قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين" من أفتى بغير السنة فعليه الإثم"<sup>(٥)</sup>.

الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٤٥/١) والمجروحين لابن حبان (١١٢/١) ولسان الميزان (٨٧/١).

(١) عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي. متروك، من التاسعة روى له (ق).

التقريب (٤٩٩٣)، وتهذيب الكمال (٥٥٠/٢١) وتهذيب التهذيب (٨/٨).

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة أبو إسماعيل واسم أبي عبلة شمر بن يقظان الشامي، مات سنة (١٥٢) هـ وهو ثقة، روى له (خ م د س ق). التقريب (٢١٣) ص ٩٢،

وتهذيب التهذيب (١٢٨/١).

(٣) سبقت ترجمته وهو إمام ثقة.

(٤) سبقت ترجمته وهو إمام ثقة.

(٥) أثار عمر بن الخطاب إسناده ضعيف جداً. فإن فيه عبدالله بن محمد بن وهب وإبراهيم بن عمرو السكسكي وأبوه كلهم من المتروكين.

لكن المتن صحيح موافق للأصول مع ورود ما يشهد له عن عبدالله بن مسعود، وسيأتي تخريجه في الأثر التالي.

[٧٣] وأخبرني الحسين<sup>(١)</sup> قال نا أحمد بن محمد بن إسحاق السني<sup>(٢)</sup>  
قال نا أبو خليفة<sup>(٣)</sup> قال نا محمد بن كثير العبدي<sup>(٤)</sup> قال نا سفيان  
الثوري<sup>(٥)</sup> عن الأعمش<sup>(٦)</sup> عن منصور<sup>(٧)</sup> عن أبي الضحى<sup>(٨)</sup> عن  
مسروق<sup>(٩)</sup> عن عبدالله بن مسعود قال: "يا أيها الناس من علم شيئاً  
فليقل به ومن لم يعلم شيئاً فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا

(١) هو ابن فنجويه ثقة سبقت ترجمته.

(٢) ثقة سبقت ترجمته.

(٣) الفضل بن الحباب أبو خليفة، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي  
البصري الأعمى. وكان ثقة صادقاً مأموناً، توفي سنة (٣٠٥) هـ السير للذهبي  
(٧/١٤) وتذكرة الحفاظ (٦٧٠/٢) ولسان الميزان (٢٥٠/٣).

(٤) محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري، ثقة لم يُصِبْ من ضعفه مات سنة

(٢٢٣) هـ، روى له (ع). التقريب (٦٢٥٢) ص ٥٠٤، وتهذيب التهذيب (٢٢٣)

(٣٧١/٩) والجرح والتعديل (٧٠/٨).

(٥) ثقة إمام سبقت ترجمته.

(٦) ثقة سبقت ترجمته.

(٧) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي أبو عتاب الكوفي. ثقة ثبت وكان لا يدلس،

من طبقة الأعمش، مات سنة (١٣٢) هـ روى له (ع). التقريب (٦٩٠٨)

ص ٥٤٧، وتهذيب الكمال (٥٤٦/٢٨) والجرح والتعديل (١٧٧/٨).

(٨) مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة

فاضل، مات سنة (١٠٠) هـ روى له (ع). التقريب (٦٦٣٢) ص ٥٣٠،

وتهذيب الكمال (٥٢٠/٢٧) والجرح والتعديل (١٨٦/٨).

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد

مخضرم، مات سنة (٦٢) ويقال (٦٣) هـ روى له (ع). التقريب (٦٦٠١)

ص ٥٢٨، وتذكرة الحفاظ (٤٩/١) والجرح والتعديل (٣٩٦/٨).



٣٩٦٦

فليقل به ومن لم يعلم شيئاً فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، وإن الله عز وجل قال لنبيه عليه السلام: "قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين"<sup>(١)</sup>.

﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو ، يعني القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة<sup>(٢)</sup> ، ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ قال قتادة: يعني بعد الموت. وقال ابن عباس: يعني يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

(١) الأثر صحيح

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٠٩/٤) في كتاب التفسير، باب "وما أنا من المتكلفين" من سورة ص.

وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه ، انظره بترتيب ابن بلبان (٥٤٨/١٤) . إلا أنه عندهما عن الثوري عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحى به. وليس فيه إشكال إذ أن الأعمش ومنصور كلاهما روي عن أبي الضحى وروى عنهما الثوري وهما من طبقة واحد وكلهم جميعاً ثقات.

(٢) في [م] "عظم" وهو خطأ من الناسخ والتصويب من [أ] و [ب].

(٣) إلى هنا انتهى تفسير سورة ص.